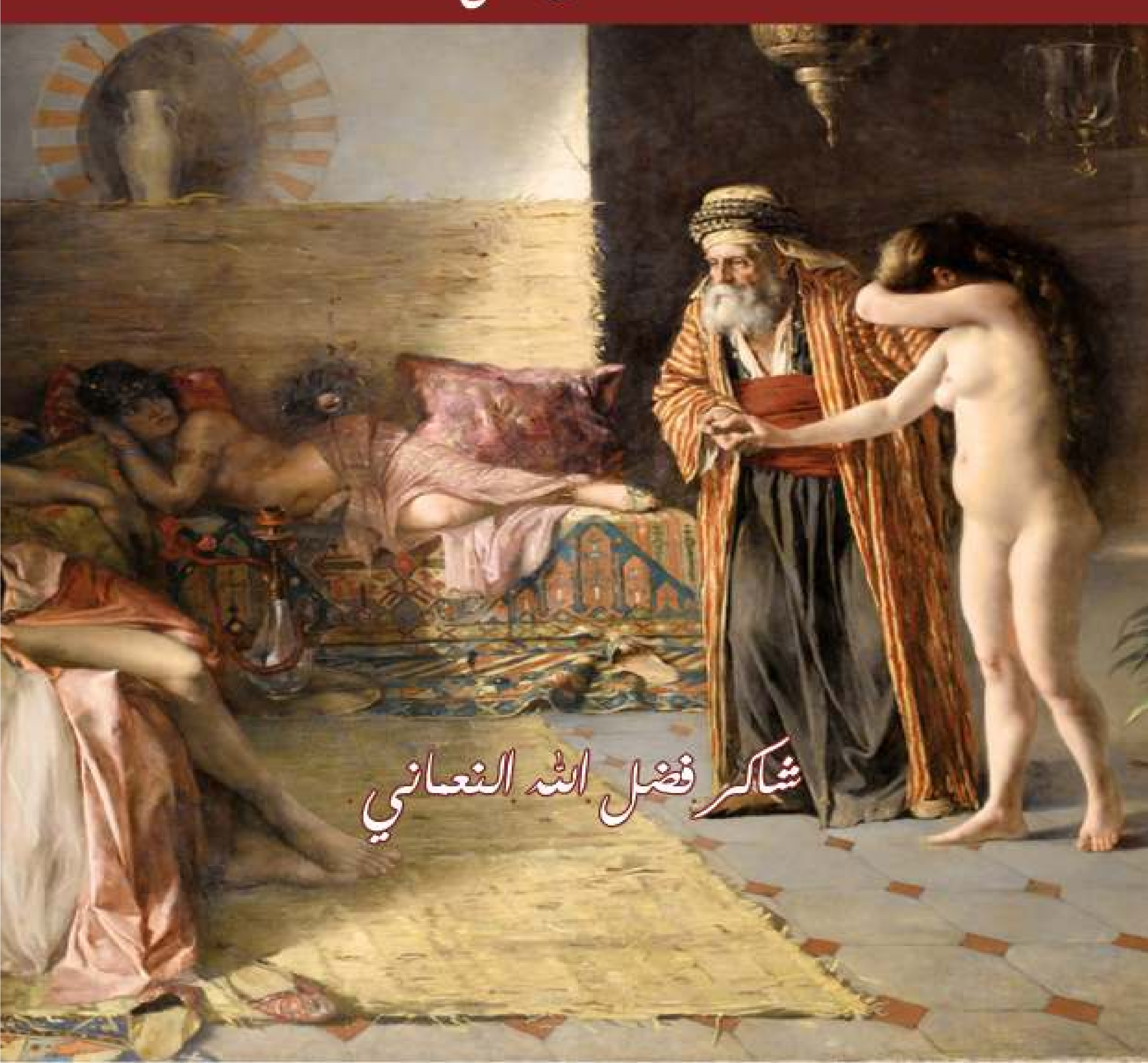
الإعجاز الجنسي في القرآن والحديث والسيرة النبوية

دراسة موثقة عن النبي والنساء



شاكر فضل الله النعماني

الإعجاز الجنسي في القرآن والحديث والسيرة النبويـة

دراسة موثقة عن النبي والنساء

اعـداد

شاكر فضل الله النعماني

مقـدمــة

من أكثر الشخصيات جدلا في تـاريخ الإنسانية هو محمد نبـي الإسـلام الـذي ادعـى النبوة فـي القرن السـابع الميلادي بـل وإدعـى أيضـا أنـه خـاتم الأنبيـاء وينسـب إليـه حـوالي المليـار ونصـف مـن البشـر اليـوم أنـه أشـرف المرسلين.

ونحن لا ندري ما هو المقصود بالشرف هنا إذ أن الكلمة تحمل أكثر من معنى:

إذا كان المقصود هو النسب بمعنى أن محمد يأتي من نسب رفيع نقول أن هذا لا يستقيم على الإطلاق إذ أن يوسف وهو نبي في نظر المسلمين وله سورة بإسمه فى القرآن أعظم نسبا من محمد فهو يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم. أي أنه نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي. فكيف يكون محمد أعظم نسبا من يوسف وقد مات أبويه عبد الله وآمنة على الكفر وهما في النار بنص حديث محمد نفسه.

أما إذا كان المقصود بالشرف هو حسن الخلق كما جاء عنه في القرآن " وإنك لعلى خلق عظيم" (القلم 4) فاننا ندعوك الى قراءة هذا الكتاب بشيء من التحقق والتفكير. وهو يتناول جانب واحد فقط من حياة نبي الإسلام وهو جانب علاقته بالنساء.

إننا ندعوك أن تدع أي أحكام مسبقة جانبا وتقترب من هذا الموضوع الخطير بنظرة علمية صارمة متجردة من كل ميل وهوى ابتغاءا لوجه الحقيقة... والحقيقة وحدها.

إن علاقة نبي الإسلام بالنساء تكشف بوضوح صارخ جانبا هاما من حياته يتغافل عنه معظم المسلمين ويسوقون له التبريرات والتخريجات في محاولات يائسة لحفظ ماء الوجه وصيانة هالة التقديس والتبجيل التي يحيطونه بها.

في سياق هذه التبريرات والتخريجات يتعلل البعض بأن نبي الإسلام لم يفعل شيئا لم يفعله أنبياء اليهود مثل داود على سبيل المثال الذي يقول عنه العهد القديم أنه زنى وقتل.

ولكن الذي يتناساه هؤلاء جهلا أو عمدا هو أن نبي الله داود تاب عن خطاياه ولهذا نقرأ في المزامير (الزابور) ما يلي: " أعوم في كل ليلة سريري بدموعي أذوب فراشي" (مزمور 6:6) " إرحمني يا الله حسب رحمتك. حسب كثرة رأفتك أمح معاصي. إغسلني كثير من إثمي ومن خطيتي طهرني لأني عارف بمعاصي وخطيتي أمامي دائما إليك وحدك أخطأت والشر قدام عينيك صنعت" (مزمزر 51:1-4)

هذا ما فعله داود. تاب وندم على خطاياه ولكننا لا نقرأ عن نبي الإسلام أنه تاب عن خطاياه وندم فإلى آخر يوم في حياته كان على ذمته تسع من النساء غير ملكات اليمين رغم ان كتب التراث تقول انه كان يستغفر ربه سبعين مرة فى اليوم الواحد.

ولكن قبل أن تبدأ رحلتك مع هذا الكتاب أجد أنه من باب الإنصاف والحق ولفائدتك أيها القارئ الكريم أن أعطيك نبذة صغيرة عما يحتويه. الكتاب يحتوي على خمسة أجزاء رئيسية غير المقدمة والخاتمة:

1 - باب عن زيجات النبي وهو مأخوذ عن " كتاب الشخصية المحمدية" للأديب العراقي الراحل معروف الرصافي.

2 - باب عن أحاديث نبي الإسلام عن النساء كما جاءت في موسوعة الأحاديث الجنسية.

3 - باب عن ما جاء في كتب التفاسير والسنن ومسند أحمد عن علاقة نبي الإسلام بالنساء - عن موقع إسلاميات.

4 - باب عن النساء في الجنة كما جاء في كتاب حادي الأرواح في بلاد الأفراح - لإبن قيم الجوزية.

5 - باب عن النساء في حياة نبي الإسلام كما جاء في كتاب " المجهول في حياة الرسول" للمقريزي.

ولكي نعطي الحق لأصحابه نقول: إن دورنا في هذا الكتاب محدود جدا ويقتصر على هذه المقدمة البسيطة وخلاصه مختصرة في نهايته.

إننا ندعوك أيها القارئ الكريم الى أن تتحقق بنفسك من كل حديث أو آية قرآنية ,ورد ذكرها في هذا الكتاب حتى تتيقن بنفسك ولنفسك من دقة التوثيق والإستدلال وفي النهاية أنت حر فيما ستخلص إليه من نتائج.

كل ما نرجوه هو أن تكون مخلصا وأمينا لأن الأمر في النهاية يتعلق بمصيرك الأبدي .. مصيرك أنت وليس أحدا آخر.

الفهـرس

الباب الأول
زيجات محمد

عن كتاب " الشخصية المحمدية" لمعروف الرصافي ـ دار الجمل ـ الطبعة الأولى 2002.

كان الرجل في الجاهلية متغلبا على المرأة، وكانت المرأة متاعا للرجل يستمتع بها كيفما يشاء ويطلقها متى أراد. وكان الرجل الواحد منهم يتزوج عدة زوجات، فقد تكون عنده عشر نسوة أو أكثر أو أقل، فأراد محمد أن يصلح حالتهم في الزواج فمنعهم أن يتزوجوا أكثر من أربع زوجات، واشترط لتزويجهم أكثر من واحدة أن يعدلوا بين أزواجهم، وقال لهم: إن خفتم أن لا تعدلوا فلا تزيدوا على الواحدة. إلا أنه أباح لهم عدا الأربع زوجات أن يتسروا ما شاءوا مما مملكت أيمانهم من النساء.

أما محمد نفسه فلم يكن تابعا لهذا الحكم في الزواج ولم يتقيد به حتى أنه تزوج اثنتي عشرة امرأة. وقد ذكروا أنه خطب ثلاثين، وعقد على ثلاث وعشرين منهن، ودخل باثنتي عشرة امرأة، وتوفي عن تسع زوجات، وهو مع ذلك لم يذكر في القرآن ولا في أحاديثه النبوية ما يدل على أنه كان مستثنى من هذا الحكم، بل سكت عن ذلك، إلا أن تزوجه أكثر من أربع زوجات فعلا دل على أنه كان مستثنى من ذلك الحكم، وأنه من خصائصه كما قالوا (1).

ولو فرضنا أن تعدد أزواجه الى أكثر من أربع كان قبل نزول آية التحديد بالأربع لما جاز أيضا أن يبقيهن بعد نزولها، بل كان عليه أن يمسك منهن أربعا ويترك الباقيات، كما أمر بذلك غيلان، فإنه لما أسلم كان له عشر نسوة فأمره النبي أن يختار منهن أربعا ويترك سائرهن. ولا نعلم أحدا من الصحابة اعترض بذلك على محمد ولا سأله عنه، ولكن علماء المسلمين تكلموا فيه وقالوا بأنه من خصائصه أي من الأمور التي تجوز له ولا تجوز لغيره، فهم يعنون بالخصائص ما تسميه الناس اليوم بالإمتيازات.

لا شك أن عدم تقيده بهذا الحكم الشرعي الذي شرعه لأمته غريب، وأغرب منه الحديث الذي ورد عن أنس: فضلت على الناس بأربع، بالسخاء والشجاعة وقوة البطش وكثرة الجماع (2).

وعن سلمى مولاته أنها قالت طاف رسول الله على نسائه التسع ليلة وتطهر من كل واحدة قبل أن يأتي الأخرى، وقال هذا أطهر وأطيب. قال ابن القيم في زاد المعاد: وكان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة، وكان قد أعطى قوة ثلاثين في الجماع وغيره، وأباح الله له من ذلك ما لم يبحه لأحد. قال وروى أبو داود في سننه عن أبي رافع مولى رسول الله أن رسول الله طاف على نسائه في ليلة فاغتسل عند كل واحدة منهن غسلا. فقلت يا رسول الله، لو اغتسلت غسلا واحدا، فقال هذا أطهر وأطيب (3).

قد يقال لا غرابة في كثرة جماعة لأنه كان يحب النساء حبا شديدا كما جاء عنه في الحديث المشهور، حبب اليّ من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة (4).

التفكير في الزواج: عندما وجد في جسده ميلا يدفعه نحو الأنثى بحكم طبيعة التكوين البشرى كما صاغه خالقه. تقدم الى امرأة يخطبها كي تكون له زوجة. يروى الأستاذ الشرقاوي: أنه رأى في الكعبة امرأة شابة جميلة تطوف وليس في هيئتها وزينتها وثوبها وشغفت المرأة به حبا .. لكنه علم أنها حين كانت تطوف بثوبها المحتشم ألقت شعرا فاحشا متغزلة في فتوته. ثم ذكر له عنها ما جعله يتركها .. ففسخ الخطبة. وحزنت المرأة حتى تلفت من الكمد (5).

ويقال إنه تقدم وهو في حوالي العشرين من عمره لخطبة ابنة عمه أبي طالب. وكان لأبي طالب ـ الذي اسمه عبد مناف ـ من الولد: طالب وهو أكبر ولده. وعقيل ويكنى أبا زيد، وجعفر المشهور باسم جعفر الطيار. وعلي.

وكان له من البنات: أم هانئ واسمها هند ويقال أيضا كان اسمها فاختة، وجمانة، وريطه، وأمهم جميعا فاطمة بنت أسد بن هاشم.

وكانت فاختة (أم هانئ) قد بلغت سن الزواج. وقد نما بينها وبين محمد نوع من التقارب في العاطفة والإحساس. وتحدث محمد الى عمه في أمر زواجه منها. لكن أبا طالب كان لديه خططا أخرى فيما يختص بزواج ابنته. لقد تقدم لطلب يدها أحد أبناء أخواله من قبيلة مخزوم، ولم يكن هذا المخزومي ثريا فقط، بل كان مثل أبي طالب شاعرا موهوبا. زد على ذلك أن قوة مخزوم في مكة كانت في ازدياد، بينما كانت قوة هاشم تعاني من حالة تدهور. وعلى ذلك فقد زوج أبو طالب ابنته للمخزومي. وعندما لمح نظرة العتاب في عيني ابن أخيه، قال له في لطف:" لقد زوجونا من قبل من بناتهن"، وهو يشير بالطبع الى أمه .. واعتبر محمد كلمات عمه الرقيقة المهذبة بديلا عن القول بوضوح إنه ليس في وضع يسمح له بالزواج.

خديجة بنت خويلد:

إن خديجة وإن كانت قد بلغت الأربعين من عمرها إلا أنها لم تزل عليها مسحة من جمال، كما وصفتها نفيسة بنت منية، وهي صاحبتها التي كانت وسيطة بينها وبين محمد في طلب الزواج، ففي السيرة الحلبية عن نفيسة بنت منية قالت: كانت خديجة بنت خويلد امرأة حازمة جلدة شريفة، مع ما أراد الله لها من الكرامة والخير، وهي يومئذ أوسط نساء قريش نسبا وأعظمهم شرفا، وأكثرهم مالا وأحسنهم جمالا، وكانت تدعى بالطاهرة، وفي لفظ: كان يقال لها سيدة قريش، وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك، وقد طلبوها وذكروا لها الأموال فلم تقبل (7).

إن محمدا تزوج خديجة بعد رجوعه من الشام بخمسة عشر يوما، وكان طلب الزواج وقع من قبل خديجة لا من قبله، وكان السفير بينهما نفيسة بنت منية، قالت نفيسة: فأرسلتني دسيسا خفية الى محمد بعد أن رجع في عيرها من الشام، فقلت: يا محمد ما يمنعك أن تتزوج؟ فقال: ما بيدي ما أتزوج به، قلت: فإن كفيت ذلك ودعيت الى المال والجمال والشرف والكفاية ألا تجيب؟ قال: فمن هي؟ قلت: خديجة، قال: وكييف لي بذلك؟ قلت: بلى وأنا أفعل. قالت: فذهبت وأخبرتها، فأرسلت إليه أن ائت لساعة كذا وكذا (8).

وقد ذكروا أنه أولم عليها لما بنى بها، فنحر جزورا وقيل جزورين وأطعم الناس، وأمرت خديجة جواريها أن يرقصن ويضربن الدفوف، وفرح أبو طالب فرحا شديدا، وقال: الحمد لله الذي أذهب عنا الكرب ودفع عنا الغموم، وهي أول وليمة أولمها محمد (9).

قصة زواجه منها:

(أخبرنا محمد بن عمر بغير هذا الإسناد أن خديجة سقت أباها خمرا قال حتى سكر ونحرت بقرة وخلقته بخلوق وألبسته حلة حبرة فلما صحا قال: ما هذا العقير وما هذا العبير وما هذا الحبير قالت زوجتني محمدا قال ما فعلت أنا أفعل هذا وقد خطبك أكابر قريش فلم أفعل) (13).

(في (التنبيهات) على باب نكاح خديجة محمدا أورد الصالحي الشامي ما يلي: وذكر الزهري في سيرته أن خويلدا أباها هو الذي زوجها منه وكان قد سكر من خمر فألقت عليه خديجة حلة وضمخته بخلوق فلما صحا من سكره قال: ما هذه الحلة وما هذا الطيب؟ فقيل له إنك أنكحت محمدا خديجة وقد ابتنى بها فأنكر ذلك ثم رضيه ووافقة ابن إسحق على ذلك) (14).

أورد ابن سعد خبرا آخر عن ذات الموضوع بيد أنه أشد وعورة مما سبق: (وأن أبا خديجة سقى من الخمر حتى أخذت منه ثم دعا محمدا فزوجه قال وألقت على الشيخ حلة فلما صحا قال: ما هذه الحلة؟ قالوا كساكها خنتك محمد. فغضب وأخذ السلاح وأخذ بنو هاشم السلاح وقالوا: ما كانت لنا فيكم رغبة ثم إنهم اصطلحوا بعد ذلك) (15).

(قال الواقدي أيضا إن خديجة أرسلت الى النبي (ص) تدعوه الى نفسها تعني التزويج فدعت أباها فسقته خمرا حتى ثمل ونحرت بقرة وخلقته بخلوق وألبسته حلة حبرة ثم أرسل الى رسول الله (ص) في عمومته فدخلوا فزوجه -

فلما صحا قال ما هذا العقير وما هذا العبير (الخلوق) وما هذا الحبير (الحلة الحبرة التي ألبسته خديجة إياها) قالت زوجتي محمدا بن عبد الله. قال ما فعلت أني أفعل هذا وقد خطبك أكابر قرش فلم أفعل).

(قال عمار فرجعت إليه فأخبرته فقال: بلى لعمري - فذكرت قول رسول الله (ص) فقالت: أغدوا علينا إذا أصبحنا فغدونا عليهم فوجدناهم قد ذبحوا بقرة وألبسوا أبا خديجة حلة وصفرت لحيته وكلمت أخاها فكلم أباه وقد سقى خمرا فذكر له رسول الله مكانة وسأله أن يزوجه فزوجة خديجة وصنعوا من البقرة طعاما فأكلنا منه ونام أبوها ثم استيقظ صاحيا فقال: ما هذه الحلة وما هذه الصفرة وما هذا الطعام فقالت له ابنته التي كانت كلمت عمارا هذه حلة كساكها محمد بن عبد الله ختنك وبقرة أهداها لك فذبحناها حين زوجته خديجة فأنكر أن يكون زوجه وخرج يصيح في الحجر وخرج بنو هاشم برسول الله فجاؤه فكلموه فقال أين صاحبكم الذي تزعمون أني زوجته).

وقد ذكر الزهري في سيرته أن أباها زوجها منه وهو سكران وذكر نحو ما تقدم حكاه السهلي (16).

هذا هو خبر زواج المصطفى كما سجلته أمهات المصادر الإسلامية التي تلقتها الأمة بالتجلة والتقدير عبر تاريخها كله ... وخلاصة أن زوجة النبي الأولى خدعت أباها وأسكرته حتى وافق على زواجها من محمد.

أولاد النبي من خديجة:

جاء في سيرة ابن هشام، وكذلك في تاريخ الطبري، أن خديجة أنجبت لمحمد سبعة من الولد هم: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، والقاسم - وكان به يُكني - والطاهر، والطيب. فأما القاسم والطاهر والطيب، فهلكوا جميعا في الجاهلية، وأما بناته فكلهم أدركن الإسلام. فأسلمن. وهاجرن معه (17).

أما ابن سعد فيذكر - عن آخرين - أن خدبجة أنجبت ستة من الأولاد فقط: كان أول من ولد لرسول الله (ص) بمكة قبل النبوة القاسم، وبه كان يكني. ثم ولد له زينب. ثم رقية، ثم فاطمة ثم أم كلثوم. ثم ولد له في الإسلام عبد الله فسُمي الطيب والطاهر. وكان أول من مات من ولده القاسم. ثم مات عبد الله بمكة. مات القاسم وهو ابن سنتين (18)، أما عبد الله فقد مات في المهد ولم يزد عمره عن عدة شهور.

يدعي بعض كتاب السيرة أن خديجة ولدت لمحمد أربعة أبناء هم: القاسم، عبد الله ، والطيب، والطاهر. لكن هذا الرأي يشذ عن الإجماع الذي ينص على أنها لم تلد سوى ولدين فقد هما القاسم وعبد الله.

لجوء خديجة الى الأصنام:

بعد وفاة ولديها لجأت خديجة الى الأصنام ونحرت لها وتوسلت إليها كي تحفظ لها حياة ما قد تلد من ولد.

ويقول الدكتور هيكل: ولا ريب أنه استوقف تفكيره ولفت نظره في كل واحدة من هذه الفواجع ما كانت خديجة تتقرب به الى أصنام الكعبة، وما كانت تنحر لهبل واللات والعزى ولمناة الثالثة الأخرى. تريد أن تتفادى ما ألم بها من ألم الثكل، فلا تفيد القرابين ولا تجدي النحور (19).

إن خديجة سبب عظيم من أسباب النهضة الإسلامية التي أحدثها محمد. ولهذا يذكر ما لها عليه من فضل طول حياته، حتى أن عائشة كانت تغار من ذكرها. ففي السيرة الحلبية عن عائشة قالت: ما غرت على أحد ما غرت على خديجة، ولقد هلكت قبل أن يتزوجني رسول الله. وقالت له عائشة يوما وقد مدح خديجة: ما تذكر من عجوز حمراء الشدقين قد بدلك الله خيرا منها؟ فغضب رسول الله وقال: والله ما أبدلني الله خيرا منها، آمنت بي حين كذبني الناس، وواستني بمالها حين حرمني الناس، ورزقت منها الولد وحرمته من غيرها (17).

كان محمد يحبها حب شاكر لأنها خدمته بصدق وإخلاص، فواسته بمالها، وازرته بنفسها، وكانت هي التي ثبتته في أمر النبوة وشجعته على المضي فيها، كما مر بيانه، وكان إذا اعترته حالته العصبية تأخذه لترقيه عند الرقاة. ولمزيد فضلها عليه بشرها ببيت في الجنة من قصب. فقد جاء أن رسول الله أمر أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب، فلما بشرها به قالت له: يا رسول الله، هل في الجنة قصب؟ فقال: إنه من لؤلؤ مجبي (بالجيم والباء المشددة أي مجوف) فيكون معنى قوله من قصب درة مجوفة (18).

ولمزيد فضلها عليه لم يتزوج عليها غيرها طول حياتها. وقد أقامت معه خمسا وعشرين سنة، لأنه تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي بنت أربعين سنة، وتوفيت في السنة العاشرة من النبوة، أي قبل أن يهاجر الى

المدينة بثلاث سنين، وقد تنبأ هو في الأربعين فتكون مدة إقامتها معه خمسا وعشرين سنة، وتكون لما توفيت بنت خمس وستين سنة.

وقد ذكروا أنه دخل على خديجة وهي مريضة مرض الموت فقال لها: يا خديجة أتكرهين ما أرى منك، وقد يجعل الله في الكره خيرا، أشعرتِ أن الله قد أعلمني أنه سيزوجني. وفي رواية: أما علمت أن الله قد زوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران، وكلثم أخت موسى، وآسية امرأة فرعون. فقالت: آ الله أعلمك بهذا يا رسول الله؟ وفي رواية: آ الله فعل ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم، فقالت: بالرفاء والبنين، وهذا دعاء كان يدعى به في الجاهلية عند التزويج (19).

لا ريب أن هذا الخبر به محمد قد وخز موضع حبها وخزا أليما لأنها كانت شديدة الحب له الى يوم وفاتها، وأن قولها له "بالرفاء والبنين" لم يكن إلا من قبيل جواب المحب الشجي للحبيب الخل أو جواب الضعيف للقوي. ولو كان محمد يحب خديجة حب عاشق كما تحبه هي لما قال هذا القول المحض وهي في مرض الموت، بل كان يتمنى أن يموت معها كما فعل ذلك مع عائشة التي كان يحبها حب عاشق، فإنه لما حضرته الوفاة تمنى لعائشة أن تموت قبله فيكفنها بيده ويدفنها ثم يموت بعدها كما سيأتي.

سودة بنت زمعة:

كانت وفاة خديجة في شهر رمضان من السنة العاشرة للنبوة، وفي هذا الشهر أيضا بعد وفاة خديجة بأيام تزوج محمد سودة بنت زمعة، وكانت قبله عند ابن عمها السكران، وكان قد هاجر بها الى الحبشة الهجرة الثانية ثم رجع بها الى مكة فمات عنها.

وكانت الوسيطة في الزواج خولة بنت حكيم، فعن خولة بنت حكيم امرأة عثمان مظعون قالت: لما ماتت خديجة قلت: يا رسول الله، ألا تتزوج؟ قال: من؟ قلت: إن شئت بكرا وإن شئت ثيبا، قال: فمن البكر؟ قلت: أحق خلق الله بك بنت أبي بكر، قال: ومن الثيب؟ قلت: سودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك على ما تقول، فقال: اذهبي فاذكريهما عليّ.

قال الحلبي بعدما أورد ما تقدم: فعلم أن العقد على سودة تقدم على العقد على عائشة، لأن العقد على سودة كان في رمضان الشهر الذي ماتت فيه خديجة، وعلى عائشة كان في شوال. قال: ومعلوم أن الدخول بسودة كان بمكة، وعلى عائشة كان بالمدينة (20).

وسودة هذه هي التي وهبت ليلتها لعائشة، وذلك أن محمدا بعدما هاجر الى المدينة، وكان له تسع نسوة كان يقسم بين نسائه، فيبيت عند كل واحد منهن ليلة، فلما وهبت سودة ليلتها لعائشة صار يقسم لثمان منهن، فيبيت عند عائشة ليلتين ليلتها وليلة سودة. وإنما فعلت ذلك سودة لأنها رأت النبي يحب عائشة أكثر من غيرها، فوهبت لها طلبا لمرضاته، ومثل هذا الكرم قليل في النساء.

عائشة بنت أبي بكر:

هي عشيقة محمد بن عبد الله وحبيبته التي كانت أحب الخلق إليه، وزوجته التي لم يتزوج بكرا غيرها، وضجيعته التي لم ينزل عليه الوحي في لحاف امرأة غيرها، فكان الحب الذي جعله الله في قلب خديجة لمحمد جعله الله بعد خديجة في قلب محمد لعائشة.

أما المحل الذي بنى فيه بعائشة ففيه روايتان كلتاهما عن عائشة، وإليكهما عن السيرة الحلبية:

الرواية الأول: ذكرها صاحب الإستيعاب وأقرها عن عائشة، أن أبا بكر قال يا رسول الله، ما يمنعك أن تبني بأهلك، قال الصداق، فأعطاه أبو بكر اثنتي عشر أوقية ونشا، فبعث بها إلينا وبنى بي رسول الله في بيتي هذا الذي أنا فيه، وهو الذي توفي فيه رسول الله ودفن فيه (21).

والرواية الثانية: عن عائشة أيضا أتتني أمي وإني لفي أرجوحة مع صواحب لي، فصرخت بي فأتيتها ما أدري ما تريد مني، فأخذت بيدي حتى وقفت بي على باب الدار وأنا أنهج حتى سكن بعض نفسي، ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي، ثم أدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت، فقلن: على الخير والبركة وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن وأصلحن من شأني، فلم يرعني إلا رسول الله ضحى فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين. وفي لفظ: ثم أقبلت تقودني حتى وقفت بي عند باب الدار، وإني لأنهج حتى سكن نفسي، ثم دخلت

بي، فإذا رسول الله جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الأنصار، فأجلستني في حجره، ثم قالت: هؤلاء أهلك، بارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك، فوثب الرجال والنساء فخرجوا، وبنى بي رسول الله في بيتنا (22).

وفي السيرة الحلبية قال بعضهم: دخل رسول الله بعائشة ولعبتها معها. وفي رواية عنها أنها كانت تلعب بالبنات (أي اللعب) عند رسول الله، وكانت تأتيها جويريات يلعبن معها بذلك، وربما كان رسول الله يسيرهن إليها أي يطلبهن لها ليلعبن معها (23).

قال: وقدم رسول الله من غزوة تبوك أو حنين، فهبت ريح فكشفت ناحية من ستر على صفة في البيت عن بنات لي، فقال: ما هذا يا عائشة؟ قلت: بناتي، ورأى بينهن فرسا لها جناحان من رقاع فقال: وما هذا الذب أرى وسطهن؟ قلت: فرس، قال: وما هذا الذي عليه؟ قلت: جناحان، قال: جناحان؟! قلت: أما سمعت أن لسليما خيلا لها أجنحة، فضحك حتى بدت نواجذه (24).

ولا شك أن في دخوله بها وهي بنت تسع غرابة، خصوصا ولم تكن ممتلئة الجسم، ولا كانت في بدنها ترارة، بل كات نحيفة مهفهفة. ولذا ما ورد في بعض الروايات ما يدل على أنه أوجعها حين دخل بها. قال الزمخشري في الكشاف عند تفسير: { إنا أنشأناهن إنشاء }, وعن رسول الله أن أم سلمة سألته عن قول الله تعالى: { إنا أنشأناهن } فقال: يا أم سلمة هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطا رمصا، جعلهن الله بعد الكبر أترابا على ميلاد واحد في الإستواء، كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكارا. وكانت عائشة حاضرة تسمع حديثه لأم سلمة، فلما سمعت ذلك من رسول الله قالت: واوجعاه، فقال رسول الله: ليس هناك وجع (25).

وفي زاد المعاد لابن القيم: وكان يسرب الى عائشة بنات الأنصار يلعبن معها، وكانت إذا شربت من الإناء أخذه فوضع فمه في موضع فمها وشرب، وكان إذا تعرقت عرقا (هو العظم الذي عليه لحم) أخذه فوضع فمه على موضع فمها، وكان يتكئ في حجرها ويقرأ القرآن ورأسه في حجرها وربما كانت حائضا، وكان يأمرها وهي حائض فتتزر ثم يباشرها من وراء الإزار. وكان إذا هويت شيئا لا محذور فيه تابعا عليه، وكان من لطفه وحسن خلقة مع أهله أنه يمكنها من اللعب، ويريها الحبشة وهم يلعبون في مسجده وهي متكئة على منكبيه. وقد روي أنه كان يقبل عائشة وهو صائم ويمص لسانها (26). قال الحلبي في سيرته: ولعله لم يكن يبلع ريقه المختلط بريقها (27).

ولقد أفرط محمد في حب عائشة حتى تمنى أن تموت قبله ولا تبقى بعده. ففي السيرة الحلبية كما في السيرة الهشامية عن ابن إسحق، عن عائشة، وذلك لما أخذ رسول الله يشكو المرض الذي قبض فيه قالت: لما رجع من البقيع (لأنه كان قد خرج الى البقيع) وجدني وأنا أجد صداعا في رأسي، وأنا أقول وا رأساه، فقال: بل أنا والله يا عائشة وا رأساه، ثم قال: ما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك، قالت: وقلت: واثكلاه والله إنك لتحب موتي، فلو كان ذلك لظللت يومك معرسا ببعض أزواجك، وفي لفظ: والله لكأني بك لو فعلت ذلك لقد رجعت الى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك، قالت: فتبسم رسول الله (28).

إنه تمنى أن تموت قبله على أن لا يعيش هو بعدها بل يموت في إثرها فالفراق غير حاصل له بموتها قبله. أما بقاؤها بعده ففيه مضرة لها وهي حرمانها منه، والمحب لا يرضى أن تنال حبيبته مضرة ما من أجله. ومما لا ريب فيه أن محمدا لم يجعل نساءه أمهات المؤمنين، ولم يحرم عليهم نكاحهن إلا لأجل عائشة، ففي السيرة الحلبية وكذا في الكشاف أن طلحة بن عبيد الله التيمي قال: يتزوج محمد بنات عمنا ويحجبهن عنا، وفي لفظ أنهى أن تكلم بنات عمنا إلا من وراء حجاب، لئن مات لأتزوجن عائشة فنزلت: { وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلك عند الله عظيما} (29). وطلحة بن عبد الله هذا غير طلحة بن عبد الله التيمي الذي هو أحد العشرة المبشرين بالجنة، فإنهما يشتركان في الإسم اسم الأب والنسبة.

وكانت عائشة تغار عليه من أزواجه، وكان هو يحتمل منها ما لا يحتمله من غيرها. فلما خرج من المدينة حاجا حجة الوداع، وذلك في السنة العاشرة من الهجرة، كانت أزواجه كلهن معه في الهودج، فكان جمل عائشة سريع المشي مع خفة حمل عائشة، وكان جمل صفية بطيء المشي مع ثقل حملها، فصار يتأخر الركب بسبب ذلك، فأمر النبي أن يجعل حمل صفية على جمل عائشة، وأن يجعل حمل عائشة على جمل صفية. والظاهر أن عائشة أبت ذلك. قالوا: فجاءها النبي يستعطف خاطرها، فقال لها: يا أم عبد الله حملك خفيف وجملك سريع، وحمل صفية ثقيل وجملها بطئ، فأبطأ ذلك بالركب، فنقلنا حملك على جملها وحملها على جملك ليسير الركب، فقالت له (بحدة وشدة): تزعم أنك رسول الله، فقال لها: أفي شك أني رسول الله يا أم عبد الله؟ قالت: فما لك لا تعدل؟ قالت:

وكان أبو بكر فيه حدة فلطمني على وجهي، فلامه رسول الله، فقال: أما سمعت ما قالت يا رسول الله؟ فقال: دعها فإن المرأة الغيراء لا تعرف أعلى الوادي من أسفله (30).

ومن هذا القبيل ما جرى لعائشة أيضا معه لما ولدت له مارية القبطية ولده إبراهيم، قالوا فغارت نساؤه من ذلك ولا كعائشة حتى أنه قال لها انظري الى شبهه بي، فقالت ما أرى شيئا، فقال ألا تري اليّ بياضه ولحمه (31).

قصة الإفك:

أهم حادثة حدثت لمحمد فنغصت عليه حياته الزوجية هي حادثة الإفك أي الكذب والبهتان على عائشة في اتهامها بصفوان بن المعطل. وخلاصة هذه القصة أن محمدا لما خرج غازيا الى بني المصطلق كان معه من أزواجه عائشة وأم سلمة. وكان لعائشة عقد من جزع ظفار، والجزع بفتح فسكون هو الخرز اليماني الذي يكون مجزعا ببياض وسواد، والواحدة منه جزعه، وظفار بلدة باليمن قرب صنعاء، وكانت تلبسه في عنقها، قيل: وكان يساوي أكثر من اثني عشر درهما.

فبينما كان الجيش نازلا ذات ليلة في أثناء رجوعه الى المدينة، قامت عائشة لقضاء حاجتها وقد أذنوا بالرحيل، فمضت حتى جاوزت الجيش، فلما قضت حاجتها وأقبلت الى رحلها لمست عقدها فإذا هو غير موجوده في عنقها قد انقطع وانسل من عتقها، فرجعت تلتمسه. وفي أثناء رجوعها لإبتغاء العقد أقبل الرهط الموكلون بها فحملوا هودجها ورحلوه على بعيرها الذي كانت تركب عليه وهم يحسبون أنها في الهودج، فبعثوا الجمل وساروا. أما عائشة فقد حبسها ابتغاء العقد حتى وجدته، فرجعت الى منازل الجيش وليس بها داع ولا مجيب، فلما رأت ذلك تيممت منزلها الذي كانت فيه فجلست هناك، وظنت أنهم سيفتقدونها فيرجعون إليها، وبينما هي جالسة في منزلها إذ غلبتها عينها فنامت، وكان صفوان بن المعطل السلمي من وراء الجيش، فأصبح عند منزلها، فرأى سواد إنسان نائم، فدنا منه فعرفها حين رآها، فاسترجع قائلا إنا لله وإنا إليه راجعون، فاستيقظت باسترجاعه، فلم يكلمها شيئا، وقيل: قال لها: ما خلفك يرحمك الله، فلم تكلمه حتى أناخ بعيره فقال: اركبي، وفي رواية: أمه قومي فاركبي. فقامت فركبت فانطلق يقود بها الراحلة حتى لحق بالجيش بعدما نزلوا في نحر الظهيرة (32).

وكان قد خرج مع محمد في هذه الغزوة كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزوة قط مثل خروجهم فيها. وكان فيهم عبد الله بن أبي سلول رأس المنافقين وشيخهم. فكان أول من أشاع خبر الإفك في العسكر، وكان من عادته أن ينزل مع جماعة من الصحابة المنافقين مبتعدين من الناس.

قلنا: لحق صفوان بالجيش في نحر الظهيرة وهم نزول، فلما مر يقود البعير وعليه عائشة قال عبد الله بن أبيّ: من هذه؟ قالوا: عائشة وصفوان، فقال: فجر بها ورب الكعبة، وفي لفظ: ما برئت منه ولا برئ منها، وفي رواية قال: والله ما نجت منه ولا نجا منها، وصار يقول: امرأة نبيكم باتت مع رجل حتى أصبحت. ثم إنه أشاع ذلك في المدينة بعد دخولهم لها. وقد تكلم بالإفك من لم يكن من المنافقين أيضا كحسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش أخت زينب زوجة رسول الله (33). وفي نفس الوقت كان معروفا عن صفوان بن المعطل أنه رجل شاب لا يصبر، وجاء ذلك في سنن ابو داود، باب الصوم (حديث عن أبي صالح عن أبي سعيد قال: جاءت امرأة الى النبي (ص) ونحن عنده فقالت يا رسول الله إن زوجي صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت ويفطرني إذا صمت ولا يصلي الفجر حتى تطلع الشمس قال وصفوان عنده قال فسأله عما قالت، فقال يا رسول الله أما قولها يضربني إذا صليت فإنها تقرأ بسورتين وقد نهيتها قال، فقال لو كانت سورة واحدة لكفت الناس وأما قولها يفطرني فإنها تنطلق فتصوم وأنا رجل شاب فلا أصبر فقال رسول الله (ص) يومئذ لا تصوم إمرأة إلا بإذن زوجها وأما قولها إني لا أصلي حتى تطلع الشمس فإنا أهل بيت قد عرف لنا ذاك لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس قال فإذا إستيقظت فصل. قال أبو داود رواه حماد يعني ابن سلمة عن حميد أو ثابت عن أبي المتوكل.

كان محمد يستطيع أن ينزل قرآنا ببراءتها في أول يوم شاع فيه خبر الإفك، إلا أنه لم يفعل ذلك جريا على عادته من التأني والتثبيت في الأمور وترك التسرع فيها، فإنه كان ينظر بعيد النظر في العواقب لا يقدم على أمر إلا بعد التثبت فيه من جميع جوانبه.

وهل يكون التثبيت في معرفة أمر الإفك إلا كما فعل إذ أراد أقل الخروج من بيته، وصار يقضي معظم أوقاته في البيت، فإنه بذلك قد ترك المجال واسعا للمتقولين وللسامعين معا حتى يخوضوا في حديث الإفك ما شاءوا الى أن

يبلغوا منه. فإذا بلغوا الغاية منه، سهل حينئذ ظهور الحقيقة، وهي معرفة ما في أقاويلهم من صدق أو كذب، ولم يكتف بتوسيعه المجال وإرخائه العنان للمتقولين بل أخذ هو أيضا يفعل ما يلزم للتثبت من سؤال أهل الرأي واستشارتهم، فلذا كان كلما دخل عليه داخل في بيته كلمه في حديث الإفك وسأله عنه واستشاره في أمره.

هكذا لبث محمد يتروّى ويتثبت ويسأل ويستشير سبعة وثلاثين يوما، ثم أنزل وحيا ببراءة عائشة. وكان من جملة من استشارهم محمد في خلال هذه الأيام السبعة والثلاثين عمر بن الخطاب؛ فعن عائشة قالت: لما استلبث الوحي عنه استشار الصحابة فقال له عمر: من زوجها لك يا رسول الله؟ قال: الله، قال: أفتظن أن الله دلس عليك فيها { سبحانك هذا بهتان عظيم}، فنزلت (أي فنزلت هذه الآية التي هي من جملة الآيات النازلة ببراءة عائشة). قالت: ودعا علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد ليستأمرهما في فراق أهله (تعني نفسها)، قالت: فأما أسامة بن زيد فقال: أهلك يا رسول الله، (أي الزم أهلك) ولا نعلم إلا خيرا. وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله، لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير، وإنك لتقدر أن تستخلف، وفي لفظ: قد أحل الله لك فطلقها وانكح غيرها، وإن تسأل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول الله بريرة، فقال: إي بريرة هل رأيتِ من شيء بريبك؟ فقالت بريرة: والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا أغمصه (أي أعيبه عليها) أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله. وفي لفظ وهو عن ابن إسحاق: فدعا رسول الله بريرة فسألها، فقام علي فضربها ضربا شديدا، وجعل يقول لها: اصدقي رسول الله، فتقول: والله ما أعلم إلا خيرا، وما كنت أعيب على عائشة شيئا إلا أني كنت أعجن عجيني فآمرها أن تحفظه فتنام عنه فتأتي الشاة فتأكله.

يظهر من سياق قصة الإفك في كتب السير: أن محمدا في خلال مدة استلباث الوحي، وبعبارة أخرى في خلال مدة التحقيق، تمكن من أن يعرف الرأي العام في مسألة الإفك، وأن يجس نبض الجمهور فيها، فعرف أن القائلين بالإفك هم أعداءه المنافقون وعلى رأسهم عبد الله بن أبي بن سلول، وأن غيرهم من المسلمين إنما ذكره وتحدث به تبعا لهم، واندفاعهم مع تيارهم وجريا على العادة عند عوام الناس من أنهم إذا أشيع خبر كهذا، تكلموا به من غير علم. وعندئذ رأى أن الموقف يسمح له بأن يقوم بحركة ضد هؤلاء المنافقين، أو أن يطلب النصرة لنفسه عليهم، فقام في المسجد فخطب الناس.

فعن عائشة قالت: وقد قام رسول الله (أي عند استلباث الوحي) في الناس وخطبهم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ما بال رجال يؤذوني في أهلي ويقولون عليهم غير الحق (34).

براءة عائشة ونزول الوحي بها:

مكث محمد بعد مقدمه من غزوة بني المصطلق الى نزول الوحي ببراءة عائشة بضعا وثلاثين ليلة على ما ذكره الحلبي في سيرته نقلا عن السهيلي وهو يسأل ويستشير ويتثبت ويحقق (35). ومما لا ريب فيه أنه كان له من يأتيه بالأخبار عما يتحدث به الناس ويقولونه في مجالسهم وفي بيوتهم. ومما بلغه من ذلك ما قاله أبو أيوب الأنصاري لزوجته أم أيوب: ألا ترين ما يقال من الإفك؟ فقالت: لو كنت بدل صفوان أكنت تهم بسوء لحرم رسول الله؟ قال: لا، قالت: ولو كنت أنا بدل عائشة ما خنت رسول الله، وعائشة خير مني، وصفوان خير منك (36).

ويدلنا على أن محمدا قد بلغه ما قالته أم أيوب لزوجها ورود الإشارة إليه في بعض الآيات النازلة ببراءة عائشة كما سيأتي بيانه. في تلك المدة، أعني مدة استلباث الوحي أو مدة التحقيق، ازداد محمد اطمئنانا على اطمئنانه ببراءة عائشة، فعزم على أن ينزل وحيا ببراءتها ولكنه رأى من الأنسب أن يكلمها قبل ذلك ويختبر ما عندها ليكون على بصيرة فيما يستنزله من الوحي في أمر براءتها، فخرج إليها وهي في بيت أبويها بالسنح.

وتقول عائشة:

دخل علينا رسول الله فسلم ثم جلس، ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل، وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني. فتشهد رسول الله حين جلس، ثم قال: أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تعالى تاب الله عليه. وفي لفظ قال: يا عائشة إنه قد كان ما بلغك من قول الناس، فاتقي الله فإن كنت قارفتِ سوءا مما يقول الناس فتوبي الى الله تعالى فإن الله يقبل التوبة عن عباده. قالت: فلما قضى رسول الله مقالته قلص دمعي (أي ارتفع وانقطع) حتى ما أحس منه بقطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله فيما قال، قال: فوالله لا أدري ما أقول لرسول الله، فقلت لأمي، أجيبي رسول الله، فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله، وفي لفظ قلت لأبي: ألا تجيبان رسول الله؟ فقالا: والله لا ندري بماذا نجيبه، فقلت:

لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في نفوسكم، فلئن قلت لكم إني بريئة، والله يعلم إني بريئة، لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت بأمر، والله يعلم إني منه بريئة لتصدقني، فوالله لا أجد لي ولكم. وفي لفظ: لا أجد مثلا إلا قول أبي يوسف إذ يقول: { فصبر جميل} (37). وفي رواية لابن إسحاق قالت: ثم التمست اسم يعقوب فما أذكره، فقلت: ولكن سأقول كما قال أبو يوسف: { فصبر جميل والله المستعان على ما يصفون}، قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، وما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى، وفي لفظ قرآن يقرأ به في المسجد ويصلى به، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيّ بأمر يتلى، وكنت أرجو أن يرى رسول الله رؤيا في النوم يبرئني الله بها. قالت: وعند ذلك قال أبو بكر ما أعلم أهل بيت من العرب دخل عليهم ما دخل عليّ، والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية حيث لا يعبد الله فيقال لنا في الإسلام. قالت: فأخذ رسول الله ما كان يأخذه عند نزول الوحي فسجي بثوبه ووضعت له وسادة من أدم تحت رأسه، وفي رواية قالت عائشة: فأما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت، فوالله ما فزعت لأني قد عرفت إني بريئة وإن الله غير ظالم، وأما أبواي فوالذي نفس عاشة بيده ما سرى عن رسول الله وأخبر لما أخبر حتى ظننت لتخرجن أنفسهما فرقا (أي خوفا) من أن يأتي من الله تحقيق ما قال الناس.

قالت فلما سري عن رسول الله، سري عنه وهو يضحك، وإنه لينحدر منه العرق كالجمان فجعل يمسح العرق عن وجهه الكريم فكانت أول كلمة تكلم بها: يا عائشة إن الله قد برأك. فقالت أمي: قومي إليه فقلت: والله لا أقوم إليه ولا احمد إلا الله. وفي رواية قال: أبشري يا عائشة فقد أنزل الله تعالى براءتك.

ولا شك أن ما كانت عليه عائشة من حزن واكتئاب حين جلس محمد عندها في بيت أبويها، وما قالته له في جوابها، وما قاله أبوها بعد ذلك، قد أثر في نفس محمد تأثيرا عميقا فتهيجت أعصابه حتى أخذته نوبته العصبية المعهودة وهو متجه النفس الى قضية الإفك ومطمئن القلب بالبراءة، فكانت النتيجة من تلك النوبة نزول الوحي بتلك الآيات. وقد علمت أن محمدا لم ينزل هذا الوحي إلا بعدما ظل بضعا وثلاثين ليلة يسأل ويستشير ويحقق، ويسمع أقوال الناس في زوجته التي هو أعلم الخلق بها وأعرفهم بطويتها، فليت شعري أية حاجة تبقى في إنزال هذا الوحي الى جبريل، ولا جرم بأن الوحي النازل بالقرآن كان أكثره ينزل على هذا النمط.

إقامة الحد:

معلوم أن حد القذف بالزنا في الشرع الإسلامي هو أن يجلد القاذف ثمانين جلدة كما جاء مصرحا به القرآن: { والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون * إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم} (38).

في السيرة الهشامية عن ابن إسحاق قالت حمنة: ثم خرج (أي رسول الله بعد نزول الآيات بالبراءة) الى الناس فخطبهم وتلا عليهم ما أنزل الله عليه من القرآن في ذلك، ثم أمر بمسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وكانوا ممن أفصح بالفاحشة فضربوا حدهم (39).

وذكر بعضهم أن من جملة من حد عبد الله بن أبي بن سلول، والصحيح أنه لم يحد كما ذكره ابن القيم في زاد المعاد، إذ قال ولما جاء الوحي ببراءتها (يعني عائشة) أمر رسول الله بمن صرح بالإفك فحدوا ثمانين ثمانين. قال ولم يحد الخبيث عبد الله بن أبي مع أنه رأس أهل الإفك. ثم أخذ ابن القيم يعلل ترك حده بأمور غير معقولة ولا مقبولة سوى قوله في الأخير: وقيل بل ترك حده لمصلحة أعظم من إقامته، كما ترك قتله مع ظهور نفاقه وتكلمه بما يوجب قتله مرارا، وهي تأليف قومه وعدم تنفيرهم عن الإسلام، فإنه كان مطاعا فيهم رئيسا عليهم فلم يؤمن إثارة الفتنة في حده (40).

وإذا كان الشئ بالشئ يذكر نقول أن حد القذف هو الجلد ثمانين جلده هو عقوبة رادعة لمن تسول له نفسه قذف الأبرياء بتهمة الزنى التي عقوبتها الرجم مع أن الرجم ليس مذكورا في القرآن رغم أن النبي حكم به عدة مرات.

ففي زاد المعاد لابن القيم ثبت في صحيح البخاري ومسلم أن رجلا من أسلم (اسم قبيلة) اسمه ماعز جاء الى النبي فاعترف بالزنا فأعرض عنه النبي حتى شهد على نفسه أربع مرات. فقال له النبي: أبك جنون؟ قال: لا، قال: أحصنت؟ قال: نعم، فأمر به فرجم في المصلى. فلما أذلقته بالحجارة فرّ، فأدرك، فرجم حتى مات، فقال له النبي خيرا وصلى عليه، وفي لفظ لهما (أي للبخاري ومسلم)، أنه قال له: أحق ما بلغني عنك؟ قال: وما بلغك عني؟ قال: بلغني أنك وقعت بجارية بني فلان، فقال: نعم، فشهد على نفسه أربع شهادات، ثم دعاه النبي فقال: أبك

جنون؟ قال: لا، قال: أحصنت؟ قال: نعم، ثم أمر به فرجم. وفي لفظ لهما: فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه النبي قال: أبك جنون؟ قال: لا، قال: أحصنت؟ قال: نعم، قال: إذهبوا به فارجموه. وفي لفظ للبخاري: أن النبي قال له: لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت؟ قال: يا رسول الله، قال: أنكتها؟ قال: نعم، فعند ذلك أمر برجمه. وفي لفظ لأبي داود: أنه شهد الى نفسه أربع مرات كل ذلك يعرض عنه، فأقبل في الخامسة فقال: أنكتها؟ قال: نعم، قال: حتى غاب ذلك منك في ذلك منها؟ قال: نعم، قال: كما يغيب الميل بالمكحلة والرشا في البئر؟ قال: نعم، قال: فهل تدري ما الزنا؟ قال: نعم أتيت منها حراما ما يأتي الرجل من امرأته حلالا، قال فما تريد بهذا القول؟ قال: أريد أن تطهرني، قال: فأمر به فرجم. وفي السنن: أنه لما وجد مس الحجارة قال: يا قوم ردوني الى رسول الله فإن قومي قتلوني وغروني من نفسي وأخبروني أن رسول الله غير قاتلي (41). والظاهر أن هذا الرجل لما جاء كان رسول الله يرى فيه رأيا آخر، أو يجد له من أمره مخرجا، فإن باب الوحي لم يكن مسدودا.

وفي زاد المعاد أيضا قال وفي صحيح مسلم، فجاءت الغامدية فقالت: يا رسول، إني قد زنيت فطهرني، وأنه ردها، فلما كان من الغد قالت: يا رسول الله، لم تردني، لعلك إن تردني كما رددت ما عزا، فوالله إني لحبلى، قال: أما الآن فاذهبي حتى تلدي، فلما ولدت أتته بالصبي في خرقة، قالت: هذا قد ولدته، قال: اذهبي فارضعيه حتى تفطميه، فلما فطمته أتته بالصبي في يده كسرة خبز فقالت: هذا يا نبي الله قد فطمته وقد أكل الطعام، فدفع الصبي الى رجل من المسلمين ثم أمر بها، فحفر لها الى صدرها، وأمر الناس فرجموها. فأقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فانتضح الدم على وجهه فسبها، فقال رسول الله: مهلا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له، ثم أمر بها فصلى عليها ودفنت. إن هذه المسكينة لما رجمت لم تكن تستطيع الفرار كذاك الرجل الأسلمي لأنها دفنت في حفرة الى صدرها، فيا لها من قتلة مهولة. ويظهر أن خالد بن الوليد لما رمى رأسها بالحجر كان قريبا منها، وإلا فكيف انتضح الدم على وجهه (42). وما كنت أود أن أعلم بأن مجندل الأبطال في الحروب يقدم على قتل امرأة كهذه مدفونة وإن كان في قتلها طاعة الله ورسوله.

وفي زاد المعاد أيضا قال: وفي الصحيحين أن رجلا قال للنبي أنشدك بالله ألا قضيت بيننا بكتاب الله، فقام خصمه ـ وكان أفقه منه ـ فقال: صدق اقض بيننا بكتاب الله وائذن لي، فقال: قل، قال: إن إبني كان عسيفا على هذه، فزنى بإمرأته فافتديت منه بمائة شاة وخادم، وإني سألت أهل العلم إن على ابني جلد مائة وتغريب عام وإن على امرأة هذا الرجم، فقال: والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله المائة والخادم ترد عليك، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام، واغد يا أنيس على امرأة هذا فاسألها فإن اعترفت فارجمها، فاعترفت فرجمها (43).

حفصة بنت عمر:

ومن أزواج النبي حفصة بنت عمر بن الخطاب وأمها زينب أخت عثمان بن مظعون، وهي شقيقة عبد الله بن عمر وأسن منه لأنها ولدت قبل النبوة بخمس سنين وقريش تبني البيت. وكانت قبل أن يتزوجها النبي تحت خنيس بن حذافة فتوفي عنها بجراحة أصابته ببدر، وقيل بأحد، وهو خطأ، لأن النبي تزوجها في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة أي قبل أحد بشهرين. وأهم حادثة حدثت لحفصة في حياتها مع النبي هي تطليق النبي إياها (44).

سبب طلاقها:

كان محمد يقسم بين نسائه فكل واحدة واحدة منهن لها يومها، فكان يبيت كل ليلة عند إحداهن في يومها، إلا أنه كان من عادته أن يزورهن كلهن في بعض الأحيان، فيجلس عند كل واحدة منهن قليلا ثم يذهب الى بيت التي يكون ذلك اليوم يومها، فيبيت ليلته عندها وهذا لا ينافي ما ذكرناه فيما تقدم من أنه كان <u>في بعض الأحيان يطوف على نسائة فيجامعهن كلهن في ليلة واحدة لأنه بعد طوافه عليهن يرجع الى بيت صاحبة النوبة فيبقى معها الى آخر الليل</u>. ومثل هذا لم يقع منه كثيرا. وكان يقسم لثمان منهن وهن تسع، وذلك لأن سودة بنت زمعة كانت قد كبرت، وقد رأت رسول الله يحب عائشة حبا جما فطلبا لمرضاته وهبت يومها لعائشة، فكان يبيت عند عائشة ليلتين، في يومها وفي يوم سودة. وهو مع ذلك كان يزور سودة ويجلس إليها أحيانا، وكانت زينب بنت جحش أحب نسائه إليه بعد عائشة. وكانت حفصة تصادق عائشة فكانت بينهما مصادقة ومصافاة، فلذا كانت حفصة لا تغار من عائشة من أجل حب النبي إياها، بل كانت هي وعائشة كلتاهما تغاران من زينب بنت جحش لما تريان من ميل النبي إليها. فكانت حفصة ردا لعائشة على زينب.

بعد هذه المقدمة نقول <u>أما سبب طلاق حفصة فقيل: إن النبي كان في بيتها</u>، <u>فبينما هو عندها استأذنته في زيارة أبيها وقيل في زيارة عائشة فأذن لها، فلما ذهبت أرسل الى مارية القبطية وادخلها بيت حفصة وواقعها.</u>

فرجعت حفصة فأبصرت مارية مع النبي في بيتها، فلم تدخل حتى خرجت مارية، ثم دخلت وقالت له: إني رأيت من كان معك في البيت، وغضبت وبكت وقالت: يا رسول الله، لقد جئت اليّ بشيء ما جئت به الى أحد من نسائك، في يومي وفي بيتي وعلى فراشي، فلما رأى رسول الله في وجهها الغيرة قال لها: اسكتي، فهي حرام عليّ ابتغي بذلك رضاك، وفي رواية: أما ترضين أن أحرمها على نفسي ولا أقربها أبدا؟ قالت: بلى، وحلف أن لا يقربها أي أنها حرام، وفي رواية: قد حرمتها عليّ. ومع ذلك أخبرك أن أباك الخليفة من بعد أبي بكر فاكتمي عليّ، وفي رواية قال لها: لا تخبري بما اسررت إليك. فأخبرت بذلك عائشة، قالت لها: قد أراحنا الله من مارية فإن رسول الله قد حرمها على نفسه، وقصت عليها القصة. وهناك رواية أخرى: أنه خلا بمارية في يوم عائشة، وأن حفصة علمت بذلك فقال لها: اكتمي عليّ قد حرمت مارية على نفسي، إلا أن حفصة لم تكتم، فأخبرت بذلك عائشة، وكانتا متصادقتين بينهما المصافاة كما قلنا في أول الكلام، فطلقها (45). فمن هذا نعلم أن سبب طلاق حفصة هو إفشاؤها ما أسر النبي إليها من الحديث المتضمن لأمرين: أحدهما تحريم مارية، والثاني أمر الخلافة أنها تكون لأبيها بعد أبي بكر.

ولا شك أن إله المخلوقات وخالق الكائنات الأعظم لا يقف صامتا تجاه هذه الحادثة، بل لا بد أن يتكلم بما يتدارك أمر هذا التحريم، فلذلك لم يلبث أن أرسل جبريل الى محمد يقول له: { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم} (46)، ولأجل التخلص من ورطة هذا التحريم الذي وقع منك: { قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم} أي قد شرع الله لكم تحلة أيمانكم بالكفارة، فكفر يا محمد عن هذا التحريم بكفارة ككفارة اليمين بناء على أن هذا التحريم هو بمنزلة اليمين، فإذا كفرت عنه بكفارة اليمين فقد عاد الأمر الى نصابه وانتهى التحريم وحلت لك مارية كما كانت من قبل.

ومما يؤيد أن التحريم كان لمارية لا للعسل كما أدعى البعض ما جاء بعد هاتين الآيتين من الأيات المتعلقة بقصة حفصة مع النبي بشأن مارية وهي قوله في سورة التحريم: { وإن أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا} (47) والمراد ببعض أزواجه حفصة، والمراد بالحديث الذي أسره إليها هو حدث تحريم مارية وخلافة عمر بعد أبي بكر كما في الكشاف للزمخشري، وقد أمرها النبي أن تكتم هذا الحديث، إلا أنها لم تكتمه {فلما نبأت به} أي أفشته الى عائشة { وأظهره الله عليه} أي أطلعه على إفشائه بواسطة جبريل إذ أخبره بأن حفصة قد أفشت الحديث الى عائشة {عرف بعضه} لعائشة أي أخبرها بما أفشته إليها حفصة {وأعرض عن بعض}، والمراد ببعض الحديث الذي عرفه أي ذكره لعائشة هو أمر مارية، والمراد ببعض الحديث الذي أعرض عنه هو أمر الخلافة، وإنما أعرض عن هذا خوفا من أن ينتشر ذلك في الناس كما في السيرة الحلبية (48). وقال بعضهم بعكس ذلك، أي أن المعرف هو حديث الخلافة والمعرض عنه حديث مارية، والأول هو الصحيح لأنه قد رجع عما قاله لحفصة من خلافة أبيها بعد أبي بكر فلذلك أعرض عن ذكره لعائشة، وسبب رجوعه عنه أنه إنما قاله استرضاة لحفصة لا لبيان الحقيقة، {فلما نبأها به} أي نبأ عائشة بما أفشت إليها حفصة، {قالت} عائشة {من أنبأك هذا} أي من أخبرك بأن حفصة قد أفشت اليّ هذا الحديث، {قال نبأني العليم الخبير} (49)، {إن تتوبا الى الله} خطاب لعائشة وحفصة {فقد صغت قلوبكما} (50) أي وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب في مخالصة رسول الله من حب ما يحبه وكراهة ما يكرهه.

زينب بنت خزيمة:

هي أخت الميمونه أم المؤمنين لأنها كانت تدعى في الجاهلية أم المساكين لرأفتها بهم وإحسانها إليهم وكانت قبل أن يتزوجها النبي تحت الطفيل بن الحارث فطلقها فتزوجها أخوه عبيده بن الحارث فقتل يوم بدر شهيدا فخطبها النبي فجعلت أمرها إليه فتزوجها واصدقها اثنتي عشرة أوقية ونسا وذلك على رأس أحد وثلاثين شهرا من الهجرة قبل أحد بشهر.

إن زينب بنت خزيمة مكثت عند الرسول ثمانية أشهر وقيل شهرين أو ثلاثة ثم توفيت وصلى عليها ودفنت بالبقيع وقد بلغت ثلاثين سنة أو نحوها ولم يمت من أزواجه في حياته إلا هي وخديجة (51).

أم سلمة:

ثم تزوج بعد زينب هذه أم سلمة وإسمها هند وكانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد وهي ابنة عمه برة بنت عبد المطلب وأخوه من الرضاعة فلما مات أبو سلمة قال لها رسول الله: سلى الله أن يؤجرك في مصيبتك

ويخلفك خيرا فقالت: ومن يكون خيرا من أبي سلمة؟ ولا شك أن في قوله:" ويخلفك خيرا" كان يلمح لها بنفسه أنه يريد أن يتزوجها ولكنها لم تفطن لما أراد فلذا قالت له: ومن يكون خيرا من أبي سلمة.

اعتدت أم سلمة ولما انقضت عدتها أرسل النبي إليها حاطب بن أبي بلتعة يخطبها، وكان خطبها أبو بكر فأبت، وخطبها عمر فأبت، فما جاءها حاطب قالت: مرحبا برسول الله، تقول له: إني امرأة مسنة، وإني أم أيتام، وإني شديدة الغيرة؛ تريد أنه له أزواج وأنا أغار على زوجي فكيف أعيش معه. فأرسل النبي إليها يقول لها: أما قولك إني امرأة مسنة فأنا أسن منك، ولا يعاب على المرأة أن تتزوج أسن منها، وأما قولك إني أم أيتام فإن كلهم على الله وعلى رسوله، وأما قولك إني شديدة الغيرة فإني أدعو الله أن يذهب ذلك عنك.

فتزوجها على متاع قيمته عشرة دراهم، وقيل: أربعون درهما منه رحى وجفنة وفراش حشو ليف. وعن أم سلمة قالت: فتزوجني رسول الله وأدخلني بيت زينب أم المساكين بعد أن ماتت، فإذا جرة فيها شيء من شعير، وإذا رحى وبرمة وقدر وكعب، أي ظرف الأدم، فأخذت ذلك الشعير فطحنته ثم عصدته في البرمة، وأخذت الكعب فأدمته فكان ذلك طعام رسول الله وطعام أهله ليلة عرسه (52).

وقد عمرت أم سلمة هذه فعاشت بعد وفاة النبي الى ولاية يزيد بن معاوية فماتت وكان عمرها أربعا وثمانين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها أبو هريرة (53).

زينب بنت جحش:

بعد أم سلمة تزوج محمد زينب بنت جحش وكان إسمها برة فغيره وسماها زينب. وكانت زينب قبله عند مولاه زيد بن حارثة فلما طلقها زيد تزوجها محمد، ولهذا الطلاق والزواج قصة يشير إليه القرآن بقوله:" فلما قضى زيد منها وترا زوجناكها" (54).

من هو زيد بن حارثة:

زيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي كان غلاما لخديجة أهدته الى محمد لما تزوجها وكان اشتراه لها من سوق عكاظ حكيم ابن أخيها حزام مما سباه في الجاهلية. وكان زيد إذ ذاك ابن ثمان سنين فأستوهبه منها محمد فوهبته له فأعتقه وتبناه وذلك قبل النبوة (55).

كيف تزوج زيد زينب:

في السيرة الحلبية عن مقاتل أن زيدا بن حارثة لما أراد أن يتزوج زينب جاء الى النبي وقال: يا رسول الله، اخطب عليّ، فقال له: من؟ زينب بنت جحش، فقال له: لا أراها تفعل، إنها أكرم من ذلك نسبا، فقال له: يا رسول الله، إذا كلمتها أنت وقلت زيد أكرم الناس عليّ فعلت، قال: إنها امرأة لسناء.

وجاء في رواية: أن النبي هو الذي جاء إليها ليخطبها لمولاه زيد بن حارثة، فقالت: لست بناكحته، قال: بل انكحيه، قالت: يا رسول الله، أؤامر (أي أشاور) نفسي فإني خير منه حسبا، فأنزل الله تعالي: { وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخبرة من أمرهم} (56). فقالت عند ذلك: رضيت (57).

والظاهر أن محمدا لم يكن في أول الأمر له نفس بزينب ولا به ميل إليها، وإن كان في أول الأمر قد رد زيدا عن خطبتها، فإنما رده لعلمه بأنها لا ترضى بزيد زوجا لها لأنها من سادات قريش وزيد من الموالي، ولو كان به ميل إليها لتزوجها قبل أن يتزوجها زيد، ولو أنه حين كلم زيد في خطبتها قال له اتركها لي لما توقف زيد عن تركها، ولكن يظهر أنه بعدما تزوجها زيد وقع حبها في نفسه وصار يميل إليها، وسبب ذلك يعرف في الحديث الآتي:

قال الحلبي في سيرته: ثم بعد ذلك جاء (أي النبي) بيت زيد يطلبه فلم يجده، فتقدمت إليه زينب فأعرض عنها، فقالت له: ليس هو ههنا يا رسول الله، فادخل، فأبى أن يدخل. وأعجبت رسول الله لأن الريح رفعت الستر فنظر إليها من غير قصد فوقعت في نفسه، فرجع وهو يقول: سبحان مصرف القلوب، وفي رواية: سبحان مقلب القلوب. وسمعته زينب يقول ذلك، فلما جاء زيد أخبرته الخبر فجاء الى النبي وقال: يا رسول الله، لعل زينب أعجبتك فأفارقها لك، فقال له رسول الله: امسك عليك زوجك (58).

إن قول محمد عند رؤية زينب: " سبحان مقلب القلوب يدل على أمرين: أحدهما أنه لم يكن قبل ذلك به ميل إليها، وإلا لم يكن لقوله ذلك معنى، فإن تقليب القلوب معناه تحويلها من حال الى حال.

والثاني أنه حين رآها علق وكان قلبه خاليا منها فصار ممتلئا بها. ولا شك أن محمدا قد وجد نفسه من هذا الحب أمام مشكلة من المشاكل، فإن المرأة التي علق بحبها ذات زوج، وإن زوجها يمت إليه بنسبة، وإن هذه النسبة وإن كانت مجعولة غير حقيقية إلا أنها ذات شأن بحيث تجب مراعاتها واحترامها، فكيف العمل؟

هذا ما كان محمد يفتكر به بعد رؤيته زينب وحبه لها، ولكن هذه المشكلة قد هون عليه حلها زيد من جهة وزينب من من جهة أخرى، وجبريل من جهة ثالثة. وإذا عرفنا كيف طلق زيد زينب عرفنا كيف انحلت هذه المشكلة.

كيف طلق زيد زينب:

إن زينب لما سمعت من محمد قوله:" سبحان مقلب القلوب" علمت أنه قد علق بها، ولا شك أنها فرحت فرحا شديدا لأنها لم تتزوج زيدا إلا على كره، ولم ترضَ به بعلا إلا امتثالا لأمر رسول الله، إذ قال لهم لما امتنعوا عن نكاحه:" قد رضيته لكم وأقضي أن تنكحوه"، ويدل على فرحها بذلك أنها لما جاء زيد أخبرته بذلك، لأنها تعلم علم اليقين أن زيدا إذا علم بأنها وقعت في نفس محمد وأنها أعجبته، لا يسعه إلا أن ينزل عنها له، إذ هو لا يستطيع بعد ذلك أن يضاجعها وهو يعلم أن رسول الله قد علق بها وصار يرغب فيها ويميل إليها. وقد أصابت زينب الهدف بإخبارها زيدا، فإنه بعدما أخبرته لم يلبث أن "جاء الى النبي فقال له: يا رسول الله، لعل زينب أعجبتك فأفارقها لك" (59)، كما في السيرة الحلبية. ولقد كان زيد صادقا في قوله هذا، لأن محمدا سيده المقدس المطاع فلا بدع أن ينزل له عن زوجته إذا أرادها وأحبها، فإن مثل ذلك غير مستنكر في عرفهم، حتى إن المهاجرين لما قدموا المدينة آواهم الأنصار فأنزلوهم في منازلهم وواسوهم بأموالهم، وكان بعضهم إذا كانت له زوجات متعددة ينزل عن إحداهن لنزيله من المهاجرين فيتزوجها، كما ذكره الزمخشري في الكشاف (60)، لأن المرأة لم تكن في عرف ذلك الزمان إلا متاعا من الأمتعة أو شيئا يقرب من ذلك.

ولم تكتف زينب بإخبار زيد بالقضية بل أخذت بعد ذلك تبدي النفور من زيد وتؤذيه، وتستطيل عليه بلسانها، على أنه هو أيضا بعدما علم أن سيده أحبها صار لا يستطيع غشيانها، فارتفعت من بيتهما المودة وانقطع حبل الزوجية بحكم الضرورة فلم يبق لزيد إلا أن يفارقها. وكذلك فعل كما ذكره الحلبي في سيرته إذ قال:

فما استطاع زيد إليها سبيلا بعد ذلك اليوم أي فلم يستطع أن يغشاها من حين رآها رسول الله الى أن طلقها. قال: فعن زينب قالت: لما وقعت في قلب النبي لم يستطعني زيد وما امتنعت منه، وصرف الله قلبه عني، ثم قال: وجاء زيد الى النبي يوما فقال له: يا رسول الله، إن زينب اشتد عليّ لسانها وأنا أريد أن أطلقها، فقال له: اتق الله وامسك عليك زوجك، فقال: استطالت عليّ، فقال له: طلقها فطلقها (61).

فأسباب الطلاق كما ترى هيأتها زينب، ووافقها عليها زيد بحكم الضرورة، وإذ قد تم الطلاق فقد انحل جانب عظيم من المشكلة ولم يبق إلا جانبها الآخر وهو أن يتزوجها محمد، وليس حلها من هذا الجانب يصعب على جبريل.

كيف تزوج محمد زينب:

من الغريب أن محمدا لما أرسل الى زينب يخطبها بعدما طلقها زيد لم يرسل إليها إلا زيدا كأنه لم يجد من يرسله غيره. ولعله أراد بذلك أن يختبر طاعته وانقياده لحكمه وإلا فأنه يصعب على زيد ويثقل على روحه أن يخطب لسيده امرأة كانت بالأمس زوجته.

قال الحلبي في سيرته: فلما انقضت عدتها أرسل إليها زيدا، فقال له: اذهب فاذكرها عليّ، فانطلق. قال: فلما رأيتها عظمت في صدري، فقلت: يا زينب أبشري، أرسلني رسول الله يذكرك، قالت: ما أنا بصانعة شيئا حتى أؤامر ربي، وفي لفظ قال زيد: فذهبت إليها، فجعلت ظهري الى الباب فقلت: يا زينب، بعث رسول الله يذكرك، فقالت: ما كنت لأحدث شيئا حتى أؤامر ربي (62).

وكأن زينب بقولها:" حتى أؤامر ربي" كانت تعلم أن ربها الله سيزوجها من السماء، لأن جبريل بعد ذلك نزل بالوحي على محمد يخبره بأن الله قد زوجه زينب، ولم تبقَ حاجة الى خطبتها. قال الحلبي في سيرته: فبينما رسول

الله جالس يتحدث مع عائشة، إذ نزل عليه الوحي بأن الله زوجه زينب، فسرى عنه وهو يبتسم وهو يقول: من يذهب الى زينب فيبشرها أن الله زوجها من السماء.

إن محمدا قال هذا، ولكنه لم يبق مجالا للذهاب الى زينب ولا لتبشيرها، إذ قام هو فذهب بنفسه إليها. قال الحلبي: وجاء إليها رسول الله فدخل عليها بغير إذن، قالت: دخل عليّ وأنا مكشوفة الشعر، فقلت: يا رسول الله، بلا خطبة ولا إشهاد، فقال: الله المزوج وجبريل الشاهد (63).

لا ريب أن محمدا لما كان جالسا يتحدث مع عائشة، كان في باطنه مشغولا بالفكر في قضية زينب وزواجها، وكانت نفسه متجهة بشراشرها نحو هذه القضية، وبينما هو كذلك أخذته نوبته العصبية المعلومة، فرأى وهو في تلك الحالة رئيه يقول له: إن الله زوجك زينب، وما هذا القول إلا حديث نفسه لا قول رئيه، إلا أنه يترائى له أنه يصدر إليه من قبل رئيه جبريل، وقد علمت مما سبق أنه لم يكن في أول الأمر يسمي رئيه بجبريل.

وقد أنزل محمد فى قضيته مع زيد وزينب قرآنا باح فيه بالحقيقة، فذكر أنه كان فيها يظهر غير ما يخفي، وأنه كان يخشى في ذلك قالة الناس من اليهود والمنافقين أن يقولوا انظروا كيف تزوج محمد امرأة ابنه، لأن زيدا كان يقال له زيد بن محمد، فأما قال الناس فأبطلها بالآيات التي مر ذكرها: {ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ...}، { ادعوهم لآبائهم ...} (64)، وأما الآيات التي باح فيها بالحقيقة عن نفسه فقوله: {وإذا تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه} (65) وهو زيد بن حارثة، فإن الله أنعم عليه بأن هداه للإسلام، والنبي أنعم عليه بالعتق، { أمسك عليك زوجك} (66) يعني زينب بنت جحش، { واتقِ الله} فلا تطلقها، { وتخفي ما في نفسك ما الله مبديه} أي أنت تخفي في نفسك محبة زينب وتود في زيد أن يطلقها فتتزوجها، والله مبدي ذلك ومظهره بتزويجك إياها {وتخشى الناس} أن يقولوا تزوج محمد امرأة ابنه، { والله أحق أن تخشاه}، فإن زيدا ليس بابنك وإنما هو دعيك ومولاك، { فلما قضى زيد منها وطرا}، الوطر الحاجة، فإذا بلغ الرجل من الشيء حاجته قيل قضى منه وطره، أي فلما لم يبق لزيد فيها حاجة وطلقها، { زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين من حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا} (67)، أي إنما زوجناك زينب تشريعا لإزالة حرمة التبني لكي يعلم الناس أنه لا حرج على المتبني أن يتزوج امرأة المتبنى بعد طلاقه إياها.

وهذا التعليل في غاية الغرابة لأنه إذا كان المقصود من ذلك كله هو بيان الحكم الشرعي في هذه المسألة، فبدلا من أن ينزل جبريل بهذه الآيات كلها، يمكنه بيان ذلك الحكم بالقول، فيأتي بآية واحدة يقول فيها أيها الناس لا حرج عليكم أن تتزوجوا أزواج أدعيائكم إذا قضوا منهن وطرا وطلقوهن، فإن التشريع كما يكون بالفعل يكون بالقول أيضا، ولكنه لم يفعل كذلك، بل زوجه امرأة زيد لكي يعلم الناس أن ذلك مباح لا حرج فيه، ونحن إذا تأملنا في حقيقة الأمر حق التأمل، رأينا أن إباحة أزواج الأدعياء إنما كانت لأجل أن يتزوج محمد امرأة زيد، والقرآن يقول بعكس ذلك. لا أدري أكانت زينب لما تزوجها زيد قبل النبي بكرا أم ثيبا، فإنهم لم يذكروا شيئا في ذلك، وقد ذكروا أنها لما تزوجها النبي بعدما طلقها زيد كانت بنت خمس وثلاثين سنة، والظاهر أنها لم تبق عند زيد كثيرا، وأن زيدا لما تزوجها كانت في هذه السن أو ما يقاربها. ومن البعيد أن تبقى غير متزوجة وهي قد بلغت هذا المبلغ من العمر، وكانت زينب تفتخر على نساء النبي وتقول عن النبي: إن الله قد أنكحني إياه من فوق سبع سموات. وعاشت بعد النبي بضع سنين فكانت أول نسائه لحوقا به، فإنها توفيت بالمدينة سنة عشرين من الهجرة ولها من العمر ثلاث وخمسون سنة، أما تاريخ تزويج النبي إياها فكما قال الحلبي في سيرته: إنه تزوجها هلال ذي القعدة سنة أربع على الصحيح (68).

مسألـــة:

قد يخطر على البال أن يقال إن محمدا ليس من مصلحته الذاتية أن يذكر في القرآن ما يظهر للناس خطأه، ويكشف لهم عن ذات صدره من الأمور التي قد تكون بالنسبة الى مقامه الرفيع نقصا، كما جاء في هذه الآية التي عاتبه الله بها في مخالفة ظاهره لباطنه إذ قال له: { وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه} (69)، فكيف يأتي بمثل هذا الوحي الذي لا يتفق ومصلحته الشخصية؟

إن الجواب على هذا السؤال ليس بسهل، ولكننا إذا تأملنا في عدة آيات هي من قبيل هذه الآية، رأيناها كلها تجتمع تحت غرض واحد كان محمد يقصده عمدا، وهو حمل الناس على التصديق والإيمان بأن الوحي القرآني آت من عند الله لا من عنده، إذ لو كان من عنده **لما فضح نفسه بأنه كان يقول لزيد: {امسك عليك زوجك} (70) ويخفي في نفسه أنه يود منه مفارقتها. وقد روي عن عائشة أنها قالت: لو كتم رسول الله شيئا مما أوحي إليه**

لكتم هذه الآية، كما في الكشاف (71). حتى إنه كان لا تعن له فرصة من هذا النوع إلا انتهزها ليحمل بها القوم على الإيمان والتصديق.

فمثلا انظر الى قضية الأسرى في بدر التي أنزل فيها قرآنا يوبخه { ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض، تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم * لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم } (72). ومعنى الإثخان كثرة القتل، وهذا كان هو المطلوب في أول الإسلام يوم كان الإسلام ضعيفا والمسلمون قليلا، فلما دجى الإسلام وكثر المسلمون تبدل هذا الحكم فنزلت: { فإما منا بعد وإما فداء} (73).

إن محمدا بأخذه الفداء وإطلاقه أسرى بدر، قد توصل الى غايات ثلاث كلها كانت مُراده له ومطلوبة عنده، الأولى: ما كان يريده من إطلاق الأسرى لينجو من قتل ذوو قرابته لا سيما العباس الذي كان محمد يعلم أنه مسلم يكتم إسلامه كما قلنا مرارا فيما تقدم، والثانية: بيان الخطأ الذي وقع في إطلاق الأسرى وذكر الصواب الذي تقتضيه المصلحة العامة إذ ذاك وهو قتل الأسرى، والثالثة: (وهذه هي المقصودة أولا وبالذات من إنزال الآية) حمل المسلمين على الإيمان أو على تقويته وتوكيده بأن هذا الوحي القرآني من الله، لأنه قد نزل بخلاف ما أراده محمد وبما أظهر للناس خطأه في إطلاق الأسرى. فإن قلت: كيف تكون الثالثة هي المقصودة أولا وبالذات كما قلت؟ قلتُ: إن محمدا قد عمل بما أشار به أبو بكر فأخذ الفداء من الأسرى وأطلقهم، فلو أنه سكت ولم ينزل الآية لتم الأمر، ولم يبقَ هناك مُعترض ولا سائل، ولكنه لم يسكت لأنه رأى الفرصة سانحة فانتهزها ليحمل القوم بها على التصديق وقوة الإيمان، فأنزل الآية وهو مع ذلك قد رأى في إنزالها فائدة أخرى وهي بيان وجه الصواب مما كانت المصلحة العامة تقتضيه.

ومن هذا القبيل ما وقع في غزوة تبوك إذ أتى بعضهم النبي وكانوا تسعة وثلاثين رجلا، على ما في الكشاف (74)، فاستأذنوه في التخلف واعتذروا له بأعذار واهية، فأذن لهم وهو يعلم أنهم غير صادقين فيما اعتلوا به، ثم أنزل قرآنا يذكر خطأه في الإذن لهم { عفا الله عنك لم أذنت لهم} أي ما لك أذنت لهم في القعود عن الغزو حين استأذنوك واعتلوا لك بعللهم، وهلا استأنيت بالإذن { حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين (75)، قال الزمخشري في تفسيره: قيل: شيئان فعلهما رسول الله ولم يؤمر بهما، إذنه للمنافقين، وأخذه الفداء من الأسارى فعاتبه الله تعالى (76).

ومن ذلك أيضا صلاته على عبد الله بن أبي لما مات، ففي السيرة الحلبية: أنه لما مات عبد الله بن أبي سأل ابنه النبي أن يصلي عليه، وقال له: أسألك أن تقوم على قبره لا تشمت به الأعداء، فقام رسول الله ليصلي عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله وقال: يا رسول الله، أتصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه؟ وفي رواية: أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا وكذا، أعاد عليه قوله، فتبسم رسول الله وقال: أخرعتني يا عمر، فلما أكثرت عليه قال: إني خيرت، وفي لفظ: إنما خيرت، فقال: { استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم} (77)، وسأزيد على السبعين، وفي رواية: لو أعلم إني إن زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها. فصلى عليه رسول الله، فأنزل الله ما يوافق قول عمر: { ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون} (78).

لا ريب أن محمدا كان يعلم أن عبد الله بن أبي هو كبير المنافقين وزعيمهم ولكنه مع ذلك رأى أن المصلحة العامة تقتضي أن يصلي عليه فصلى عليه، كما أنه أرسل إليه قميصه فكفن به لأن ابنه طلب ذلك منه، كما جاء في رواية: قال لرسول الله: أسألك أن تكفنه في بعض قمصانك وأن تقوم على قبره لا يشمت به الأعداء. وإنما فعل النبي ذلك أولا تطبيبا لخاطر ابنه، فإنه كان مؤمنا غير منافق، ثانيا ليتألف بذلك قومه ويستميلهم الى الإسلام. فقد روي أنه قيل له: لِمَ وجهت إليه بقميصك وهو كافر؟ فقال: إن قميصي لن يغني عنه من الله شيئا، وإني أؤمل من الله أن يدخل في الإسلام كثير بهذا السبب، ويروى أنه أسلم ألف من الخزرج بسبب ذلك كما في الكشاف (79).

فمحمد إنما صلى على عبد الله بن أبي لأنه رأى المصلحة العامة تقتضي ذلك، ولكنه بعد أداء ما اقتضته المصلحة العامة أنزل قرآنا ينهاه عما فعل. لماذا؟ لأن الحقيقة تقتضي أن يتشدد مع الكفار المنافقين وأن لا يتساهل معهم الى هذا الحد، وهو مع ذلك يكون بإنزال هذه الآية قد حمل القوم على تقوية إيمانهم بأن القرآن وحي من الله لا من عنده.

ولذا فكلامه عند ذلك كلام الله وفعله فعل الله، فيرمي الحصى على المشركين يوم بدر ثم يقول: إن الرامي هو الله، ويضع يده فوق يد المبايعين له في الحديبية ثم يقول: إن اليد التي فوق أيديهم هي يد الله، ويسد الخوخات التي

كانت في مسجده ثم يقول: ما أنا سددتها ولكن سدّها الله، وهو في كل ذلك صادق لأنه إنما يفعل ما إرتئاه بحسه الصادق وفكره الملهم متفقا مع الإرادة الإلهية.

جويرية بنت الحارث:

بعد زينب بنت جحش تزوج جويرية بنت الحارث من بني المصطلق، وكان اسمها برة فسماها رسول الله جويرية كما تقدم في تسمية زينب. وكانت قبله عند مسافع بن صفوان. وفي السيرة الهشامية: وكانت قبل رسول الله عند ابن عم لها يقال له عبد الله (80).

وفي غزوة بني المصطلق كانت من الأسارى ووقعت في سهم ثابت بن قيس وابن عم له فجعل ثابت إبن عمه نخلات له بالمدينة من حصته من برة وكاتبها على تسع أوراق من ذهب (81). دخلت بره الى رسول الله فقالت: يا رسول الله إني امرأة مسلمة (أي لأنها أسلمت) لأني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأني برنة بنت الحارث سيد قومه، أصابنا من الأمر ما قد علمت ووقعت في سهم ثابت بن قيس وابن عم له وخلصني ثابت من ابن عمه بنخلات في المدينة وكاتبني على ما لا طاقة لي به واني رجوتك فأعني في مكاتبتي، فقال رسول الله: أو خير من ذلك، قالت: ما هو؟ قال: أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك، قالت: نعم يا رسول الله قد فعلت، فأرسل رسول الله الى ثابت بن قيس فطلبها منه، فقال ثابت: هي لك يا رسول الله، بأبي أنت، فأدى رسول الله ما كان كاتبها عليه، وأعتقها وتزوجها وهي ابنة عشرين سنة، وسماها جويرية.

وعن عائشة قالت: كانت جويرية امرأة حلوة، لا يكاد يراها أحد إلا أخذت بنفسه، فبينما النبي عندي ونحن على الماء (أي الذي هو المريسيع) دخلت جويرية تسأله في كتاب، فوالله ما هو إلا أن رأيتها، فكرهت دخولها على النبي، وعرفت أنه سيرى منها مثل الذي رأيت.

ويفهم من قصة برة أو جويرية أن السبايا إذا أسلموا لا ينجيهم من الرق، بل يبقون ملكا لمن سباهم، وهذا عجيب جدا، لأنهم إنما قوتلوا وسبوا لأجل الإسلام، فإذا أسلموا يلزم أن يكونوا أحرارا كغيرهم من المسلمين.

نعود الى قصة زواج النبي منها فنقول إنها لما تزوجها بنت عشرين سنة، وكانت عليها ملاحة وحلاوة ولا يكاد يراها أحد إلا وقعت في نفسه، وتوفيت في المدينة سنة ست وخمسين وصلى عليها مروان بن الحكم، وهو والي المدينة يومئذ، وقد بلغت من العمر سبعين سنة وقيل خمسا وستين سنة (82).

ريحانة بنت يزيد:

ثم تزوج ريحانة بنت يزيد، ويقال بنت عمرو، وهو شمعون مولى رسول الله من بني النضير. فريحانة إذن من بني النضير، وقال بعضهم: هي من بني قريظة، والصحيح أنها من بني النضير إلا أنها كانت متزوجة في بني قريظة، كانت عند رجل منهم يُقال له الحكم. قال الحافظ الدمياطي: ولذلك ينسبها بعض الرواة الى بني قريظة، وكانت جميلة وسيمة وقعت في سبي بني قريظة، فكانت صفي رسول الله فخيرها بين الإسلام ودينها، فاختارت الإسلام فأعتقها وتزوجها وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشا. وقيل: كانت موطوءة له بملك اليمين، فقد ذكر بعضهم أن رسول الله خيرها بين أن يعتقها ويتزوجها وبين أن تكون في ملكه، فاختارت أن تكون في ملكه، وعليه فتكون من السراري لا من الزوجات (83). ودخل بها بعد استبرائها أي بعد أن حاضت حيضة، وذلك في بيت أم المنذر سلمى بنت قيس النجارية سنة ست من الهجرة، وذكروا أنها غارت على النبي غيرة شديدة فطلقها، فأكثرت البكاء فراجعها. وهذا مؤيد للقول بأنها كانت زوجة لا سرية. ولم تزل عند النبي حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع سنة عشر فدفنت في البقيع (84). وعلى هذا تكون أزواجه اللواتي توفين في حياته ثلاثا لا اثنتين كما ذكر فيما مر، وهن خديجة وزينب بنت خزيمة وريحانة بنت يزيد هذه.

أم حبيبة بنت أبي سفيان:

ثم تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب واسمها رملة، وهي بنت عمة عثمان بن عفان، وكانت قبله عند عبيد الله بن جحش الأسدي، ولما هاجر عبيد الله الى الحبشة الهجرة الثانية هاجرت معه فولدت له حبيبة وبها كانت تكنى، وهي ربيبة رسول الله، وكانت في حجره. وتنصر عبيد الله بن جحش هناك وثبتت هي على الإسلام، ولما توفي زوجها بعث رسول الله عمر بن أمية الضمري النجاشي فزوجه إياها، وأصدقها النجاشي عن رسول الله أربعمائة دينار، والذي تولى عقد النكاح خالد بن سعيد بن العاص على الأصح، وكلته في ذلك وهو ابن عم أبيها.

وقيل الذي تولى عقد النكاح عثمان بن عفان، وقيل كان الصداق أربعة آلاف درهم، وجهزها النجاشي من عنده وأرسلها مع شرحبيل بن حسنة في سنة سبع، وقيل تزوجها رسول الله بالمدينة (85).

صفية بنت حي بن أخطب:

ثم تزوج صفية بنت حيي بن أخطب سيد بني النضير الذي قتل مع بني قريظة، وكانت قبل أن يتزوجها النبي عند كنانة بن أبي الحقيق الذي قتل عنها يوم خيبر. وقبل كنانة كانت عند سلام بن مشكم طلقها فخلفه عليها كنانة ولم تلد لأحد منهما (86).

واصطفاها رسول الله لنفسه من سبي خيبر، وكانت هي من سبايا القموص وهو أعظم حصون خيبر وأمنعها، فتح على يد علي بن أبي طالب بعدما حاصره المسلمون عشرين ليلة.

وفي السيرة الحلبية نقلا عن البخاري: فجمع السبي فجاء دحية الكلبي فقال: يا نبي الله اعطني جارية من السبي، فقال اذهب فخذ جارية، فأخذ صفية بنت حيي. فجاء رجل الى النبي فقال: يا رسول الله، أعطيت دحية صفية سيدة قريظة والنضير، لا تصلح إلا لك، فقال: ادعوه بها فجاء بها، فلما نظر إليها النبي قال: خذ جارية من السبي غيرها، فأخذ غيرها. قال الحلبي: والتي أخذها غيرها هي أخت كنانة زوج صفية.

وهذا الذي في البخاري لا ينافي ما تقدم من أن رسول الله اصطفاها لنفسه من الغنيمة، إذ لا مانع من أن يكون اصطفاها بعد استردادها من دحية. ولا شك أن هذا الرجل الذي جاء الى النبي فأخبره بأمر صفية وهي أجمل النساء وقد أخذها دحية، حسده عليها، فجاء الى النبي وقال له ما قال، وأن النبي لما رأى صفية أعجبته فأمر دحية بتركها وأخذ غيرها واصطفاها هو لنفسه.

وقد بنى محمد بصفية وهو في طريقه الى المدينة مرجعه من خيبر، وكان ذلك في موضع يقال له الصهباء. قال الحلبي في سيرته: وجاء أن النبي لما قطع ستة أميال من خيبر أراد أن يعرس بها فأبت، فوجد النبي في نفسه، فلما سار ووصل الصهباء مال الى دومة هناك (أي شجرة كبيرة) فدعاها فطاوعته، فقال لها: ما حملك على إبائك حين أردت المنزل الأول؟ قالت: يا رسول الله، خشيت عليك قرب يهود (87).

ودفعها لأم سليم لتصلح من شأنها، وضربت له هناك قبة فجهزتها أم سليم وأهدتها له من الليل فبنى بها في تلك، وكان عمرها لم يبلغ سبع عشرة سنة. وفي السيرة الحلبية: وبات تلك الليلة أبو أيوب الأنصاري متوشحا سيفه يحرسه ويطوف بتلك القبة حتى أصبح رسول الله، فرأى مكان أبي أيوب فقال: ما لك يا أبا أيوب؟ قال: يا رسول الله، خفت عليك من هذه المرأة قتلت أباها وزوجها وقومها وهي حديثة عهد بكفر، فبت أحفظك، فقال: الله احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني (88).

وفي السيرة الحلبية أيضا عن صفية أنها قالت: انتهيت الى رسول الله وما من الناس أكره اليَّ منه، قتل أبي وزوجي وقومي، فقال: يا صفية أما إني أعتذر إليك مما صنعت بقومك، إنهم قالوا لي كذا وكذا وقالوا فيّ كذا وكذا، وفي رواية: إن قومك صنعوا كذا وكذا، وما زال يعتذر اليّ حتى ذهب ذلك من نفسي، فما قمت من مقعدي ومن الناس أحد أحب اليّ منه (89).

وجاء أنه لما دخل بصفية رأى بأعلى عينها خضرة، فقال: ما هذه الخضرة؟ قالت: كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق، تعني زوجها، وأنا نائمة فرأيت كأن القمر وقع في حجري، فأخبرته بذلك فلطمني، وفي لفظ: فضرب وجهي ضربة أثرت فيه هذا الأثر، وقال: إنك لتمدين عنقك الى أن تكوني عند ملك العرب (90).

وقد ذكروا مثل ذلك عن جويرية أيضا لما تزوجها النبي أنها رأت القمر وقع في حجرها، وكذلك قالوا عن سودة بنت زمعة لما تزوجها بمكة إنها رأت القمر انقض عليها من السماء وهي مضطجعة (91)، فتعدد هذه الرؤيا يدل على أن هذه الروايات لا تخلو من تلاعب الرواة وتلفيقهم.

قال الحافظ الدمياطي: ماتت صفية في رمضان سنة خمسين، وقيل: سنة اثنتين وخمسين ودفنت بالبقيع، وخلفت ما قيمته مائة ألف درهم من أرض وعرض وأوصت لابن أختها بثلثها وكان يهوديا، وذكر الرافعي عن الإمام الشافعي أنها أوصت لأخيها وكان يهوديا بثلاثين ألفا (92).

ميمونة بنت الحارث:

ثم تزوج ميمونة بنت الحارث وكان اسمها برة فسماها ميمونة، زوجه إياها عمه العباس بن عبد المطلب، وهي خالة ابنه عبد الله بن عباس، وأختها أسماء بنت عميس وسلمى بنت عميس، وأصدقها العباس عن رسول الله أربعمائة درهم. وكانت في الجاهلية عند مسعود بن عمرو ففارقها فخلف عليها أبو رهم بن عبد العزى فتوفي عنها، فتزوجها رسول الله وهو محرم في عمرة القضاء كما عليه الجمهور من علماء المدينة خلافا لابن عباس، ونسبه صاحب الهدى الى الوهم قال: لأن السفير بينهما في النكاح أبو رافع، وهو أعلم بالقصة لأنه رجل بالغ، وابن عباس كان سنه نحو عشر سنين، قال: ولا يخفى أن مثل هذا الترجيح موجب للتقديم، وكان ذلك سنة سبع. وبنى بها بسَرف (بفتح أوله وكسر ثانية موضع على ستة أميال من مكة) بعد أن أحل من أخرامه، وماتت سنة إحدى وخمسين على الأصح، وبلغت ثمانين سنة ودفنت بسرف الذي هو محل الدخول بها (93).

خاتمة:

قد ذكرنا لك أزواجه الإثنتي عشرة اللاتي دخل بهن، وهناك غير اللواتي ذكرناهن لم يدخل بهن. وقد ذكروا أن جملة من خطبهن من النساء ثلاثون امرأة، منهن من لم يعقد عليها ومنهن من عقد عليها. واللواتي عقد عليهن منهن من دخل بها، وهن اثنتا عشرة امرأة، وقد مر ذكرهن، ومنهن من لم يدخل بها. فمن غير المدخول بها غزية وهي أم شريك العامرية، طلقها قبل أن يدخل بها ولم يراجعها، وهناك أم شريك السلمية أخرى وهي خولة أو خويلة ولم يدخل بها، وهناك أم شريك ثالثة وهي الغفارية، وأم شريك رابعة وهي الأنصارية (94).

واختلفوا في الواهبة نفسها التي ورد ذكرها في القرآن بقوله في سورة الأحزاب: { وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها} فقيل: هي ميمونة، وقيل: هي أم شريك غزية. قال الحلبي: ورجح هذا القول الحصني حيث اقتصر عليه في كتاب المؤمنات فقال: ومنهن أم شريك واسمها غزية، وهي التي وهبت نفسها للنبي فلم يقبلها، على ما قاله أكثرهم، فلم تتزوج حتى توفي رسول الله (95).

قالوا: ومن جملة من لم يدخل بهن التي ماتت من الفرح لما علمت أن النبي تزوجها وهي عز أخت دحية الكلبي، فماتت قبل دخوله بها. ومن جملتهن سودة القرشية التي خطبها فاعتذرت ببنيها وكانوا خمسة، وقيل: ستة، فقال لها خيرا (96).

ومن جملتهن تلك التي تعوذت منه لما دخل عليها فقالت له: أعوذ بالله منك، فقال لها: لقد عذت بمعاذ وقد أعاذك الله مني، وصرف وجهه عنها وطلقها، وهي أسماء بنت النعمان بن أبي الجون الكندية. قال الحلبي: وروي هذا الخبر عن أسيد بن أبي أسيد، قال: بعثني رسول الله الى امرأة يتزوجها من بلجون (أي من بني الجون)، فجئت بها فأنزلتها بالشعب في أجم، ثم أتيت رسول الله فقلت: يا رسول الله، جئتك بأهلك، فأتاها فأهوى إليها ليقبلها فقالت: أعوذ بالله منك، الحديث. وفي لفظ: أتى ابن أبي أسيد الى رسول الله بالجونية، فلما دخل عليها رسول الله دعاها، فقالت: تعال أنت، وفي رواية فقال: هبي نفسك، فقالت: تهب الملكة نفسها للسوقة؟ فأهوى بيده لتسكت فقالت: أعوذ بالله منك ... الحديث (97).

وجاء في استعاذتها منه قول آخر، وذلك أن نساءه خفن أن تغلبهن عليه لجمالها، فقلن لها: إنه يعجبه إذا دنا منك أن تقولي له أعوذ بالله منك، فلما دنا منها قالت: أعوذ بالله منك. وفي رواية: قلن لها: إن أردت أن تحظي عنده فتعوذي بالله منه، فلما دخل عليها قال له: أعوذ بالله منك فصرف وجهه عنها، وقال ما تقدم وطلقها، وأمر أسامة فمتعها بثلاثة أثواب. وفي رواية قال لأسيد: يا أسيد اكسها رازقيين والحقها بأهلها (98).

وقد أباح الله لرسوله الإرجاء والإيواء، فهو مخير في أن يرجىء من شاء منهن، أي يترك مضاجعتها، وأن يؤوي إليه من شاء فيضاجعها، وذلك بقوله في سورة الأحزاب: { ترجيء من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك} (99). ففي الكشاف: روي أنه أرجئ منهن سوجة وجويرية وصفية وميمونة وأم حبيبة فكان يقسم لهن ما شاء كما شاء، وكانت ممن آوى إليه عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب، أرجى خمسا وآوى أربعا، وروي أنه كان يسوي بينهن مع ما أطلق له وخير فيه، إلا سودة فإنها وهبت ليلتها لعائشة، وقال له: لا تطلقني حتى أحشر في زمرة نسائك (100).

ولعله بهذا الإرجاء أراد أن يرجع، ولو حكما، الى النصاب الشرعي الذي شرعه لأمته، وهو أن لا يزيد عدد الزوجات على الأربع. إلا أن هذا الرجوع منه ليس بحقيقي لأنه كان يسوي بينهن مع ما أطلق له وخير فيه. والرجوع الحقيقي الى النصاب الشرعي لا يكون إلا بأن يمسك أربعا منهن ويطلق سائرهن، كما أمر بذلك غيلان لما أسلم، فإن غيلان هذا لما أسلم كان عنده عشر نسوة فأمره رسول الله أن يمسك أربعا ويفارق سائرهن.

الكلمة الأخيرة:

بعدما أنهينا الكلام في أزواج محمد، نود أن نقول كلمة تكون كنتيجة مما تقدم، وهي: إننا نعلم مما مر ذكره أن الله كان بجانب محمد في كل ما حدث من الأمور المتعلقة بحياته الزوجية، كما يتبين لنا ذلك من الآيات القرآنية النازلة في هذا الباب، إذ نرى الله تارة يضرب الحجاب على أزواجه وتارة يجعلهن للمؤمنين أمهات ويحرم عليهم نكاحهن من بعده، وتارة يهددهن بالطلاق وأنه إن طلقهن يبدله أزواجا خيرا منهن، وتارة بزوجه من السماء ويجعل جبريل شاهدا، وتارة يحرم عليه النساء فيقول له: { لا يحل لك النساء من بعد ...}، ثم يحلها له بقوله: { إنا أحللنا لك ...}، وتارة يطلق له القيود ويجعله مختارا يرجئ من يشاء ويؤوي إليه من يشاء منهن، وكان ذلك كله وفق رغبته فيهن وطبق مراده منهن، حتى إن عائشة قالت له مرة: يا رسول الله، إني أرى ربك يسارع في هواك، فدلت بقولها هذا على بساطتها وصفاء قلبها لأنها لم ترد بقولها هذا طعنا فيه ولا اعتراضا عليه، وإنما نطقت بما شاهدت من دون ترو ولا تفكير. وأيضا نرى بعض المتجددين من المسلمين في عصرنا هذا يريدون أن يعتذروا لمحمد عن كثرة أزواجه بأنه إنما تزوجهن لأسباب مجبرة منها سياسية ومنها غير سياسية، ونحن قد ذكرنا لك كيف تزوج كل واحدة منهن، فاحكم أنت بما تراه.

الدكتورة بنت الشاطئ وكتابها نساء النبي

ومضات سريعة عن زوجات الرسول

الرسول وتقديره للجمال

تقول بنت الشاطئ عن زوجات الرسول:

كانت فيهن " زينب بنت جحش" الشابة الجميلة، و" أم سلمة بنت أبي أمية زاد الركب"، الحسناء الأبية المترفعة، و" جويرية بنت الحارث" التي تأخذ العين بملاحتها، و" صفية بنت حيي" سليلة اليهود، الناعمة الساحرة، و" أم حبيبة" بنت أبي سفيان زعيم مكة وقائد جيشها.

ثم كانت هناك " مارية" المصرية الجذابة، أم ابراهيم بن محمد .. وريحانة بنت عمرو: حسناء بني قريظة، لم يتزوجها الرسول، لكنها أقامت في ملكه ما عاش ..

تآمر نساء الرسول بقيادة عائشة على زينب بنت جحش

ادخرت عائشة غيرتها للشابة القرشية الحسناء " زينب بنت جحش" وتأهبت لها قبل أن تجيئ، فما أعلن الرسول زواجه من بنت عمته، بعد أن عاتبه فيها الوحي، حتى قالت عائشة في غيرة: " ما أرى ربك إلا يسارع في هواك " (101). وراحت " عائشة" ـ تؤازرها حفصة ـ ترقب الزوج الجديدة وتحصى الدقائق والساعات التي يقضيها المصطفى معها، فلما رأته يطيل المكث لديها، فكرت في حيلة تصرفه (ص) عنها.

وأشركت معها، حفصة وسودة، أيتهن دخل الرسول عليها اثر انصرافه من عند زينب، فلتقل له:" أكلت مغافير؟". والمغافير ثمر حلو كريه الرائحة، وكان عليه الصلاة والسلام لا يطيق الرائحة الكريهة ..

وجاء الرسول " عائشة" فتشممت أنفاسه وقالت: " إنني أشم رائحة مغافير، أكلت مغافير؟" ..

وكذلك قال حفصة .. ولما مر بسودة سألته مثل ذلك فأجاب: " لا "..

قالت: " فما هذه الريح؟" .. قال:" سقتني زينب شرب من عسل" .. فقالت سودة بلهجة الخبيرة بمراعي البادية: " رعَت نحله العرفط ".. والعرفط: الشجر الذي يثمر المغافير ...

فما كان من المصطفى إلا أن حرم على نفسه، من يومه، شرب العسل عند "زينب". وأحست " سودة" ندما فقالت لصاحبتيها: " سبحان الله! والله لقد حرمناه!" (102). فنظرت إليها عائشة، أن اسكتي!

مكيدة نساء الرسول لأسماء بنت النعمان:

أحست " عائشة" خطر جمالها منذ وقعت عليها عيناها، وقدرت أنها اذا لم تحل بينها وبين زوجها، فسوف تكلفها من أمرها عسرا ... ومن ثم قررت أن تفرغ منها قبل أن يتم الزواج!.. وبدأت تعمل على الفور مستعينة بصواحبها!.. دعت إليها حفصة، وأخرى ممن يحرصن على إرضائها، فقالت لهما:" قد وضع يده في الغرائب يوشكن أن يصرفن وجهه عنا"..

واتفقن على خطة موحدة: أقبلن على العروس مهنئات، يجلونها للزفاف ويوصينها بما تفعل وما تقول استجلابا لرضا الزوج المصطفى ومحبته، فكان مما نصحن لها به أن تستعيذ بالله اذا ما دخل عليها!.. وفعلت المسكينة!..

لم تكد ترى المصطفى مقبلا عليها، حتى استعاذت بالله (103) وفي حسابها أنها تستجلب محبته ورضاه!..

فصرف رسول الله وجهه عنها وقال:" لقد عذت بمعاذ". وغادوها من لحظته، وأمر أن تلحق بأهلها.. فبعثت إليه، أو بعث أبوها، من يتوسط لردها ويحدث عما كان من نسائه معها، فلم يملك عليه الصلاة والسلام إلا أن يتبسم ويقول: " إنهن صواحبات يوسف، وإن كيدهن عظيم!"

وبقى عند كلمته، فلم يمسك تلك التي عاذت بمعاذ.. وتخلصت عائشة من منافسة خطرة!

<u>رد بنت الشاطئ على د. محمد حسين هيكل في أمر زواج النبي من زينب بنت جحش</u>

كان النبي هو من أمر زينب بنت عمته بأن تتزوج مولاه زيد ولم يكن زواجا سعيدا على الإطلاق فقد كان مليئا بالمشاكل نتيجة لترفعها عليه.

زواج بأمر الوحي:

وأحس محمد (ص) عطفا غلابا على الشابة التي أكرهت على الزواج ممن لا ترضى إذعانا لأمر الله ورسوله، وود لو يستطيع أن يجبر خاطرها المكسور بزواج غير موفق، كان هو الذي اختاره وأنفذه. وحدثته نفسه أن يتزوجها، ولكن كيف؟ أو لم يعلن في الملا من قريش إن زيدا ابنه؟.. فماذا يقول الناس اذا تزوج ممن كانت زوجة ابنه؟.. وهل تراهم يصغون إليه اذا ذكرهم بأن المتبنى غير الابن، وقد جرت تقاليدهم على أن يلصقوا المتبني بأبيه، ويجعلوا له حقوق الابن وحرمة النسب؟..

وآثر " محمد بن عبد الله" أن يكتم رغبته، وأن يقاوم عطفه على بنت عمته التي انتزعها زهرة غضة من أشرف بيت في مضر، فزفها بالرغم منها الى زوج ملصق، يدعى لغير أبيه!..

فبينما هو (ص) يتحدث مع عائشة، إذ أخذته غشية الوحي، ثم سرى عنه وهو يبتسم ويقول: من يذهب الى زينب يبشرها بأن الله زوجنيها؟! (104). وتلا ـ عليه الصلاة والسلام ـ ما أنزل إليه من وحي الله: " واذ نقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله، وتخفى في نفسك ما الله مبدية وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه، فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطرا، وكان أمر الله مفعولا" (105). قالت عائشة: فأخذني ما قرب وما بعد، لما يبلغنا من جمالها، وأخرى هي أعظم الأمور وأشرفها، ما صنع الله لها: زوجها... فقلت: تفخر علينا بهذا: (106).

وكان زيد يدعى " زيد بن محمد" حتى نزلت الآية:" ... وما جعل أدعياءكم أبناءكم، ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله، فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم، وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم، وكان الله غفورا رحيما ..." فدعى من يومئذ: زيد بن حارثة (107).

هذه هي آيات القرآن، كتاب ديننا، في هذا الزواج. وتلك هي قصة زينب، نقلناها من تاريخ الطبري، وكتب السيرة وطبقات الصحابة، لم نكد نتصرف فيها بكلمة. ولست أدري ما الذي أنكره " الدكتور هيكل" منها حتى اندفع يردها الى مغتربات المستشرقين والمبشرين، " الذين أضفوا عليها من أستار الخيال، حتى جعلوها قصة غرام ووله"، ثم يقول:" ويكفي لهدم كل القصة من أساسها، أن تعلم أن زينب بنت جحش هذه، هي ابنة عمة رسول الله عليه السلام، وأنها ربيت بعينه وعنايته .. وانه كان يعرفها ويعرف أهي ذات مفاتن أم لا قبل أن تتزوج

زيدا، وانه شهدها في نموها تحبو من الطفولة الى الصبا الى الشباب، وانه هو الذي خطبها على زيد مولاه. إذا عرفت ذلك تداعت أمام نظرك كل تلك الخيالات والأقاصيص، من أنه مر ببيت زيد ولم يكن فيه فراى زينب فبهره حسنها وقال: سبحان مقلب القلوب. أو أنه لما فتح باب " زيد" عبث الهواء بالستار على غرفة " زينب" فالفاها في قميصها وكأنها "مدام ريكاميه" فانقلب فجأة ونسى سودة، وعائشة، وحفصة، وزينب بنت مخزوم، وأم سلمة، ونسى كذلك ذكر خديجة (108).

وعند الدكتور هيكل، إن زواج الرسول من زينب لم يدفع إليه ميل ولا عاطفة، وإنما أراد أن يأتمر بحكم الله فيما أبطل من الحقوق المقررة للتبني والإدعاء، ثم أشفق مما يمكن أن يقول الناس في خرقه لعادة لهم قديمة متأصلة، فلم يرض له الله أن يخفي في نفسه ما الله مبديه، ويخشى الناس والله أحق أن يخشاه..

وأضاف الدكتور هيكل: " أفيبقى بعد ذلك أثر لهذه الأقاصيص التي يكررها المستشرقون والمبشرون..

" ولكنها شهوة التبشير المكشوف تارة، والتبشير باسم العلم تارة أخرى، والخصومة القديمة للإسلام تأصلت في النفوس منذ الحروب الصليبية، هي التي تملى على هؤلاء جميعا ما يكتبون، وتجعلهم في أمر زواج النبي، وفي أمر زواجه من زينب بنت جحش، يتجنون على التاريخ ويلتمسون أضعف الرواية فيه مما دس عليه ونسب إليه" (109).

ومن الحق أن القصة في جوهرها لم تكن قط " قصة غرام ووله" وآيات القرآن فيها، تشهد بأن المصطفى عليه الصلاة والسلام تحرج من هذا الزواج، خشية أن يقول الناس: تزوج ممن كانت زوجا لولده بالتبني. لكن ماذا عن المرويات الإسلامية في الستر من الشعر الذي رفعته الريح، وانصراف الرسول عن بيت زيد وهو يقول:" سبحان الله مقلب القلوب" وقد كتبت هذه المرويات قبل أن تسمع الدنيا بالحروب الصليبية، بأقلام نفر من مؤرخي الإسلام ورواة السيرة والمفسرين، لا ترقى إليهم شبهة اتهام بعداء النبي والدس على الإسلام؟" (110).

ثم فلننظر: هل فيها ما يريب؟.. إن آية العظمة في شخصية نبينا عليه الصلاة والسلام، إنه بشر يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، وما نعرف في تاريخ الأبطال ـ ولا أقول الأنبياء ـ من أصر على تقرير بشريته إصرار " محمد بن عبد الله" ولا عرفت الإنسانية كتاب مُنزلا، يجعل من بشرية المبعوث به أصلا من أصوب العقيدة، وقرآنا يتعبد به المؤمنون، كما فعل كُتاب الإسلام ..

ولن يكن أحدنا مؤمنا وهو ينكر هذه البشرية وينزه عنها رسولا أوحي إليه:" قل إنما أنا بشر مثلكم". " قل سبحان ربي، هل كنت إلا بشرا رسولا" (111) فقالها، ثم اعتز بأنه ابن امرأة من قريش تأكل القديد.

أفينكر على بشر رسول، أن يرى شقاء زينب يزيد، وشقاء زيد بها، فيرق قلبه لبنت عمه، ولمن اتخذه ولدا؟

وماذا يطلب من مثله، في سمو خلقه وعفة ضميره، أكثر من أن يشيح بوجهه عمن رق قلبه لها، وهو يسبح باسم الله العظيم، مقلب القلوب؟ وأي ضبط للنفس ينتزر من بشر رسول، أكثر من أن يجيئه زيد فيستأذنه من جديد في طلاقها، فيأبى عليه إلا أن يمسكها ويتقي الله!؟.

إن القصة ـ وقد نقلها إلينا رواة غير متهمين ـ لترتفع برسولنا عليه الصلاة والسلام الى أقصى ما تطيقه بشرية من عفة وضبط للنفس وكبح للهوى، وإنها لجديرة بأن تعد مفخرة لمحمد والإسلام، فما ادعى نبينا قط أن قلبه بيده يصرفه حيث شاء، ولا زعم مرة، أنه مبرأ من عواطف البشر منزه عن أهوائهم، وقد كان يقول في إيثاره عائشة على غيرها من زوجاته اللاتي أمره ربه بالعدل بينهن:

" اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك" فكيف نخاف عليه لوما أن رق قلبه لزينب، ثم أبى مع ذلك إلا أن يأمر زوجها بإمساكها، على ما يعرف من شقائهما بهاذا الإمساك؟..

من نحو تسعة قرون، كتب " الزمخشري" يفسر قوله تعالى:" وتخفي في نفسك ما الله مبدي وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه".

فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا، وكان أمر الله مفعولا. ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا. الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله، وكفى بالله حسيبا. ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين، وكان الله بكل شيء عليما"..

زواج الرسول من جويرية بنت الحارث:

ظلت " عائشة" تذكر تلك اللحظة، لكن في مرارة وألم، فنقول في صراحة مؤثرة:" .. وكانت امرأة حلوة ملاحة، لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه، فأتت رسول الله (ص) تستعينه في كتابتها، فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب حجرتي فكرهتها، وعرفت أن سيرى منها (ص) ما رأيت .." (112).

وهل من حرج على محمد (ص)، في أن ينظر لجويرية، وقد اتجهت نيته الى فك أسرها والتزوج بها؟

قال : السهيلي: في (الروض الأنف): وأما نظره عليه السلام لجويرية حتى عرف من حسنها ما عرف، فإنما كان ذلك لأنها امرأة مملوكة. ولو كانت حرة ما ملأ عينه منها ... وجائز أن يكون نظر إليها لأنها أراد نكاحها .. وقد ثبت عنه عليه السلام الرخصة في النظر الى المرأة عند ارادة نكاحها. وقال للمغيرة حين شاوره في نكاح امرأة: " لو نظرت إليها، فإن ذلك أحرى أن يدوم بينكما. وقال مثل ذلك لمحمد بن مسلمة حين أراد نكاح بثينة بنت الضحاك". وقد كان ما توقعت " عائشة" وخافت: نظر زوجها المصطفى الى الأسيرة الحسناء، وأصبحت

" جويرية بنت الحارث" شريكة لعائشة في بيت الرسول ..

كما أصبحت ـ وقد أسلمت وحسن إسلامها ـ أما للمؤمنين يروون أن أباها " الحارث" جاء المدينة قبل أن يعلن الرسول زواجه بها، فقال للنبي عليه الصلاة والسلام: " يا محمد، أصبتم ابنتي وهذا فداؤها، فإن ابنتي لا يُسبى مثلها!" فقال له الرسول: " أرأيت أن أخيرها، أليس قد أحسنت!". فأجاب: بلى .. فأتاها أبوها فذكر لها ذلك فقالت:" اخترت الله ورسوله ".

وقيل كذلك إن " الحارث" سمع من الرسول حديثا عما جاء فيه من فداء ابنته، فصاح بصوت جهير: " أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك محمد رسول الله" فخطب الرسول إليه إبنته، فزوجه إياها وأصدقها أربعمائة درهم (113).

خرج المصطفى في النصف الثاني من المحرم (114) الى " خيبر" معقل العدو، فما أشرف عليها حتى هتف:

" الله أكبر، خربت خيبر، أنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين" (115).

وخربت خيبر: فتحت حصونها حصنا حصنا، وقتل رجالها، وسبى نساؤها، وفيهن عقيلة بني النضير: صفية بنت حيي بن أخطب، التي ينتهي نسبها الى هرون أخى موسى عليه السلام، وأمها برة بنت سموئل، ولم تكن قد جاوزت السابعة عشرة من نعمرها .. لكنها، على صغر سنها، تزوجت مرتين: تزوجت أولا من فارس قومها وشاعرهم:" سلام بن مشكم" ثم خلف عليها " كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق" (116) صاحب حصن " القموص" أعز حصن في خيبر .. وقد اقتحم المسلمون الحصن بعد نضال مرير، وجيء القائد الرسول بكنانة حيا، دفعه الرسول الى " محمد بن مسلمة" فضرب عنقه بأخيه " محمود بن مسلمة" الذي قتله اليهود في المعركة (117).

وسيقت نساء القموص سبايا، وفي مقدمتهن " صفية " زوج كنانة، مع ابنة عم لها، يقودهما " بلال" مؤذن الرسول .. وجيء بهما المصطفى عليه الصلاة والسلام: " صفية " في حزنها الصامت وجزعها المكبوت، تحاول أن تتماسك في ترفع وضبط، وما من أحد يعرف فيم كانت تفكر، وأن بدا أنها تلوذ أمام القائد المنتصر بآخر ما كان لها من عزة وكبرياء ... والآخرى، شعثاء الشعر، معفرة بالتراب، ممزقة الثياب، لا تكف عن عويل ونواح .. صاح المصطفى وهو يشيح بوجهه عنها: " اغربوا عني هذه الشيطانة (118). ثم دنا من " صفيه"، وقد بدا عليها أنها راغبة في أكثر من حماية النبي الفارس، فألقى عليها نظرة رحيمة. ثم أمر بصفية فحيزت خلفه، وألقى عليها رداءه، فكان ذلك اعلانا بأنه (ص)، قد اصطفاها لنفسه ...

وكان المسلمون قد قالوا: ما ندري أتزوجها أم اتخذها أم ولد، فلما حجبها عرفوا أنه (ص) قد تزوجها (119).

وفي حديث عن "أنس، رضي الله عنه" أن رسول الله (ص) لما أخذ صفية بنت حيي، قال لها:" هل لك فيَّ؟" قالت: يا رسول الله .. قد كنت أتمنى ذلك في الشرك، فكيف إذا أمكنني الله منه في الإسلام؟..

فأعتقها عليه الصلاة والسلام، وتزوجها .. وكان عتقها صداقها (120).

وانتظر المصطفى بخيبر حتى هدأت مناحة اليهود، وظن أن الروع قد ذهب عن " صفية" أو كاد، فحملها وراءه وانطلق بها الى منزله في أطراف خيبر ـ على بعد ستة أميال منها ـ فمال يريد أن يعرس بها، لكنها تمنت وأبت عليه أن يفعل (121).

فوجدها محمد (ص)، في نفسه، وشق عليه تمنعها ورفضها.

ثم استأنف مسيره راجعا بعسكره الى المدينة، فلما كان بالصهباء ـ بعيدا عن خيبر ـ نزل هناك يستريح، فبدا له أن " صفية " متهيئة للعرس: جاءتها ماشطة ـ يقول ابن اسحق إنها: أم سليم بنت ملحان، أم أنس بن مالك (122) ـ فمشطتها وجملتها. وظهرت " صفية" عروسة مجلوة، تأخذ العين بسحرها حتى لتقول ماشطتها أنها لم تر بين النساء أضوأ منها (123).

ووراء جلوة الفرح المرتقب، غابت آثار الحزن والألم، وكأن العروس نسيت الموقعة التي ألقت بأهلها صرعى مجندلين، وأخرجتها من " حصن القموص" أسيرة، تساق بين السبايا!

وثمت، أقيمت وليمة العرس حافلة، وأكل الناس من طيبات خيبر حتى شبعوا، ثم دخل محمد (ص) على " صفية " وما يزال في نفسه شيء من رفضها الأول ..

وأقبلت عليه العروس تحدثه حديثا عجبا: قالت أنها في ليلة عرسها بكنانة بن الربيع، رأت في المنام أن قمرا وقع في حجرها، فلما صحت من نومها عرضت رؤياها على كنانة، فقال غاضبا: " ما هذا إلا أنك تمنين ملك الحجاز محمدا!" (124). ولكم وجهها لطمة ما يزال أثر منها فيه، نظر المصطفى الى أثر اخضرار في عينها، وقد سره ما سمع من حديثها، وهمَّ أن يقبل عليها، لكنه أمسك وسأل: " ما حملك على الإمتناع أولا؟" أو قال: ما حملك على إبائك في المنزل الأول؟ (125).

وأجابت العروس على الفور: " خشيتُ عليك قرب يهود" (126). فزال ما كان يجد نفسه من جفوة، وأشرق وجهه الكريم بابتسامة راضية..

وهناك خارج القبة التي دخل فيها المصطفى على صفية، بات رجل من الأنصار، هو " أبو أيوب خالد بن زيد " يقظان ساهرا، متوشحا سيفه، يطيف بالقبة على غير علم من الرسول، فلما أصبح (ص) سمع حركته ورأى مكانة فسأله: " مالك يا أبا أيوب؟". أجاب:" يا رسول الله، خفت عليك من هذه المرأة، قد قتلت أباها وزوجها وقومها، وكانت حديثة عهد بكفر، فخفتها عليك" (127).

فيقال أن الرسول عليه الصلاة والسلام دعا له قائلا: " اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني" (128).

أو قال:" رحمك الله يا أبا أيوب " مرتين (129).

الهـوامـش

(1) السيرة الحلبية، 313/3 - 325.
(2) زاد المعاد، 147/3.
(3) زاد المعاد، 146/3- 147.
(4) سنن النسائي، كتاب عشرة النساء باب حُب النساء حديث 3878.
(5) الشرقاوي، ص 31.
(6) ابن سعد، حـ 1، ص 130.
(7) السيرة الحلبية، 137/1.
(8) السيرة الحلبية، 137/1.
(9) السيرة الحلبية، 139/1.
(10) ابن هشام، جـ 1، ص 206، وتاريخ الطبري، جـ1، ص521.
(11) ابن سعد، جـ 1، ص 133.
(12) د. هيكل، ص .117
(13) طبقات ابن سعد، ج 1 ، ص 113.
(14) السيرة الشامية، ج 2، ص225 - 227.
(15) طبقات ابن سعد، ج 1 ، ص 113.
(16) السيرة النبوية - ابن كثير، ج 1، ص 407 - 410.
(17) السيرة الحلبية، 313/3 - 314.
(18) السيرة الحلبية، 313/3.
(19) السيرة الحلبية، 347/1.
(20) السيرة الحلبية، 348/1.
(21) السيرة الحلبية، 121/2.
(22) السيرة الحلبية، 121/2.
(23) السيرة الحلبية، 121/2.
(24) السيرة الحلبية، 121/2.
(25) الكشاف: تفسير الآية:35 من سورة الواقعة.
(26) زاد المعاد، 91/2.
(27) السيرة الحلبية، 299/3.
(28) سيرة ابن هشام، 634/4.
(29) سورة الأحزاب، الآية: 53، تفسير الكشاف، السيرة الحلبية،303/3.
(30) السيرة الحلبية، 260/3.
(31) السيرة الحلبية، 309/3.
(32) السيرة الحلبية، 292/2 - 293.
(33) السيرة الحلبية، 294/2.
(34) السيرة الحلبية، 299/2.
(35) السيرة الحلبية، 306/2.
(36) السيرة الحلبية، 307/2.
(37) السيرة الحلبية، 295/2 - 296.
(38) سورة النور: 4 - 5.
(39) سيرة ابن هشام، 302/3.
(40) زاد المعاد، ج 1/حدبث الإفك.
(41) زاد المعاد، 205/2 - 206 قضاؤه على من أقر بالزنا.
(42) زاد المعاد، 206/2.
(43) زاد المعاد، 206/2.
(44) السيرة الحلبية، 314/3.
(45) السيرة الحلبية، 314/3.
(46) سورة التحريم، الآية: 1.
(47) سورة التحريم، الآية: 3.
(48) السيرة الحلبية، 315/3.
(49) سورة التحريم، الآية: 3.
(50) سورة التحريم، الآية: 4.
(51) السيرة الحلبية، 319/3.
(52) السيرة الحلبية، 319/3.
(53) السيرة الحلبية، 320/3.
(54) سورة الأحزاب، الآية: 37.
(55) الكشاف - تفسير الآية: 27 من سورة الأحزاب.
(56) سورة الأحزاب، الآية: 36.
(57) السيرة الحلبية، 320/3.
(58) السيرة الحلبية،214/2، حياة محمد، لمحمد حسين هيكل315- 326.
(59) السيرة الحلبية، 214/2.
(60) تفسير الأيات: 36 - 38، من سورة الأحزاب.
(61) السيرة الحلبية، 214/2.
(62) السيرة الحلبية، 214/2.
(63) السيرة الحلبية، 214/2.
(64) سورة الأحزاب: 4- 5.
(65) سورة الأحزاب: 37.
(66) سورة الأحزاب: 37.
(67) سورة الأحزاب: 37.
(68) السيرة الحلبية، 215/2 و 321/3.
(69) سورة الأحزاب: 37.
(70) سورة الأحزاب: 37.
(71) تفسير الأحزاب: 37.
(72) سورة الأنفال: 67- 68.
(73) سورة محمد: 4.
(74) تفسير الآية: 43 من سورة التوبة.
(75) سورة التوبة: 43.
(76) الكششاف: تفسير الآية: 43 من سورة التوبة.
(77) سورة التوبة: 43.
(78) سورة التوبة: 84.
(79) تفسيرة الآية 43 من سورة التوبة.
(80) سيرة ابن هشام، 646/4.
(81) السيرة الحلبية، 280/2.
(82) السيرة الحلبية، 321/3.
(83) السيرة الحلبية، 321/3.
(84) السيرة الحلبية، 322/3.
(85) السيرة الحلبية، 322/3.
(86) السيرة الحلبية، 322/3.
(87) السيرة الحلبية، 44/3.
(88) السيرة الحلبية، 44/3.
(89) السيرة الحلبية، 44/3.
(90) السيرة الحلبية، 44/3.
(91) السيرة الحلبية، 44/3.
(92) السيرة الحلبية، 323/3.
(93) السيرة الحلبية، 323/3.
(94) السيرة الحلبية، 323/3.
(95) السيرة الحلبية، 323/3.
(96) السيرة الحلبية، 324/3.
(97) السيرة الحلبية، 324/3.
(98) السيرة الحلبية، 324/3.
(99) سورة الأحزاب: 51.
(100) الكشاف، تفسير الآية: 51 من سورة الأحزاب.
(101) السمط الثمين، 82.
(102) السمط الثمين، 80 - 81.
(103) السمط الثمين، 80 - 81.
(104) تاريخ الطبري: 43/3.
(105) سورة الأحزاب، آية: 37.
(106) العبارة بنصها منقولة من تاريخ الطبري، 43/3.
(107) الإستيعاب: 4/1850% والآية من سورة الأحزاب، 605.
(108) حياة محمد: 291 وقوله:" وزينب بنت مخزوم" لم أدر ما وجهه. والذي في: الإصابة لابن حجر، 94/8، والسيرة لابن هشام،297/4،

وتاريخ الطبري، 33/3، والأستيعاب، جـ:8، والسمط الثمين، 112:" زينب بنت خزيمة: أم المساكين"

(109) حياة محمد: ص 293 ، 294.

(110) مراحعها بالتفصل في السيرة النبويه وطبقات ابن سعد. ثم في تاريخ الطبري: 3، 442 ـ 43. وفي السمط الثمين: 107.مع تفسير الطبري، وكشاف الزمخشري: سورة الإحزاب.

(111) انظر آيات: الكهف 111، الإسراء 92، القمر 34، فصلت 6، الأنبياء 34،

(112) الإصابة، 44:8، تاريخ الطبري 66/3، الإستيعاب 1804/4.

(113) السيرة: 308/3، والسمط الثمين، 317.

(114) تاريخ الطبري والسيرة النبوية لإبن هشام.

(115) سيرة ابن هشام، 344/2 وتاريخ الطبري 92/2، طبقات ابن سعد 72/2.

(116) السيرة النبوية، 351/2.

(117) تاريخ الطبري، طبقات ابن سعد 77/2.

(118) السيرة النبوية، 344/3، تاريخ الطبري، 92/3، طبقات ابن سعد 75/2.

(119) طبقات ابن سعد 84/2،

(120) طبقات اين سعد 85/2، الإستيعاب1872/4 السمط الثمين120.

(121) السمط الثمين: 120.

(122) السيرة: 354/3 ـ واقتصر ابن سعد على كنيتها ، أم سليم84/2.

(123) الإصابة، جـ 8.

(124) السيرة: 350/2- وتاريخ الطبري:94/3- والسمط الثمين 120.

(125) السمط الثمين: 120.

(126) السمط الثمين: 120.

(127) السيرة، 254/3 ـ وانظر طبقات ابن سعد: 84/2.

(128) ابن هشام: السيرة: 355/3.

(129) طبقات ابن سعد: 84/2.

الباب الثانى

موسوعة الأحاديث الجنسية

كتاب سيرة محمد- باب أخلاق محمد

كان يدور على نسائه بغسل واحد ـ صحيح البخاري حديث: 260
كتاب الغسل: باب إذا جامع ثم عاد ومن دار على نسائه في غسل واحد.

" حَدثنا مُحمدُ بنُ بشار قال حَدثنا مُعاذُ بنُ هِشام قال حدثني أبي عن قَتادة قال حدثنا أنسُ بنُ مالِك قال كان النبيُّ.. يدُورُ على نسائِهِ في الساعة الواحِدة من الليل والنهار وهُن إحدى عشرة قال قلتُ لأنس أوكان يُطيقهُ قال كنا نتحدث أنهُ أعطي قوة ثلاثين وقال سعيد عن قتادة إن أنسا حدثهم تسع نسوةٍ ".

سنن الترمذي حديث: 130.
كتاب الطهارة عن الرسول: باب ما جاء في الرجل يطوف على نسائه بغسل واحد.

" حدثنا بُندار مُحمدُ بنُ بشار حدثنا أبُو أحمدَ حدثنا سُفيان عن معمر عن قتادة عن أنس أن النبي .. كان يطوفُ على نسائهِ في غسل واحد قال وفي الباب عن أبي رافع قال أبو عيسى حديثُ حسن صحيح أن النبي .. كان يطوفُ على نسائهِ بغسل واحد وهو قول غير واحد من أهل العلم منهم الحسنُ البصري أن لا بأس أن يعُود قبل أن يتوضأ وقد روى محمدُ بنُ يوسف هذا عن سفيان فقال عن أبي عُروة عن أبي الخطاب عن أنس وأبو عروة هو معمر بن راشد وأبو الخطاب قتادةُ بن دعامة قال أبو عيسى ورواهُ بعضهُم عن مُحمد بن يوسف عن سفيان عن ابن أبي عُروة عن أبي الخطاب وهو خطأ والصحيح عن أبي عُروة.

سنن ابن ماجة حديث: 582.
كتاب الطهارة وسننها: باب ما جاء فيمن يغتسل من جميع نسائه غسلا واحدا.

" حدثنا علي بنُ محمد حدثنا وكيع عن صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن أنس قال وضعتُ لرسول الله .. غسلا فاغتسل من جميع نسائِهِ في ليلة".

سنن الدارمي حديث : 747.
كتاب الطهارة: باب في الذي يطوف على نسائه في غسل واحد.

" حدثنا عفانُ حدثنا حمادُ بنُ سلمة حدثنا ثابت عن أنس أن رسُول الله .. طاف على نسائِهِ في ليلة واحدة جُمَعَ".

راجع صحيح مسلم حديث: 467، سنن النسائي حديث: 263، 264، 3147، وسنن أبي داود حديث: 188، ومسند أحمد حديث: 11508، 12171، 12240، 12458، 12499، 12876، 13156، سنن الدارمي حديث: 746.

لابس مرط عائشة وهي حاسرة أمام عمر بن الخطاب.

صحيح مسلم حديث: 4415.
كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل عثمان بن عفان.

" حدثنا عبدُ الملك بنُ شُعيل بن الليث بن سعد حدثني أبي عن جدي حدثني عُقيل بن خالد عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبرهُ أن عائشة زوج النبي ... وعُثمان حدثاهُ أن أبا بكر استأذن على رسول الله ... وهُو مُضطجعٌ على فراشه لابس مرط عائشة فأذن لأبي بكر وهو كذلك فقضى إليهِ حاجتهُ ثم انصرف قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجمعي عليك ثيابك فقضيت إليهِ حاجتي ثم انصرفتُ فقالت عائشة يا رسول الله مالي لم أرك فزعتَ لأبي بكر وعمر رضي الله عنهُما كما فزعت لعُثمان قال

رسول اللهِ ... إن عُثمان رجل حييٌّ وإني خشيتُ إن أذنتُ لهُ على تلك الحال أن لا يبلغَ اليَّ في حاجتهِ وحدثنا عمرو الناقِدُ والحسن بن علي الحُلواني وعبد بن حميد كلهُم عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال أخبرني يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبرهُ أن عثمان وعائشة حدثاهُ أن أبا بكر الصديق استأذن على رسول الله ... فذكر بمثل حديث عُقيل عن الزهري.

مسند أحمد حديث: 484.
كتاب مسند العشرة المبشرين بالجنة: باب مسند عثمان بن عفان.

" حدثنا حجاج حدثنا ليث حدثني عُقيل عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبرهُ أن عائشة زوج النبي ... وعثمان حدثاهُ أن أبا بكر رضيَ الله عنه استأذن على رسول الله ... وهو مُضطجعٌ على فراشهِ لابس مرط عائشة فأذن لأبي بكر رضيَ الله عنهُ وهو كذلك فقضى إليه حاجتهُ ثم انصرف ثم استأذن عمر رضي الله عنه وهو كذلك إليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر رضي الله عنهُ فأذن له وهو على تلك الحال فقضى إليه حاجته ثم انصرف قال عثمانُ رضي اللهُ عنهُ ثم استأذنت عليهِ فجلس وقال لعائشة رضي اللهُ عنها اجمعي عليكِ ثيابكِ فقضى إليه حاجته ثم انصرف فقالت عائشة يا رسول الله ما لي لم أرك فزعت لأبي بكر وعُمر كما فزعت لعثمان فقال رسول الله ... إن عثمان رجل حيي وإني خشيت إن أذنت لهُ على تلك الحال أن لا يبلغ اليَّ في حاجته قال ليث وقال جماعة الناس إن رسول الله ... قال لعائشة ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة حدثنا عثمن بن عمر أخبرنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن يحيى بن سعيد بن العاص عن أبيه عن عائشة أن ابا بكر استأذن على رسول الله ورسول الله ... لابس مرطا فذكر معناهُ ".

رجلين عائشة في قبلة النبي

صحيح البخاري حديث: 369
كتاب الصلاة: باب الصلاة على الفراش

" حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن أبي النصر مولى عُمر بن عبيد الله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي ... أنها قالت كنت أنام بين يدي رسول الله ... ورجلاي في قِبلتِهِ فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي فإذا قام بسطتهما قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح ".

صحيح مسلم حديث: 796
كتاب الصلاة: باب الإعتراض بين يدي المصلي

" حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأتُ على مالك عن أبي النضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت كنتُ أنام بين يدي رسول اللهِ ... ورجلاي في قبلتهِ فإذا سجد غمزني فقبضتُ رجلي وإذا قام بسطتُهُما قالت والبيوتُ يومئذٍ ليس فيها مصابيحٌ ".

أطراف الحديث صحيح البخاري حديث: 483، 485، 489، 1133؛ سنن النسائي حديث: 167، 168؛ سنن أبي داود حديث:612؛ مسند أحمد حديث: 24697؛ موطأ مالك حديث: 238.

النبي يقبل رجلا وهو عريان

سنن الترمذي حديث: 2656
كتاب الإستئذان والآداب عن رسول الله: باب ما جاء في المعانقة والقبلة.

" حدثنا مُحمدُ بن إسمعيل حدثنا إبراهيمُ بن يحيى بن محمد بن عباد المدني حدثني أبي يحيى بن محمد عن محمد بن إسحق عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزُبير عن عائشة قالت قدم زيدٌ بن حارثة المدينة ورسول الله ... في بيتي فأتاه فقرع الباب فقام إليه رسول الله ... عُريانا يجُرُ ثوبهُ والله ما رأيته عريانا

قبلهُ ولا بعدهُ فأعتقهُ وقبله قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الزهري إلا من هذا الوجه ".

النبي يحتضن رجلا من الخلف

مسند أحمد حديث: 12187
كتاب باقي مسند المكثرين: باب مسند أنس بن مالك

" حدثنا عبد الرزاق حدثنا مَعمرٌ عن ثابت البُناني عن أنس أن رجلا من أهل البادية كان اسمُهُ زاهرا كان يُهدي للنبي .. الهدية من البادية فيجهزُهُ رسول الله .. إذا أراد أن يخرج فقال النبي .. إن زاهرا باديتنا ونحنُ حاضرُوهُ وكان النبي .. يُحبهُ وكان رجلا دميما فأتاهُ النبي .. يوما وهو يبيعُ متاعهُ فاحتضنهُ من خلفهِ وهو لا يُبصرهُ فقال الرجُلُ أرسلني من هذا فالتفت فعرف النبي .. فجعل لا يألو ما الصق ظهرهُ بصدر النبي .. حين عرفهُ وجعل النبي .. يقول من يشتري العبد فقال يا رسول الله إذا والله تجدني كاسدا فقال النبي .. لكن عبد الله لست بكاسد أو قال لكن عبد الله أنت غال" .

سنتي النكاح

سنن ابن ماجة: حديث: 1836
كتاب النكاح: باب ما جاء في فضل النكاح

" حدثنا أحمدُ بنُ الأزهر حدثنا عيسى بن ميمون عن القاسم عن عائشة قالت قال رسول الله .. النكاح من سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني وتزوجُوا فإني مكاثرٌ بكم الأمم ومن كان ذا طول فلينكح ومن لم يجد فعليه بالصيام فإن الصوم لهُ وجاء".

مسند أحمد حديث: 20477

كتاب: مسند الأنصار ـ باب: حديث أبي ذر الغفار

" حدثنا عبدُ الرزاق حدثنا محمدٌ بن راشد عن مكحُول عن رجل عن أبي ذر قال دخل على رسول الله .. رجُل يقال لهُ عكاف بن بشر التميمي فقال له النبي .. يا عكافُ هل لك من زوجة قال لا قال ولا جارية قال وأنت مُوسر بخير قال وأنا موسر بخير قال أنت إذا من إخوان الشياطين ولو كنت في النصارى كنت من رُهبانهم إن سنتنا النكاح شراركم عُزابكم وأراذل موتاكم عُزابكم أبالشيطان تمرسون ما للشيطان من سلاح أبلغ في الصالحين من النساء إلا المتزوجون أولئك المُطهرون المبرءون من الخنا ويحكَ يا عكاف إنهن صواحب أيوب وداود ويوسف وكرسف فقال لهُ بشر بن عطية ومن كرسف يا رسول الله قال رجلُ كان يعبدُ الله بساحل من سواحل البحر ثلاث مائة عام يصومُ النهار ويقوم الليل ثم إنه كفر بالله العظيم في سبب امرأة عشقها وترك ما كان عليه من عبادة الله عز وجل ثم استدركهُ اللهُ ببعض ما كان منهُ فتاب عليه ويحك يا عكافُ تزوج وإلا فأنت من المُذبذبين قال زوجني يا رسول الله قال قد زوجتك كريمة بنت كلثوم الحميري".

تفسير البغوي لسورة النور ص 35

وقال:" من أحب فطرتي فليستن بسنتي، ومن سنتي النكاح".

يشتهي النساء

مسند أحمد: 17337
كتاب مسند الشاميين: باب حديث أبي كبشة الأنماري

" حدثنا عبدُ الرحمن بنُ مهدي عن معاوية يعني ابن صالح عن أزهر بن سعيد الحرازي قال سمعتُ أبا كبشة الأنماري قال كان رسولُ الله .. جالسا في أصحابه فدخل ثم خرج وقد اغتسل فقلنا يا رسول اللهِ قد كان شيء قال أجل مرت بي فلآنة فوقع في قلبي شهوةُ النساء فأتيتُ بعض أزواجي فأصبتُها فكذلك فافعلوا فإنه من أماثل أعمالكم إتيان الحلال".

الزاني والسارق يدخل الجنة

صحيح البخاري حديث: 6933

كتاب التوحيد: باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله والملائكة

" حدثنا محمدُ بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن واصل عن المغرور قال سمعتُ أبا ذر عن النبي .. قال أتاني جبريل فبشرني أنهُ من مات لا يُشرك بالله شيئا دخل الجنة قلتُ وإن سرق وإن زنى قال وإن سرق وإن زنى".

صحيح البخاري حديث: 5962

كتاب الرقاق: باب المكثرين هم المقلون

" حدثنا قتيبة بنُ سعيد حدثنا جرير عن عبد العزيز بن رُفيع عن زيد بن وهب عن أبي ذر رضي الله عنهُ قال خرجتُ ليلة من الليالي فإذا رسول الله .. يمشي وحدهُ وليس معه إنسان قال فظننت أنهُ يكرهُ أن يمشي معهُ أحد قال فجعلتُ أمشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا قلتُ أبو ذر جعلني اللهُ فداءك قال يا أبا ذر تعاله قال فمشيتُ معهُ ساعة فقال إن المُكثرين هم المُقلون يوم القيامة إلا من أعطاهُ الله خيرا فنفخ فيه يمينهُ وشمالهُ وبين يديه ووراءهُ وعمل فيه خيرا قال فمشيتُ معهُ ساعة فقال لي اجلس ها هُنا قال فأجلسني في قاع حولهُ حجارة فقال لي اجلس ها هنا حتى أرجع إليك قال فانطلق في الحرة حتى لا أراهُ فلبث عني فأطال اللبث ثم إني سمعتُهُ وهو مقبل وهو يقول وإن سرق وإن زنى قال فلما جاء لم أصبر حتى قلت يا نبي الله جعلني اللهُ فداءك من تكلم في جانب الحرة ما سمعت أحدا يرجعُ إليك شيئا قال ذلك جبريل عليهِ السلام عرض لي في جانب الحرة قال بشر أمتك أنهُ من مات لا يُشرك بالله شيئا دخل الجنة قلتُ يا جبريل وإن سرق وإن زنى قال نعم قال قلتُ وإن سرق وإن زنى قال نعم وإن شرب الخمر قال النضر أخبرنا شعبةُ حدثنا حبيب بن أبي ثابت والأعمش وعبد العزيز بن رُفيع حدثنا زيد بن وهب بهذا قال أبو عبد الله حديث أبي صالح عن أبي الدرداء مرسل لا يصح إنما أردنا للمعرفة والصحيحُ حديث أبي ذر قيل لأبي عبد الله حديث عطاء بي يسار عن أبي الدرداء قال مرسل أيضا لا يصح والصحيح حديث أبي ذر وقال اضربوا على حديث أبي الدرداء هذا إذا مات قال لا إله إلا الله عند الموت".

صحيح مسلم حديث: 137

كتاب الرقاق: باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات

" وحدثنا محمدٌ بن المُثنى وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بنُ جعفر حدثنا شعبة عن واصل الأحدب عن المغرور بن سُويد قال سمعتُ أبا ذر يُحدث عن النبي .. أنه قال أتاني جبريلُ عليهِ السلام فبشرني أنهُ من مات من أمتك لا يُشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق".

يلتزم صدرها وثدييها وهي حائض

سنن النسائي: 372

كتاب الحيض والإستحاضة: باب ذكر ما كان النبي يصنعه إذا حاضت

" أخبرنا هناد بن السري عن ابن عياش وهو أبو بكر عن صدقة بن سعيد ثم ذكر كلمة معناه حدثنا جميع بم معمير قال دخلت على عائشة مع أمي وخالتي فسألناها كيف كان رسول الله .. يصنعُ إذا حاضت إحداكن قالت".

كان يأمرُنا إذا حاضت إحدانا أن نتزر بإزار واسع ثم يلتزم صدرها ونديها.

جامع المتن مسند أحمد حديث: 24240

ملاحظة: هذا الموضوع يشمل { يضاجعها وهي حائض }؛ كان رسول الله .. يأمرُ إحدانا إذا كانت حائضا أن تتزر ثم يضاجعها زوجها وقال مرة يباشرها.

رواه أبي داود في كتاب الطهارة ـ باب في الرجل يسيب منها ما دون الجماع ـ حديث: 234.

يضاجعها وهي حائض

صحيح البخاري: 291
كتاب الحيض: باب مباشرة الحائض.

" حدثنا إسماعيل بن خليل قال أخبرنا علي بن مُسهر قال أخبرنا أبو إسحاق هو الشيباني عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة قالت كانت إحدانا إذا كانت حائضا فأراد رسول الله .. أن يُباشرها أمرها أن تتزر في فور حيضتها ثم يُباشرها قالت وأيكم يملكُ إربهُ كما كان النبي .. يملكُ إربهُ تابعهُ خالد وجرير عن الشيباني ".

سنن أبي داود حديث: 234

كتاب الطهارة: باب في الرجل يصيب منها ما دون الجماع

" حدثنا مُسلم بنُ إبراهيم حدثنا شُعبة عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كان رسول الله .. يأمر إحدانا إذا كانت حائضا أن تتزر ثم يُضاجعها زوجها وقال مرة يُباشرها ".

صحيح البخاري: 290

كتاب الحيض: باب مباشرة الحائض

حدثنا قبيصةُ قال حدثنا سفيانُ عن منصور عن إبراهيمَ عن الأسود عن عائشة قالت كنتُ أغتسل أنا والنبي .. من إناء واحد كلانا جنبٌ وكان يأمرني فأتزر فيباشرني وأنا حائض وكان يُخرج رأسهُ اليَّ وهو مُعتكفٌ فأغسلهُ وأنا حائضٌ ".

راجع صحيح البخاري حديث: 293، 441؛ مسند أحمد حديث: 23145، 24240، 24788؛ موطأ مالك حديث: 116؛ سنن الدارمي حديث: 1015؛ سنن النسائي حديث: 283.

كان أملككم لإربه

صحيح البخاري حديث: 1792
كتاب الصوم: ياي المباشرة الصائم

" حدثنا سُليمان بن حرب قال عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي .. يُقبلُ ويباشر وهو صائم وكان أملككم لإربه وقال قال ابن عباس مآربُ حاجة قال طاوس غير أولي الإربة الأحمق لا حاجة لهُ في النساء ".

صحيح مسلم حديث: 1857

كتاب الصيام: باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة

" وحدثنا محمدُ بن المُثنى حدثنا أبو عاصم قال سمعتُ ابن عون عن إبراهيم عن الأسود قال انطلقتُ أنا ومسروق الى عائشة رضي الله عنها فقلنا لها أكان رسولُ اللهِ .. يُباشر وهو صائم قالت نعم ولكنهُ كان أملككم لإربهِ أو من أملككم لإربهِ شك أبو عاصم وحدثنا يعقوب الدورقي حدثنا إسماعيل عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود ومسرُوق أنهما دخلا على أم المُؤمنين ليسألانها فذكر نحوهُ ".

راجع صحيح مسلم: 1853 - 1855؛ سنن الترمذي حديث: 660 - 661؛ سنن أبي داود حديث: 2034؛ سنن ابن ماجه حديث: 1674، 1677؛ مسند أحمد حديث: 23000، 23025 الخ.

تفلي رأسه

مسند أحمد حديث: 25805

كتاب باقي مسند الأنصار: باب حديث زينب امرأة عبد الله بن مسعود

" حدثنا عفان حدثنا عبدُ الواحد بن زياد حدثنا الأعمشُ عن جامع بن شداد عن كلثوم قالت كانت زينب تفلي رسول الله .. وعندهُ امرأةُ عثمان بن مطعون ونساء من المهاجرات يشكون منازلهن وأنهن يخرجن منهُ ويُضيقُ عليهن فيه فتكلمت زينت وتركت رأس رسول الله .. فقال رسول الله .. إنك لست تكلمين بعينيك تكلمي واعملي عملك فأمر رسولُ اللهِ .. يومئذ أن يورث من المهاجرين النساء فمات عبد الله فورثتهُ امرأتهُ دارا بالمدينة ".

سنن أبي داود حديث: 2676

كتاب الخراج والإمارة والنفي: باب في إحياء الموت

" حدثنا عبدُ الواحد بن غياث حدثنا عبد الواحد بن زيد حدثنا الأعمش عن جامع بن شداد عن كلثوم عن زينب أنها كانت تُفلي رأس رسول الله .. وعنده امرأةُ عثمان بن عفان ونساء من المُهاجرات وهن يشتكين منازلهُن أنها تضيق عليهن ويخرجن منها فأمر رسول الله .. أن تورث دور المهاجرين النساء فمات عبد الله بن مسعود فورثتهُ امرأتهُ دارا بالمدينة ".

أم حرام تُفلي رأس الرسول

صحيح مسلم حديث: 3535

كتاب الإمارة: باب فضل الغزو في البحر

" حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأتُ على مالك عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن رسول الله .. كان يدخلُ على أم حرام بنت ملحان فتُطعمهُ وكانت أم حرام تحت عُبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله .. يوما فأطعمتهُ ثم جلست تفلي رأسهُ فنام رسول الله .. ثم استيقظ وهو يضحكُ قالت فقلت ما يُضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عُرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر مُلوكا على الأسرةِ أو مثل المُلوك على الأسرة يشكُ أيهما قال قالت فقلتُ يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها ثم

وضع رأسهُ فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله كما قال في الأولى قالت فقلت يا رسول الله ادعُ الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين فركبت أم حرام بنت ملحان البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت ".

راجع صحيح البخاري حديث: 2580، 6486؛ سنن الترمذي حديث: 1569؛ سنن النسائي حديث: 3120؛ موطأ مالك حديث: 882.

يقبلها وهو صائم ويمص لسانها

مسند أحمد حديث: 23769
كتاب باقي مسند الأنصار: باب حديث السيدة عائشة

" حدثنا عفان قال حدثنا محمدُ بن دينار عن سعد بن أوس عن مصدع أبي يحيى الأنصاري عن عائشة أن رسول الله .. كان يُقبلها وهو صائم ويمص لسانها قلتُ سمعتهُ من سعد بن أوس قال نعم ".

يمص لسان الحسن

مسند أحمد حديث: 16245
كتاب مسند الشاميين: باب حديث معاوية بن أبي سفيان

" حدثنا هاشمُ بن القاسم حدثنا جرير عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجُرشي عن معاوية قال رأيتُ رسول الله .. يمُص لسانهُ أو قال شفتهُ يعني الحسن بن علي صلوات الله عليه وإنهُ لن يُعذب لسان أو شفتان مصهُما رسول الله (ص) ".

البسملة وقت الجماع

سنن الدارمي حديث: 2115
كتاب النكاح: باب القول عند الجماع

" أخبرنا عُبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن منصور عن سالم عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله .. ما يمنعُ أحدكم أن يقول حين يُجامع أهلهُ بسم الله اللهُم جنبنا الشيطان ما رزقتنا فإن قضى الله ولدا لم يضرهُ الشيطان".

صحيح مسلم حديث: 2591

كتاب النكاح: باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع

" حدثنا يحيى بن يحيى وإسحق بن إبراهيم واللفظ ليحيى قالا أخبرنا جرير عن منصور عن سالم عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله .. لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهلهُ قال باسم الله اللهُم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يُقدر بينهما ولد في ذلك لم يضُرهُ شيطان أبدا وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شُعبة وحدثنا ابن نُمير حدثنا أبي وحدثنا عبد بن حُميد أخبرنا عبد الرزاق جميعا عن الثوري كلاهما عن منصور بمعنى حديث جرير غير أن شُعبة ليس في حديثه ذكر باسم الله وفي رواية عبد الرزاق عن الثوري باسم الله وفي رواية ابن نُمير قال منصور أراهُ قال باسم الله ".

<u>سنن الترمذي حديث: 1012</u>

كتاب النكاح عن رسول الله: باب ما يقول إذا دخل على أهلهِ

" حدثنا ابن أبي عُمر حدثنا سفيان بن عُيينة عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس قال قال النبي .. لو أن أحدكم إذا أتى أهلهُ قال باسم الله اللهُم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإن قضى اللهُ بينهما ولدا لم يضرهُ الشيطان قال أبو عيسى هذا حديث حسنٌ صحيح ".

راجع صحيح البخاري حديث: 138؛ سنن أبي داود حديث: 1846؛ سنن ابن ماجة حديث: 1909؛ مسند أحمد حديث: 1770، 1809، 2069، 2424، 2466.

<u>ما أرى ربك إلا يُسارعُ لك في هواكَ</u>

<u>صحيح البخاري حديث: 4721</u>
كتاب النكاح: باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد

" حدثنا مُحمدٌ بن سلام حدثنا ابن فضيل حدثنا هشام عن أبيهِ قال كانت خولة بنتُ حكيم من اللائي وهبن أنفسهُن للنبي .. فقالت عائشة أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل فلما نزلت تُرجى من تشاءُ منهُن قلت يا رسول الله ما أرى ربكَ إلا يُسارع في هواك رواهُ أبو سعيد المُؤدب ومحمد بن بشر وعبدةُ عن هشام عن أبيه عن عائشة يزيدُ بعضُهُم على بعض ".

<u>اشتهى زينب حليلة ابنه</u>

<u>صحيح البخاري حديث: 4413</u>
كتاب تفسير القرآن: باب وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أ تخشاه

" حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا معلى بن منصور عن حماد بن زيد حدثنا ثابت عن أنس بن مالك رضي اللهُ عنهُ أن هذه الآية وتُخفي في نفسكَ ما اللهُ مبديهِ نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة.

<u>فتح الباري بشرح صحيح البخاري</u>

" قوله: (حدثنا معلى بن منصور) هو الرازي، وليس له عند البخاري سوى هذا الحديث وآخر في البيوع، وقد قال في " التاريخ الصغير": دخلنا عليه سنة عشر، فكأنه لم يكثر عنه ولهذا حدث عنه في هذين الموضعين بواسطة. قوله: (حدثنا ثابت) كذا قال معلى بن منصور عن حماد، وتابعه محمد بن أبي بكر المقدمي وعارم وغيرهما، وقال الصلت بن مسعود وروح بن مسعود وروح بن عبد المؤمن وغيرهما:" عن حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس " فلعل لحماد فيه إسنادين. وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق سليمان بن أيوب صاحب البصري عن حماد بن زيد بالإسنادين معا. قوله: (إن هذه الآية (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة) هكذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة، وقد أخرجه في التوحيد من وجه آخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال:" جاء زيد بن حارثة يشكو، فجعل النبي .. يقول: اتق الله وأمسك عليك زوجك، قال أنس: لو كان رسول الله .. كاتما شيئا لكتم هذه الآية " قال:" وكانت تفتخر على أزواج النبي .. "الحديث. وأخرجه أحمد عن مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن زيد هذا الإسناد بلفظ " أتى رسول الله .. منزل زيد بن حارثة فجاءه زيد يشكوها إليه، فقال له: أمسك عليك زوجك واتق الله، فنزلت الى قوله: (زوجناكها) قال: يعني زينب بنت جحش. وقد أخرج ابن أبي حاتم هذه القصة من طريق السدي فساقها سياقا واضحا حسنا ولفظه " بلغنا أن هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش، وكانت أمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله .. وكان رسول الله .. أراد أن يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك، ثم إنها رضيت بما صنع رسول الله .. فزوجها إياه، ثم أعلم الله عز وجل نبيه .. بعد أنها من أزواجه فكان يستحي أن يأمر بطلاقها، وكان لا يزال يكون بين زيد وزينب ما يكون من الناس، فأمره رسول الله أن يمسك عليه

زوجه وأن يتقي الله، وكان يخشى الناس أن يعيبوا عليه ويقولوا تزوج امرأة ابنه، وكان قد تبنى زيدا". وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحصين بن علي قال: أعلم الله نبيه أن زينب ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها، فلما أتاه زيد يشكوها إليه وقال له: اتق الله وأمسك عليك زوجك قال الله: قد أخبرتك أني مزوجكها، وتخفي في نفسك ما الله مبديه. وقد أطنب الترمذي الحكيم في تحسين هذه الرواية وقال: إنها من جواهر العلم المكنون. وكأنه لم يقف على تفسير السدي الذي أوردته، وهو أوضح سياقا وأصح إسنادا إليه لضعف علي بن زيد بن جدعان. وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: جاء زيد بن حارثة فقال: يا رسول الله إن زينب اشتد على لسانها، وأنا أريد أن أطلقها، فقال له: اتق الله وأمسك عليك زوجك، قال: والنبي يحب أن يطلقها ويخشى قالة الناس. ووردت آثار أخرى أخرجها ابن أبي حاتم والطبري ونقلها كثير من المفسرين لا ينبغي التشاغل بها، والذي أوردته منها هو المعتمد. والحاصل أن الذي كان يخفيه النبي هو إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته. والذي كان يحمله على إخفاء ذلك خشية قول الناس تزوج امرأة ابنه، وأراد الله إبطال ما كان أهل الجاهلية عليه من أحكام التبني بأمر لا أبلغ في الإبطال منه وهو تزوج امرأة الذي يدعى إبنا. ووقوع ذلك من إمام المسلمين ليكون أدعى لقبولهم. وإنما وقع الخبط في تأويل متعلق الخشية والله أعلم، وقد أخرج الترمذي من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن عائشة قالت:" لو كان رسول الله كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه الآية (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه - يعني بالإسلام - وأنعمت عليه - بالعتق - أمسك عليك زوجك) الى قوله (قدرا مقدورا) وإن رسول الله لما تزوجها قالوا: تزوج حليلة ابنه، فأنزل الله تعالى (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) الآية، وكان تبناه وهو صغير. قلت: حتى صار رجلا يقال له زيد ابن محمد، فأنزل الله تعالى: (ادعوهم لآبائهم - الى قوله - ومواليكم). قال الترمذي: روي عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة الى قوله:" لكتم هذه الآية " ولم يذكر ما بعده. قلت: وهذا القدر أخرجه مسلم كما قال الترمذي، وأظن الزائد بعده مدرجا في الخبر، فإن الراوي له عن داود لم يكن بالحافظ. وقال ابن العربي: إنما قال عليه الصلاة والسلام لزيد: (أمسك عليك زوجك) اختبارا لما عنده من الرغبة فيها أو عنها، فلما أطلعه زيد على ما عنده منها من النفرة التي نشأت من تعاظمها عليه وبذاءة لسانها أذن له في طلاقها، وليس في مخالفة متعلق الأمر لمتعلق العلم ما يمنع الآمر به والله أعلم. وروى أحمد ومسلم والنسائي من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال:" لما انقضت عدة زينب قال رسول الله .. لزيد: أذكرها علي، قال: فانطلقت فقلت: يا زينب، أبشري، أرسل رسول الله .. يذكرك. فقالت: ما أنا بصانعة شيئا حتى أؤمر ربي، فقامت الى مسجدها. ونزل القرآن، وجاء رسول الله .. حتى دخل عليها بغير إذن" وهذا أيضا من أبلغ ما وقع في ذلك، وهو أن يكون الذي كان زوجها هو الخاطب، لئلا يظن أحد أن ذلك وقع قهرا بغير رضاه. وفيه أيضا اختبار ما كان عنده منها هل بقي منه شيئ أم لا؟ وفيه استحباب فعل المرأة الإستخارة ودعائها عند الخطبة قبل الإجابة، وأن من وكل أمره الى الله عز وجل يسر الله له ما هو الأحظ له والأنفع دنيا وآخرة.

سنن الترمذي حديث: 3136

كتاب تفسير القرآن عن رسول الله: باب ومن سورة الأحزاب.

" حدثنا أحمد بن عبدة الضبي حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال لما نزلت هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس في شأن زينب بنت جحش جاء زيد يشكو فهم بطلاقها فاستأمر النبي .. فقال النبي .. أمسك عليك زوجك واتق الله قال أبو عيسى هذه حديث حسن صحيح.

سنن الترمذي حديث: 3137

كتاب تفسير القرآن عن رسول الله: باب ومن سورة الأحزاب

" حدثنا عبد بن حميد حدثنا محمد بن الفضل حدثنا حماد بن زيدعن ثابت عن أنس قال نزلت هذه الآية في زينب بنت جحش فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها قال فكانت فتخر على أزواج لنبي .. تقول زوجكن أهلوكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ".

راجع صحيح البخاري حديث: 6870، 6871؛ صحيح مسلم حديث: 2571.

<u>كانت له أمة يطأها</u>

<u>سنن النسائي حديث: 3897</u>
كتاب عشرة النساء: باب الغيرة

" أخبرني إبراهيم بن يونس بن محمد حرمي هو لقبةُ قال حدثنا أبي قال حدثنا حمادُ بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله .. كانت له أمة يطؤها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمها على نفسه فانزل الله عز وجل يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الى آخر الآية ".

<u>شرح سنن النسائي للسندي</u>

" قوله (فلم تزل به عائشة وحفصة) أي لم تزالا ملازمتين به ساعيتين في تحريمها عليه.

{ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم} التحريم: 1

<u>بنى بها قبل أن يستبرئ رحمها</u>

<u>صحيح البخاري حديث" 2081</u>
كتاب البيوع: باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها

" حدثنا عبد الغفار بن داود حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قدم النبي .. خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله .. لنفسه فخرج بها حتى بلغنا سد الروحاء حلت فبنى بها ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال رسول الله .. آذن من حولك فكانت تلك وليمة رسول الله .. على صفية ثم خرجنا الى المدينة قال فرأيت رسول الله .. يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب ".

<u>صحيح مسلم حديث: 2561</u>

كتاب النكاح: باب فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها

" حدثني زهير بن حرب حدثنا إسمعيل يعني ابن علية عن عبد العزيز عن أنس أن رسول الله .. غزا خيبر قال فصلينا عندها صلاة الغُداة بغُلس فركب نبيُّ الله .. وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة فأجرى نبي الله .. في زقاق خيبر وإن ركبتي لتمس فخذ نبي الله .. وانحسر الإزار عن فخذ نبي الله .. فإني لأرى بياض فخذ نبي الله .. فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاث مرات قال وقد خرج القوم الى أعمالهم فقالوا محمد والله قال عبد العزيز وقال بغض أصحابنا محمد والخميس قال وأصبناها عنوة وجمع السبي فجاءه دحية فقال يا رسول الله أعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فأخذ صفية بنت حيي فجاء رجل الى نبي الله .. فقال يا نبي الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيد قريظة والنضير ما تصلح إلا لك قال ادعوه بها قال فجاء بها فلما نظر إليها النبي .. قال خذ جارية من السبي غيرها قال وأعتقها وتزوجها حتى إذا كان بالطريق جهزتها له أم سليم فأهدتها له من الليل فأصبح النبي .. عروسا فقال من كان عنده شيء فليجئ به قال وبسط نطعا قال فجعل الرجل يجيء بالأقط وجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسمن فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله (ص) **".**

راجع صحيح البخاري حديث 358، 895، 2076،3679، 3879، 3880، 3889، 3891، 4695، 4762، 5005؛ صحيح مسلم حديث: 2564، 2566؛ سنن النسائي حديث: 3327،3328، 3329؛ سنن أبي داود حديث: 2601، 2604؛ سننن أبن ماجه حديث: 1947؛ مسند أحمد حديث: 11554، 11960، 12553.

تمتع بالنساء

صحيح مسلم حديث: 2192
كتاب الحج: باب التقصير في العمرة

" حدثني حامد بن عمر البكراوي حدثنا عبد الواحد عن عاصم عن أبي نضرة قال كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آت فقال إن ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين فقال جابر فعلناهما مع رسول الله .. ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما ".

مسند أحمد حديث: 14387

كتاب باقي مسند المكثرين: باب مسند جابر بن عبد الله

" حدثنا عفان حدثنا حماد أخبرنا علي بن زيد وعاصم الأحول عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله قال تمتعنا على عهد رسول الله .. متعتين الحج والنساء وقد قال حماد أيضا متعة الحج ومتعة النساء فلما كان عمر نهانا عنهما فإنتهينا."

مسند أحمد حديث: 14305

كتاب باقي مسند المكثرين: باب مسند جابر بن عبد الله

" حدثنا يونس حدثنا حماد يعني ابن سلمة عن علي بن زيد وعاصم الأحول عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله قال تمتعنا مُتعتين على عهد النبي .. الحج والنساء فنهانا عمر عنهما فانتهينا.

صحيح مسلم حديث: 2135

كتاب الحج: باب في المتعة بالحج والعمرة

" حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أبي نضرة قال كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله .. فلما قام عمر قال إن الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وإن القرآن قد نزل منازله ف أتموا الحج والعمرة لله كما أمركم الله وأبنوا نكاح هذه النساء فلن أوتى برجل نكح إمرأة الى أجل إلا رجمته بالحجارة وحدثنيه زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا قتادة بهذا الإسناد وقال في الحديث فافصلوا حجكم من عمرتكم فإنه أتم لحجكم وأتم لعمرتكم ".

مسند أحمد حديث: 19006

كتاب مسند البصريين: باب حديث عمران بن حصين

" حدثنا بهز وحدثنا عفان المغني قالا ثنا همام عن قتادة عن مطرف قال قال عمران بن حصين تمتعنا مع رسول الله .. وأنزل فيها القرآن قال عفان ونزل فيه القران فمات رسول الله .. ولم ينه عنها ولم ينسخها شيء قال رجلٌ برأيه ما شاء ".

كلام القداسة

صحيح البخاري حديث: 6324
كتاب الحدود: باب هل يقول الإمام للمقر لعلك لمست أو غمزت

" حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت يعلى بن حطيم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أتى ماعز بن مالك النبي .. قال له لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت قال لا يا رسول الله قال أنكتها لا يكني قال فعند ذلك أمر برجمه ".

سنن أبي داود حديث: 3842

كتاب الحدود: باب رجم ماعز بن مالك

" حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا جرير حدثني يعلى عن عكرمة أن النبي .. ح حدثنا زهير بن حرب وعقبة بن مكرم قالا حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت يعلى يعني ابن حطيم يحدث عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي .. قال لماعز بن مالك لعلك قبلت أو غمرت أو نظرت قال لا قال أفنكتها قال نعم قال فعند ذلك أمر برجمه ولم يذكر موسى عن ابن نعباس وهذا لفظ وهب."

مسند أحمد حديث: 2022

كتاب مسند بني هاشم: باب بداية مسند عبد الله بن العباس

" حدثنا يزيد أخبرنا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله .. قال لماعز بن مالك حين أتاه فأقر عنده بالزنا لعلك قبلت أو لمست قال لا قال فنكتها قال نعم فأمر به فرجم ".

مسند أحمد حديث: 2307

كتاب مسند بني هاشم: باب بداية مسند عبد الله بن العباس

" حدثنا إسحاق بن عيسى حدثنا جرير عن يعلي بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي .. لما أتاه ماعز بن مالك قال لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت قال لا قال رسول الله ..أنكتها لا يكني قال نعم قال فعند ذلك أمر برجمه".

هب نفسك لي

صحيح البخاري حديث: 4853
كتاب الطلاق: باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق

" حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن غسيل عن حمزة بن أبي أسيد عن أبي أسيد رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي .. حتى انطلقنا الى حائط يقال له الشوط حتى انتهينا الى حائطين فجلسنا بينهما فقال النبي .. اجلسوا ها هنا ودخل وقد أتي بالجونية فأنزلت في بيت في نخل في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها دايتها حاضنة لها فلما دخل عليها النبي .. قال هبي نفسك لي قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة قال فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن فقالت أعوذ بالله منك فقال قد عذت بمعاذ ثم خرج علينا فقال يا أبا أسيد اكسها رازقيتين وألحقها بأهلها وقال الحسين بن الوليد النيسابوري عن عبد الرحم عن عباس بن سهل عن أبيه وأبي أسيد قالا تزوج النبي .. أميمة بنت شراحيل فلما أدخلت عليه بسط يده إليها فكأنها كرهت ذلك فأمر أبا أسيد أن يجهزها ويكسوها ثوبين رازقيين حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا إبراهيم بن أبي الوزير حدثنا عبد الرحمن عن حمزة عن أبيه وعن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه بهذا".

مسند أحمد حديث: 15481

كتاب مسند المكيين: باب حديث أبي أسيد الساعدي

" قال حدثنا محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا عبد الرحمن بن الغُسيل عن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه عن أبيه وعباس بن سهل عن أبيه قالا مر بنا رسول الله .. وأصحاب له فخرجنا معه حتى انطلقنا الى حائط يقال له الشوط حتى انتهينا الى حائطين منهما فجلسنا بينهما فقال رسول الله .. اجلسوا ودخل هو وقد أوتي بالجونية في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها داية لها فلما دخل عليها رسول الله .. قال هبي لي نفسك قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة قالت إني أعوذ بالله منك قال لقد عدت بمعاذ ثم خرج علينا فقال يا أبا أسيد اكسها رازقيتين وألحقها بأهلها قال وقال غير أبي أحمد امرأة من بني الجون يقال لها أمينة".

مسند أحمد حديث: 21799

كتاب باقي مسند الأنصار: باب حديث أبي مالك سهل بن سعد الساعدي

" حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير حدثنا عبد الرحمن بن العسيل عن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه وعباس بن سهل عن أبيه قالا مر بنا رسول الله .. وأصحاب له فخرجنا حتى انطلقنا الى حائط يقال له الشوط حتى إذا انتهينا الى حائطين جلسنا بينهما فقال رسول الله .. اجلسوا ودخل هو وأتى بالجونية فعزلت في بيت في النخل أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها داية لها فلما دخل عليها رسول الله .. قال هبي لي نفسك قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة قال أبي وقال غير أبي أحمد امرأة من بني الجون يقال لها أمينة قالت إني أعوذ بالله منك قال لقد عدت بمعاذ ثم خرج علينا فقال يا أبا أسيد اكسها فارسيتين وأحقها بأهلها."

ذكر لا ينثني

سنن ابن ماجة حديث: 4328
كتاب الزهد: باب صفة الجنة

" حدثنا هشام بن خالد الأزرق أبو مروان الدمشقي حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن خالد بن معدان عن أبي أمامة قال قال رسول الله .. ما من أحد يدخله الله الجنة إلا زوجه الله عز وجل ثنتين وسبعين زوجة ثنتين من الحور العين وسبعين من ميراثه من أهل النار ما منهن واحدة إلا ولها قبل شهي وله ذكر لا ينثني قال هشام بن خالد من ميراثه من أهل النار يغني رجلا دخلوا النار فورث أهل الجنة نساءهم كما ورثت امرأة فرعون.

غيرة حور العين

سنن ابن ماجه حديث: 2004
كتاب النكاح: باب في المرأة تؤذي زوجها

" حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك حدثنا إسمعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله .. لا تُؤذي امرأة زوجها إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل أوشك أن يفارقك إلينا ".

سنن الترمذي حديث: 1094

كتاب الرضاع: باب ما جاء في كراهية الدخول على المغيبات

" حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا إسمعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة الحضرمي عن معاذ بن جبل عن النبي .. قال لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ورواية إسمعيل بن عياش عن الشاميين أصلح وله عن أهل الحجاز وأهل العراق مناكير."

خمار حور العين

سنن الترمذي حديث: 1575
كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله: باب ما جاء في فضل العدو والرواح في سبيل الله

" حدثنا علي بن حجر حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أن رسول الله .. قال لعدوة في سبيل الله أو روحه خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم أو موضع يده في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت الى الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها قال ابو عيسى هذا حديث صحيح."

مسند أحمد حديث: 11984

كتاب مسند المكيين: باب مسند أنس بن مالك

" حدثنا أبو النضر حدثنا محمد بن طلحة عن حميد عن أنس أن رسول الله .. قال لعدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم أو موضع قده يعني سوطه من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة الى الأرض لملأت ما بينهما ريحا ولطاب ما بينهما ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها حدثنا الهاشمي يغني سليمان عن إسماعيل عن حميد عن أنس معناه."

مسند أحمد حديث: 13280

كتاب مسند المكثرين: باب باقي المسند السابق

" حدثنا أبو النضر حدثنا محمد بن طلحة حدثنا حميد عن أنس ن النبي .. قال لعدوة في سبيل الله أو روحة فذكر يعني ذكر حديث سليمان بن داود حدثنا سليمان بن داود حدثنا إسماعيل يعني ابن جعفر قال أخبرني حميد عن أنس أن النبي .. قال لعدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم أو موضع قدمه من الجنة خير ن الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من نساء أخل الجنة اطلعت الى الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها."

الملائكة تلعن المرأة

صحيح البخاري حديث: 2998
كتاب بدء الخلق: باب ذكر الملائكة

" حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله .. إذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فأبت فبات غضبا عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح تابعه شعبة وأبو حمزة وابن داود وأبو معاوية عن الأعمش."

صحيح مسلم حديث: 2594

كتاب النكاح: باب تحريم امتناعها من فراش زوجها

" وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لأبن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة عن النبي .. قال إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح وحدثنيه يحيى بن حبيب حدثنا خالد يعني ابن الحارث حدثنا شعبة بهذا الإسناد وقال حتى ترجع."

إتيانها على أى هيئة كانت

تحفة الاحوذية بشرح جامع الترمذي حديث: 2904
كتاب تفسير القرآن عن رسول الله: باب ومن سورة البقرة

" قوله: (كانت اليهود تقول من أتى امرأة في قبلها من دبرها) قال ابن الملك كان يقف من خلفها ويولج في قبلها، فإن الوطء في الدبر محرم في جميع الأديان، (كان الولد) أي الحاصل بذلك الجماع (أحول) لتحول الواطئ عن حال الجماع المتعارف، وهو الإقبال من القدام الى القبل، وبهذا سمي قبلا الى حال خلاف ذلك من الدبر، فكأنه راعى الجانبين ورأى الجهتين فانتج إن جاء أحول وهو أفعل من الحول، وهو أن تميل أحدى الحدقتين الى الأنف والأخرى الى الصدغ، يقال حولت عينه يحول حولا كان بمها حول فهو أحول وهي حولاء (فنزلت) أي ردا عليهما فيما تخايل لهم { نساؤكم } أي منكوحاتكم ومملوكاتكم { حرث لكم } أي مواضع زراعة أولادكم، يعني هن لكم بمنزلة الأرض المعدة للزراعة ومحله القبل، فإن الدبر موضع الفرث لا محل الحرث. { فأتوا حرثكم أني شئتم } أي كيف شئتم من قيام أو قعود أو اضطجاع أو من الدبر في فرجها، والمعنى على أي هيئة كانت فهي مباحة لكم مفوضة إليكم، ولا يترتب منها ضرر عليكم في شرح السنة اتفقوا على أنه يجوز للرجل إتيان الزوجة في قبلها من جانب دبرها وعلى أية صفة كانت. وعليه دل قوله تعالى:{ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شئم } أي هن لكم بمنزلة أرض تزرع ومحل الحرث هو القبل. قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان."

عون المعبود شرح سنن أبي داود حديث: 1848

كتاب النكاح: باب في جامع النكاح

" (إذا جامع الرجل أهله في فرجها من ورائها): أي من جهة خلفها (كان ولده): أي الحاصل بذلك الجماع (أحول): في القاموس: الحول محركة ظهور البياض في مؤخر العين ويكون السواد في قبل المآق أو إقبال الحدقة على الأنف أو ذهاب حدقتها قبل مؤخرها، وأن تكون العين كأنما تنظر الى الحجاج [حجاج بالفتح والكسر استخوان] أو أن تميل الحدقة الى اللحاظ { نساؤكم }: أي منكوحاتكم ومملوكاتكم { حرث لكم }: أي مواضع زراعة أولادكم يعني هن لكم بمنزلة الأرض المعدة للزراعة ومحله القبل، فإن الدبر موضع الفرث لا موضع الحرث."

قال المنذري: وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة.
كتاب الحيض: باب نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالنقاء الختانين

" قوله: (أبو غسان المسمعي) هو بفتح العين المعجمة وتشديد السين المهملة، ويجوز صرفه وترك صرفه. والمسمعي بكسر الميم الأولى وفتح الثاني، واسمه مالك بن عبد الواحد، وقد تقدم بيانه مرات، لكني أنبه عليه وعلى مثله لطول العهد به، كما شرطته في الخطبة. قوله: (أبو رافع عن أبي هريرة) اسم أبي رافع: (نفيع) وقد تقدم أيضا. قوله (ص): (إذا قعد بين شعبها الأربع ثم جهدها) وفي رواية (أشعبها) اختلف العلماء في المراد بالشعب الأربع، فقيل: هي اليدان والرجلان، وقيل: الرجلان والفخذان، وقيل: الرجلان والشفران، واختار القاضي عياض أن المراد شعب الفرج الأربعة، والشعب النواحي واحدتها شعبة، وأما من قال: (أشعبها) فهو جمع شعب. ومعنى (جهدها) حفرها كذا قاله الخطابي وقال غيره: بلغ مشقتها، يقال: جهدته وأجهدته بلغت مشقته، قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: الأولى أن يكون جهدها بمعنى بلغ جهده في العمل فيها، والجهد الطاقة، وهو إشارة الى الحركة وتمكن صورة العمل، وهو نحو قوله من حفرها أي كدها بحركته. وإلا فأي مشقة بلغ بها في ذلك. والله أعلم. ومعنى الحديث أن إيجاب الغسل لا يتوقف على نزول المني بل متى غابت الحشفة في الفرج وجب الغسل على الرجل والمرأة، وهذا لا خلاف فيه اليوم، وقد كان فيه خلاف لبعض الصحابة ومن بعدهم، ثم انعقد الإجماع على ما ذكرناه، وقد تقدم بيان هذا. أو دبر رجل، أو فرج بهيمة، أو دبرها، وجب الغسل سواء كان المولج فيه حيا أو ميتا، صغيرا أو كبيرا، وسواء كان ذلك عن قصد أم عن نسيان، وسواء كان مختارا أو مكرها، أو استدخلت المرأة ذكره وهو نائم، وسواء انتشر الذكر أم لا، وسواء كان مختونا أم أغلف، فيجب الغسل في كل هذه الصور على الفاعل والمفعول به إلا إذا كان الفاعل أو المفعول به صبيا فإنه لا يقال وجب عليه لأن ليس مكلفا، ولكن يقال صار جنبا فإن كان مميزا وجب على الولي أن يأمره بالغسل كما يأمره بالوضوء، فإن صلى من غير غسل لم تصح صلاته، وإن لم يغتسل حتى بلغ وجب عليه الغسل، وإن اغتسل في الصبي ثم بلغ لم يلزمه إعادة الغسل. قال أصحابنا: والإعتبار في الجماع بتغيب الحشفة من صحيح الذكر بالإتفاق، فإذا غيبها بكمالها تعلقت به جميع الأحكام، ولا يشترط تغييب جميع الذكر بالإتفاق.

ولو غيب بعض الحشفة لا يتعلق به شيء من الأحكام بالإتفاق إلا وجها شاذا ذكره بعض أصحابنا أن حكمه حكم جميعها، وهذا الوجه غلط منكر متروك، وأما إذا كان الذكر مقطوعا فإن بقي منه دون الحشفة لم يتعلق به شيء من الأحكام، وإن كان الباقي قدر الحشفة فحسب تعلقت الأحكام بتغييبه بكماله، وإن كان زائدا على قدر الحشفة ففيه وجهان مشهوران لأصحابنا أصحهما أن الأحكام تتعلق بقدر الحشفة منه، والثاني لا يتعلق شيء من الأحكام إلا بتغييب جميع الباقي. والله أعلم. ولو لف على ذكره خرقة وأولجه في فرج امرأة ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا منها والمشهور أنه يجب عليهما الغسل، والثاني لا يجب لأنه أولج في خرقة، والثالث إن كانت الخرقة غليظة تمنع وصول اللذة والرطوبة لم يجب الغسل؟ وإلا وجب. والله أعلم. ولو استدخلت المرأة ذكر بهيمة وجب عليها الغسل، ولو استدخلت ذكرا مقطوعا فوجهان أصحهما يجب عليها الغسل.

رضـاع الكبير

سالم يشتهي سَهلةُ ابنةُ سهيل بن عمرو

مسند أحمد حديث: 24724

كتاب باقي مسند الأنصار: باب باقي المسند السابق

" حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت جاءت سهلة بنت سهيل الى النبي .. فقالت إن سالما كان يدعى لأبي حذيفة وإن الله عز وجل قد أنزل كتابه ادعوهم لأبائهم فكان يدخل عليَّ وأنا فضلٌ ونحن في منزل ضيق فقال أرضعي سالما تحرمي عليه.

فضلٌ: كان يرى ما يُرى من جسدها.

راجع: سنن الدارمي حديث: 2157 (يدخل علينا وأنا فضلٌ)، وسنن أبي داود حديث: 1764 (في بيت واحد ويراني فضلا).

عائشة أحبت أن ترضع كل من يراها ثم يدخل عليها

سنن أبي داود حديث: 1764

كتاب النكاح: باب فيمن حرم به

" حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عبسة حدثني يونس عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي .. وأم سلمة أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس كان تبنى سالما وأنكحه ابنة أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لإمرأة من الأنصار كما تبنى رسول الله .. زيدا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس إليه وورث ميراثهُ حتى أنزل الله سبحانه وتعالى في ذلك ادعوهم لأبائهم الى قولهِ فإخوانكم في الدين ومواليكم فردوا الى أبائهم فمن لم يعلم له أب كان مولى وأخا في الدين فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشي ثم العامري وهي امرأة أب حذيفة فقالت يا رسول الله إنا كنا نرى سالما ولدا وكان يأوي معي ومع أبي حذيفة في بيت واحد ويراني فضلنا وقد أنزل الله عز وجل فيهم ما قد علمت فكيف ترى فيه فقال لها النبي .. أرضعيه فأرضعنته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة رضي الله عنها تأمر بنات أخواتها وبنات إخوتها أن يرضعن من أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها وإن كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي .. أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحدا من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة والله ما ندري لعلها كانت رخصة من النبي .. لسالم دون الناس.

قال عون المعبود في شرح سنن أبي داود (ويراني فضلا): بضم الفاء وسكون الضاد أي متبذلة في ثياب المهنة، يقال تفضلت المرأة إذا فعلت ذلك. هذا قول الخطابي وتبعه ابن الأثير وزاد: وكانت في ثوب واحد. وقال ابن نعبد البر: قال الخليل ردل فضل متوشح في ثوب واحد يخالف بين طرفيه. وقيل الفضل الذي عليه ثوب واحد ولا إزار تحته.

راجع: موطأ مالك حديث: 1113

<u>يتكئُ عليها وهي حائض فيقرأ القرآن</u>

<u>مسند أحمد حديث: 23881</u>
كتاب باقي مسند الأنصار: باب حديث السيدة عائشة

" حدثنا علي بن عاصم قال أخبرنا منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن أمه صفية بنت شيبة عن عائشة أم المؤمنين قالت كان رسول الله .. يتكئ عليَّ وأنا حائض فيقرأ القرآن".

<u>صحيح البخاري حديث: 6994</u>

كتاب التوحيد: باب قول لنبي الماهر بالقرآن مع الكرام البررة

" حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن منصور عن أمه عن عائشة قالت كان النبي .. يقرأ القرآن ورأسه في حجري وأنا حائض ".

حجري: الحضن

<u>صحيح مسلم حديث: 454</u>

كتاب الحيض: باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء

" حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا داود بن عبد الرحمن المكي عن منصور عن أمه عن عائشة أنها قالت كان رسول الله .. يتكئ في حجري وأنا حائض فيقرأ القرآن.

<u>سنن أبي داود حديث: 227</u>

كتاب الطهارة: باب في مؤاكلة الحائض ومجامعتها

" حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان عن منصور بن عبد الرحمن عن صفية عن عائشة قالت كان رسول الله .. يضع رأسه في حجري فيقرأ وأنا حائض.

عون المعبود شرح سنن أبي داود

(في حجري) بفتح المهملة وسكون الجيم ويجوز كسر أوله (فيقرأ وأنا حائض) قال النووي: فيه جواز قراءة القرآن مضطجعا ومتكئا على الحائض، وبقرب موضع النجاسة. انتهى. قال المنذري: وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة.

<u>مسند أحمد حديث: 23298</u>

كتاب باقي مسند الأنصار: باب حديث السيدة عائشة

" حدثنا موسى بن داود والأشيب قالا حدثنا ابن لهيعة وإسحاق بن عيسى قال حدثني ابن لهيعة قال الأشيب حدثنا خالد بن أبي عمران عن القاسم عن عائشة أن رسول الله .. كان يضع رأسه في حجرها وهي حائض فيقرأ القرآن.

راجع مسند أحمد حديث: 23717، 23881، 23998، 24087، 24397، 24502، 25024.

امرأتي لا تمنع يد لامس

سنن النسائي حديث: 3410
كتاب الطلاق: باب ما جاء في الخلع

" أخبرنا الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى قال حدثنا الحسين بن واقد عن عمارة بن أب حفصة عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي .. فقال إن امرأتي لا تمنع يد لامس فقال غربها إن شئت قال إني أخاف أن تتبعها نفسي قال استمتع بها.

أأمهلهُ حتى آتي بأربعة شهداء

صحيح مسلم حديث: 2753
كتاب اللعان

" وحدثني زهير بن حرب حدثني إسحق بن عيسى حدثنا مالك عن سعيل عن أبيه عن أبي هريرة أن سعد بن عبادة قال يا رسول الله إن وجدت مع امرأتي رجلا أؤمهله حتى آتي بأربعة شهداء قال نعم.

موطأ مالك حديث: 1221

كتاب الأقضية: باب القضاء فيمن وجد مع امرأته رجلا

حدثنا يحيى عن مالك عن سهيل بن أبي صالح السمان عن أبيه عن أبي هريرة أن سعد بن عبادة قال لرسول الله .. أرأيت إن وجدت مع امرأتي رجلا أأمهله حتى آتي بأربعة شهداء فقال رسول الله .. نعم.

مسند أحمد حديث: 9626

كتاب باقي مسند المكثرين: باب باقي المسند السابق

" وبإسناده أن سعد بن عبادة قال يا رسول الله إن وجدت مع امرأتي رجلا أمهله حتى آتى بأربعة شهداء قال نعم.

راجع سنن أبي داود: 3928، 3939؛ سنن ابن ماجه حديث: 2595؛ موطأ مالك حديث: 1294.

رجل وطئ جارية فلم يحدهُ

سنن ابن ماجه حديث: 2542
كتاب الحدود: باب من وقع على حارية امرأته

" حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد السلام بن حرب عن هشام بن حسان عن الحسن عن سلمة بن المُحبق أن رسول الله .. رفع إليه رجل وطئ جارية امرأته فلم يحده.

مسند أحمد حديث: 15346

كتاب مسند المكيين: باب حديث سلمة بن المحبق

" حدثنا أبو النضر حدثنا المبارك عن الحسن عن سلمة بن المحبق قال سئل رسول الله .. عن الرجل يواقع جارية امرأته قال إن أكرهها فهي حرة ولها عليه مثلها وإن طاوعته فهي أمته ولها عليه مثلها.

راجع مسند أحمد حديث: 19205، 19208، 19209، 19212.

الباب الثالث

النبى والنساء

عن موقع إسلاميات

يقتل كنانة بن الربيع (زوج صفية بنت حيي) وأبوها وعمها وكل قومها ويسرق الكنز والغنائم ويأسر صفية ويأخذها لنفسه.

قال ابن إسحاق: ولما افتتح رسول الله (ص) القموص، حصن بني أبي الحقيق أتى رسول الله (ص) بصفية بنت حيي بن أخطب، وبأخرى معها، فمر بهما بلال وهو الذي جاء بهما على قتلى من قتلى يهود فلما رأتهم التي مع صفية صاحت. وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها؛ فلما رآها **رسول الله** (ص) قال أعزبوا عني هذه الشيطانة وأمر بصفية فحيزت خلفه. وألقى عليها رداءه فعرف المسلمون أن رسول الله (ص) قد اصطفاها لنفسه وأتى رسول الله (ص) بكنانة بن الربيع وكان عنده كنز بني النضير فسأله عنه. فجحد أن يكون يعرف مكانه فأتى رسول الله (ص) رجل من يهود فقال لرسول الله (ص): إني رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله (ص) لكنانة أرأيت إن وجدناه عندك، أأقتلك قال نعم. فأمر رسول الله (ص) بالخربة فحفرت فأخرج منها بعض كنزهم ثم سأله عما بقي فأبى أن يؤديه فأمر به رسول الله (ص) الزبير بن العوام، فقال عذبه حتى تستأصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزند في صدرة حتى أشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله (ص) الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة.

السيرة النبوية لإبن هشام .. باب ذكر المسير الى خيبر (في المحرم سنة سبع).

قال في رواية أنه صلى الله عليه وسلم أتى بكنانة وهو زوج صفية تزوجها بعد أن طلقها سلام بن مشكم وبالربيع أخوه فقال لهما رسول الله (ص) أين آنيتكما التي كنتم تعيرونها أهل مكة أي لأن أعيان مكة إذا كان لأحدهم عرس يرسلون فيستعيرون من ذلك الحلى انتهى أي والآنية والكنز عبارة عن حلى كان أولا في جلد شاة ثم كان لكثرته في جلد ثور ثم كان لكثرته في جلد بعير كما تقدم فقالا أذهبته النفقات والحروب فقال (ص) العهد قريب والمال أكثر من ذلك إنكما إن كتمتماني شيئا فاطلعت عليه استحللت دماءكما وذراريكما فقالا نعم فأخبره الله بموضع ذلك الحلى أي فإنه (ص) قال لرجل من الأنصار اذهب الى محمل كذا وكذا ثم ائت النخل فانظر نخلة عن يمينك أو قال عن يسارك مرفوعة فائتني بما فيها فانطلق فجاءه بالآنية. ويمكن الجمع بين هذا وما تقدم وما يأتي أنهم فتشوا عليه في خربة حتى وجدوه بان التفتيش كان في أول الأمر وإعلام الله تعالى له بذلك كان بعد فجيء به فقوم بعشرة آلاف دينارأي لأنه وجد فيه أساور ودمالج وخلاخيل وأقرطة وخواتيم الذهب وعقود الجوهر والزمرد وعقود أظفار مجزع بالذهب فضرب أعناقهما وسبى أهلهما. أي وفي لفظ آخر لما فتحت خيبر أتى رسول الله (ص) بكنانة بن الربيع وفي لفظ ابن ربيعة بن أبي الحقيق وكان عنده كنز بني النضير فسأله عنه فجحد أن يكون يعلم مكانه فأتى رسول الله (ص) رجل من اليهود فقال إني رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة أي فإن كنانة حين رأى النبي (ص) فتح حصن النطاة وتيقن ظهوره عليهم دفنه في خربة وفيه أن هذا لا يناسب ما سبق من أن حييا كان يطيف بتلك الخربة إلا أن يقال جاز أن يكون دفنه في تلك الخربة في محل آخر غير الذي دفنه فيه حيى فقال رسول الله (ص) لكنانة أرأيت إن وجدته عندك أقتلك قال نعم فأمر رسول الله (ص) بالخربة فحفرت فأخرج منه بعض كنزهم ثم سأله ما بقى فأبى أن يؤديه فأمر به الزبير رضي الله تعالى عنه فقال عذبه حتى نستأصل ما عنده فكان الزبير رضي الله تعالى عنه يقدح بزند أي بالزناد الذي يستحرج به النار على صدره حتى أشرف على نفسه. وأخذ منه جواز العقوبة لمن يتهم ليقر بالحق فهو من السياسة الشرعية ثم دفعه صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه فضرب عنقه بأخيه محمود أى ولا مانع أن يكون السؤال وتعذيب الزبير وقع لسعيه وكنانة أيضا وأمر رسول الله (ص) بالغنائم أي التي غنمت قبل الصلح فجمعت وأصاب رسول الله (ص) سبايا منها

صفية رضي الله تعالى عنها بنت حيي ابن أخطب من سبط هرون بن عمران أخي موسى عليهما الصلاة والسلام فاصطفى رسول الله (ص) صفية لنفسه وجعلها عند أم سليم التي هي أم أنس خادمة صلى الله عليه وسلم حتى اهتدت وأسلمت ثم اعتقها صلى الله عليه وسلم وتزوجها وجعل عتقها صداقها أي أعتقها بلا عوض وتزوجها بلا مهر لا في الحال ولا في المآل أي لم يجعل لها شيئا غير العتق ....

وقيل إن دحية الكلبي رضي الله تعال عنه سأل رسول الله (ص) صفية فوهبها له وقيل وقعت في سهمه رضي الله تعالى عنه ثم ابتاعها صلى الله عليه وسلم منه بتسعة رؤوس أي وإطلاق الشراء في ذلك على سبيل المجاز على أنه يخالف ما تقدم أنها من صفية صلى الله عليه وسلم قبل القسمة.

وفي البخاري فجمع السبي فجاء دحية رضي الله تعالى عنه فقال يا نبي أعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فأخذ صفية بنت حيي فجاء رجل الى النبي (ص) فقال يا رسول الله أعطيت دحية صفية سيدة قريظة والنظير لا تصلح إلا لك فقال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر إليها النبي (ص) قال خذ جارية من السبي غيرها أي فأخذ غيرها.

وفي رواية أن صفية سبيت هي وبنت عم لها وأن بلالا جاء بهما فمر على قتلى يهود فلما رأتهم بنت عم صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها فلما رآها صلى الله عليه وسلم قال اعزبوا عني هذه الشيطانة وقال صلى الله عليه وسلم لبلال أنزعت منك الرحمة يا بلال حتى تمر بامرأتين على قتلى رجالهما ثم دفع صلى الله عليه وسلم بنت عمها لدحية الكلبي رضي الله تعالى عنه وفي رواية وأعطى دحية بنت عمها عوضا عنها ..

وعن صفية رضي الله تعالى عنها أنها قال انتهيت الى رسول الله (ص) وما من الناس أحد أكره الى منه قتل أبي وزوجي وقومي فقال صلى الله عيه وسلم يا صفية أما إني أعتذر إليك مما صنعت بقومك إنهم قالوا لي كذا وكذا وقالوا في كذا وكذا وفي رواية إن قومك صنعوا كذا وكذا وما زال صلى الله عليه وسلم يعتذر الى حتى ذهب ذلك من نفسى فما قمت من مقعدي ومن الناس أحد أحب الى منه صلى الله عليه وسلم وأعرس بها رسول الله (ص) بعد أن طهرت من النحيض في قبة بعد أن دفعها صلى الله عليه وسلم لأم سليم لتصلح من شأنها وبات تلك الليلة أبو أيوب الأنصاري رضي الله تعالى متوحشا سيفه يحرسه يطوف بتلك القبة حتى أصبح رسول الله (ص) فرأى مكان أبي أيوب فقال مالك يا أبا أيوب قال رسول الله خفت عليك من هذه المرأة قتلت أباها وزوجها وقومها وهي حديثة عهد بكفر فبت أحفظك فقال اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني قال السهيلى رحمه الله فحرس الله أبا أيوب بهذه الدعوة حتى إن الروم لتحرس قبره ويستشفون به فيستصحون أي ويستسقون به فيسقون.

السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون .. باب غزوة خيبر

عن بن عباس قال لما ظهر النبي (ص) على خيبر صالحهم على أن يخرجوا بأنفسهم وأهليهم ليس لهم بيضاء ولا صفراء فأتي بكنانة والربيع وكان كنانة زوج صفية والربيع أخوه وابن عمه فقال لهما رسول الله (ص) أين آنيتكما اذ كنتما تعيرانها أهل مكة قالا هربنا فلم تزل تضعنا أرض وترفعنا أخرى فذهبنا فأنفقنا كل شئ فقال لهما إنكما إن كتمتماني شيئا فاطلعت عليه استحللت به دماءكما وذراريكما فقالا نعم فدعا رجلا من الأنصار فقال اذهب الى قراح كذا وكذا ثم ائت النخل فانظر نخلة عن يمينك أو عن يسارك فانظر نخلة مرفوعة فأتني بما فيها قال فانطلق فجاءه بالآنية والأموال فضرب أعناقهما وسبى أهليهما وأرسل رجلا فجاء بصفية فمر بها على مصرعهما فقال له نبي الله لم فعلت فقال أحببت يا رسول الله أن أغيظها قال فدفعها الى بلال والى رجل من الأنصار فكانت عنده.

الطبقات الكبرى لإبن سعد .. باب غزوة رسول الله (ص) خيبر

صحيح البخاري .. كتاب الصلاة .. باب ما يذكر في الفخذ

صحيح البخاري .. كتاب المغازي .. باب غزوة خيبر

يشتهي زينب بنت جحش (امرأة ابنه بالتبني زيد بن الحارثة) ويتزوجها

وإذ تقول للذي أنعم اللهُ عليهِ وأنعمتَ عليهِ أمسك عليكَ زوجكَ واتق اللهَ وتُخفي في نفسك ما اللهُ مُبديهِ وتخشى الناس واللهُ أحق أن تخشاهُ فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المُؤمنين حرجٌ في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهُن وطرا وكان أمر ما اللهِ مفعولا (الأحزاب: 37).

القول في تأويل قوله تعالى: { وإذا تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك وأتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه} يقول تعالى ذكره لنبيه (ص) عتابا من الله له {و} اذكر يا محمد { إذ تقول للذي أنعم الله عليه } بالهداية { وأنعمت عليه} بالعتق، يعني زيد بن حارثة مولى رسول الله (ص): { أمسك عليك زوجك واتق الله }، وذلك أن زينب بنت جحش فيما ذكر رآها رسول الله (ص) فأعجبته، وهي في حبال مولاه، فألقى في نفس زيد كراهتها لما علم الله مما وقع في نفس نبيه ما وقع، فأراد فراقها، فذكر ذلك لرسول الله (ص) زيد، فقال له رسول الله (ص) : { أمسك عليك زوجك } وهو صلى الله عليه وسلم يحب أن تكون قد بانت منه لينكحها، { واتق الله } وخف الله في الواجب له عليك في زوجتك { وتخفي في نفسك ما الله مبديه } يقول: وتخفي في نفسك محبة فراقه إياها لتتزوجها إن هو فارقها، والله مبد ما تخفي في نفسك من ذلك { وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه } يقول تعالى ذكره: وتخاف أن يقول الناس: أمر رجلا بطلاق امرأته ونكحها حين طلقها، والله أحق أن تخشاه من الناس.

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: كان النبي (ص) قد زوج زيد بن حارثة زينب بنت جحش، ابنة عمته، فخرج رسول الله (ص) يوما يريده وعلى الباب ستر من شعر. فرفعت الريح الستر فانكشف، وهي في حجرتها حاسرة، فوقع إعجابها في قلب النبي؛ فلما وقع ذلك كرهت الى الآخر، فجاء فقال: يا رسول الله، إني أريد أن أفارق صاحبتي، قال: مالك، أرابك منها شيء؟ قال: لا، والله ما رابني منها شيء يا رسول الله، ولا رأيت إلا خير، فقال له رسول الله (ص):" أمسك عليك زوجك واتق الله"، فذلك قول الله تعالى: { وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه } تخفي في نفسك إن فارقها تزوجتها.

راجع تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)

وقال مقاتل زوج النبي (ص) زينب بنت جحش من زيد فمكثت عنده حينا، ثم إنه عليه السلام أتى زيدا يوما يطلبه، فأبصر زينب قائمة، كانت بيضاء جميلة جسيمة من أتم نساء قريش، فهويها وقال: (سبحان الله مقلب القلوب)! فسمعت زينب بالتسبيحة فذكرتها لزيد، ففطن زيد فقال: يا رسول الله، ائذن لي في طلاقها، فإن فيها كبرا، تعظم علي وتؤذيني بلسانها، فقال عليه السلام: (أمسك عليك زوجك واتق الله).

وقيل: إن الله بعث ريحا فرفعت الستر وزينب متفضلة في منزلها، فرأى زينب فوقعت في نفسه، ووقع في نفس زينب أنها وقعت في نفس النبي (ص) وذلك لما جاء يطلب زيدا، فجاء زيد فأخبرته بذلك، فوقع في نفس زيد أن يطلقها. راجع تفسير الرطبي (الجامع لأحكام القرآن)

أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن عامر الأسلمي عن محمد بن يحيى بن حبان قال جاء رسول الله (ص) بيت زيد بن حارثة يطلبه وكان زيد إنما يقال له زيد بن محمد فربما فقده رسول الله (ص) الساعة فيقول أين زيد فجاء منزله يطلبه فلم يجده وتقوم إليه زينب بنت جحش زوجته فضلا فأعرض رسول الله عنها فقالت ليس هو ها هنا يا رسول الله فأدخل بأبي أنت وأمي فأبى رسول الله أن يدخل وإنما عجلت زينب أن تلبس لما قيل لها رسول الله (ص) على الباب فوثبت عجلى فأعجبت رسول الله فولى وهو يهمهم بشيء لا يكاد يفهم منه إلا ربما أعلن سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فجاء زيد الى منزله فأخبرته امرأته أن رسول الله أتى منزله فقال زيد ألا قلت له أن يدخل قالت قد عرضت ذلك عليه فأبى قال فسمعت شيئا قالت سمعته حين ولى تكلم بكلام ولا أفهمه وسمعته يقول سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فجاء زيد حتى أتى رسول الله فقال يا رسول الله بلغني أنك جئت منزلي فهلا دخلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله لعل زينب أعجبتك فأفارقها فيقول رسول الله أمسك عليك زوجك فما استطاع زيد إليها سبيلا بعد ذلك اليوم فيأتي الى رسول الله فيخبره رسول الله أمسك عليك

زوجك فيقول يا رسول الله أفارقها فيقول رسول الله احبس عليك زوجك ففارقها زيد واعتزلها وحلت يعني انقضت عدتها قال فبينما رسول الله جالس يتحدث مع عائشة الى أن أخذت رسول الله غشية فسري عنه وهو يتبسم وهو يقول من يذهب الى زينب يبشرها أن الله قد زوجنيها من السماء وتلا رسول الله وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك القصة كلها قالت عائشة فأخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها وأخرى هي أعظم الأمور وأشرفها ما صنع لها زوجها الله من السماء وقلت هي تفخر علينا بهذا قالت عائشة فخرجت سلمى خادم رسول الله تشتد فتحدثها بذلك فأعطتها أوضاحا عليها.

الطبقات الكبري لإبن سعد: باب زينب بنت جحش

يحلل الدعارة

حدثنا وكيع عن ابن أبي خالد عن قيس عن عبد الله قال كنا مع النبي (ص) ونحن شباب فقلنا يا رسول الله ألا نستخصي فنهانا ثم رخص لنا في أن ننكح المرأة بالثوب الى الأجل ثم قرأ عبد الله لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم.

مسند أحمد: مسند المكثرين من الصحابة .. مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

طريق الجنة هو السرقة والزنى

حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن وهب عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال النبي (ص) قال لي جبريل من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة أو لم يدخل النار قال وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق.

صحيح البخاري .. كتاب بدء الخلق .. باب ذكر الملائكة

والله إنكن لأحب الناس إليَّ

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاءت امرأة من الأنصار الى النبي فخلا بها فقال والله إنكن لأحب الناس اليَّ

صحيح البخاري .. كتاب النكاح .. باب ما يجوز أن يخلو الرجل بالمرأة عند الناس

التمتع بالنساء

وحدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت الحسن بن محمد يحدث عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع قالا خرج علينا منادي رسول الله (ص) فقال إن رسول الله (ص) قد أذن لكم أن تستمتعوا يعني متعة النساء وحدثنا الحسن الحلواني حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال قال عطاء قدم جابر بن عبد الله معتمرا فجئناه في منزله فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا المتعة فقال نعم استمتعنا على عهد رسول الله (ص) وأبي بكر وعمر وحدثني أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا روح يعني ابن القاسم معن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد عن سلمة بن الأكوع وجابر بن عبد الله أن رسول الله (ص) أتانا فأذن لنا في المتعة

صحيح مسلم .. كتاب النكاح .. باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ثم أبيح ثم نسخ

حدثنا علي حدثنا سفيان قال عمرو عن الحسن بن محمد عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع قالا كنا في حيش فأتانا رسول الله (ص) فقال إنه قد أذن لكم أن تستمتعوا فاستمتعوا.

صحيح البخاري .. كتاب النكاح .. باب نهي رسول الله (ص) عن نكاح المتعة.

حدثنا قتيبة بن سعيد جرير عن إسماعيل عن قيس قال قال عبد الله كنا نغزو مع رسول الله (ص) وليس لنا شيء فقلنا ألا تستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب ثم قرأ علينا يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا جطيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين.

صحيح البخاري .. كتاب النكاح .. باب ما يكره من التبتل والخصاء.

آية المتعة

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران أبي بكر حدثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال أنزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله (ص) ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ما شاء.

صحيح البخاري .. كتاب تفسير القرآن .. باب فمن تمتع بالعمرة الى الحج.

في يومي وفي بيتي وعلى فراشي

يا أيها النبي لم تُحرم ما أحل اللهُ لك تبتغي مرضاة أزواجك واللهُ غفورٌ رحيم (التحريم 1)

عن ثابت عن أنس أن رسول الله (ص) كانت له أمة يطؤها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمها فأنزل الله عز وجل " يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك" الى آخر الآية. وقال ابن جرير حدثني ابن عبد الرحيم البرقي حدثنا ابن أبي مريم ثنا أبو غسان حدثني زيد بن أسلم أن رسول الله (ص) أصاب أم إبراهيم في بيت بعض نسائه فقالت أي رسول الله (ص) في بيتي وعلى فراشي؟ فجعلها عليه حراما قالت أي رسول الله كيف يحرم عليك الحلال؟ فحلف لها بالله لا يُصيبها فأنزل الله تعالى " يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك" قال زيج بن أسلم فقوله أنت عليَّ حرام لغو وهكذا روى عبد الرحمن بن زيد عن أبيه وقال ابن جرير أيضا حدثنا يونس ثنا ابن وهب عن مالك عن زيد بن أسلم قال: قال لها " أنت علي حرام والله لا أطوك" وقال سفيان الثوري عن ابن علية عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال الى رسول الله وحرم فعوتب في التحريم وأمر بالكفارة في اليمين رواه ابن جرير وكذا روي عن عتادة وغيره عن الشعبي نفسه وكذا قال غير واحد من السلف منهم الضحاك والحسن وقتادة ومقاتل بن حيان وروى العوفي عن ابن عباس قال: قلت لعمر بن الخطاب من المرأتان؟ قال عائشة وحفصة وكان بدء الحديث في شأن أم إبراهيم مارية أصابها النبي (ص) في بيت حفصة في نوبتها فوجدت حفصة فقالت يا نبي الله لقد جئت الى شيئا ما جئت الى أحد من أزواجك في يومي وفي دوري وعلى فراشي قال " ألا ترضين أن أحرمها فلا أقربها" قالت بلى فحرمها وقال لها " لا تذكري ذلك لأحد" فذكرته لعائشة فأظهره الله عليه فأنزل الله تعالى " يا أيها النبي لم تحرم ما أحل لله لك تبتغي مرضات أزواجك : الآيات كلها فبلغنا أن رسول الله (ص) كفر عن يمينه وأصاب جاريته وقال الهيثم بن كليب في مسنده ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا جرير بن حازم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال: قال النبي (ص) لحفصة " لا تخبري أحدا وإن أم إبراهيم علي حرام" فقالت أتحرم ما أحل الله لك؟ قال : فوالله لا أقربها" قال فلم يقربها حتى أخبرت عائشة.

راجع تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم).

أخبرنا محمد بن منصور الطوسي أخبرنا علي بن عمر بن مهدي أخبرنا الحسين بن إسماعيل العاملي أخبرنا عبد الله بن شبيب قال: حدثني إسحاق بن محمد أخبرنا عبد الله بن عمر قال حدثني أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله عن علي بن عباس عن ابن عباس عن عمر قا: دخل رسول الله (ص) بأم ولده مارية في بيت حفصة فوجدته حفصة معها فقالت: لم تدخلها بيتي ما صنعت بي هذا من بين نسائك إلا من هواني عليك فقال لها: لا تذكري هذا لعائشة هي على حرام إن قربتها قال حفصة: وكيف تحرم عليك وهي جاريتك فحلف لها لا يقربها وقال لها: لا تذكريه أحد فذكرته لعائشة فأبى أن يدخل على نسائه شهرا واعتزلهن بضع وعشرين ليلة فأنزل الله تبارك وتعالى لم تحرم ما أحل الله لك الآية.

راجع أسباب النزول للواحدي النسيابوري.

أخبرنا أبو نصر: عمر بن عبد العزيز بن قتادة أخبرنا أبو منصور النصروي الهروي حدثنا أحمد بن نجدة حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم أخبرنا عبيدة عن إبراهيم وجويبر عن الضحاك: أن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها زارت أباها ذات يوم وكان يومها فلما جاء النبي (ص) فلم يرها في المنزل فأرسل الى أمته مارية القبطية فأصاب منها في بيت حفصة فجاءت حفصة على تلك الحالة فقالت: يا رسول الله أتفعل هذا في بيتي وفي يومي قال: { فإنها عليَّ حرام لا تخبري بذلك أحدا}. فإنطلقت حفصة الى عائشة فأخبرتها بذلك فأنزل الله عز وجل في كتابه (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل اللهُ لك) الى قوله (وصالح المؤمنين) فأمر أن يكفر عن يمينه ويراجع أمتهُ. وبمعناه ذكره الحسن البصري مرسلا.

سنن البيهقي .. كتاب الخلع والطلاق .. باب من قال لأمته أنت عليَّ حرام.

الطلاق والمحلل وتذوق العسيلة

فإن طلقها فلا تحل لهُ من بعد حتى تنكح زوجا غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حُدُود الله يُبينها لقوم يعلمون (البقرة:230)

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها جاءت امرأة رفاعة القرظي النبي فقالت كنت عند رفاعة فطلقني فأبت طلاقي فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير إنما معه مثل هدبة الثوب فقال أتريدين أن ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك وأبو بكر جالس عنده وخالد بن سعيد بن العاص بالباب ينتظر أن يؤذن له فقال يا أبا بكر ألا تسمع الى هذه ما تجهر به عند النبي (ص).

صحيح البخاري .. كتاب الشهادات .. باب شهادة المختبي.

حدثني يحيى عن مالك عن المسور بن رفاعة القرظي عن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير أن رفاعة بن سموال طلق امرأته تميمة بنت وهب في عهد رسول الله ثلاثا فنكحت عبد الرحمن بن الزبير فاعترض عنها فلم يستطع أن يمسها ففارقها فأراد رفاعة أن ينكحها وهو زوجها الأول الذي كان طلقها فذكر ذلك لرسول الله فنهاه عن تزويجها وقال لا تحل حتى تذوق العسيلة.

موطأ مالك .. كتاب النكاح .. باب نكاح المحلل وما أشبهه.

يشتهي النساء ويأتي نسائه ويحلل شهوة النساء بشرط إتيان الأهل

حدثنا عمرو بن علي حدثنا عبد الأعلى حدثنا هشام بن أبي الزبير عن عن جابر أن رسول الله (ص) رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تمعس منيئة لها فقضى حاجته ثم خرج الى أصحابه فقال إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك يرد ما في نفسه.

حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا حرب بن أبي العالية حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي رأى امرأة فذكر بمثله غير أنه قال فأتى امرأته زينب وهي تمعس منيئة ولم يذكر تدبر في صورة شيطان.

صحيح مسلم .. كتاب النكاح .. باب ندب من رأى امرأة فوقعت في نفسه الى أن يأتي امرأته.

حدثنا عبد الصمد حدثني حرب يعني ابن أبي العالية عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن رسول الله (ص) رأى امرأة فأعجبته فأتى زينب وهي تمعس منيئة فقضى منها حاجته وقال إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فإن ذاك يرد مما في نفسه.

مسند أحمد .. باقي مسند المكثرين .. باب مسند جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه.

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية يعني ابن صالح عن أزهر بن سعيد الحرازي قال سمعت أبا كبشة الأنماري قال كان رسول الله جالسا في أصحابه فدخل ثم خرج وقد اغتسل فقلنا يا رسول الله قد كان شيء قال أجل مرت بي فلانة فوقع في قلبي شهوة النساء فأتيت بعض أزواجي فأصبتها فكذلك فافعلوا فإنه من أماثل أعمالكم إتيان الحلال.

مسند أحمد .. مسند الشاميين .. حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله تعالى عنه.

أعطى قوة ثلاثين

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك قال كان النبي (ص) يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة قال قلت لأنس أو كان يطيقه قال كنا نتحدث أنه أعطى قوة ثلاثين.

وقال سعيد عن قتادة إن أنسا حدثهم تسع نسوة.

صحيح البخاري .. كتاب الغسل .. باب إذا جامع ثم عاد ومن دار على نسائه في غسل واحد.

إن ربك ليسارع في هواك والمرأة التي تهب نفسها لرجل

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كانت تقول أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للنبي (ص) حتى أنزل الله تُرجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء قالت فقلت إن ربك ليسارع في هواك.

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف ومحمد بن بشار قالا حدثنا مرحوم بن عبد العزيز حدثنا ثابت قال كنا جلوسا مع أنس بن مالك وعنده ابنة له فقال أنس جاءت امرأة الى النبي فعرضت نفسها عليه فقالت يا رسول الله (ص) هل لك في حاجة فقالت ابنته ما أقل حياءها قال هي خير منك رغبت في رسول الله (ص) فعرضت نفسها عليه.

مسند ابن ماجة .. كتاب النكاح .. باب التي وهبت نفسها للنبي (ص)

حدثنا محمد بن سلام حدثنا ابن فضيل حدثنا هشام عن أبيه قال كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي فقالت عائشة أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجئ من تشاء منهن قلت يا رسول الله (ص) ما أرى ربك إلا يسارع في هواك.

صحيح البخاري .. كتاب النكاح .. باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد

حدثنا زكريا بن يحيى حدثنا أبو أسامة قال هشام حدثنا عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله وأقول أتهب المرأة نفسها فلما أنزل الله تعالى ترجئ من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما أرى ربك إلا يسارع في هواك.

صحيح البخاري .. كتاب تفسير القرآن .. باب قوله ترجئ من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغت.

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا مرحوم بن عبد العزيز بن مهران قال سمعت ثابتا البناني قال كنت عند أنس وعنده ابنة له قال أنس جاءت امرأة الى رسول الله (ص) تعرض عليه نفسها قالت يا رسول الله ألك بي حاجة فقالت بنت أنس ما أقل حياءها واسوأتاه واسوأتاه قال هي خير منك رغبت في النبي فعرضت عليه نفسها.

صحيح البخاري .. كتاب النكاح .. باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح.

أيكم يملك إربه

حدثنا إسماعيل بن خليل قال أخبرنا علي بن مسهر قال أخبرنا أبو إسحاق هو الشيباني عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة قالت كانت إحدانا إذا كانت حائضا فأراد رسول الله (ص) أن يباشرها أمرها أن تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها قالت وأيكم يملك إربه كما كان النبي (ص) يملك إربه.

حدثنا أبو النعمان قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الشيباني قال حدثنا عبد الله بن شداد قال سمعت ميمونة تقول كان رسول الله (ص) إذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه أمرها فاتزرت وهي حائض. ورواه سفيان عن الشيباني.

صحيح البخاري .. كتاب الحيض .. باب مباشرة الحائض.

حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا والنبي (ص) من إناء واحد كلانا جنب وكان يأمرني فأتزر فيباشرني وأنا حائض وكان يخرج رأسه اليَّ وهو معتكف فأغسله وأنا حائض.

صحيح البخاري .. كتاب الحيض .. باب مباشرة الحائض.

يباشر عائشة وهو صائم

حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة خرج علقمة وأصحابه حجاجا فذكر بعضهم الصائم يقبل ويباشر فقام رجل منهم قد قام سنتين وصامهما هممت أن آخذ قوسي فأضربك بها قال فكفوا حتى تأتوا عائشة فدخلوا على عائشة فسألوها عن ذلك فقالت عائشة كان رسول الله (ص) يقبل ويباشر وكان أملككم لإربه قالوا يا أبا شبل سلها قال لا أرفث عندها اليوم فسألوها فقالت كان يقبل ويباشر وهو صائم.

مسند أحمد .. باقي مسند الأنصار .. حديث السيدة عائشة رضي لله عنها.

يمص لسان عائشة وهو صائم

حدثنا عفان قال حدثنا محمد بن دينار عن سعد بن أوس عن مصدع أبي يحيى الأنصاري عن عائشة أن رسول الله كان يقبلها وهو صائم ويمص لسانها.

مسند أحمد .. باقي مسند الأنصار .. حديث السيدة عائشة رضي الله عنها.

حدثنا محمد بن عيسى حدثنا محمد بن دينار حدثنا سعد بن أوس العبدي عن مصدع أبي يحيى عن عائشة أن النبي (ص) كان يقبلها وهو صائم ويمص لسانها.

سنن أبي داود .. كتاب الصوم .. باب الصائم يبلع الريق.

يطوف على نسائه بغسل واحد

وحدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني حدثنا مسكين يعني ابن بكير الحذاء عن شعبة عن هشام بن زيد عن أنس أن النبي (ص) كان يطوف على نسائه بغسل واحد.

صحيح مسلم .. كتاب الحيض .. باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له وغسل الفرج.

اضطجع مع امرأة في القبر

إني ألبستها قميصي لتلبس ثياب الجنة، واضطجعت معها في قبرها لأخفف من ضغطة القبر، إنها كانت أحسن خلق الله صنيعا الى بعد أبي طالب - يعني فاطمة أم علي. (الديلمي - عن ابن عباس).

سر العمال في سنن الأقوال والأفعال .. باب في جامع مناقب النساء.

ألاعجاز الجنسى فى القرآن؟!

إنَا أنشأناهُن إنشاءً فجعلناهُن أبكارا (سورة الواقعة 35- 36).

قال الأخفش في قوله تعالى: " إنا أنشأناهُن" أضمرهُن ولم يُذكرنَ قبل ذلِكَ وقال أبُو عُبيدة ذكرنَ في قوله تعالى " وحُور عين كأمثال اللؤلؤ المكنُون " فقوله تعالى" إنا أنشأناهُن" أي أعدناهُن في النشأة الأخرى بعدما كُن عجائز رُمصاصرن أبكارا عُرُبا أي بعد الثيُوبة عُدنَ أبكارا عُرُبا مُتحببات الى أزواجهنَّ بالحلاوة والظرافة والملاحة وقال بعضهم عُرُبا أي غنجات قال مُوسى بن عُبيدة الربدي عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ص) " إنا أنشأناهُن إنشاء" ـ قال ـ نساء عجائز كُن في الدنيا عُمشا رُمصا " رواهُ الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم ثم قال الترمذي غريب ومُوسى ويزيد ضعيفان وقال ابن أبي حاتم حدثنا محمد بن عوف الحمصي حدثنا آدم يعني ابن أبي إياس حدثنا شيبان عن جابر عن يزيد بن مُرة عن سلمة بن يزيد قال سمعت رسول الله (ص) يقول في قوله تعالى " إنا أنشأناهُن إنشاء" يعني " الثيب والأبكار اللاتي كُن في الدنيا " وقال عبد بن حميد حدثنا مُصعب بن المقدام حدثنا المُبارك بن فضالة عن الحسن قال أتت عجُوز فقالت يا رسول الله أدعُ الله تعالى أن يُدخلني الجنة فقال " يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز " قال فولت تبكي قال " أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجُوز إن الله تعالى يقول " إنا أنشأناهُن إنشاء فجعلناهُن أبكارا" وهكذا رواهُ الترمذي في الشمائل عن عبد بن حُميد وقال أبُو القاسم الطبراني حدثنا بكر بن سهل الدمياطي حدثنا عمرو بن هاشم البيروتي أخبرنا سُليمان بن أبي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت: قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى " حُور عين" قال " حُور بيض عين ضخام العيُون شقر الحوراء بمنزلة جناح النسر " قلت أخبرني عن قوله تعالى " كأمثال اللؤلؤ المكنُون" قال " صفاؤُهُن صفاء الدر الذي في الأصداف لذي لم تمسهُ الأيدي " قلت أخبرني عن قوله " فيهن خيرات حسان " قال خيرات الأخلاق حسان الوُجُوه " قلت أخبرني عن قوله " كأنهُن بيض مكنُون " قال " رقتهن كرقة الجلد الذي رأيت في داخل البيضة مما يلي القشر وهُو الغرقي" قلت يا رسول الله أخبرني عن قوله " عُرُبا أترابا" قال " هُن اللواتي قبضن في الدار الدُنيا عجائز رُمصا شُمطا خلقهُن الله بعد الكبر فجعلهُن عذارى عُربا مُتعشقات مُحببات أترابا على ميلاد واحد" قلت يا رسول الله نساء الدنيا أفضل أم الحُور العين قال:" بل نساء الدنيا أفضل من الحُور العين كفضل الظهارة على البطانة " قلت يا رسول الله وبم ذلك؟ قال " بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن الله عز وجل ألبس الله وُجُوههن النور وأجسادهن الحرير بيض الألوان خُضر الثياب صُفر الحُلي مجامرهن الدر وأمشاطهن الذهب يقلن نحنُ الخالدات فلا نمُوت أبدا ونحنُ الناعمات فلا نيأس أبدا ونحنُ المُقيمات فلا نظعن أبدا ألا ونحن الراضيات فلا نسخط أبدا طوبى لمن كنا لهُ وكان لنا " قلت يا رسول الله المرأة منا تتزوج زوجين والثلاثة والأربعة ثم تمُوت تدخل الجنة ويدخُلون معها من يكون زوجها؟ قال " يا أم سلمة إنها تخير فتختار أحسنهم خُلقا فتقول يا رب إن هذا كان أحسن خلقا معي فزوجنيه يا أم سلمة ذهب حُسن الخُلق بخير الدنيا والأخرة" وفي حديث الصور الطويل المشهُور أن رسول الله يُشفع للمُؤمنين كلهم في دُخُول الجنة فيقول الله تعالى قد شفعتُك وأذنت لهُم في دُخُولها فكان رسول الله يقول " والذي بعثني بالحق ما أنتم في الدنيا بأعرف بأزواجكم ومساكنكم من أهل الجنة بأزواجهم ومساكنهم فيدخل الرجُل منهُم على ثنتين وسبعين زوجة مما يُنشيء الله وثنتين من ولد آدم لهُما فضل على من أنشأ الله بعبادتهما الله في الدنيا يدخل على الأولى منهما في غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مُكلل باللؤلؤ عليه سبعُون زوجا من سُندُس واستبرق وإنهُ ليضع يده بين كتفيها ثم ينظر الى يده من صدرها من وراء ثيابها وجلدها ولحمها وإنهُ لينظرالى مُخ ساقها كما ينظر أحدكم الى السلك في قصبة الياقوت كبده لها مرآة يعني وكبدها لهُ مرآة فبينما هو عندها لا يملها ولا تملهُ ولا يأتيها من مرة إلا وجدها عذراء ما يفتر ذكره ولا يشتكي قبلها إلا أنه لا مني ولا منية فبينما هو كذلك إذ نُودي إنا قد عرفنا أنك لا تمل ولا تُمل إلا أن لك أزواجا غيرها فيخرج فيأتيهن واحدة واحدة كلما جاء واحدة قالت والله ما في الجنة شيء أحسن منك وما في الجنة شيء أحب الي منك " وقال عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن ابن حُجيرة عن أبي هريرة عن رسول الله (ص) أنه قال لهُ قال لهُ أنطأ في الجنة؟ قال " نعم: والذي نفسي بيدهِ دحما دحما فإذا قام عنها رجعت مُطهرة بكرا" وقال الطبراني حدثنا إبراهيم بن جابر الفقيه البغدادي حدثنا محمد بن عبد الملك الدمشقي الواسطي حدثنا مُعلى بن عبد الرحمن الواسطي حدثنا شريك عن عاصم الأحول عن أبي المُتوكل عن أبي سعيد قال: قال رسول الله (ص) " إن أهل الجنة إذا جامعُوما نساءهُم عُدن أبكارا" وقال أبو داود

الطيالسي أخبرنا عمران عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله (ص) " يُعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا في النساء" قلت يا رسول الله ويُطيق ذلك" قال يُعطي قوة مائة" ورواهُ الترمذي من حديث أبي داود وقال صحيح غريب: وروى أبو القاسم الطبراني من حديث حُسين بن علي الجعفي عن زائدة عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قيل يا رسول الله هل نصل الى نسائنا في الجنة؟ قال" إن الرجل ليصل في اليوم الى مائة عذراء" قال الحافظ أبو عبد الله المقدسي هذا الحديث عندي على شرط الصحيح والله أعلم. وقوله" عُرُبا" قال سعيد بن جُبير عن ابن عباس يعني مُتحببات الى أزواجهن ألم تر الى الناقة الضبعة هي كذلك وقال الضحاك عن ابن عباس العُرُب العواشق لأزواجهن وأزواجهن لهن عاشقون وكذا قال عبد الله بن سرجس ومُجاهد وعكرمة وأبو العالية ويحيى بن أبي كثير ومعطية والحسن وقتادة والضحاك ومغيرهم وقال ثور بن يزيد عن عكرمة قال: سُئب ابن عباس عن قوله" عُربا" قال هي الملقة لزوجها وقال شُعبة عن سماك عن عكرمة هي الغنجة. وقال الأجلح بن عبد الله عن عكرمة هي الشكلة وقال صالح بن حسان عن عبد الله بن بُريدة.

راجع تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)

وقال المُسيب بن شريك: قال النبي (ص) في قوله" إنا أنشأناهُن إنشاء" الآية قال: (هُن عجائز الدنيا أنشأهُن الله خلقا جديدا كلما أتاهن أزواجهن وجدُوهن أبكارا) فلما سمعت عائشة ذلك قالت: **واوجعاه!** فقال لها النبي (ص): (ليس هناك وجع) راجع تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن).

عشرة ما بينهما ثلاثة ليالي

حدثنا علي حدثنا سفيان قال عمرو عن الحسن بن محمد عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع قالا كنا في جيش فأتانا رسول الله (ص) فقال إنه قد أذن لكم أن تستمتعوا فاستمتعوا ابن أبي ذنب حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه عن رسول الله (ص) أيما رجل وامرأة توافقا فعشرة ما بينهما ثلاث ليال فإن أحبا أن يتزايدا أو يتتاركا فما أدري أشيء كان لنا خاصة أم للناس عامة قال أبو عبد الله وبينه علي عن النبي (ص) أنه منسوخ.

صحيح البخاري .. كتاب النكاح .. باب نهي رسول الله (ص) عن نكاح المتعة.

الإسلام يحلل نكاح الرجل ابنته من الزنى أو أخته من الزنى أو بنت ابنه من الزنى

وهُو الذي خلق من الماء بشرا فجعلهُ نسبا وصهرا وكان ربك قديرا (الفرقان: 54)

النسب والصهر معنيان يعُمان كل قربى تكون بين آدميين. قال ابن العربي: النسب عبارة عن خلط الماء بين الذكر والأنثى على وجه الشرع؛ فإن كان يمعصية كان خلقا كُطلقا ولم يكن نسبا محققا، ولذلك لم يدخُل تحت قوله:" حُرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم " [النساء: 23] بنته من الزنى: لأنها ليست ببنت لهُ في أصح القولين لعلمائنا وأصح القولين في الدين؛ وإذا لم يكن نسب شرعا فلا صهر شرعا فلا يُحرم الزنى بنت أم ولا أم بنت، وما يحرم من الحلال لا يحرم من الحرام؛ لأن الله امتن بالنسب والصهر على عباده ورفع قدرهما، وعلق الأحكام في الحل والحُرمة عليهما فلا يلحق الباطل بهما ولا يُساويهما. قلت: إختلف الفقهاء في نكاح الرجل ابنته من زنى أو أخته أو بنت ابنه من زنى؛ فحرم ذلك قوم منهم ابن القاسم، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه، وأجاز ذلك آخرون منهم عبد الملك بن الماجشون، وهو قول الشافعي، وقد مضى ها في " النساء" مُجودا.

راجع تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن).

تلصص النظر الى النساء اثناء الصلاة خلف الرسول

ولقد علمنا المُستقدمين منكم ولقد علمنا المُستأخرين (الحجر: 24).

قال ابن عباس رضي الله عنهُما قال كانت تُصلي خلف النبي (ص) امرأة حسناء قال ابن عباس لا والله ما رأيت مثلها قط وكان بعض المُسلمين إذا صلوا استقدموا يعني لئلا يروها وبعض يستأخرون؛ فإذا سجدُوا نظروا إليها من تحت أيديهم فأنزل الله " ولقد علمنا المُستقدمين منكم ولقد علمنا المُستأخرين" وكذا رواهُ أحمد وابن أبي حاتم في تفسيره ورواهُ الترمذي والنسائي في كتاب التفسير من سننيهما وابن ماجه من طرق عن نوح بن قيس الحُداني وقد وثقهُ أحمد وأبو داود وغيرهما.

راجع تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم).

يغري ويفتن الرجال بالنساء لكي يغزوا

ومِنهُم من يقولُ ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمُحيطة بالكافرين (التوبة: 49)

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مُجاهد، في قول الله: { ائذن لي ولا تفتني} قال: قال رسول الله (ص):" أغزوا تبُوك تغنمُوا بنات الأصفر ونساء الروم" فقال الجد: إئذن لي ولا تفتنا بالنساء.

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحُسين، قال: ثني حجاج، عن اين جًريج، عن مُجاهد، قالوا: قال رسول الله (ص):" أغزوا تغنموا بنات الأصفر" يعني: نساء الروم، ثم ذكر مثله.

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله"{ ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني} قال: هُو رجُل من المُنافقين يُقال له: جد بن قيس، فقال رسول الله " العام نغزو بني الأصفر ونتخذ منهم سراري ووصفانا " فقال: أي رسول الله، ائذن لي ولا تفتني، إن لم تأذن لي افتتنت ووقعت! فغضب، فقال الله: { ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمُحيطة بالكافرين} وكان من بني سلمة، فقال لهم النبي (ص):" من سيدكم يا بني سلمة؟ " فقالوا: جد بن قيس، غير أنهُ بخيل جبان. فقال النبي (ص):" وأي داء أدوى من البخل، ولكن سيدكم الفتى الأبيض الجعد الشعر البراء بن معرُور."

راجع تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن).

حدثنا بن إسحاق: قال رسول الله (ص) للجد بن قيس أخي بني سلمة لما أراد الخروج الى تبُوك: (يا جد، هل لك في جلاد بني الأصفر تتخذ منهم سراري ووصفاء) فقال الجد: قد عرف قومي أني مغرم بالنساء، وإني أخشى إن رأيت بني الأصفر ألا أصبر عنهن فلا تفتني وأذن لي في القعود وأعينك بمالي فأعرض عنه رسول الله وقال: (قد أذنت لك) فنزلت هذه الآية:

وأسند الطبري أن رسول الله (ص) قال: (أغزوا تغنمُوا بنات الأصفر) فقال لهُ الجد: إيذن لنا ولا تفتنا بالنساء. وهذا منزع غير الأول، وهو أشبه بالنفاق والمُحادة. ولما نزلت قال النبي (ص) لبني سلمة - وكان الجد بن قيس منهم: (من سيدكم يا بني سلمة)؟ قالوا: جد بن قيس، غير أنهُ بخيل جبان. فقال النبي (ص): (وأي داء أدوى من البخل بل سيدكم الفتى الأبيض بشر بن البراء بن معرور). فقال حسان بن ثابت الأنصاري فيه: وسود بشر بن البراء لجوده وحُق لبشر بن البرا أن يُسودا إذا ما أتاهُ الوفد أذهب ماله وقال خذوهُ إنني عائد غدا.

راجع تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن).

تفلي رأسه امرأة

حدثنا عبد الواحد بن غياث حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الأعمش عن جامع بن شداد عن كلثوم عن زينب أنها كانت تفلي رأس رسول الله (ص) وعنده امرأة عثمان بن عفان ونساء من المهاجرات وهن يشتكين منازلهن أنها تضيق عليهن ويخرجن منها فأمر رسول الله (ص) أن تورث دور المهاجرين النساء فمات عبد الله بن مسعود فورثته امرأته دارا بالمدينة.

سنن أبي داود .. كتاب الخراج والإمارة والفيء .. باب في أحياء الموات

حدثنا سليمان بن داود العتكي حدثنا حماد يعني ابن زيد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن أنس بن مالك قال حدثتني أم حرام بنت ملحان أخت أم سلي أن رسول الله (ص) قال عندهم فاستيقظ وهو يضحك قالت فقلت يا رسول الله ما أضحكك قال رأيت قوما ممن يركب ظهر هذا البحر كالملوك على الأسرة قالت قلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال فإنك منهم قالت ثم نام فاستيقظ وهو يضحك قالت فقلت يا رسول الله ما أضحكك فقال مثل مقالته قالت قلت يا رسول ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين قال فتزوجها عبادة بن الصامت فغزا في البحر فحملها معه فلما رجع قربت لها بغلة لتركبها فصرعتها فاندقت عنقها فماتت.

حدثنا القعنبي عن مالك عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول كان رسول الله (ص) إذا ذهب الى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها يوما فأطعمته وجلست تفلي رأسه وساق هذا الحديث قال أبو داود وماتت بنت ملحان بقبرص حدثنا يحيى بن معين حدثنا هشام بن يوسف عن معمر عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أخت أم سليم الرميصاء قالت نام النبي (ص) فاستيقظ وكانت تغسل رأسها فاستيقظ وهو يضحك فقالت يا رسول الله أتضحك من رأسي قال لا وساق هذا الخبر يزيد وينقص قال أبو داود الرميصاء أخت أم سليم من الرضاعة.

سنن أبي داود .. كتاب الجهاد .. باب فضل الغزو في البحر .

يحضن ويقبل الرجال وهو عريان

حدثنا محمد بن إسمعيل حدثنا إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عباد المدني حدثني أبي يحيى بن محمد عن محمد بن إسحق عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله في بيتي فأتاه فقرع الباب فقام إليه رسول الله (ص) عريانا يجر ثوبه والله ما رأيته عريانا قبله ولا بعده فاعتنقه قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الزهري إلا من هذا الوجه.

سنن الترمي .. كتاب الإستئذان والآداب عن رسول الله .. باب ما جاء في المعانقة والقبلة.

هبي لي نفسك

حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن غسيل عن حمزة بن أبي أسيد عن أبي أسيد رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي (ص) حتى انطلقنا الى حائط يقال له الشوط حتى انتهينا الى حائطين فجلسنا بينهما فقال النبي ابقوا ها هنا ودخل وقد أتي بالجونية فأنزلت في بيت في نخل في بيت أميمة ينت النعمان بن شراحيل ومعها دايتها حاضنة لها فلما دخل عليها النبي (ص) قال هبي نفسك لي قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة قال فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن فقالت أعوذ بالله منك فقال قد عذت بمعاذ ثم خرج علينا فقال يا أبا أسيد اكسها رازقيتين وألحقها بأهلها.

صحيح البخاري .. كتاب الطلاق .. باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق.

البـــاب الرابــع

الجنة في القرآن

جنة محمد والفضاء المعرفي للأعراب

في كتابه الشهير " حادي الأرواح الى بلاد الأفراح " لإبن قيم الجوزية (مكتبة الصفا ـ الطبعة الأولى 2002) وصف مفصل للجنة كما صورها محمد لسامعيه من الأعراب.

والكتاب مكون من تسعة وستون بابا تسرد أدق تفاصيل هذه الجنة الوهمية كما كانت في الخيال الإعرابي في القرن السابع الميلادي. ونحن هنا نلتقط بعض الملامح القليلة لهذه الجنة لكي نبين للقارئ الكريم هذا الجانب الهام من نظرة محمد والإسلام عموما الى المرأة.

الباب الحادي والخمسون

في ذكر خيامهم وسررهم وأرائكهم وبشخاناتهم

قال تعالى:{ حُورٌ مقصُوراتٌ في الخيام } [الرحمن: 72]

وفي الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري عن النبي (ص) قال:" **إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مُجوفة طولها ستون ميلا، فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا**" وفي لفظ لهما:" **في الجنة خيمة من لؤلؤة مُجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل ما يرون الأخرين يطوف عليهم المؤمن**" (1)

وفي لفظ آخر لهما أيضا:" **الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها أهل للمؤمن لا يراهم الآخرون**".

وللبخاري وحده في لفظ:" **طولها ثلاثون ميلا**"، وهه الخيم غير الغرف والقصور بل هي خيام في البساتين وعلى شواطئ الآنهار.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا الحسين بن عبد الرحمن عن أحمد بن أبي الحوري قال سمعت أبا سليمان قال: ينشأ خلق الحور العين إنشاء فإذا تكامل خلقهن ضربت عليهم الملائكة الخيام. وقال بعضهم: لما كن أبكارا وعادة البكر أن تكون مقصورة في خدرها حتى يأخذها بعلها، أنشأ الله تعالى الحور وقصرهن في خدور الخيام، حتى يجمع بينهن وبين أوليائه في الجنة.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا إسحاق حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن جابر عن القاسم ابن أبي بزة عن أبي عبيدة عن مسروق عن عبد الله قال: لكل مسلم خيرة ولكل خيرة خيمة، ولكل خيمة أربعة أبواب، يدخل عليها كل يوم من كل باب تُحفة وهدية وكرامة، لم تكن قبل ذلك، لا مزجات ولا زفرات ولا بَخرات ولا طماحات، حور عين كأنهن بيض مكنون.

حدثنا علي بن الجعد حدثنا شعبة عن عبد الله بن ميسرة قال: سمعت أبا الأحوص يُحدث عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى: { **حُور مقصُوراتٌ في الخِيامِ** }، قال: قال در مُجوف.

وقال عبد الله بن المبارك: أنبأنا سليمان التيمي عن قتادة عن خليد القصري عن أبي الدرداء قال: الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا كلها من درة.

قال ابن المبارك: وأخبرنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الخيمة درة مُجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب حدثنا شريك عن منصور عن مُجاهد: { **حُور مقصُورات في الخيام** }، قال: في خيام اللؤلؤ والخيمة لؤلؤة واحدة.

حدثني مُحمد بن جعفر حدثنا منصور حدثنا يوسف بن الصباح عن أبي صالح عن ابن عباس: { **حُور مقصُورات في الخيام**}، قال: الخيمة درة من لؤلؤة مُجوفة طولها فرسخ وعرضها فرسخ، ولها ألف باب من ذهب حولها سرادق دوره خمسون فرسخا يدخل عليه من كل باب منها ملك بهدية من عند الله عز وجل، وذلك قوله:

{ والملائكَةُ يدخُلُون عليهم من كُل باب} [الرعد: 23]. والله أعلم.

فصـــل

وأما السرر؛ فقال تعالى: { **مُتكئينَ على سُرُرٍ مصفُوفَةٍ وزَوجناهُم بِحُور عين**} [الطور: 20].

وقال تعالى: { **ثُلة من الأولينَ، وقليلٌ من الآخرين، على سُرُر موضُونة، متكئينُ عليها مُتقابلينَ**} [الواقعة: 13-16]

وقال تعالى: { **فيها سُرُرٌ مرفُوعةٌ**} [الغاشية: 13] .

فأخبر تعالى عن سرورهم بأنها مصفوفة بعضها الى جانب بعض ليس بعضها خلف بعض ولا بعيدا من بعض.

وأخبر أنها موضونة، والوضن في اللغة النضيد والنسج المضاعف يقال: وضن فلان الحجر أو الآجر بعضه فوق بعض فهو موضون.

وقال الليث: الوضن نسج السرير وأشباهه، ويقال: درع موضونة مقاربة النسج، وقال رجل من العرب لإمرأته: ضنِّى متاع البيت، أي: قاربي بعضه من بعض.

قال أبو عبيدة والفراء والمبرد وابن قتيبة: موضونة منسوجة مضاعفة متداخلة بعضها فوق بعض على بعض كما توضن حلق الدرع، ومنه سُمي الوضين، وهو نطاق من سيور تنسج فيدخل بعضها في بعض وأنشدوا للأعشى:

ومن نسج داود موضونه نساق مع الحي عيرا فعيرا

قالوا: موضونة منسوجة بقضبان الذهب مشتبكة بالدر والياقوت والزبرجد.

قال هشيم: أنبأنا حصين عن مُجاهد عن ابن عباس قال: مرمولة بالذهب.

وقال مُجاهد: موصولة بالذهب، وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: موضونة مصفوفة، فأخبر سبحانه أنها مرفوعة.

قال عطاء: عن ابن عباس قال: سرر من هب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت، والسرير مثل ما بين مكة وأيلة.

وقال الكلبي: طول السرير في السماء مائة ذراع، فإذا أراد الرجل أن يجلس عليه تواضع له حتى يجلس عليه، فإذا جلس عليه ارتفع الى مكانه.

فصـــل

وأما الأرائك فهي: جمع أريكة، قال مُجاهد عن ابن عباس: { **مُتكئين فيها على الأرائك**} [الكهف: 31]، قال: لا تكون أريكة حتى يكون السرير في الحجلة، فإذا كان سريرا بغير حجلة لا يكون أريكة، وإن كانت حجلة بغير سرير، لم تكن أريكة، ولا تكون أريكة إلا والسرير في الحجلة، فإذا اجتمعا كانت أريكة.

وقال مُجاهد: هي الأسرة في الحجال، قال الليث: الأريكة سرير حجلة، فالحجلة والسرير أريكه وجمعها أرائك.

وقال أبو إسحاق: الأرائك الفرش في الحجال، قلت: ها هنا ثلاثة أشياء.

أحدها: السرير.

والثانية: الحجلة: وهي البشخانة التي تعلق فوقه.

والثالث: الفراش الذي على السرير، ولا يسمى السرير أريكة حتى يجمع ذلك كله.

وفي الصحاح: الأريكة سرير متخذ مزين في قبة أو بيت فإذا لم يكن فيه سرير، فهو حجلة والجمع الأرائك.

وفي الحديث: أن خاتم النبي (ص) كان مثل زر الحجلة وهو: الزر الذي يجمع بين طرفيها من جملة أزرارها، والله أعلم.

---

1) صحيح: أخرجه البخاري (3243)، ومسلم (2838).

الباب الثاني والخمسون
في ذكر خدمهم وغلمانهم

قال تعالى: { **يطوفُ عليهم ولدانُ مُخلدُون. بأكوابٍ وأباريق وكأس من معين**} [الواقعة: 17- 18].

وقال تعالى: { **وَيَطُوفُ عليهمْ ولدانٌ مُخلدُون إذا رأيتهُم حسبتهُم لُؤلؤا منثُورا**} [الإنسان: 19].

قال أبو عبيدة والفراء: مُخلدون لا يهرمون ولا يتغيرون، قال: والعرب تقول: للرجل إذا كبر ولم يشمط إنه لمخلد، وإذا لم تذهب أسنانه من الكبر، قيل: هو مُخلد، وقال آخرون: مُخلدون مقرطون مسورون، أي: في آذانهم القرطة، وفي أيديهم الأساور، وهذا اختيار ابن الأعرابي، قال: مُخلدون مقرطون بالخلدة وجمعها خلد وهي: القرطة، وروى عمرو عن أبيه: خلد جاريته إذا حلاها بالخلد، وهي: القرطة، وخلد إذا أسن ولم يشب، وكذلك قال سعيد بن جبير: مقرطون.

واحتج هؤلاء بحجتين:

إحداهما: أن الخلود عام لكل من دخل الجنة، فلابد أن تكون الولدان موصوفين بتخليد مُختص بهم، وذلك هو القرطة.

الحجة الثانية: قول الشاعر:

ومُخلدات باللجين كأنما أعجازهن رواكد الكثبان

وقال الأولون: الخلد هو البقاء، قال ابن عباس: غلمان لا يموتون، وقول ترجمان القرآن في هذا كاف، وهو قول مُجاهد والكلبي ومقاتل قالوا: لا يكبرون ولا يهرمون ولا يتغيرون، وجمعت طائفة بين القولين، وقالوا: هم ولدان لا يعرض لهم الكبر والهرم، وفي آذانهم القراطة، فمن قال: مقرطون أراد هذا المعنى أن كونهم ولدان أمر لازم لهم، وشبههم سبحانه باللؤلؤ المنثور لِما فيه من البياض وحسن الخلقة، وفي كونه منثورا فائدتان:

إحداهما: الدلالة على أنهم غير معطلين، بل مبثوثون في خدمتهم وحوائجهم.

والثاني: أن اللؤلؤ إذا كان منثورا ولا سيما على بساط من ذهب أو حرير كان أحسن لمنظره وأبهى من كونه مجموعا في مكان واحد.

وقد اختلف في هؤلاء الولدان هل هم من ولدان الدنيا أم أنشاهم الله في الجنة إنشاء على قولين؟

فقال علي بن أبي طالب والحسن البصري: هم أولاد المسلمين الذي يموتون ولا حسنة لهم ولا سيئة لهم يكونون خدم أهل الجنة وولدانهم إذ الجنة لا أولاد فيها.

قال الحاكم: أنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا المبارك ابن فضالة عن الحسن في قوله: { **ولدَان مُخَلدُون**}، قال: لم يكن لهم حسنات ولا سيئات، فيعاقبون عليها فوضعوا بهذا الموضع.

ومن أصحاب هذا القول من قال: هم أطفال المشركين، فجعلهم الله خدما لأهل الجنة، واحتج هؤلاء بما رواه يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن أبي حازم قال المديني عن يزيد الرقاشي عن أنس عن النبي (ص) قال:**" سألت ربي اللاهين من ذرية البشر أن لا يعذبهم فأعطانيهم فهم خدم أهل الجنة "** يعني الأطفال.

قال الدارقطني: ورواه عبد العزيز الماجشون عن ابن المنكدر عن يزيد الرقاشي عن النبي (ص) انتهى.

ورواه فضيل بن سليمان عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن أنس.

وهذه الطرق ضعيفة، فيزيد واه، وفضيل بن سليمان متكلم فيه، وعبد الرحمن بن إسحاق ضعيف.

قال ابن قتيبة: واللاهون من لهيت عن الشيء، إذا غفلت عنه، وليس هو من لَهوت.

وأصحاب القول الأول: لا يقولون إن هؤلاء أولاد ولدوا لأهل الجنة فيها، وإنما يقولون: هم غلمان أنشأهم الله في الجنة، كما أنشأ الحور العين، قالوا: وأما ولدان أهل الدنيا فيكونون يوم القيامة أبناء ثلاث وثلاثين لما رواه ابن وهب أنبأنا عمرو بن الحارث أن دراجا أبا السمح حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله (ص): **" من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يردون بني ثلاثين سنة في الجنة، لا يزيدون عليها أبدا وكذلك أهل النار"** (1) ، رواه الترمذي.

والأشبه أن هؤلاء الولدان مَخلوقون من الجنة كالحور العين خدما لهم وغلمانا، كما قال تعالى: **{ وَيَطُوفُ عَليهم غِلمَانٌ لهُم كأنهُمْ لُؤلؤٌ مكنُونٌ }** [الطور: 24]. وهؤلاء غير أولادهم، فإن من تمام كرامة الله تعالى لهم أن يجعل أولادهم مخمين معهم، ولا يجعلهم غلمانا لهم.

وقد تقدم في حديث أنس عن النبي (ص):**" أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا "** وفيه: **" يطوف على ألف خادم كأنهم لؤلؤ مكنون"**، والمكنون المستور المصون؛ الذي لم تبتذله الأيادي، وإذا تأملت لفظة (الولدان)، ولفظة (ويطوف عليهم)، واعتبرتها بقوله: **{ ويَطُوفُ عليهم غلمان لهُم }** وضممت ذلك الى حديث أبي سعيد المذكور آنفا علمت أن الولدان غلمان أنشأهم الله تعالى في الجنة خدما لأهلها والله أعلم.

---

1) إسناده ضعيف: الجامع للترمذي (2562).

الباب الثالث والخمسون

في ذكر نساء أهل الجنة وأصنافهن وحسنهن وأوصافهن وجمالهن الظاهر والباطن الذي وصفهن الله تعالى به في كتابه

قال تعالى: { **وبشر الذين آمنُوا وعملوا الصالحَات أن لهُم جنات تجري من تحتها الأنهار كُلما رُزقُوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رُزقنا من قبل وأتوا به مُتشابها ولهُم فيها أزواجٌ مُطهرةٌ وهم فيها خالدُون** [البقرة: 25]، فتأمل جلالة المبشر ومنزلته وصدقه وعظمة من أرسله إليك بهذه البشارة وقدر ما بشرك به وضمنه له على أسهل شيء عليك وأيسره، وجمع سبحانه في هذه البشارة بين نعيم البدن بالجنات، وما فيها من الأنهار والثمار، ونعيم النفس بالأزواج المطهرة، ونعيم القلب وقرة العين بمعرفة دوام هذا العيش أبد الآباد، وعدم انقطاعه، والأزواج: جمع زوج، والمرأة زوج للرجل، وهو زوجها هذا هو الأفصح، وهو لغة قريش، وبها نزل القرآن، كقوله" { **اسكُن أنت وزوجُك الجنة** } [البقرة: 35]، ومن العرب من يقول: زوجة، وهو نادر لا يكادون يقولونه. وأما المطهرة: فإن جرت صفة على الواحد، فيجري صفة على جمع التكسير إجراء له مجرى جماعة، كقوله تعالى: { **ومساكن طيبة** } [الصف: 12]، { قُرى ظاهرة} [سبأ: 18]، ونظائره.

والمطهرة من طهرت من الحيض والبول والنفاس والغائط والمخاط والبصاق، وكل قذر وكل أذى، يكون من نساء الدنيا، فطهر مع ذلك باطنها من الأخلاق السيئة والصفات المذمومة، وطهر لسانها من الفحش والبذاء، وطهر طرفها من أن تطمح به الى غير زوجها، وطهرت ثوابُها من أن يعرض لها دنس أو وسخ.

قال عبد الله بن المبارك: ثنا شعبة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي (ص):" **لهم فيها أزواج مطهرة، قال من الحيض والغائط والنخامة والبصاق**".

وقال عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس: مطهرة لا يحضن ولا يُحدثن ولا يتنخمن.

وقال ابن عباس أيضا: مطهرة من القذر والأذى.

وقال مُجاهد: لا يبلن ولا يتغوطن ولا يمذين ولا يمنين ولا يحضن ولا يبصقن ولا يتنخمن ولا يلدن.

وقال قتادة: مطهرة من الإثم والأذى، طهرهن الله سبحانه من كل بول وغائط وقذر ومأثم.

وقال عبد الرحمن بن زيد: المطهرة التي لا تحيض، وأزواج الدنيا لسن بمطهرات، ألا تراهن يدمين ويتركن الصلاة والصيام؟ قال: وكذلك خلقت حواء حتى عصت، فلما عصت، قال الله: إني خلقتك مطهرة وسأدميك كما دميت هذا الشجرة.

وقال تعالى: { **إن المُتقينَ في مقام أمين * في جنات وعُيُونٍ يلبسُونَ من سُندُس وإستبرق مُتقابلين * كذلك وزوجناهُم بحُور عين * يدعُون فيها بكل فاكهة آمنين * لا يذوقُون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهُم عذاب الجحيم**} [الدخان: 51- 56]، فجمع لهم بين حسن المنزل وحصول الأمن فيه من كل مكروه، واشتماله على الثمار والأنهار، وحسن اللباس، وكمال العشرة، لمقابلة بعضهم بعضا وتمام اللذة بالحور العين، ودعائهم بجميع أنواع الفاكهة، مع أمنهم من انقطاعها ومضرتها وغائلتها، وختام ذلك أعلمهم بأنهم لا يذوقون فيها هناك موتا.

والحور: جمع حوراء، وهي: المرأة الشابة الحسناء الجميلة البيضاء شديدة سواد العين.

وقال زيد بن أسلم: الحوراء التي يحار فيها الطرف، وعين حسان الأعين.

وقال مُجاهد: الحوراء التي يحار فيها الطرف من رقة الجلد، وصفاء اللون.

وقال الحسن: الحوراء شديدة بياض العين شديدة سواد العين.

واختلف في اشتقاق هذه اللفظة.

فقال ابن عباس: الحور في كلام العرب البيض.

وكذلك قال قتادة: الحور البيض.

وقال مقاتل: الحور البيض الوجوه.

وقال مُجاهد: الحور العين التي يُحار فيهن الكرف باديا مخ سوقهن من وراء ثيابهن، ويرى الناظر وجهه في كبد إحداهن كالمرأة من رقة الجلد، وصفاء اللون. وهذا الإتفاق، وليست اللفظة مشتقة من الحيرة، وأصل الحور البياض، والتحوير التبييض، والصحيح: أن الحور مأخوذ من الحور في العين، وهو شدة بياضها مع قوة سوادها، فهو يتضمن الأمرين.

وفي الصحاح: الحور شدة بياض العين، في شدة سوادها، امرأة حوراء: بينة الحور.

وقال أبو عمرو: الحور أن تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر، وليس في بني آدم حور وإنما قيل: للنساء حور العين لأنهن شبهن بالظباء والبقر.

وقال الأصمعي: ما أدري ما الحور في العين؟

قلت: خالف أبو عمرو: أهل اللغة في اشتقاق اللفظة، ورد الحور الى السواد، والناس غيره إنما ردوه الى البياض، أو الى بياض في سواد، والحور في العين معنى يلتئم من حسن البياض والسود، وتناسبهما واكتساب كل واحد منهما الحسن من الآخر، عين حوراء إذا اشتد بياض أبيضها وسواد أسودها، ولا تسمى المرأة حوراء حتى يكون مع حور عينها، بياض لون الجسد والعين. جمع عيناء وهي: العظيمة العين من النساء، ورجل أعين إذا كان ضخم العين، وامرأة عيناء، والجمع عين، والصحيح أن العين اللاتي جمعت أعينهن صفات الحسن والملاحة.

قال مقاتل: العين حسان الأعين.

ومن محاسن المرأة: اتساع عينها في طول، وضيق العين في المرأة من العيوب، وإنما يستحب الضيق منها في أربعة مواضع: فمها، وخرق أذنها، وأنفها، وما هنالك، ويستحب السعة منها في أربعة مواضع: ووجهها، وصدرها، وكاهلها، وهو ما بين كتفيها وجبهتها، ويستحسن البياض منها في أربعة مواضع: لونها، وفرقها، وثغرها، وبياض عينها، ويستحب السواد منها في أربعة مواضع: عينها، وحاجبها، وهدبُها، وشعرها، ويستحب الطول منها في أربعة: قوامها، وعنقها، وشعرها وبنانها، ويستحب القصر منها في أربعة وهي: معنوية لسانها، ويدها، ورجلها، وعينها، فتكون قاصر الطرف، قصيرة الرجل واللسان عن الخروج، وكثرة الكلام، قصيرة اليد عن تناول ما يكره الزوج، وعن بذله، وتستحب الرقة منها في أربعة: خصرها، وفرقها، وحاجبها، وأنفها.

فصـل

وقوله تعالى: { **وزَوجناهُم بِحُور عين** } [الدخان: 54].

قال أبو عبيدة: جعلناهم أزواجا كما يزوج النعل بالنعل، جعلناهم اثنين اثنين.

وقال يونس: قرناهم بهن، وليس من عقد التزويج. قال: والعرب لا تقول تزوجت بها، وإنما تقول: تزوجتها.

قال ابن نصر: هذا والتنزيل يدل على ما قاله يونس وذلك قوله تعالى: { **فلما قَضَى زَيدٌ منهَا وَطرا زوَّجناكَهَا**}

[الأحزاب: 37]، ولو كان على تزوجت بها لقال زوجناك بها.

وقال ابن سلام: تميم تقول: تزوجت امرأة، وتزوجت بها، وحكاها الكسائي أيضا.

وقال الأزهري: تقول العرب: زوجته امرأة، وتزوجت امرأة، وليس من كلامهم، تزوجت امرأة، وقوله تعالى: { **وَزَوَجناهُم بِحُور عين**}، أي: قرناهم.

وقال الفراء: هي لغة في أزد شنوءة.

قال الواحدي: وقول أبي عبيدة في هذا أحسن، لأنه جعله من التزويج الذي هو بمعنى جعل الشيء زوجا لا بمعنى عقد النكاح، ومن هذه يجوز أن يُقال كان فردا فزوجنه بآخر كما يقال: شفعته بآخر، وإنما تمتنع الباء عند

من يمنعها إذا كان بمعنى عقد التزويج، قلت: ولا يمتنع أن يراد الأمران معا، فلفظ التزويج يدل على النكاح، كما قال مُجاهد: أنكحناهم الحور، ولفظ الباء تدل على الإقتران والضم، وهذا أبلغ من حذفها، والله أعلم.

وقال تعالى: { **فيهنَّ قاصراتُ الطرف لم يطمثهُن إنس قبلهُم ولا جان * فَبأي آلاء رَبكُمَا تُكذبان * كَأنهُن الياقُوتُ والمَرجانُ** } [الرحمن: 56 - 58]، وصفهن سبحانه بقصر الطرف في ثلاثة مواضع:

أحدهما: هذا.

والثاني: قوله تعالى في الصفات: { **وعندهُم قاصراتُ الطرف عينُ** } [الصافات: 48].

والثالث: قوله تعالى في ص: { **وَعندَهُم قاصراتُ الطرف أترابُ**} [ص: 52]، والمفسرون كلهم على أن المعنى قصرن طرفهن على أزواجهن، فلا يطمحن الى غيرهم، وقيل: قصرن طرف أزواجهن عليهن، فلا يدعهم حسنهن وجمالهن أن ينظروا الى غيرهن، وهذا صحيح من جهة المعنى وأما من جهة اللفظ فقاصرات صفة مضافة الى الفاعل لحسان الوجوه، وأصله قاصر طرفهن، أي: ليس بطامح متعد.

قال آدم: حدثنا ورقاء عن أبي نُجيح عن مُجاهد في قوله: { **قَاصِراتُ الطرف**}، قال: يقول: قاصرات الطرف على أزواجهن، فلا يبغين غير أزواجهن.

قال آدم: وحدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال: قصرن طرفهن على أزواجهن، فلا يردن غيرهم، والله ما هن متبرجات ولا متطلعات.

وقال منصور عن مُجاهد: قصرن أبصارهن وقلوبهن وأنفسهن على أزواجهن، فلا يردن غيرهم.

وفي تفسير سعيد: عن قتادة قال: وقصرن أطرافهن على أزواجهن، فلا يردن غيرهم، وأما الأتراب: فجمع ترب، وهو: لذة الإنسان.

قال أبو عبيدة وأبو إسحاق: أقران أسنانُهن واحدة.

قال ابن عباس وسائر المفسرين: مستويات على سن واحد، وميلاد واحد وبنات ثلاث وثلاثين سنة.

وقال مجاهد: أتراب أمثال.

قال إسحاق: هن في غاية الشباب والحسن وسُمي سن الإنسان وقرنه تربه لأنه، مس تراب الأرض معه في وقت واحد، والمعنى من الإخبار باستواء أسنانهن أنهن ليس فيهن عجائز قد فات حسنهن ولا ولائد لا يطقن الوطء، بخلاف الذكور فإن فيهم الولدان، وهم الخدم.

وقد اختلف في مفسر الضمير في قوله: { **فيهن**}:

فقالت طائفة: مفسره الجنتان وما حوتاه من القصور والغرف والخيام.

وقالت طائفة: مفسره الفرش المذكورة في قوله: { **مُتكئينَ على فُرُش بَطائنُها من إستبرق**}، وفي بمعنى على.

وقوله تعالى: { **لم يطمثهُن إنس قبلهُم ولا جان**}.

قال أبو عبيدة: لم يمسهن يقال: ما طمث هذا البعير حبل قط أي: ما مسه.

وقال يونس: تقول العرب: هذا جمل ما طمثه حبل قط، أي: ما مسه.

وقال الفراء: الطمث الإفتضاض، وهو النكاح بالتدمية، والطمث هو: الدم وفيه لغتان طمث يطمث، ويطمث.

قال الليث: طمثت الجارية إذا افترعتها، والطامث في لغتهم هي الحائض.

قال أبو الهيثم: يقال للمرأة طمثت تطمث، إذا أدميت بالإفتضاض وطمثت على فعلت تطمث إذا حاضت أول ما تحيض فهي طامث، وقال في قول الفرزدق:

خرجن إليَّ لم يطمثن قبلي   وهن أصح من بيض النعام

أي: لم يُمسسن.

قال المفسرون: لم يطأهن، ولم يغشهن ولم يُجامعهن، هذه ألفاظهم وهم مُختلفون في هؤلاء فبعضهم يقول: هن اللواتي أنشئن في الجنة من حورها، وبعضهم يقول: يعني نساء الدنيا أنشئن خلقا آخر أبكارا، كما وصفن.

قال الشعبي: نساء من نساء الدنيا لم يُمسسن منذ أنشئن خلقا.

وقال مقاتل: لأنهن خلقن في الجنة.

وقال عطاء عن ابن عباس: هن الآدميات الآتي متن أبكارا.

وقال الكلبي: لم يُجامعهن في هذا الخلق الذي أنشئن فيه إنس ولا جان.

قلت: ظاهر القران أن هؤلاء النسوة لسن من نساء الدنيا، وإنما هن من الحور حور العين، وأما نساء الدنيا فقد طمثهن الإنس ونساء الجن قد طمثهن الجن والآية تدل على ذلك.

قال أبو إسحاق: وفي الآية دليل على أن الجن يغشى كما أن الأنس يغشى ويدل على أنهن الحور الاتي خلقن في الجنة أنه سبحانه جعلهن مما أعده الله في الجنة لأهلها من الفواكه والثمار والأنهار والملابس وغيرها ويدل عليه أيضا الآية التي بعدها وهي قوله تعالى: **{ لم يطمثهُن إنس قبلهُم ولا جان}** [الرحمن: 74].

قال الإمام أحمد: والحور العين لا يمتن عند النفخة للصور لأنهن خلقن للبقاء.

وفي الآية دليل لما ذهب إليه الجمهور أن مؤمن الجن في الجنة أن كافرهم في النار.

وبوب عليه البخاري في صحيحه فقال: باب ثواب الجن وعقابهم، ونص عليه غير واحد من السلف:

قال ضمرة بن حبيب: وقد سئل هل للجن ثواب، فقال: نعم وقرأ هذه الآية، ثم قال: الإنسيات للإنس والجنيات للجن.

وقال مُجاهد في هذه الآية: إذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على إحليله، فجامع معه والضمير في قوله: **{ قبلهم}** للمعنيين بقوله متكئين وهم أزواج هؤلاء النسوة. وقوله: **{ كأنهُن الياقُوت والمرجان}** [الرحمن: 58]:

قال الحسن وعامة المفسرين: أراد صفاء الياقوت في بياض المرجان شبههن في صفاء اللون وبياضه وبالياقوت والمرجان.

ويدل عليه ما قاله عبد الله: أن المرأة من النساء أهل الجنة لتلبس عليها سبعين حلة من حرير فيرى بياض ساقيها من ورائهن، ذلك بأن الله يقول: **{ كأنهن الياقُوتُ والمرجانُ}** ألا إن الياقوت حجر لو جعلت فيه سلكا، ثم استصفيته نظرت الى السلك من وراء الحجر.

فصـل

وقال تعالى في وصفهن: **{ حُور مقصُوراتٌ في الخيام}**، المقصورات المحبوسات.

قال أبو عبيدة: خدرن في الخيام، وكذلك قال مقاتل.

وفيه معنى آخر: وهو أن يكون المراد أنهن محبوسات على أزواجهن لا يرون غيرهم، وهم في الخيام.

وهذا معنى قول من قال: قصرن على أزواجهن فلا يردن غيرهم، ولا يطمحن الى من سواهم، وذكره الفراء.

قلت: وهذا يعني **{ قاصراتُ الطرف}** ولكن أولئك قاصرات بأنفسهن، وهؤلاء مقصورات، وقوله: **{ في الخيام}** على هذا القول صفة لحور أي: هن في الخيام وليس معمولا لمقصورات وكأن أرباب هذا القول فسروا بأن يكن محبوسات في الخيام وليس لا تفارقنها الى الغرف والبساتين، وأصحاب القول الأول يُجيبون عن هذا بأن الله سبحانه وصفهن بصفات النساء المخدرات المصونات، وذلك أجمل في الوصف ولا يلزم من ذلك أنهن لا يفارقن الخيام الى الغرف والبساتين كما أن نساء الملوك ودونهم من النساء المخدرات المصونات لا يُمنعن أن يخرجن في سفر وغيره الى منتزه وبستان ونحوه، فوصفهن اللازم لهن القصر في البيت ويعرض لهن مع الخدم الخروج الى البساتين ونحوها.

وأما مُجاهد فقال: مقصورات قلوبُهن على أزواجهن في خيام اللؤلؤ، وقد تقدم وصف النسوة الأول بكونهن قاصرات الطرف، وهؤلاء بكونهن مقصورات، والوصفان لكلا النوعين فإنهما صفتا كمال فتلك الصفقة قصر الطرف عن طموحه الى غير الأزواج، وهذه الصفة قصر الرجل على التبرج والبروز والظهور للرجال.

فصـل

وقال تعالى: { **فيهن خيراتٌ حسانٌ**} [الرحمن: 70].

فالخيرات جمع خيرة: وهي مُخففة من خيره كسيدة ولينة، وحسان جمع حسنة، فهن خيرات الصفات والأخلاق والشيم وحسان الوجوه.

قال وكيع: حدثنا سفيان عن جابر عن القاسم بن أبي بزة عن أبي عبيدة عن مسروق عن عبد الله قال: لكل مسلم خيرة، ولكل مسلم خيرة، ولكل خيرة خيمة، ولكل خيمة أربعة أبواب يدخل عليها في كل يوم من كل باب تُحفة وهدية وكرامة، لم تكن قبل لك لا ترحات ولا ذفرات ولا بخرات ولا طماحات.

فصـل

وقال تعالى: { **إنا أنأناهَن إنشاء * فجعلناهُن أبكارا * عُرُبا أترابا * لأصحاب اليمين**} [الواقعة: 35 - 38]. أعاد الضمير الى النساء، ولن يجر لهن ذكر لأن الفرش دلت عليهن إذ هي محلهن، وقيل: الفرش في قوله: { **وفُرش مرفُوعة**} [الواقعة: 34]، كناية عن النساء كما يكنى عنهن بالقوارير والأزر وغيرها، ولكن قوله: { **مرفُوعة**} يأبى هذا إلا أن يقال: المراد رفعة القدر، وقد تقدم تفسير النبي (ص) للفرش وارتفاعها فالصواب أنها الفرش نفسها ودلت على النساء لأنها محلهن غالبا.

قال قتادة وسعيد بن جبير: خلقناهن خلقا جديدا.

وقال ابن عباس: يريد نساء الآدميات.

وقال الكلبي ومقاتل: يعني نساء أهل الدنيا العجز الشمط، يقول تعالى: خلقناهن بعد الكبر والهرم وبعد الخلق الأول في الدنيا.

ويؤيد هذا التفسير حديث أنس المرفوع:" **هن عجائزكم العمش الرمض**" (1)، رواه الثوري عن موسى بن عبيدة عن يزيد الرقاشي عنه.

ويؤيده ما رواه يحيى الحماني حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مُجاهد عن عائشة أن رسول الله (ص) قال: { **إنَّا أنشأنَاهُن إنشاءً**} [الواقعة: 35]، " **خلقا آخر يُحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا وأول من يكسى إبراهيم خليل الله** "، ثُم قرأ النبي (ص): { **إنَّا أنشأناهُن إنشاء**}.

قال آدم بن أبي إياس: حدثنا شيبان عن الزهري عن جابر الجعفي عن يزيد بن مرة عن سلمة بن يزيد قال سمعت رسول الله (ص) يقول في قوله: { **إنا أنشأناهُن إنشاء**} قال:" **يعني الثيب والأبكار اللاتي كُن في الدنيا**".

قال آدم: وحدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال رسول الله (ص):" **لا يدخل الجنة العُجز**" فبكت عجوز، فقال رسول الله (ص):" **أخبروها أنها يومئذ ليست بعجوز إنها يومئذ شابة إن الله عز وجل يقول: { إنا أنشأناهن إنشاء}**" (2).

وقال ابن أبي شيبة: حدثنا أحمد بن طارق حدثنا مسعدة بن اليسع حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عائشة أن النبي (ص) أتته عجوز من الأنصار، فقالت: يا رسول الله ادع الله تعالى أن يدخلني الجنة، فقال نبي الله (ص) :" **إن الجنة لا يدخلها عجوز**"، فذهب نبي الله (ص) فصلى، ثم رجع الى عائشة، فقالت عائشة: لقد لقيت من كلمتك مشقة وشدة، فقال (ص) :" **إن ذلك كذلك إن الله تعالى إذا أدخلهن الجنة حولهن أبكارا**" (3).

وذكر مقاتل قولا آخر وهو اختيار الزجاج أنهن الحور العين التي ذكرهن، قيل: أنشأهن الله عز وجل لأوليائه لم يقع عليهن ولادة، والظاهر أن المراد أنشأهن الله تعالى في الجنة إنشاء ويدل عليه وجوه:

أحدها: أنه قد قال في حق السابقية { **يطُوفُ عليهم ولدانُ مُخلدُون**} الى قوله: { **كأَمثال اللؤلؤ المكنُون**} [الواقعة: 17 - 23]. فذكر سررهم وآنيتهم وشرابهم وفاكهتهم وطعامهم وأزواجهم والحور العين، ثم ذكر أصحاب الميمنة وطعامهم وشرابهم وفراشهم ونساءهم والظاهر أنهن مثل نساء من قبلهم خلقن في الجنة.

الثاني: أنه سبحانه قال: { **أنشأناهُن إنشاء**}، وهذا ظاهر أنه إنشاء أول لا ثان، لأنه سبحانه حيث يريد الإنشاء الثاني يقيده بذلك كقوله: { **وأن عليه النشأة الأخرى**} [النجم: 47]، وقوله: { **ولقد علمتُم النشأة الأولى**} [الواقعة:62].

الثالث: أن الخطاب بقوله: { **وكُنتُم أزواجا ثلاثة**} [الواقعة: 7]، الى آخر للذكور والإناث والنشأة الثانية أيضا عامة للنوعين، وقوله: { **إنا أنشأناهُن إنشاء**}، ظاهره اختصاصهن بهذا الإنشاء وتأمل تأكيده بالمصدر، والحديث لا يدل على احتصاص العجائز المذكورات بهذا الوصف، بل يدل على مشاركتهن للحور العين في هذه الصفات المذكورة، فلا يتوهم انفراد الحور العين عنهن بما ذكر من الصفات، بل هي أحق به منهن فالإنشاء واقع على الصنفين والله أعلم.

وقوله: { **عُرُبا**} جمع عروب، وهن: المتحببات الى أزواجهن.

قال اب الأعرابي: العروب من النساء المطيعة لزوجها المتحببة إليه.

وقال أبو عبيد: العروب الحسنة التبعل، قلت: يريد حسن مواقعتها وملاطفتها لزوجها عند الجماع.

وقال المبرد: هي العاشقة لزوجها، وأنشد للبيد:

وفي الحدوج عروب غير فاحشة   ريا الروادف يعشي دونها البصر

وذكر المفسرون في تفسير العرب أنهن العواشق المتحببات الغنجات الشكلات المتعشقات الغلمات المغنوجات كل ذلك من ألفاظهم.

وقال البخاري في صحيحه: عربا مثقلة، واحدها عروب، مثل صبور وصبر، وتسُميها أهل مكة العربة، وأهل المدينة: الغنجة، وأهل العراق: الشكلة والعرب والمتحببات الى أزواجهن. هكذا ـ ذكره في كتاب بدء الخلق.

وقال في كتاب التفسير في سورة الواقعة: عربا مثقلة، واحدها عروب مثل صبور وصبر تسُميها أهل مكة: العربة، وأهل المدينة: الغنجة، وأهل العراق: الشكلة.

قلت: فجمع سبحانه بين حسن صورتها وحسن عشرتها، وهذا غلية ما يطلب من النساء، وبه تكمل لذة الرجل بهن، وفي قوله: { **لم يطمئهُن إنس قبلهُم ولا جان**} [الرحمن: 56]، إعلام بكمال اللذة بهن، فإن لذة الرجل بالمرأة التي لم يطأها سواه لها فضل على لذته بغيرها، وكذلك هي أيضا.

فصل

قال تعالى: { **إن للمُتقين مفازًا * حدائِق وأعنابا * وكواعب أترابا**} [النبأ: 31 - 33].

فالكواعب: جمع كاعب وهي: الناهدة، قاله قتادة ومُجاهد والمفسرون.

قال الكلبي: هن الفلكات اللواتي تكعب ثديهن، وتفلكت، وأصل اللفظة من الإستدارة، والمراد: أن ثديهن نواهد كالرمان ليست متدلية الى أسفل ويسُمين نواهد وكواعب.

فصل

روى البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك أن رسول الله (ص) قال:" **لغدوة في سبيل الله أو روحه خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم أو موضع قيده يعني سوطه من الجنة خير من الدنيا وما فيها، ولو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة الى الأرض لملأت ما بينهما ريحا، ولأضاءت ما بينهما، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها**".

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة ان النبي (ص):" **إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والتي تليها على أضواء كوكب دري في السماء، ولكل امرئ منهم، زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللهم، وما في الجنة أعزب"**.

وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا يونس عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي :" **للرجل من أهل الجنة زوجتان من الجور العين، لكل واحدة سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء الثياب** " (4).

وقال الطبراني: حدثنا بكر بن سهل الدمياطي حدثنا عمرو بن هشام البيروتي حدثنا سليمان بن أبي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن أبيه عن أم سلمة قالت: قلت يا رسول الله: أخبرني عن قوله عز وجل: { **حُورٌ عينٌ**}، قال:" **حور بيض عين ضخام العيون، شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر**"، قلت: أخبرني عن قوله عز وجل: { **كأنهُم لؤلؤ مكنُونٌ**}، قال " **صفاؤهن صفاء الدر، الذي في الأصداف الذي لم تمسه الأيدي**"، قلت: يا رسول الله أخبرني عن قوله عز وجل: { **فيهن خيراتٌ حسانٌ**}، قال:" **خيرات الأخلاق، حسان الوجوه**" قلت: يا رسول الله أخبرني عن قوله عز وجل: { **كأنهُن بيضٌ مكنُونٌ**}، قال:" **رقتهن كرقة الجلد الذي رأيته في داخل البيضة مما يلي القشر، وهو الغرقئ** "، قلت: يا رسول الله أخبرني عن قوله عز وجل: { **عُرُبا أترابا**} قال: " **هن اللواتي قبضن في دار لدنيا، عجائز رمضا شمطا، خلقهن الله بعد الكبر، فجعلهن عذارى عربا متعشقات متحببات، أترابا على ميلاد واحد** "، قلت: يا رسول الله نساء الدنيا أفضل أم الحور العين؟"، قال:" **بل نساء الدنيا أفضل من الحور، كفضل الظهارة على البطانة** "، قلت: يا رسول الله وبم ذلك؟ قال:" **بصلاتهن وصيامهن ومعبادتهن الله تعالى ألبس الله وجوههن النور وأجسادهن الحرير بيض الألوان خضر الثياب صغر الحلي مُجامرهن الدر وأمشاطهن الذهب، يقلن: نحن الخالدات فلا نموت، ونحن الناعمات فلا نبأس أبدا، ونحن المقيمات فلا نظعن أبدا، ونحن الراضيات فلا نسخط أبدا، طوبى لمن كنا له وكان لنا**"، قلت: يا رسول الله والمرأة منا تتزوج زوجين أو ثلاثة أو أربعة ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون معها من يكون زوجها؟ قال:" **يا أم سلمة إنها تُخير فتختار أحسنهم خلقا، فتقول: أي رب إن هذا كان أحسنهم معي خلقا في دار الدنيا**، فزوجنيه، **يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة**" (5).

تفرد به سليمان بن أبي كريمة ضعفه أبو حاتم، وقال ابن عدي: عمت أحاديثه مناكير، ولم أر للمتقدمين فيه كلاما، ثم ساق هذا الحديث من طريقة قال: لا يعرف إلا بهذا السند.

وقال أبو يعلى الموصلي: حدثنا عمر بن الضحاك بن مخلد حدثنا أبو عغصم الضحاك بن مخلد حدثنا أبو رافع إسماعيل بن رافع عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله (ص) وهو في طائفة من أصحابه، فذكر حديث الصور وفيه:" **فأقول يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في أهل الجنة يدخلون الجنة، فيقول الله: قد شفعتك وأذنت لهم في دخول الجنة** "، وكان رسول الله (ص) قول:" **والذي بعثني بالحق ما أنتم في الدنيا بأعرف بأزواجكم ومساكنكم من أهل الجنة بأزواجهم ومساكنهم، فيدخل رجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله، واثنتين من ولد آدم لهما فضل على من أنشأ الله لعبادتهما الله عز وجل في الدنيا يدخل على الأولى منها في غرفة من ياقوت على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ عليه سبعون زوجا من سندس وإستبرق، وإنه ليضع يده بين كتفيها، ثم ينظر الى يده من صدرها ومن وراء ثيابها وجلدها ولحمها لينظر الى مخ ساقها كما ينظر أحدكم الى السلك في قصبة الياقوت كبده لها مرآة وكبدها له مرآة، فبينما هو عندها لا يملها ولا تمله ولا يأتيها من مرة إلا وجدها عذراء ما يفتر ذكره، ولا يشتكي قبلها، فبينما هو كذلك إذ نودي إنا قد عرفنا أنك لا تمل ولا تُمل إلا أنه لا مني ولا منية إلا أن تكون له أزواج غيرها، فيخرج فيأتيهن واحدة واحدة، كلما جاء واحدة قالت: والله ما في الجنة شيء أحسن منك وما في الجنة شيء أحب اليَّ منك** " (6).

هذا قطعة من حديث الصور والذي تفرد به إسماعيل بن رافع، وقد روى له الترمذي وابن ماجة وضعفه أحمد ويهيى وجماعة، وقال الدارقطني وغيره: متروك الحديث، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه فيها نظر، وقال الترمذي: ضعفه بعض أهل العلم، وسمعت محمدا يعني: البخاري يقول: هو ثقة مقارب الحديث، وقال لي شيخنا أبو الحجاج الحافظ: هذا الحديث مجموع من عدة أحاديث ساقه إسماعيل أو غيره هذه السياقة، وشرحه الوليد بن مسلم في كتاب مفرد وما تضمنه معروف في الأحاديث والله أعلم.

وقال عبد الله بن وهب: حدثنا عمرو أن دراجا حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن رسول الله (ص) قال:" **إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت، كما بين الجابية وصنعاء"** (7) رواه الترمذي، ولكن دراج أبو السمح ضعيف، قال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال النسائي: منكر الحديث ضعيف، وقال أيضا: ليس بالقوة، وساق له ابن عدي: أحاديث، وقال عامتها: لا يتابع عليها، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال مرة: متروك، وأما يحيى بن معين: فقد وثقه، وأخرج عنه أبو حاتم بن حبان في صحيحه، وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن علي بن المديني: هو ثقة.

وقال ابن وهب: أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي (ص) في قوله تعالى: { **كأنهُن الياقُوتُ والمرجانُ**} [الرحمن: 58]، قال:" **ينظر الى وجهه في خدها أصفى من المرآة، وإن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب، وإنه ليكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك"**(8).

وقال الفريابي: أنبأنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن خالد بن معدان عن أبي أمامة عن رسول الله (ص) قال:" **ما من عبد يدخل الجنة إلا ويزوج اثنتين وسبعين زوجة ثنتان من الحور العين، وسبعون من أهل ميراثه من أهل الدنيا ليس منهن امرأة إلا ولها قبل شهي، وله ذكر لا ينثني"** (9).

قلت: خالد هذا هو ابن يزيد بن عبد الرحمن الدمشقي وهاه ابن معين، وقال أحمد: ليس بشيء، وقال النسائي: غير ثقة، وقال الدارقطني: ضعيف، وذكر ابن عدي له هذا الحديث مما أنكره عليه.

وقال أبو نعيم: حدثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن حموية حدثنا أحمد بن حفص حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن الحجاج عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله (ص):" **للمؤمن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة"**، قلنا: يا رسول الله أوله قوة على ذلك؟، قال:" **إنه ليعطى قوة مائة رجل"** (10).

قلت: أحمد بن حفص هذا هو السعدى وله مناكير، والحجاج هو ابن أرطاة.

وقال الطبراني: حدثنا أحمد بن علي الأبار حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع وأنبانا محمد بن أحمد بن هشام بن حسان السنجري ببغداد حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبان قالا: حدثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله هل نصل الى نسائنا في الجنة؟ فقال:" **إن الرجل ليصل في اليوم الى مائة عذراء"** (11).

قال الطبراني: لم يروه عن هشام إلا زائدة، تفرد به الجعفي.

قال محمد بن عبد الواحد المقدسي: ورجال هذا الحديث عندي، على شرط الصحيح.

وقال أبو الشيخ: حدثنا أبو يحيى بن مسلم الرازي حدثنا هناد بن السري حدثنا أبو أسامة عن عشام بن حسان عن يزيد بن أبي الحواري وهو زيد العمي عن ابن عباس قال: قيل يا رسول الله أنفضي الى نسائنا في الجنة كما نفضي أليهن في الدنيا؟ قال:" **والذي نفس محمد بيده، إن الرجل ليفضي في الغداة الواحدة الى مائة عذراء"** (12)

وزيد هذا قال فيه ابن معين: صالح، وقال مرة: لا شيء، وقال مرة: ضعيف يكتب حديثه، وكذلك قال أبو حاتم، وقال الدارقطني: صال، وضعفه النسائي، قال السعدي: متماسك. قلت: وحسبه رواية شعبة عنه.

فصــل

والأحاديث الصحيحة إنما فيها أن لكل منهم زوجتين، وليس في الصحيح زيادة على ذبك، فإن كانت هذه الأحاديث محفوظة فإما أن يراد بها ما لكل واحد من السراري زيادة على الزوجتين، ويكونون في ذلك على حسب منازلهم في القلة والكثرة، كالخدم والولدان، وإما أن يراد أنه يعطي قوة من يجامع هذا العدد، ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هؤلاء بالمعنى، فقال له كذا وكذا زوجة.

وقد روى الترمذي في جامعه من حديث قتادة عن أنس عن النبي (ص) قال:" **يعطي المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع "**، قيل: يا رسول الله أو يطيق ذلك؟ قال: " **يعطى قوة مائة"** (13).

هذا حديث صحيح فلعل من رواه يفضي الى مائة عذراء رواه بالمعنى أو يكون تفاوتُهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات، والله أعلم.

ولا ريب أن للمؤمن في الجنة أكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث أبي عمران الجوني عن أبي بكر عن عبد الله بن قيس عن أبيه قال: قال رسول الله (ص):**" إن للعبد المؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة مُجوفة طولها ستون ميلا للعبد المؤمن فيها أهلون، فيطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا "** (14).

الفـهـــرس

1) أخرجه أحمد في العلل ومعرفة الرجال (3527)من طريق الحسن عن خمسة من المهاجرين، وأربعة من الأنصار، وأخرجه الترمذي (3296)، بالإسناد الذي ذكره المصنف، وهو ضعيف، قال أبو عيسى: موسى بن عبيدة ويزيد ابن أبان يضعفان في الحديث.
2) إسناده ضعيف: للإرسال، ولعنعنة مبارك بن فضالة، ولكن يشهد له ما بعده، وقد أخرجه الترمذي في الشمائل (232)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في مُختصر الشمائل (205).
3) حسن لغيره: أخرجه هناد في الزهد (24)، والطبراني في الأوسط (5545)، ويشهد له حديث الحسن، وله أيضا شاهد عن أنس عند أبي الشيخ في أخلاق النبي (ص).
4) صحيح: أخرجه أحمد في مسنده (345/2).
5) ضعيف: أخرجه الطبراني في الكبير (368/23)، وابن عدي في الكامل (262/3).
6) إسناده ضعيف: أخرجه الطبري في التفسير (330/2)، وأبو الشيخ في العظمة (386)، وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (273).
7) ضعيف: أخرجه الترمذي (2562)، وأحمد في مسنده (76/3)، ونعيم بن حماد في زوائده على الزهد لابن المبارك (422).
8) ضعيف: أخرجه الحاكم في المستدرك (516/2)، وأحمد في مسنده (75/3)، وابن مبارك (258).
9) ضعيف جدا: ضعيف الجامع (5143).
10) ضعيف: الحجاج مدلس، وقد عنعن.
11) أخرجه الطبراني في الأوسط (219/1، 263/5)، والصغير (795).
12) أخرجه أبو يعلى في مسنده (2436)، وهناد في الزهد (88).
13) صحيح: أخرجه الترمذي (2536).
14) تقدم مرارا.

الباب الرابع والخمسون

في ذكر المادة التي خلق منها الحور العين وما ذكر فيها من الآثار وذكر صفاتهم ومعرفتهن اليوم بأزواجهن

فأما المادة التي خلق منها الحور العين:

فقد روى البيهقي من حديث الحارث بن خليفة حدثنا شعبة حدثنا إسماعيل بن عليه عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك عن النبي (ص) أنه قال: **" الحور العين خلقن من الزعفران"** (1).

قال البيهقي: وهذا منكر بهذا الإسناد لا يصح عن ابن علية.

قلت: ولكنه حديث فيه شعبة.

وقال الطبراني: حدثنا أحمد بن رشدين حدثنا علي بن الحسن بن هارون الأنصاري حدثني الليث ابن ابنة الليث بن أبي سليم قال حدثتني عائشة بنت يونس امرأة الليث بن أبي سليم عن ليث بن أبي سليم عن مُجاهد عن أبي أمامة عن النبي (ص) قال: **" خلق الحور العين من الزعفران"** (2).

قال الطبراني: لا يروى إلا بهذا الإسناد، تفرد به علي بن الحسن بن هارون.

قلت: وقد رواه إسحاق بن راهويه عن عائشة بنت يونس قالت: سمعت زوجي ليث بن أبي سليم يُحدث عن مُجاهد فذكره مرفوعا إليه، وهو أشبه بالصواب ورواه عقبة بن مكرم عن عبد الله بن زياد عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قوله، ولا يصح رفع الحديث وحسبه أن يصل الى ابن عباس.

وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن: إن لولي الله في الجنة عروسا، لم يلدها آدم ولا حواء، ولكن خلقت من زعفران. وهذا مروي عن صاحبين وهما ابن عباس وأنس وعن تابعيين، وهما أبو سلمة ومجاهد، وبكل حال فهي من المنشآت في الجنة ليست مولودات بين الآباء والأمهات والله أعلم.

وقد رواه الطبراني من حديث عبد الله بن زحر عن علي بن زيد عن الهيثم عن أبي أمامة عن النبي (ص) وهذا الإسناد لا يُحتج به.

ورواه أبو نعيم حدثنا علي بن محمد الطوسي حدثنا علي بن سعيد حدثنا محمد بن إسماعيل الحساني حدثنا منصور بن المهاجر حدثنا أبو منصور الأبار عن أنس يرفعه: **" لو أن حوراء بصقت في سبعة أبحر لعذبت البحار من عذوبة فمها، وخلق الحور العين من الزعفران"** (3).

وإذا كانت هذه الخلقة الآدمية التي هي من أحسن الصور وأجملها مادتُها من تراب، وجاءت الصور من أحسن الصور، فما الظن بصورة مخلوقة من مادة الزعفران الذي هناك**!!!** فالله المستعان.

وقد روى أبو نعيم من حديث عيسى بن يوسف بن الطباع حدثنا حلس بن محمد الكلابي حدثنا سفيان الثوري حدثنا مغيرة حدثنا إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (ص): **" يسطع نور في الجنة فرفعوا رءوسهم، فإذا هو من "**

1) ضعيف: ضعيف الجامع (2803) للألباني رحمه الله.

2) ضعيف: ضعيف الجامع (2840) للألباني رحمه الله.

3) ذكره المنذري في الترغيب (299/4).

4)

الباب الخامس والخمسون

في ذكر نكاح أهل الجنة ووطئهم والتذاذهم بذلك أكمل لذة ونزاهة ذلك عن المزي والمني والضعف وأنه لا يوجب غسلا

قد تقدم حديث أبي هريرة، قيل: يا رسول الله أنفضي الى نسائنا في الجنة؟ فقال: **" إن الرجل ليصل في اليوم الى مائة عذراء"** (1)، وإن إسناده صحيح.

وتقدم حديث أبي موسى المتفق على صحته:**" إن للمؤمن في الجنة خيمة من لؤلؤة واحدة مُجوفة طولها ستون ميلا له فيها أهلون يطوف عليهم"** (2).

وحديث أنس:**" يعطى المؤمن في الجنة قوة "** كذا وكذا من النساء (3)، وصححه الترمذي.

وروى الطبراني، وعبد الله بن أحمد ومغيرهُما من حديث لقيط بن عامر أنه قال: يا رسول الله على ما يطلع من الجنة؟ قال:**" على أنهار من عسل مصفى، وأنهار من كأس ما بها صداع ولا ندامة، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وماء غير آسن، وفاكهة لعمر إلهك مما تعلمون، وخير من مثله، وأزواج مطهرة "** قلت: يا رسول الله أو لنا فيها أزواج مصلحات؟ قال:**" الصالحات للصالحين تلذذوا بهن لذاتكم في الدنيا، وتلذذن بكم غير أن لا توالد"** (4).

وقال ابن وهب: أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي جحيرة عن أبي هريرة عن رسول الله (ص) أنه قال: يا رسول الله أنطأ في الجنة؟ قال:**" نعم، والذي نفسي بيده دحما دحما، فإذا قام عنها رجعت مطهرة بكرا"**(5).

وقال الطبراني: حدثنا إبراهيم بن جابر الفقيه حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي الواسطي حدثنا يعلى بن عبد الرحمن الواسطي حدثنا شريك عن عاصم الأحول عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ص): **" إن أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عُدن أبكارا"** (6).

قال الطبراني: لم يروه عن عاصم إلا شريك تفرد به عنه يعلى.

قال الطبراني: وحدثنا عبدان بن أحمد حدثنا محمد بن عبد الرحيم البرقي حدثنا عمرو بن أبي سلمة حدثنا صدقة عن هغاشم بن زيد عن سليم بن أبي يحيى أنه سمع أبا أمامه يُحدث أنه سمع رسول الله (ص) وسئل هل يتناكح أهل الجنة؟ قال:**" بذكر لا يَمل وشهوة لا تنقطع دحما دحما "** (7).

قال الطبراني: وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني حدثنا سويد بن سعيد حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن خالد بن معدان عن أبي أمامة أن رسول الله (ص) سُئل أيُجامع أهل الجنة؟ قال:**" دحا دحا، ولكن لا مني ولا منية "** (8).

وهاشم وهالد، وإن تكلم مفيهما، فليس الإعتماد عليهما، وقوله:" لا منى ولا منية". أي: لا إنزال ولا موت.

وقال أبو نعيم: حدثنا أبو علي محمد بن أحمد حدثنا بشر بن موسى حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ حدثنا عبد الرحمن بن زياد حدثنا عمارة بن راشد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله (ص) أنه سئل هل يمس أهل الجنة أزواجهم؟ قال: **" نعم، والذي بعثني بالحق يذكر لا يمل، وفرج لا يحفى، وشهوة لا تنقطع"**.

وقال الحسن بن سفيان في مسنده: حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي أمامة قال: سُئل رسول الله (ص) هل ينكح أهل الجنة؟ قال: **" أي، والذي بعثني بالحق، دحما دحما، وأشار بيده، ولكن لا مني ولا منية "**.

وقال سعيد بن منصور: حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة في قوله تعالى: **{ إن أصحاب الجنة اليوم في شُغُل فاكهُونَ}** [يس: 55]، قال: في افتضاض الأبكار.

وقال عبد الله بن أحمد: حدثنا أبو الربيع الزهراني ومحمد بن حميد قالا حدثنا يعقوب ابن عبد الله حدثنا حفص بن حميد عن بشر بن عطية عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود في قوله: { **إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهُون**} قال: شغلهم افتضاض العذاري.

وقال الحاكم: أنبأنا الأصم أنبأنا العباس بن الوليد أخبرني شعيب عن الأوزاعي في قوله تعالى: { **إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهُون**}، قال: في افتضاض الأبكار.

قال مقاتل: شغلوا بافتضاض العذارى عن أهل النار، فلا يذكرونهم، ولا يهتمون لهم.

وقال أبو الأحوص: شغلوا بافتضاض الأبكار عن السرر في الحجال.

وقال سليمان التيمي عن أبي مجلز قلت لابن عباس عن قول الله تعالى: { **إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهُون**}، ما شغلهم؟ قال: افتضاض الأبكار.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا فضيل بن عبد الواحد حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس { **في شُغُل فاكهُون**}، قال: في افتضاض العذارى.

حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا يحيى بن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير: إن شهوته لتجري في جسده سبعين عاما يجد اللذة، ولا يلحقهم بذلك جنابة، فيحتاجون الى التطهير، ولا ضعف ولا انحلال قوة، بل وطؤهم وطء التذاذ، ونعيم لا آفة فيه، بوجه من الوجوه، وأكمل الناس فيه أصونُهم لنفسه في هذه الدار عن الحرام، فكما أن من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة، ومن لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة، ومن أكل في صحاف الذهب والفضة في الدنيا لم يأكل فيها في الآخرة كما قال النبي (ص):" **إنها لهم في الدنيا، ولكم في الآخرة** " (9).فمن استوفى طيباته ولذاته وأذهبها في هذه الدار حرمها هناك.

كما نعى سبحانه وتعالى على من أذهب طيباته في الدنيا، واستمتع بها ولهذا كان الصحابة ومن تبعهم يخافون من ذلك أشد الخوف.

وذكر الإمام أحمد عن جابر بن عبد الله أنه رآه عمر ومعه لحم قد اشتراه لأهله بدرهم، فقال: ما هذا؟ قال: لحم اشتريته لأهلي بدرهم، فقال: أو كلما اشتهى أحدكم شيئا اشتراه، أما سمعت الله تعالى يقول: { **أذهبتُم طيباتكُم في حياتكُم الدُنيا واستمتعتُم بها**} [الأحقاف: 20].

وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان حدثنا جرير بن حازم قال حدثنا الحسن قال: قدم وفد أهل البصرة مع أبي موسى على عمر فكنا ندخل عليه كل يوم، وله خبز ثلاثة وربما وافقناها مأدومة بالسمن، وربما وافقناها مأدومة بالزيت، وربما وافقناها مأدومة باللبن، وربما وافقناها القلائد اليابسة، قد دقت ثُم أغلي بها، وربما وافقناها اللحم العريض، وهو قليل، فقال ذات يوم: إني والله قد أرى تقذيركم وكراهيتكم لطعامي، إني والله لو شئت لكنت من أطيبكم طعاما وأرقكم عيشا، ولكني سمعت رسول الله (ص) يقول: " **عير الله** قوما بأمر فعلوه فقال: { **أذهبتُم طيباتكُم في حياتكُمُ الدُنيا واستمتعتُم بها**}"، فمن ترك اللذة المحرمة لله استوفاها يوم القيامة أكمل ما تكون، ومن استوفاها هنا حرمها هناك أو نقص كمالها، فلا يجعل الله لذة من أوضع في معاصيه ومحارمه كلذة من ترك شهوته لله أبدا والله أعلم.

الفـــهرس

1) صحيح: تقدم قريبا.

2) صحيح: تقدم قريبا.

3) صحيح: تقدم قريبا.

4) تقدم الكلام على حديث لقيط.

5) حين: أخرجه ابن حبان في صحيحه (7402)، دراج، صدوق في غير أبي الهيثم، وإن كان لا يخلو من ضعف، فيحذر من تفرده، فقد يوجد فيهن نكارة، لكن يشهد له الحديثان، الآتيان، وأبو حجيرة، اسمه: عبد الرحمن، وثقه النسائي، وفي التقريب: ثقة.

6) إسناده ضعيف: ضعيف الجامع (1830) للعلامة الألباني رحمه الله، لكن قد يشهد له حديث أبي هريرة السابق.

7) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (956)، والكبير (160/8)، وانظر المجمع (416/10).

8) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (1916)، والكبير (96/8)، وزابن عدي في الكامل (11/3)، وخالد بن زيد، وهاه ابن معين، وقال عنه أحمد: ليس بشيء، ووثقه أبو زرعة الدمشقي، كما في الميزان (431/2).

9) صحيح: أخرجه مسلم (2067).

الباب السادس والخمسون

في ذكر اختلاف الناس هل في الجنة حمل وولادة أم لا؟

قال الترمذي في جامعه: حدثنا بندار حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن عامر الأحول عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ص):" **المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي**" (1).

قال: هذا حديث حسن غريب، وقد اختلف أهل العلم في هذا، فقال بعضهم: في الجنة جماع، ولا يكون ولد، هكا روي عن طاووس ومُجاهد وإبراهيم النخعي، وقال مُحمد يعني البخاري: قال إسحاق بن إبراهيم في حديث النبي (ص):" **إذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان في ساعة كما يشتهي ولكن لا يشتهي**"، قال محمد: وقد روي عن أبي ذر عن النبي (ص) قال:" **إن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد**". وأبو الصديق الناجي: اسمه بكر بن عمرو، ويقال: بكر بن قيس، انتهى كلام الترمذي.

قلت: إسناد حديث أبي سعيد على شرط الصحيح، فرجاله مُحتج بهم فيه، ولكنه غريب جدا، وتأويل إسحاق فيه نظر، فإنه قال:" **إذا اشتهى المؤمن الولد**"، وإذا للمتحقق الوقوع، ولو أريد ما ذكره من المعنى، لقال: لو اشتهى المؤمن الولد لكان حمله في ساعة، فإن ما لا يكون أحق بأداة لو كما أن المتحقق الوقوع أحق بأداة إذا.

وقد قال أبو نعيم: حدثنا عبدان بن أحمد حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان الثوري عن أبان عن أبي الصديق لاناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قيل: يا رسول الله أيولد لأهل الجنة، فإن الولد من تمام السرور؟ فقال: " **نعم، والذي نفسي بيده وما هو إلا كقدر ما يتمنى أحدكم، فيكون حمله ورضاعه وشبابه**".

حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن أحمد الراظي بمكة حدثنا عبد الرحمن بن محمد ابن إدريس حدثنا سليمان بن داود القزاز حدثنا يحيى بن حفص الأنصاري قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يُحدث عن جعفر بن ثور العبدي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ص):" **إن الرجل من أهل الجنة ليولد له كما يشتهي، فيكون حمله وفصاله وشبابه في ساعة واحدة** ".

وحديث معاذ بن هشام قال فيه بندار: عامر الأحول، وقال عمرو بن علي: عاصم الأحول.

وقال الحاكم: أنبأنا الأصم حدثنا محمد بن عيسى حدثنا سلام بن سليمان حدثنا سلام الطويل عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يرفعه:" **إن الرجل من أهل ا لجنة ليشتهي الولد في الجنة فيكون حمله وفصاله وشبابه في ساعة واحدة** "، قال البيهقي: وهذا إسناد ضعيف بمرة.

وأما حديث أبي رزين الذي أشار إليه البخاري فهو حديثه الطويل ونحن نسوسقه بطوله نُجمل به كتابنا فعليه من الجلالة والمهابة ونور النبوة ما ينادي على صحته قال: عبد الله بن الإمام أحمد في مسند أبيه كتب اليَّ إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة عن مصمعب بن الزبير الزبيري كتبت إليك بهذا الحديث وقد عرضته وسمعته على ما كتبت به إليك فحدث به عني حدثنا عبد الرحمن بن المغيرة الخزامي حدثني عبد الرحمن بن عابس المسمعي الأنصاري من بني عمرو بن عوف عن دلهم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق العقيلي عن أبيه عن عمه لقيط بن عامر قال دلهم وحدثنيه أبو الأسود عن عاصم بن لقيط أن لقيطا خرج وافدا الى رسول الله (ص) ومعه صاحب له يقال له: نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق قال لقيط: فخرجت أنا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله (ص) حين انصرف من صلاة الغداة، فقام في الناس خطيبا، فقال: " **ألا أيها الناس إني قد خبأت لكم صوتي منذ أربعة أيام إلا لأسمعنكم، ألا فهل من امرئ بعثه قومه، فقالوا له: اعلم لنا ما يقول رسول الله، ألا ثم لعله أن يلهيه حديث نفسه أو حديث صاحبه أو يلهيه الضلال ألا إني مسئول ألا هل بلغت، ألا اسمعوا تعيشوا، ألا اجلسوا ألا اجلسوا**" قال: فجلس الناس وقمت أنا وصاحبي حتى إذا فرغ لنا فؤاده وبصره، قلت: يا رسول الله ما عندك من علم الغيب؟ فضحك لعمر الله وهو رأسه وعلم أني أبتغي سقطه، فقال:" **ضن ربك بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله**" وأشار بيده، قلت: وما هي؟ قال:" **علم المنية قد علم منى منية أحدكم ولا تعلمونه، وعلم**

ما في غد ما أنت طاعم غدا ولا تعلمونه، وعلم ما في غد ما أنت طاعم غدا ولا تعلمونـه، وعلـم يوم الغيث يـوم يشرف عليكم أذلين مشفقين، فيظل يضحك قد علم أن غيركم الى قريب"، قال لقيط: قلت: لن نعدم من رب يضحك خيرا، وعلم يوم الساعة، قلت: يا رسول الله علمنا مما تعلم الناس وما تعلم فأنا من قبيل لا بصدقون تصديقنا أحد من مذحج التي تربو علينا وخثعم التي توالينا وعشيرتنا التي نحن منها، قال:" **تلبثون ما لبثتم، ثم يتوفى نبيكم، ثم تلبثون ما لبثتم، ثم تبعث الصائحة لعمر إلهك لا تدع على ظهرها شيئا إلا مات والملائكة الذين مع ربك عز وجل فأصبح ربك يطوف في الأرضين، وخلت عليه البلاد فأرسل ربك السماء تهضب من عند العرش فلعمر إلهك ما تدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت إلا شقت القبر عنه حتى يخلقه من عند رأسه، فيستوي جالسا فيقول ربك مهيم .. لما كان فيه. يقول: يا رب أمتني اليوم ولعهده بالحياة عشية تحسبه حديثا بأهله"**، فقلت: يا رسول الله كيف يجمعنا بعدما تُمزقنا الرياح والبلى والسباع؟ فقال:" **أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله الأرض أشرفت عليها، وهي مدرة بالية، فقلت: لا تحيا أبدا، ثم أرسل ربك عليها السماء، فلم تلبث عليك إلا أياما حتى أشرفت عليها وهي شربة واحدة ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يجمعهم من الماء على أن يجمع نبات الأرض، فيخرجون من الأضواء ومن مصارعهم فتنظرون إليه وينظر إليكم"** قال: قلت يا رسول الله فكيف ونحن ملء الأرض وهو شخص واحد ينظر إلينا، وننظر إليه؟ قال: " **أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله الشمس والقمر آية منه صغيرة ترونها ويريانكم ساعة واحدة لا تضارون في رؤيتهما ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يراكم وترونه منها"**، قلت: يا رسول الله فما يفعل بنا ربنا إذا لقيناه؟، قال:" **تعرضون عليه بادية له صفحاتكم، لا تخفى عليه منكم خافية، فيأخذ ربك عز وجل بيده غرفة من ماء فينضح قبلكم بها، فلعمر إلهك ما يخطئ وجه أحد منكم منها قطرة فأما المسلم فتدع وجهه مثل الريطة البيضاء وأما الكافر فتخطم وجهه بمثل الحمم الأسود، ألا ثم ينصرف نبيكم رسول الله** (ص) **وينصرف على إثره الصالحون، فيسلكون جسرا من النار، فيطأ أحدكم الجمرة، فيقول: حس، فيقول ربك: أو إنه فيطلعون على حوض الرسول على أظمأ والله ناهلة قط رأيتها فلعمر ربك ما يبسط واحد منكم يده إلا وقع عليها قدح مطهرة من الطوف والبول والأذى وتُحبس الشمس والقمر، فلا ترون منهما واحدا "** قال: قلت: يا رسول الله فبم نبصر؟ قال:" **بمثل بصرك ساعتك هذه، وذلك من طلوع الشمس في يوم أشرقته الأرض ثم واجهته الجبال"**، قال: قلت يا رسول الله فبم نُجزى من حسناتنا وسيئاتنا؟ قال: " **الحسنة بعشر أمثالها والسيئة بمثلها إلا أن يعفو"**، قال: قلت: يا رسول الله ما الجنة وما النار؟ قال: " **لعمر إلهك إن للنار سبعة أبواب ما منهن بابان إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاما، وإن للجنة ثمانية أبواب ما منهن بابان إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاما"**، قال: قلت يا رسول الله فعلام نطلع من الجنة؟ قال: " **على أنهار من عسل مصفى، وأنهار من كأس ما بها من صداع ولا ندامة، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وماء غير آسن، وبفاكهة لعمر إلهك مما تعدون، وهير من مثله معه أزواج مطهرة "**، قلت: يا رسول الله ولنا فيها أزواج أو منهن صالحات؟ قال:" **الصالحات للصالحين تلذون بهن مثل ل1اتكم في الدنيا، ويلذذن بكم، غير أن لا توالد"**، قال لقيط: فقلت: أقصى ما نحن بالغون ومنتهون إليه، فلم يُجبه النبي فقلت: يا رسول الله (ص) علام أبايعك؟ فبسط النبي (ص) يده، وقال: " **على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وأن لا تشرك بالله إلها غيره"**، قال: قلت: وأن لنا ما بين المشر والمغرب، فقبض النبي (ص) يده وبسط أصابعه، وظن أني مشترط شيئا لا يطينه. قال: قلت: نحن منهما حيث شئنا، ولا يجني على امرئ إلا نفسه فبسط يده، وقال: " **ذلك لك تحل حيث شئت، ولا يجنى عليك إلا نفسك"**، قال: فانصرفنا، وقال:" **ها إن ذين ها إن ذين لعمر إلهك إن حدثت ألا إنهما من اتقى الناس في الأولى والآخرة"**.

فقال له كعب بن الجدارية أخو بني بكر بن كلاب: من هم يا رسول الله: قال:" **بنو المنتفق، أهل ذلك"**، قال: فانصرفنا، وأقبلت عليه، فقلت: يا رسول الله هل لأحد مما مضى من خير في جاهليتهم؟ قال: قال رجل من عرض قريش: والله إن أباك المنتفق لفي النار، قال: فلكأنه قد وقع جزء من جلدي ووجهي ولحمي مما قال لأبي على رؤوس الناس فهممت، أن أقول وأبوك يا رسول الله، ثم إذا الأخرى أجمل، فقلت: يا رسول الله وأهلك؟ قال:" **وأهلي، لعمر الله ما أتيت عليه من قبر عامري أو قرشي من مشرك، فقل: أرسلني إليك محمد فأبشرك بما يسوءك تجر على وجهك وبطنك في النار"**، قال: قلت يا رسول الله ما فعل الله بهم ذلك؟ وقد كانوا على عمل لا يُحسنون إلا إياه، وكانوا يحسبونهم مصلحين؟ قال:" **ذلك بأن الله عز وجل بعث في آخر كل سبع أمم نبيا فمن عصى نبيه كان من الضالين، ومن أطاع نبيه كان من المهتدين"** (1).

هذا حديث كبير مشهور ولا يعرف إلا من حديث أبي القاسم عن عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن المدني، ثم من رواية إبراهيم بن حمزة الزبيري المدني عنه، وهُما من كبار علماء المدينة ثقتان يُحتج بهما في الحديث، احتج بهما الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، وروى عنهما في مواضع من كتابه رواه أئمة الحديث في

كتبهم منهم أبو عبد الرحمن بن عبد الله بن الإمام أحمد وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم وأبو القاسم الطبراني وأبو الشيخ الحافظ وأبو عبد الله بن منده والحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه والحافظ أبو نعيم الأصفهاني وغيرهم على سبيل القبول والتسليم.

قال الحافظ أبو عبد الله بن منده: روى هذا الحديث محمد بن إسحاق الصنعاني وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما، وقرءوه بالعراق بمجمع العلماء، وأهل الدين فلم ينكره أحد منهم، ولم يتكلم في إسناده، وكذلك أبو زرعة وأبو حاتم على سبيل القبول.

وقال أبو الخير بن حمدان: هذا حديث كبير ثابت مشهور.

وسألت شيخنا أبا الحجاج المزي عنه، فقال: عليه جلالة النبوة.

وقال نفاة الإيلاد: فهذا حديث صريح في انتفاء الولادة، وقوله: (إذا اشتهى) معلق بالشرط، ولا يلزم من التعليق وقوع المعلق، ولا المعلق به، وإذا وإن كانت ظاهرة في المحقق فقد تستعمل لمجرد التعليق الأعم من المحقق وغيره، قالوا: وفي هذا الموضع يتعين ذلك لوجوه:

أحدها: حديث ابن رزين.

الثاني: قوله تعالى: { **وَلَهُم فيها أزواجٌ مُطهرةٌ**} [البقرة: 25]، وهن اللاتي طهرن من الحيض والنفاس والأذى.

قال سفيان: أنبأنا ابن أبي نُجيح عن مُجاهد مطهرة من الحيض والغائط والبول والنخام والبصاق والمني والولد.

وقال أبو معاوية: حدثنا ابن جريج عن عطاء أزواج مطهرة قال: من الولد والحيض والغائط والبول.

الثالث: قوله (غير أنه لا مني ولا منية)، وقد تقدم، والولد إنما يخلق من ماء الرجل فإذا لم يكن هناك مني ولا مذي ولا نفخ في الفرج، لم يكن هناك إيلاد.

الرابع: أنه قد ثبت في الصحيح عن النبي (ص) أنه قال:" **يبقى في الجنة فضل فينشئ الله لها خلقا يسكنهم إياها"**، ولو كان في جنة إيلاد لكان الفضل لأولادهم، وكانوا أحق بهم من غيرهم.

الخامس: أن الله سبحانه جعل الحمل والولادة مع الحيض والمني، فلوا كانت النساء يحبلن في الجنة، لم ينقطع عنهن الحيض والإنزال.

السادس: أن الله سبحانه وتعالى قدر التناسل في الدنيا لأنه قدر الموت وأخرجهم الى هذه الدار قرنا بعد قرن، وجعل لهم أمدا ينتهون إليه، فلولا التناسل لبطل النوع الإنساني، ولهذا الملائكة لا تتناسل، فإنهم لا يموتون، كما تموت الإنس والجن، فإذا كان يوم القيامة أخرج الله سبحانه وتعالى الناس كلهم من الأرض وأنشأهم للبقاء لا للموت، فلا يحتاجون الى تناسل يحفظ النوع الإنساني إذ هو منشأ للبقاء والدوام فلا أهل الجنة يتناسلون، ولا أهل النار.

السابع: أنه سبحانه وتعالى قال: { **والذين آمنُوا واتبعتهُم ذُريتُهُم بإيمان الحقنا بهم ذُريتهُم**} [الطور: 21]، فأخبر سبحانه أنه يكرمهم بإلحاق ذرياتهم الذين كانوا لهم بهم في الدنيا، ولو كان ينشأ لهم في الجنة ذرية أخرى لذكرهم، كما ذكر ذرياتهم الذين كانوا في الدنيا، لأن قرة أعينهم كانت تكون بهم كما هي بذرياتهم من أهل الدنيا.

الثامن: أنه إما أن يقال بإستمرار التناسل فيها لا الى غاية أو الى غاية، ثم تنقطع وكلاهما مما لا سبيل الى القول به لاستلزام الأول اجتماع أشخاص لا تتناهى، واستلزام الثاني: انقطاع نوع من لذة أهل الجنة وسرورهم، وهو مُحال ولا يُمكن أن يقال بتناسل بموت معه نسل ويخلفه نسل إذ لا موت هناك.

التاسع: أن الجنة لا ينمو فيها الإنسان كما ينمو في الدنيا، فلا ولدان أهلها ينمون ويكبرون، ولا الرجال ينمون كما تقدم، بل هؤلاء ولدان صغار لا يتغيرون وهؤلاء أبناء ثلاث وثلاثين لا يتغيرون، فلو كان في الجنة ولادة لكان المولود ينمو ضرورة حتى يصير رجلا، ومعلوم أن من مات من الأطفال يردون أبناء ثلاث وثلاثين من غير نمو يوضحه:

الوجه العاشر: أن الله سبحانه وتعالى ينشئ أهل الجنة نشأة الملائكة، أو أكمل من نشأتهم، بحيث لا يبولون ولا يتغوطون ولا ينامون ويلهمون التسبيح ولا يهرمون على تطاول الأحقاب، ولا تنموا أبانهم، بل القدر الذي جعلموا عليه لازم لهم أبدا. والله أعلم، فهذا ما في المسالة.

فأما قول بعضهم: إن القدرة صالحة والكل مُمكن، وقول آخرين: إن الجنة دار المكلفين التي يستحقونها بالعمل، وأمثال هذه المباحث فرخيصة وهي في كتب الناس وبالله التوفيق.

قال الحاكم: قال الأستاذ أبو سهل: أهل الزيغ ينكرون هذا الحديث يعني حديث الولادة في الجنة، وقد روي فيه غير إسناد، وسئل النبي (ص) عن ذلك فقال: يكون ذلك على نحو مما روينا والله سبحانه وتعالى يقول: { **وفيها ما تشتهيهِ الأنفس وتلذ الأعينُ**} [الزخرف: 71]، وليس بالمستحيل أن يشتهي المؤمن الممكن من شهواته، المصفى المقرب المسلط على لذاته قرة عين وثمرة فؤاد من الذين أنعم الله عليهم بأزواج مطهرة.

فإن قيل: ففي الحديث أنهن لا يحضن ولا ينفسن فأين يكون الولد؟

قلت: الحيض سبب الولادة الممتد مدة بالحمل على الكثرة والوضع عليه كما أن جميع بلاد الدنيا من المشارب والمطاعم والملابس على ما عرف من التعب والنصب، وما يعقبه كل منهما مما يُحذر منه ويُخاف من عواقبه وهذه خمرة الدنيا المحرمة المستولية على كل بلية، قد أعدها الله تعالى لأهل الجنة منزوعة البلية، موفرة اللذة، فلم لا يجوز أن يكون على مثله الولد؟ انتهى كلامه.

قلت: النافون للولادة في الجنة لم ينفوها لزيغ قلوبهم، ولكن لحديث أبي رزين (غير أن لا توالد) وقد حكينا من قول عطاء وغيره أنهن مطهرات من الحيض والولد.

وقد حكى الترمذي عن أهل العلم من السلف والخلف في ذلك قولين: حكى قول أبي إسحاق بإنكاره، وقال أبو أمامة في حديثه: (غير أن لا مني ولا منية)، والجنة ليست دار تناسل بل دار بقاء وخلد لا يموت من فيها، فيقوم نسله مقامه.

وحديث أبي سعيد الخدري هذا أجود أسانيده إسناد الترمذي وقد حكم بغرابته، وأنه لا يعرف إلا من حديث أبي الصديق الناجي، وقد اضطرب لفظه، فتارة يروى عنه (إذا اشتهى الولد) وتارة (إنه ليشتهي الولد) وتارة (إن الرجل من أهل الجنة ليولد له) فالله أعلم فإن كان رسول الله (ص) قد قاله فهو الحق الذي لا شك فيه وهذه الألفاظ لا تنافي بينها ولا تناقض وحديث أبي رزين:" **غير أن لا توالد إذ ذاك**"، نفى للتوالد المعهود في الدنيا، ولا ينفي ولادة حمل الولد فيها ووضعه وسنه وشبابه في ساعة واحدة، فهذا ما انتهى إليه علمنا القاصر في هذه المسألة وقد أتينا فيها بما لعلك لا تجده في غير هذا الكتاب والله أعلم.

---

1) ذكر ابن القيم رحمه الله مواضع منه سابقا، وقد تقدم الكلام عليه في أولها.

الباب السابع والخمسون

في ذكر سماع الجنة وغناء الحور العين وما فيه من الطرب واللذة

قال تعالى: { **وَيَومَ تقُومُ الساعةُ يومئذ يتفرقُون. فأما الذين آمنُوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يُحبرون**} [الروم: 14-15].

قال محمد بن جرير: حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا عامر بن يساف قال: سألت يحيى بن أبي كثير عن فوله عز وجل: { **فهُم في روضة يُحبرون**}، قال: الحبرة اللذة والسماع.

حدثنا عبد الله بن محمد الفريابي حدثنا ضمرة بن ربيعة عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير في قوله (يُحبرون)، قال: السماع في الجنة.

ولا يُخالف هذا قول ابن عباس: يكرمون، وقال مُجاهد وقتادة: ينعمون فلذة الأذن بالسماع من الحبرة والنعيم.

وقال الترمذي: حدثنا هناد وأحمد بن منيع قالا حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي قال: قال رسول الله :" **إن في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها، يقلن نحن الخالدات، فلا نبيد، ونحن الناعمات، فلا نبأس، ونحن الراضيات، فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا وكنا له**". (1)

وفي الباب عن أبي هريرة فقال جعفر الفريابي: حدثنا سعد بن حفص حدثنا محمد بن مسلمة عن نأبي عبد الرحمن عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بن عمرو عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: إن في الجنة نهرا طول الجنة حافتاه العذارى، قيام متقابلات، يغنين بأصوات حتى يسمعها الخلائق ما يرون في الجنة لذة مثلها، فقلنا: يا أبا هريرة وما اك الغناء؟ قال: إن شاء الله التسبيح والتحميد والتقديس وثناء على الرب عز وجل. هكذا رواه موقوفا.

وروى أبو نعيم في صفة الجنة من حديث مسلمة بن علي عن زيد بن واقد عن رجل عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص):" **إن في الجنة شجرة جذوعها من ذهب وفروعها من زبرجد ولؤلؤ، فتهب لها ريح فيصطفقن، فما سمع السامعون بصوت شيء قط ألذ منه**" (2).

وأما حديث أنس: فقال أبو نعيم: أنبأنا عبد الله بن جعفر حدثنا إسماعيل بن عبد الله حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن عون بن الخطاب عن عبد الله بن رافع عن ابن لأنس عن أنس قال: قال رسول الله (ص): " **إن الحور العين يغنين في الجنة، يقلن: نحن الحور الحسان خلقن لأزواج كرام**" (3).

ورواه ابن أبي الدنيا: حدثنا أبو خيثمة حدثنا إسماعيل بن عمر حدثنا ابن أبي ذئب عن أبي عبد الله بن رافع عن بعض ولد أنس فذكره.

وأما حديث ابن أبي أوفى: فقال أبو نعيم: حدثنا محمد بن جعفر من أصله حدثنا موسى بن هارون حدثنا حامد بن يحيى البلخي حدثنا يونس بن محمد المؤدب حدثنا الوليد بن أبي ثور وحدثني سعد الطائي عن عبد الرحمن بن سابط عن ابن أبي أوفى قال: قال رسول الله : " **يزوج كل واحد من أهل الجنة أربعة آلاف بكر، وثمانية آلاف أيم، ومائة حوراء، فيجتمعن في كل سبعة أيام، فيقلن: بأصوات حسان لم تسمع الخلائق بمثلهن، نحن الخالدات، فلا نبيد، ونحن الناعمات، فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات، فلا نظعن، طوبى لمن كان لنا وكنا له**" (4).

وأما حديث أبي أمامة فقال جعفر الفريابي: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا خالد بن يزيد عن أبي مالك عن أبيه عن خالد بن معدان عن أبي أمامة عن رسول الله (ص) قال: " **ما من عبد يدخل الجنة إلا ويجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين يغنيانه بأحسن صوت سمعه الإنس والجن، وليس بمزامير الشيطان**" (5).

وأما حديث ابن عمر: فقال الطبراني: حدثنا أبو رفاعة عمارة بن وثيمة بن موسى بن الفرات المصري حدثنا سعيد ب أبي مريم حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ص):" **إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات ما سمعها أحد قط، إن مما يغنين به، نحن الخيرات الحسان، أزواج قوم كرام ينظرون بقرة أعين، وإن مما يغنين به، نحن الخالدات فلا نمتن، نحن الآمنات، فلا نخفن، نحن المقيمات، فلا نظعن"** (6).

قال الطبراني: لم يروه عن زيد بن أسلم إلا محمد تفرد به ابن أبي مريم.

وقال ابن وهب: حدثني سعيد بن أبي أيوب قال: وقال رجل من قريش لابن شهاب هل في الجنة سماع فإنه حبب الى السماع فقال: أي والذي نفس ابن شهاب بيده إن في الجنة لشجرا حمله اللؤلؤ والزبرجد تحته جوار ناهدات يتغنين بألوان، يقلن: نحن الناعمات، فلا نبأس، ونحن الخالدات، فلا نموت يتغنين بألوان، فإذا سمع ذلك الشجر صفق بعضه بعضا فاجبن الحواري، فلا ندري أصوات الحواري أحسن أم أصوات الشجر؟.

قال ابن وهب: وحدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد أن الحور العين يغنين أزواجهن، فيقلن: نحن الخيرات الحسان، أزواج شباب كرام، ونحن الخالدات، فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظعن في صدر إحداهن مكتوب أنت حبي وأنا حبك انتهت نفسي عندك لم تر عيناني مثلك.

وقال ابن المبارك: حدثنا الأوزاعي حدثنا يحيى بن أبي كثير أن الحور العين يتلقين أزواجهن عند أبواب الجنة فيقلن: طالما انتظرناكم، فنحن الراضيات فلا نسخط، والمقيمات فلا نظعن، والخالدات فلا نموت، بأحسن أصوات وتقول: أنت حبي، وأنا حبك، ليس دونك مقصر ولا وراءك معدل.

---

1) ضعيف: ضعيف الجامع (1898)، للألباني رحمه الله.

2) إسناده ضعيف: فيه مبهم.

3) صحيح: أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (16/7)، والطبراني في الأوسط (312/6)، وذكره المنذري في الترغيب (301/4)، وقال: إسناده مقارب، وصحيحه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (1602).

4) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (1109/3)، وعزاه المنذري في الترغيب (5725)، الى أبي نعيم في صفة الجنة.

5) إسناده ضعيف: يزيد بن أبي مالك، وهاه ابن معين، وقال أحمد: ليس بشيء.

6) صحيح: صحيح الجامع (1561).

الباب الخامس

نساء فى حياة محمد

عن كتاب "المجهول فى حياة الرسول" للمقريزى

كلمتى نكاح وجماع ومشتقاتيهما وردت في القران الكريم أكثر من عشرين مرة؛ أما في الأحاديث فحدث ولا حرج؛ ووقعها على القارئ يختلف ويعتمد على إذا كان القارئ معمما مكمما مغمما أم لا.

* عن صفوان بن سليم عن النبي قال: أتاني جبريل بقدر فأكلت منها فأعطيث قوة أربعين رجلا في النكاح.

* عن مجاهد قال: أعطى النبي بضع (قوة نكاح) أربعين رجلا وأعطى كل رجل من أهل الجنة بضع ثماني.

(*) الطبقات الكبرى ج1 باب ذكر ما أعطي رسول الله من القوة على الجماع.

* عن أبي سعيد قال أعطي رسول الله (ص) قوة بضع (نكاح) خمسة وأربعين رجلا وأنه لم يكن يقيم عند امرأة يوما تاما كان يأتي هذه الساعة ويأتي هذه الساعة يتنقل بينهن كذلك اليوم حتى إذا كان الليل قسم لكل امرأة منهن ليلتها.

(*) الجامع لعبد الرزاق. منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي. باب النكاح.

* عن الزهري قال: قال النبي رأيت كأني أتيت بقدر فأكلت منها حتى تضلعت (شبعت) فما أريد النساء ساعة إلا فعلت منذ أكلت منها.

* أخبرنا محمد بن عمر عن موسى بن إبراهيم عن أبيه قال: قال رسول الله (ص) كنت من أقل لناس في الجماع حتى أنزل الله على الكفيت فما أريده من ساعة إلا وجدته وهو قدر فيها لحم.

(*) الطبقات الكبرى ج8 ذكر ما أعطي رسول الله من القوة على الجماع.

* روى أبو نعيم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي (ص) قال: أعطيت قوة أربعين في البطش والجماع يعني من أهل الجنة وروى الإمام أحمد والحاكم عن زيد بن أرقم أنه (ص) قال إن الرجل من أهل الجنة ليعطى قوة مائة في الأكل والشرب والجماع والشهوة فإذا ضربنا أربعين في مائة بلغت أربعة آلاف.

(*) السيرة النبوية والآثار المحمدية لمفتي السادة الشافعية بمكة المشرفة أحمد زيني دحلان رحمه الله. باب من معجزاته (ص) ما فضله الله به على غيره جماعه.

* عن سلمى مولاة النبي قالت: طاف النبي (مارس الجنس مع نسائه) ليلة على نسائه التسع اللاتي توفى وهن عنده كلما خرج من عند امرأة قال صبي لي غسلا (لكي يغسل مذاكيره) فيغتسل قبل أن يأتي الأخرى قلت يا رسول الله أما يكفيك غسل واحد قال النبي هذا أطيب واطهر.

(*) الطبقات الكبرى ج8 باب ذكر ما أعطى النبي من القوة على الجماع.

أي أن النبي كان يخصص له خادمة؛ وهي سلمى لكي تصب له الماء لكي يغسل أعضاءه التناسلية بعد أن ينتهي من جماع واحدة من نسائه ولكي يستعد ليجامع التي تليها؛ وهكذا تمضي ليالي النبوة.

* عن أنس قال كنت أصب لرسول الله (ص) غسله من نسائه أجمع.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب ذكر ما أعطى رسول الله (ص) من القوة على الجماع.

وهكذا يتبادل أنس رضي الله عنه مع سلمى؛ شرف صب الماء لرسول الله لكي يغسل مذاكيره بعد أن ينكح نسائه واحدة تلو الأخرى.

* عن أنس ابن مالك قال كان النبي يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحى عشرة قلت لأنس (يعني من يحدثه) أو كان يطيقه قال كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين (يعني في النكاح).

(*) صحيح البخاري من حديث أنس. كتاب الغسل باب إذا جامع ثم عاد، ومن دار على نسائه في غُسل واحد.

* عن أنس بن مالك قال: إن النبي كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة.

(*) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم حديث رقم 179.

* عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي يختلي بتسع من نسائه للعبادة.

(*) إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب آداب النكاح.

ونعمة العبادة؛ لن نقول أو نقصد أنه كان يختلي بالتسع ليمارس الجنس معهن جماعة كما الصلاة جماعة ؛ أعوذ بالله أن تساء بنا الظنون، وإن كان ممارسة الجنس مع الزوجة يغرق الزوج في ثواب وأجر أكبر من كل العبادات بل ودونها مرتبة الشهادة فهي كفاح ونطاح وقتال شديد كما قال الإمام النفزاوي الذي سنستدعيه لاحقا.

* عن أبي سعيد عن النبي (ص) قال: إن الرجل إذا نظر الى امرأته ونظرت إليه نظر الله إليهما نظرة رحمة فإذا أخذ بكفها تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما.

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأقوال والأفعال للشيخ العلامة على المتقي الهندي باب كتاب النكاح. نعم إذا أخذ الرجل بكف زوجته تساقطت عنه الخطايا، لكن ترى ماذا يحدث لو أخذ برجليها؟ نعم ستكثر حسناته وصدقاته وستثقل موازينه أليس كذلك؟ إني المح البعض يضحك والبعض الآخر يغضب ويظن خطأ أنني اسخر، لكنني أقول لكليهما إنني أتحدث حديثا جادا وفقهيا بالأحاديث وما عليك إلا أن ترجع إليها وهي الفيصل بيني وبينك.

* عن أبي ذر قال: قال النبي في بضع (المضاجعة) أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر (الملاحظ أن الجاهلية الجهلة رفضوا ذلك بعقولهم) قال (النبي) أرأيتم لو وضعها في حرام أما كان عليه فيها وزر فكذلك لو وضعها في حلال كان له اجر.

(*) إحياء علوم الدين لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي باب آداب النكاح.

* روى عن النبي أن الرجل يجامع أهله فيكتب له بجماعه اجر ولد ذكر قاتل في سبيل الله فقتل (شهيد على الطريقة الإسلامية).

(*) إحياء علوم الدين لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي كتاب آداب النكاح.

أي بكل جماع للرجل مع زوجته له بجماعه هذا اجر رجل قدم ابنه ليقاتل في سبيل الله فقتل شهيدا؛ ترى من يفوت تلك الفرصة في حصد الصدقات وادخار الأجر ليوم الحساب يوم لا ينفع مال ولا بنون؟ هل هناك من الفرائض والعبادات أعظم أجرا من تلك العبادة. هنيئا للمتزوجين بأربع أو بأربعين وبكل ما ملكت اليمين**!!!**.

* عن الحسن قال: قال النبي (ص) ما أحببت من عيش الدنيا إلا الطيب والنساء.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد ذكر ما حبب الى رسول الله من النساء والطيب. الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم 7781.

* عن النبي (ص) قال أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهن.

(*) ذكره ابن القيم الجوزية وقال أن أحمد رواه في الزهد.

* عن جابر قال أن النبي رأى امرأة فدخل على زينب فقضى حاجته، (جامعها) وخرج وقال أن المرأة إذا أقبلت بصورة شيطان فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فان معها مثل الذي معها.

(*) إحياء علموم الدين لأبي حامد الغزالي كتاب آداب النكاح. رواه مسلم والترمذي.

نعمة النصيحة للرجال العاملين والعاملات، فلتخصص حجرة في كل مصلحة لقضاء الحاجة، على غرار مصلى في كل مصلحة، فالأمور لا يجوز الإنتظار عليها فالرسول لم ينتظر وترك مجلس النبوة والصحابة ودخل على زينب وقضى حاجته عندما نظر الى المرأة الجميلة التي أعجبته ثم خرج، ولكم في النبي القدوة الحسنة. هنا وينتصب سؤال يا رسول الله، ألم يكن في مجلس النبوة هذا شاب أعزب؟ ماذا فعل عندما رأى تلك الجميلة التي حركت شهوة المزاج النبوي ولم ينتظر وترك النبوة ومجلسها ليقضي شهوته ولا أقول حاجته لأنها تذكرني بالتبول والتبرز؟ إن كان النبي لم يصبر فماذا عن الفتى الأعزب؟

* عن ميمونه قالت كان النبي إذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه أمرها فأتزرت وهي حائض.

* عن يعض نساء النبي (ص) قلن: كان النبي إذا أراد من الحائض شيئا ألقى على فرجها ثوبا.

(*) الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم 6549 ؛ 6550.

* عن عائشة قالت: كان النبي (ص) يباشرني وأنا حائض وكان يخرج رأسه من المسجد وهو معتكف فأغسله وأنا حائض.

* عن عائشة قالت: كانت إحدانا إذا كانت حائض فأراد النبي أن يباشرها أمرها أن تأتزر في فور حيضتها (؟) ثم يباشرها قالت وآيكم يملك أربه كما كان النبي (ص) يملك أربه.

(*) اللؤلؤ والمرجان فيما أتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم حديث رقم 168 ؛ 173.

برغم كثرة عدد نسائه إلا أن النبي لم يترك الحائض!!! بل كان يباشرها حسب حديث ميمونة رغم أن ذلك مخالفا الآية:" ويسألونك عن المحيض قُل هُو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهُن حتى طهُرن فإذا تطهرن فأتُوهُن من حيثُ أمركُمُ الله ..."(البقرة 222:2).

ربما تلك الآية نزلت عندما كبر محمد أو بعد أكله للسم أو بعد أن داهمه السحر، أما مضاجعته للحائض ربما كانت قبل ذلك أي قبل أن يكبر محمد وقبل نزول تلك الآية ربما، أو ربما نجده في مفتاح شخصية محمد من تلك الفقرة التي نقتطفها من إحياء علوم الدين:

* عن عكرمة ومجاهد أنهما قالا في معنى قوله تعالى: وخلق الإنسان عجولا (النساء 28:4) أنه لا يصبر عن النساء، وقال فياض بن نجيح: إذا قام ذكر الرجل ذهب ثلثا عقله وبعضهم يقول ذهب ثلث دينه وفي نوادر التفسير عن ابن عباس رضي الله عنه ومن شر غاسق إذا وقب (الفلق 3:113) قال قيام الذكر وهذه بلية غالبه إذا هاجت لا يقاومها عقل ولا دين!!!.

(*) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي باب آداب النكاح.

وهذا ربما يوضح لنا لماذا ترك محمد مجلس النبوة ودخل يقضي حاجته من زينب، ولماذا طلق زينب بنت جحش من زوجها لأنها أعجبته، ولماذا أخذ عائشة وهي ست سنوات ودخل عليها وهي بنت تسع، ولماذا طلق سودة عندما أسنت وكبرت، ولماذا كان يستكثر من الحميراء ولا يستكثر من سودة العجوز، ولماذا كان عامة الليل والنهار عند مارية الجميلة الجعدة حتى عني أو عناها، ولماذا كانت الآيات تنزل وجبريل ينزل، ولماذا كان يقبل بعض النساء اللاتي وهبن أنفسهن له ويترك البعض الآخر، وهلم دواليك!! نعم أنها البلية إذا هاجت لا يقاومها عقل ودين حتى لو كان أشرف الأنبياء!!!.

* قالت عائشة لما رجع من البقيع ... وأنا أقول وارأساه فقال النبي (ص) لو كان ذلك وأنا حي فأستغفر لك واجعو له وأكفنك وأدفنك فقالت عائشة والله لأظنك تحب موتي ولو كان ذلك لظللت أخر يومك معرسا (أي تجامع النساء) ببعض أزواجك.

(*) السيرة الحلبية باب يذكر فيه مدة مرضه وما وقع فيه ووفاته (ص).

نعم أصبت يا أم المسلمين فأنت الأدرى بأخلاق النبوة وبيتها، فقد نكح علي رضي الله عنه بعد وفاة فاطمة عليها السلام بسبع ليالي. (إحياء عل الدين للغزالي باب آداب النكاح) وعلي رضي الله عنه مات وكان له تسع عشرة سرية يطئهن بملك اليمين. أين أنتم من ملك اليمين يا مؤمنين؟ فلم يلغ ملك اليمين حتى أيام علي الخليفة الرابع وهو واحد من العشرة المبشرين بالجنة.

* قال ابن عساكر نزلت في علي هذا ثمانمائة آية.

(*) تاريخ الخلفاء للإمام جلال الدين السيوطي باب علي ابن أبي طالب.

* أما زوجات علي فهن فاطمة بنت محمد وأم البنين ابنة حرام الكلابية وليلى بنت مسعود بن خالد التميمية أسماء بنت عميس الخثعمية والصهباء بنت أمامة بنت أبي العاص بن الربيع ومحياة ابنة امرئ القيس. خولة بنت جعفر بن قيس وأم ولد والصهباء وأم سعيد بنت عروة بن مسعود.

(*) نهاية الأرب في فنون الآدب للنويري باب أزواج علي.

نعم لقد سار علي على الدرب، فكل هؤلاء النسوة المقارب عددهم الى الثلاثين امرأة حاز عليهن كرم الله وجهه بعد موت فاطمة، وافتتح القائمة بعد موتها بأسبوع كما فعل محمد بعد خديجة. وقبل أن نترك علي كرم الله وجهه فأنه تزوج أمامة بنت العاص بنت زينب أخت فاطمة بعد موتها ولا أعرف موقع ذلك من الإعراب؟؟

* ويقال أن الحسن بن علي كان مُنكاحا، حتى نكح زيادة على مائتي امرأة، وكان ربما عقد على أربع في وقت واحد، وربما طلق أربعا في وقت واحد واستبدل بهن. وقد قال عليه الصلاة والسلام للحسن أشبهت خلقي وخلقي، وقال النبي حسن مني وحسين من علي (أي أنه لا يحب النساء مثل علي أبوه؟!) فقيل أن كثرة نكاحه أحد ما أشبه به خلق رسول الله.

(*) كتاب إحياء علوم الدين للغزالي كتاب آداب النكاح.

* والآن بعد كل تلك الأحاديث الصحراوية، تتضح العلاقة الوثيقة بين الله والنبوة والنكاح، فتستطيع أن تتعرف وتقيس علاقتك بالله من قوة نكاحك، فإن كنت من أهل الجنة فهنئا لك قوة ثمانية آلاف في النكاح من رجال أهل الأرض وإذا كان لك قوة أربعين فهي واحدة من علامات نبوتك ودليلا قاطعا على زيارة جبريل لك بقدرة اللحم إياها، وكلما ازددت نكاحا لنسائك تكثر لك الصدقات وتثقل موازينك يوم القيامة وهنيئا لك الجنة، أما إذا كنت عنين فانك الأقرب الى النار والله أعلم.

أخيرا قالوا كان الفراعنة قد بلغوا من السحر ما بلغوا فجاء موسى فغلب سحرهم، وكان الطب متقدم في زمن المسيح عيسى عليه السلام فجاء بمعجزات طبية بهرتهم، أما العرب فبلغوا من البلاغة درجة كبيرة فجاء النبي محمد بقرآن تحداهم ببلاغته، أما ما غاب عن أذهان هؤلاء السذج أن العرب كانوا يفتخرون بزناهم وفحولتهم وكثرة نكاحهم فجاء لهم الله بنبي معجز فى النكاح . وها هو ما يدل على فخرهم بالنكاح فقال عامر بن صعصعة:

ومنا التيمي الذي قام أيره ثلاثين يوما ثم زادهم عشرا

(*) بلوغ الأرب في أحوال العرب للآلوسي باب قول الشعوبية في مناكح العرب.

حب النبي للنساء أمر لا نقاض فيه ولا غبار عليه والأدلة بينة وواضحة لا ينكرها إلا من أنكر القران والسنة المحمدية التي أثرتنا بالحديث عن حب النبي للنساء، ولكن ماذا عن حب الطيب الذي أحبه محمد بجانب النساء؟

الإجابة نجدها في الوقائع النبوية، بالجزيرة العربية، من تراث الجاهلية، بل وفي نفس فترة محمد الزمنية.

* وقال مسيلمة في قرآنه: لما رأيت وجوههم حسنت، وأبشارهم صفت، وأيديهم طفلت قلت لهم لا النساء تأتون، ولا الخمر تشربون، ولكنكم معشر أبرار تصومون، فسبحان الله إذا جاءت الحياة كيف تحيون، والى ملك السماء كيف ترقون، فلو أنها حبة خردلة لقام عليها شهيد يعلم ما في الصدور، ولأكثر الناس فيها الثبور.

* ويقال إنه لما خلا بسجاح سألها ماذا يوحى إليها؟ فقالت وهل يكون النساء يبتدئن بل أنت ماذا أوحى إليك؟ فقال ألم تر ا لى ربك كيف فعل بالحبلى، أخرج منها نسمة تسعة من بين صفاق وحشا فقالت أشهد أنك نبي فقال لها هل لك أن أتزوجك وآكل بقومي وقومك العرب قالت نعم وأقامت عنده ثلاثة أيام، ثم رجعت الى قومها فقالوا ما أصدقك؟ فقالت لم يصدقني شيئا فقالوا إنه قبيح على مثلك أن تتزوج بغير صداق فبعثت إليه تسأله صداقا فقال أرسلي الى مؤذنك، فبعثته إليه وهو شبث بن ربعي فقال: ناد في قومك إن مسيلمة بن حبيب رسول الله قد وضع عنكم صلاتين مما أتاكم به محمد ـ يعني صلاة الفجر، وصلاة العشاء الآخرة ـ فكان هذا صداقها عليه ـ لعنهما الله. ثم انثنت سجاح راجعة الى بلادها وذلك حين بلغها دنو خالد من أرض اليمامة، فكرت راجعة الى الجزيرة بعد ما قبضت من مسيلمة نصف خراج أرضه، فأقامت في قومها بني تغلب الى زمان معاوية فأجلاهم منها ..

(*) البداية والنهاية لإبن كثير باب قصة سجاح وبني تميم ج6 ص 354.

* قال مسيلمة (النبي الكذاب) لسجاح (نبية كذابة) هلمي نجتمع فنتدارس ما نزل من الله علينا فمن عرف الحق تبعه. فأمر بقبة أدم فضربت (خيمة) وأمر بالعود المندلي فسجر فيها (بخور طيب الرائحة) وقال أكثروا من الطيب والمجمر فأن المرأة إذا شمت رائحة الطيب ذكرت ألباه (أي أحبت الجماع ومالت إليه فينكحها).

(*) كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج باب قصة مسيلمة وسجاح.

ثم واقعها فلما قام عنها قالت إن مثلي لا يجري أمرها هكذا فيكون وصمة على قومي وعليّ ولكني مسلمة لك بالنبوة فاخطبن الى أوليائي يزوجوك.

* وفي رواية أخرى لما نزلت سجاح بمسيلمة قال اضربوا لها قبة وجمروها لعلها تذكر ألباه (حب النكاح).

(*) تاريخ الطبري ذكر خبر تميم وأمر سجاح.

* قالت له سجاح أشهد أنك نبي قال لها هل لك أن أتزوجك وأذل بقومك وقومي العرب قالت نعم فقال:

ألا قومي الى النيك (النكاح) فقد هيئ لك المضجع، فإن شئتِ ففي البيت وإن شئتِ ففي المخدع، إن شئتِ سلقناك وإن شئتِ على أربع، وإن شئتِ بثلثيه وإن شئتِ به أجمع. قالت بل به أجمع.

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب ذكر خبر تميم وأمر سجاح ابنة الحارث بن سويد.

وهكذاحب الطيب والنساء توأمان لا ثالث لهما، فالطيب هو الذي يشد المرأة، فإذا شمت رائحته تحركت غرائزها وذكرت الجماع ومالت إليه، وهكذا النبي الكذاب مسيلمة، أغرق النبية الكذابة سجاح بالطيب، فتحركت شهوتها واستطاع مسيلمة أن ينكحها وينتزع منها اعترافا له بالنبوة وتأييدا من قومها، فما وصل إليه مسيلمة بالنكاح قد لا يصل إليه بالحرب فترى لهذا السبب أحب محمد الطيب والتعطر**!!!**

ومن أقوال سجاح:

عليكم باليمامة، ودفوا دفيف الحمامة، فإنها غزوة صرامة، ولا يلحقكم بعدها ملامة، أما نبي الإسلام فقال: نحن معشر الأنبياء حبب إلينا الطيب.

عن أبي أيوب قال النبي أربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والنكاح والسواك.

(*) الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم 919.

ولا ندري أي نوع من الأنبياء ذلك الذي يقصده محمد . هل ذلك النوع من أنبياء الجزيرة العربية الذي على شاكلة مسيلمة وسجاح الذين يتسلحون بالنكاح لتحقيق أغراضهم ونشر دعوتهم، أم عن أنبياء أخر لم يرد ذكرهم في كتب الله.

بعض ما وصل إلينا من كلام مسيلمة:

يا ضفادع كم تنقين أعلاك في الماء وأسفلك في الطين لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين.

عن ابن عمرو عن النبي (ص) قال: لا تقتلوا الضفادع فإن نقيقهن تسبيح.

(*) الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم 9843.

* والمبذرات زرعا، والحاصدات حصدا، والذريات قمحا، والطاحنات طحنا، والحافرات حفرا، والخابزات خبزا، والثاردات ثردا، واللاقمات لقما، لقد فضلتم على أهل الوبر وما سبقكم أهل المدر، ريفكم فامنعوه، والمعتر فآوه، والباغي فناوئوه.

والنازعات غرقا {1} والناشطاتِ نشطا {2} والسابِحاتِ سبحا {3} فالسابقات سبقا {4} فالمُدبرات أمرا {5} ..... { سورة النازعات}.

* ألم تر الى ربك كيف فعل بالحبلى أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وأحشا .. ومن ذكر وأنثى.

ألم ترَ كيفَ فعل ربك بأصحاب الفيل {1} ألم يجعل كيدهم في تضليل {2} وأرسل عليهم طيرا أبابيل {3} ترميهم بحجارة من سجيل {4} فجعلهم كعصفٍ مأكول {5} (سورة الفيل).

* ولليل الدامس، والذئب الهامس، ما قطعت أسيد من رطب ولا يابس.

* ألم تر أن الله خلقنا أفواجا وجعل النساء لنا أزواجا فنولد فيهن الغراميل إيلاجا ثم نخرجها إخراجا فينتجن لنا سخالا إنتاجا.

* الفيل ما الفيل وما أدراك ما الفيل له ذنب وثيل ومشفر طويل وإن ذلك ن خلق ربنا لقليل.

القارعةُ {1} ما القارعةُ {2} وما أدراك ما القارعة {3} يوم يكون الناسً كالفراش المبثُوثِ {4} وتكون الجبالُ كالعهن المنفُوش {5} (سورة القارعة).

* إنا أعطيناك الجواهر فصل لربك وهاجر إن مبغضك رجل فاجر.

* إنا أعطيناك الكواثر فصل لربك وبادر في الليالي الغوادر واحذر أن تحرص أو تكاثر.

إنا أعطيناك الكوثر {1} فصل لربك وانحر {2} إن شانئك هو الأبترُ {3} (سورة الكوثر).

ومن قرآنه أيضا:

* سمع الله لمن سمع، وأطعمه بالخير إذا طمع، ولا زال أمره في كل ما سر نفسه يجتمع، رآكم ربكم فحياكم ومن وحشة خلاكم، ويوم دينه أنجاكم فأحياكم، علينا من الصلوات معشر أبرار، لا أشقياء ولا فجار، يقومون الليل ويصومون النهار، لربكم الكبار (العزة)، رب الغيوم والأمطار.

* والشمس وضحاها في ضوئها وجلاها والليل إذا عداها يطلبها ليغشاها فأدركها حتى أتاها وأطفأ نورها ومحاها.

* والشمس وضُحاها {1} والقمر إذا تلاها {2} والنهار إذا جلاها {3} والليل إذا يغشاها {4} (سورة الشمس).

* أما الأسود العنسي فكان يقول إن ملكا يقال له ذو النون يأتيني كما يأتي جبريل محمدا فلما بلغه ذلك قال لقد ذكر ملكا عظيما في السماء يقال ذو النون ... وغلب عامل النبي (ص) على صنعاء وهو المهاجر بن أبي أمية ويقال أنه مر به فلما عثر حمار المهاجر فادعى الأسود أنه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال له شيأ (نفس قصة يعفور وسجود الغنم والجمل لمحمد) فقام وكان مع الأسود شيطانان يقال لأحدهما سحيق والآخر شقيق (وكان لمحمد شيطان يقال له الأبيض وقرين من الجن) وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث من أمور الناس .. وتوافق موته بموت محمد.

(*) كل كلام الكهان مجموع من السيرة النبوية والآثار المحمدية لمفتي السادة الشافعية بمكة المشرفة أحمد زيني دحلان. باب ذكر وجوه إعجاز القرآن وباب وفد بني حنيفة. وكتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب ذكر خبر تميم وأمر سجاح. وباب ذكر خبر مسيلمة الكذاب وقومه من أهل اليمامة. تاريخ الطبري ج3.

* وجاء في فنون الأدب في نفس الباب أن بني حنيفة شهدوا له (لمسيلمة) أنه سمع رسول الله (ص) يقول أنه أشركه معه فصدقوه وأستجابوا له وقبض النبي (ص) والأمر على ذلك.

هذا بعض مما وصلنا من الكتب الإسلامية رغم أن المطموس منها على ما نعتقد أكثر بكثير إلا أن ما ظهر منها يلقي الضوء على الكذابين في جزيرة العرب.

(*) نختتم أخبار أنبيائها بخالد بن سنان العبسي:

* معلوم أن إسماعيل بن إبراهيم خليل الله تعالى عليهما الصلاة والسلام أي ولم يبعث بشريعة مستقلة من العرب بعد إسماعيل إلا محمد (ص) وأما خالد بن سنان العبسي وإن كان من ولد إسماعيل على ما قيل فقال بعضهم لم يكن في بني إسماعيل نبي غيره قبل محمد (ص) إلا أنه لم يبعث بشريعة مستقلة بل بتقرير شريعة عيسى عليه السلام أي وكان بينه وبين عيسى ثلاثمائة سنة وخالد هذا هو الذي أطفأ النار التي خرجت بالبادية بين مكة والمدينة وكادت العرب أن تعبدها كالمجوس ..

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب نسبه الشريف (ص).

* جاء في الإصابة: قال النبي (ص) خالد بن سنان نبي ضيعه قومه ووفدت إبنته على النبي فقالت وقد سمعته (أي سمعت النبي (ص)) يقرأ قل هو الله أحد فقالت كان أبي يقول هذا.

* الإصابة في أخبار الصحابة لأبن حجر العسقلاني باب خالد بن سنان العبسي.

* قل هو الله أحد جاء بها خالد بن سنان العبسي قبل محمد !! نبي ضيعه قومه!! ما معنى ذلك؟ هل هناك نبي يضيعه قومه أين الله الذي أرسله؟ هل هذا الكلام يقوله محمد ليثير به عصبية قومه؟

الزواج الجاهلي والإسلامي:

لم يكتف الرجل في الجاهلية بزوجة واحدة وخاصة إذا كان زعيم قومه أو رئيسهم، فكان يتزوج عددا كبيرا من النساء ومن قبائل شتى بغرض سياسي، فبارتباطه مع تلك القبائل برباط المصاهرة يضمن ولائهم ويتجنب حربهم، ومن يحفر التاريخ الماضي والحاضر يجد كثير من الملوك والأمراء له من كل قبيلة زوجة واسألوا المعاصرين منهم. كان في الجاهلية أنواع من الزواج أقرها الإسلام وورثها عن عرب الجاهلية وأعطى لها الصبغة الألهية بآيات من القرآن.

1) زواج الصداق كان ذلك في كثير من قبائل العرب وهو أن يطلب الرجل بنت الرجل فيصدقها بصداق يحدد مقداره ثم يعقد عليها وهذا ما حدث مع خديجة قبل الإسلام.

2) نكاح السبي ويقضي أن يتزوج الرجل المحارب من إحدى النساء اللواتي وقعن في الأسر سبايا ولا يشترط في هذا الزواج الصداق وبالطبع فرئيس القبيلة أو العشيرة له أجمل السبايا وأكثرهن شرفا وقد مارسه نبي الإسلام فبعض من نسائه كن سبايا وقعن في الأسر وكانت أجملهن من نصيب محمد بعد أن أخذها غيره لجمالها. فما جاء به الإسلام ووحي السماء وجبريل قد سبقه وحي الجاهلية وعباد الأصنام!!!

3) نكاح الإماء وهو من حق الرجل العربي في الجاهلية أن ينكح الأمة أي العبدة وجاء الإسلام ووحي السماء بنكاح العبيد وهو ملك اليمين ومارسه محمد وأصحابه.

4) نكاح المتعة وهو أن يتزوج الرجل المرأة لأجل محدد مقابل صداق أو أجر معين ويفترق الإثنان في نهاية المدة المحددة، وأباحه محمد لأصحابه خاصة في حروبه الدموية واختلف فيه من جاء بعده، فالسنة ترى أن زواج المتعة زواج غير شرعي وهو زنى ودعارة، ولهم أسانيد من القران والسنة تؤيد رأيهم، أما الشيعة فيعتبرونه حلالا ولا حرمه فيه، ويمارسونه الى الآن ولهم أسانيدهم من القرآن والسنة تثبت أنه حلالا صرفا لا إثم فيه، ويقولون لو كان زنى ودعارة، فكيف يكون نبي الله ورسوله ويبيح الزنى والدعارة مهما كانت الأسباب.

5) نكاح الهبة وهو ما تفرد به نبي الإسلام عن الجاهلية ومقته العرب في جاهليتهم وهو أن تهب المرأة نفسها للنبي فقط وتطلب من النبي أن ينكحها فإذا أراد النبي أن ينكحها نكحها أما إذا لم يرد فيوزعها على أصحابه والبعض يأخذ به على اعتبار إن النبي قدوة ولو كان فحش ودعارة وفسق ما استحله النبي.

6) نكاح البدل وهو أن يقول الرجل للرجل أنزل ليّ امرأتك وأنزل لك عن امرأتي.

7) نكاح الشغار وهو أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوج الآخر ابنته وليس بينهما صداق.

8) نكاح الجمع وهو أن يجتمع الكثير من الناس فيدخلون على المرأة ولا تمنع نفسها ممن أتاها وهن البغايا وكن ينصبن على أبوابهن رايات تكون علما لمن أراد أن يدخل عليهن.

9) هناك أنواع أخرى من الزواج كانت معروفة في الجاهلية وكانت مكروهة لدى الأشراف منهم ولم يأخذ بها الإسلام مثل المخادنة والإستبضاع (ذلك أن المرأة كانت في الجاهلية إذا طهرت من الحيض يقول لها زوجها أرسلي اليَّ فلان استبضعي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فإذا تبين حملها أصابها زوجها) ونكاح الرهط وهذا النوع الأخير كانت تعمل به أم عمرو ابن العاص الذي كان عمرو أحد نتائجه.

10) نكاح الرهط هو أن تجتمع جماعة دون العشرة ويدخلون على امرأة من البغايا ذوات الرايات كلهم يطؤها فإذا حملت ووضعت ومر عليها ليال أرسلت إليهم فلم يستطع رجل أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها فتقول لهم قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان وتسمي من أحبت منهم ... وكانت أم عمرو بن العاص رضي الله عنه من القسم الثاني من نكاح البغايا فإنه يقال أنه وطئها أربعة وهم العاص وأبو لهب وأمية بن خلف وأبو سفيان بن حرب وادعى كلهم عمرا فألحقته بالعاص ... وكان عمرو يعير بذلك، عيره بذلك علي وعثمان والحسن وعمار بن ياسر وغيرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب تزويج عبد الله أبي النبي آمنة وحفر زمزم وما يتعلق بذلك.

وللتقرب أكثر من سيدنا عمرو بن العاص إليك تلك القصة:

* روى الطبراني عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن عمرو بن العاص مكر بعمارة بن الوليد أي للعداوة التي وقعت بينهما في سفرهما، ان عمرو بن العاص كان مع زوجته وكان قصيرا دميما، وكان عمارة رجلا جميلا ففتن امرأة عمرو وهوته، فنزل هو وهي في السفينة، فقال عمارة لعمرو مر امرأتك فلتقبلني أي تقيل معي، فقال له عمرو ألا تستحي (لماذا قال له ألا تستحي؟) فأخذ عمارة عمرو ورمى به في البحر، فجعل عمرو يسبح وينادي أصحاب السفينة ويناشد عمارة حتى أدخله السفينة، فأضمرها عمرو في نفسه ولم يبدها لعمارة، بل قال لإمرأته قبلي ابن عمك عمارة لتطيب بذلك نفسه (كيف تقبله وتطيب نفسه؟)

نعم نعتقد أن ابن الوزة عوام فلقد كانت أم سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه عاهرة تضع على بيتها الرايات مرحبة بقدوم الزناة إليها)...

(*) السيرة النبوية والآثار المحمدية لمفتي السادة الشافعية بمكة المشرفة السيد أحمد زيني دحلان باب في بيان تعذيب كفار قريش للمستضعفين من المؤمنين. كان العرب في الجاهلية يطلقون ثلاثا على التفرقة وجاء بها الإسلام وأضاف إليها فكرة المحلل التي ينفر من ذكرها الكثيرون فإذا طلق الزوج زوجته ثلاثا لا ترجع الى زوجها إلا إذا نكحها رجل آخر وذاق عسيلتها وذاقت عسيلته، كما كانت المرأة إذا مات زوجها أو طلقها تعتد لمدة عام أي لا تتزوج إلا بعد عام وجاء الإسلام بها أيضا ولكن اختصر المدة الى أربعة أشهر وعشر.

لقد حاولت الإختصار قدر المستطاع، لكنه كان مدخلا ضروريا ولا بد منه لكي ينجلي لنا الأمر وتتضح الرؤيا ونعرف ما الفارق بين الجاهلية والإسلام أو نعرف مدى الإتفاق بين عرب الجاهلية وعرب الإسلام، ومدى التشابه بين شرائع عباد الأصنام، وشرائع القران من حيث الزواج والصداق والطلاق والعدة وغيرها، وحتى تتهيأ أنفسنا وعقولنا للتفكير والمقارنة بين وحي السماء في الإسلام ووحي الأصنام في الجاهلية.

فإنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثُلاث ورُباع فإن خفتُم ألا تعدلُوا فواحدة أو ما ملكت أيمانُكُم ذلك أدنى ألا تعُولوا (النساء 3:4).

الشرع الإسلامي يبيح للمسلم الزواج بأربعة في وقت واحد بشرط العدل بين الأربعة مع أن الإنسان لا يستطع العدل مع نفسه وإن لم يستطع فعليه بنساء ملك اليمين اللاتي لا يشترط لهن العدل، والعدد فيهن مفتوح فلنترك الكلام للوحي والكتاب: ولن تستطيعُوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتُم فلا تميلوا كُل الميل.. (النساء 129:4).

فالعدل بين النساء الأربع مستحيل و"لن" تنفي الماضي والحاضر والمستقبل وتبدل العدل بالميل ولكن ما حدود الميل؟ هو دون كل الميل !!!

هنا فلنأخذ من الرسول القدوة والمثل لمعرفة حدود الميل.

تُرجي من تشاء منهُن وتُؤوى إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جُناح عليك ... (الأحزاب 51:33).

يقولون العدل بين النساء إذا تعددت الزوجات هو شئ أساسي في الشرع المحمدي، والعدل مستحيل فلتميلوا كما مال الرسول ولكن ليس كل الميل وها هو النبي القدوة بنص الآية ولكم في رسول الله القدوة الحسنة فهو يأوي إليه من يشاء ويعزل من يشاء فهل بعد ذلك من ميل؟؟ أين العدل أين الميل بل هل هناك ميل بعد كل ذلك الميل؟؟

والله يُريُ أن يتُوب عليكم ويُريدُ الذين يتبعُون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما (النساء 27:4).

وهنا ينص الآية فإن الرجل الشهواني والذين يتبعون الشهوات يريدوا أن يميلوا ميلا عظيما. إن أدنى مستوى من احترام العقل أن من جاء بشريعة عليه أن يحترمها ويطبقها أولا على نفسه. وإن لم يلتزم النبي نفسه بما جاء بها كيف يطالب الآخرين أن يلتزموا بها ويطبقونها؟؟

فمحمد نفسه هو أول من كسر الشريعة التي جاء بها وانفلت من عقالها، فالحد الأدنى أنه مات عن تسع من النساء. ولكن سيظل الفكر أحاديا والسمع أحاديا والنظر أحاديا ونقول إنه نبي الله ورحمة العالمين، وأحل له ما لم يحل لغيره والصحابة الشهداء كثر، الأرامل المؤمنات بعدهم كثر، والجنس لا يرحم فتزوج النبي من نساء أصحابه الشهداء رحمة بهن ووفاء لأزواجهن، نقول اليوم هناك الكثير من الرحماء على هذه الشاكلة أو المدعين، فهل يسمح الشرع المحمدي والفتوى بأن يأخذ الرجل الرحيم عشرات من نساء الشهداء رحمة بهن وكرامة لأزواجهن، فالحروب ضاقت بالمسلمين واقترن الدم المهدر على الأرض بالإسلام والمسلمين، وما أشبه الليلة بالبارحة، ولكم في رسول الله الأسوة الحسنة ولكن ترى هل كل نساء محمد هن زوجات أصحابه الشهداء من أجل الإسلام ومن أجل نبي الإسلام؟؟

والآن نسرد شهودنا واحدا تلو الأخر لندلل على صحة ما قلنا وندحض ما قالوا.

* قال النبي (ص) ما تزوجت شيأ من نسائي ولا زوجت شيأ من بناتي إلا بوحي جاءني به جبريل عليه السلام من ربي عز وجل أي وعنه(ص) أن خديجة رضي الله عنها تزوجها قبل نزول الوحي.

(*) السيرة الحلبية للإمام العلامة برهان الدين الحلبي باب ذكر أزواجه وسراريه (ص). عيون الأثر في المغازي والسير لإبن سيد الناس باب أزواجه وسراريه (ص) وعليهن.

خديجة بنت خويلد

إن الحديث عن خديجة زوج محمد ليس ككل حديث عن زوجاته، لكن يجب التمعن والتمحيص فيه، حيث أنها زوجته الوحيدة والمتفردة التي تزوجها قبل أن يقول أنه نبي، وهي التي اختارته وليس هو الذي اختارها، وهي الوحيدة التي كانت تكبره بأكثر من خمسة عشرة سنة بينما من تزوجهن بعد أن قال بنبوته كن يصغرنه بعشرات السنوات، وهي أول من صدقه وإن شئت الدقة والصدق هي التي أوحت إليه وأدخلت في نفسه أن الذي يأتيه ليس شيطان ولكنه ملك، وهي الوحيدة التي أنجبت منه دون سائر نسائه غير مارية، وهي ابنة عم القس ورقة ابن نوفل أسقف مكة النصراني الذي ثبت محمد بعدما جزع من الشيطان الذي كان يتراءى له، وبموت ورقة انقطع الوحي وبعده حاول محمد الإنتحار مرارا، وهي الوحيدة المتفردة التي عاش معها محمد قرابة خمسة وعشرين عاما لا تشاركها في محمد امرأة أخرى، ومن هنا كان لا بد لنا أن نتوقف عند كل هذه النقاط بالتحليل والتمحيص لنكشف باقي الجوانب التي خفيت عن كثيرين أو يتعامى عنها الكثيرون في كيف صار النبي نبيا، ومن هنا لنا أن نتوقف عند خديجة والنبوة والقس ورقة وجبريل.

هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي كانت زوجة رجلين قبل محمد أبو هالة واسمه هند ابن النباش بن زرارة ثم خلف عليها بعد أبو هالة عتيق بن عابد.

* اللقاء الأول: لما بلغ محمد خمسا وعشرين سنة قال له عمه أبو طالب أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا (أي كانت حالتهم المادية سيئة) وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك وبلغ خديجة ذلك فأرسلت إليه وقالت أنا أعطيك ضعف ما أعطي رجلا من قومك فقال أبو طالب هذا رزق ساقه الله إليك ... وخرج محمد ونزل بصري (اسم بلدة) فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي ... ثم قال لميسرة هذا والله نبي تجده أحبارنا منعوتا في كتبهم ... وتمضي القصة.

(*) نهاية الأرب للنويري ذكر خروج رسول الله الى الشام المرة الثانية في التجارة وحديث نسطور. وكذلك السيرة الحلبية باب سفره (ص) الى الشام ثانيا وسيرة ابن هشام.

كان محمد عالة على أهله الذين اشتد عليهم الزمان واختار أن يخرج أجيرا في تجارة خديجة سيدته وخرج معه رفيقا هو ميسرة وهو عبد خديجة. التقى محمد مع الراهب نسطور ومن اسمه نعرف أنه كان نسطوريا وبالطبع بشر نسطور محمدا بالنصرانية النسطورية التي انحرفت وانشقت عن المسيحية الحقيقية ومن يطالع النسطورية والإسلام يجدهما متقاربين في طبيعة المسيح ويختلفان جذريا مع المسيحية الحقيقية.

لقاءات خلف الكواليس:

* عن أنس رضي الله عنه أن النبي (ص) كان عند أبي طالب فاستأذن أبا طالب في أن يتوجه الى خديجة أي ولعله بعد أن طلبت منه (ص) الحضور إليها، وذلك قبل أن يتزوجها، فأذن له وبعث بعده جارية له يقال لها نبعه فقال انظري ما تقول له خديجة، فخرجت خلفه فلما جاء (ص) الى خديجة أخذت بيده فضمتها الى صدرها ونحرها (!!!) ثم قالت بأبي أنت وأمي والله ما أفعل هذا الشئ (وأي شيء، لماذا تتأسف عن فعلتها؟) ولكني أرجو أن تكون أنت النبي الذي سيبعث، فإن تكن هو فاعرف حقي ومنزلتي وأدع الإله الذي سيبعثك لي، فقال لها والله لئن كنت أنا هو لقد اصطنعت عندي مالا أضيعه أبدا، وإن يكن غيري فإن الله الذي تصنعين هذا لأجله لا يضيعك أبدا، فرجعت نبعة وأخبرت أبا طالب بذلك، وكان تزويجه (ص) بعد مجيئه من الشام بشهرين أو خمسة عشر يوما وعمره إذ ذاك خمس وعشرون سنة.

(*) السيرة الحلبية للإمام العلامة برهان الدين الحلبي باب تزويجه (ص) خديجة بنت خويلد.

هذا هو اللقاء الذي نقلته لنا الجارية نبعة قبل زواج محمد بخديجة وهي ترى خديجة تضع يدي محمد على صدرها ونحرها وتقول أنت النبي الذي سيبعث وتفعل ذلك معه كرامة للإله الذي سيبعثه لا لسوء أخلاقها، نعم هذا حدث أمام نبعة وتدورعجلة التاريخ لتقف بي أمام تلك المرأة التي قالت لعبد الله بن عبد المطلب والد محمد أن يضاجعها وتعطيه مائة من الإبل لا لشيء قبيح لكن من أجل النبوة فيا له من إله ويا لها من نبوة !!!.

ولمعرفة قوة شخصية خديجة وتأثيرها على محمد نستعرض قصة زواج ابنته زينب:

* زوج محمد ابنته زينب الى أبو العاص ابن الربيع وكانت خديجة خالته طلبت من محمد أن يزوجه زينب وكان النبي لا يخالفها (؟) وذلك قبل أن ينزل عليه (الوحي) فزوجه فلما انزل الله عليه الوحي أمنت خديجة وبناته وثبت أبو العاص على شركه إلا أن النبي كان لا يقدر أن يفرق بينهما (لماذا) فأقامت معه على إسلامها وهو على شركه فأصيب في الأساري (أسر) يوم بدر فبعثت زينب قلادة كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين تزوجها لتفتدي زوجها المشرك أبو العاص فلما رآها النبي رق لها رقة شديدة فقال النبي إن رأيتم تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلموا فقالوا نعم يا رسول الله فأطلقوه وردوا عليها الذي لها.

(*) تاريخ الطبري قصة زواج بنات النبي.

ثم قبيل فتح مكة خرج أبو العاص تاجرا الى الشام فعند رجوعه لقيته سرية النبي (كما تفعل مجموعة من قطاع الطرق) فأصابوا ما معه (أي سرقوه بالإكراه) وأسروه، اقبل أبو العاص في الليل حتى دخل على زينب بنت النبي فاستجار بها فأجارته فلما وقف النبي يصلي بالمسلمين صرخت زينب وقالت أيها الناس إني قد أجرت أبا العاص ابن الربيع فقال النبي أيها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم أما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء حتى سمعت منه ما سمعتم فردوا عليه ماله ... ثم اسلم أبو العاص.

كانت تلك المقدمة ضرورية لنعرف الى أي مدى كان النبي لا يخالف خديجة حتى في بقاء ابنته مع رجل مشرك أو مع عدو الله ورسوله.

زواج محمد من خديجة:

لقد تعددت الروايات عن زواج محمد بخديجة بنت خويلد نوجز منها ما يلي:

* أن خديجة بنت خويلد كانت استأجرت محمد ورجلا آخر من قريش الى سوق حباشة بتهامة والذي زوجها له خويلد وكانت المرأة التي مشت في ذلك مولاة (عبدة) مولدة من مولدات مكة. وفي رواية أخرى أن خديجة أرسلت الى محمد تدعوه الى نفسها (للزواج) وكانت خديجة ذات شرف وكان كل قريش حريصا على نكاحها يبذلون الأموال طمعا في ذلك فدعت أباها فسقته خمرا حتى ثمل ونحرت بقرة وخلقته بخلوق وألبسته حلة حبرة ثم أرسلت الى محمد في عمومته فدخلوا عليه فزوجها فلما صحى (أفاق) قال ما هذا العقير ما هذا الحبير قالت زوجتني محمد بن عبد الله (فقال) ما فعلت لا أفعل هذا وقد خطبك أكابر قريش فلم افعل.

(*) تاريخ الطبري باب زواج خديجة:

* عن نفيسة بنت منبه قالت كانت خديجة. امرأة حازمة جلدة شريفة فأرشلتني دسيسا الى محمد بعد أن رجع في عيرها (قافلة) من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك أن تتزوج؟ فقال ما بيدي ما أتزوج به فقلت فإن كفيت ذلك ودعيت الى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا تجيب؟ قال فمن هي؟ قلت خديجة قال وكيف لي ذلك؟ فقلت علي فأنا افعل فذهبت فأخبرتها فأرسلت إليه أئت الساعة كذا وكذا وأرسلت الى عمها عمرو بن أسد ليزوجها فتزوجها محمد وهو ابن خمس وعشرين سنة أو أقل وهي بنت أربعين سنة أو أكثر نعم الزوج الإبن أو الزوجة الأم.

وفي رواية أخرى أنها سقت أبيها خمرا فلما أفاق قال له لقد زوجتني لمحمد فغضب وأخذ السلاح وأخذ بنو هاشم السلاح...

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد ذكر تزويج رسول الله (ص) خديجة بنت خويلد.

* عن نفيسة بنت منبه قالت كانت خديجة بنت خويلد امرأة حازمة شريفة لبيبة وهي يومئذ أوسط قريش نسبا وأعظمهم شرفا وأكثرهم مالا. فأرسلتني الى محمد بعد أن رجع عيرها من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك أن تتزوج؟ فقال ما بيدي ما أتزوج به قلت فأن دعيت الى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا تجيب؟ قال من هي؟ قلت خديجة قال وكيف لي ذلك؟ قلت عليّ فأنا أفعل.

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب ذكر تزويج رسول الله (ص) خديجة بنت خويلد. السيرة الحلبية الإمام العلامة برهان الدين الحلبي باب تزويجه (ص) خديجة بنت خويلد.

مما تقدم من كل تلك القصص نستخلص الآتي:

كانت خديجة امرأة في سن الأربعين، حازمة ذكية احتالت على أبيها لتنتزع منه الموافقة على من لا يرض عنه. لا تحتاج الى مال أو ثروة فقط تحتاج الى فتى يشبع فترة مراهقتها الثانية، محمد عامل أجير لدى سيدة ثرية وابن خمس وعشرون سنة، لا يستطع الزواج من أي امرأة لأن ليس بيده مال يتزوج به. الفتى فقير وللمال بريق، محمد متلهف على الفوز بخديجة تحت أي الظروف لأن ليس لديه ما يخسره، وتم الزواج وتحقق لكل غرضه ولا نقول تحقق لكل مرضه، فقر محمد وثراء خديجة شباب محمد وخريف خديجة ويؤكد ذلك أبو طالب.

الخطبة التي ألقاها أبو طالب عندما خطب خديجة لمحمد:

* الحمد لله (!!!) الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل ... وجعلنا سواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوبا وحرمنا آمنا وجعلنا الحكام على الناس (جذور الرغبة في التصلت والحكم) ثم أن هذا ابن أخي محمد ابن عبد الله لا يوزن به رجل لا رجح به فإن كان المال قل فالمال ظل زائل وأمر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة وبذل لها الصداق ما اجله وعاجله (نفس قوانين الصداق الأجل والعاجل الذي شرعة محمد أي أنها شرائع الجاهلية). وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطب جليل ..

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب تزوجه (ص) خديجة بنت خويلد رضى الله عنها. نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب ذكر تزويج رسول الله (ص) خديجة بنت خويلد.

المدقق الفاهم يجد أن العرب قبل محمد والإسلام يعرفون الله ويحمدونه وأنه رب السحاب والمطر وغيره وأنه مالك كل شيء ولا يخفي على أحد بلاغتهم اللغوية التي تشابه تماما القرآن من حيث الأفكار والتركيب.

سودة بنت زمعة

أسلمت بمكة وتزوجها السكران بن عمرو من بني عامر بن لؤي أسلم زوجها وهاجر الى الحبشة وقال ابن حجر العسقلاني في الإصابة أن السكران تنصر، فلما مات عنها تزوجها محمد. وكانت امرأة تحب الصدقة أي تتصدق كثيرا وصلت خلف النبي مرة ولم ترفع رأسها رغم أن الدم كان يقطر من أنفها!

تزوجها محمد في شهر رمضان بعد البعثة بعشر سنين وبعد وفاة خديجة وقبل زواجه من عائشة وقبل الهجرة بعدة أشهر.

* لما توفت خديجة قالت خولة بنت حكيم بن أمية امرأة عثمان بن مظعون وذلك بمكة يا رسول الله ألا تتزوج؟ فقال من؟ فقالت إن شئت بكرا وإن شئت ثيبا (امرأة) قال فمن البكر قالت ابنة أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر قال ومن الثيب؟ قالت سودة بنت زمعه من قيس قد أمنت بك واتبعتك على ما أنت عليه قال فاذهبي فاذكريهما عليَّ.

(*) تاريخ الطبري ذكر الخبر عن أزواج النبي (ص) ج3.

* إنها الزوجة الثانية لمحمد والتي افتتح بها هذا العدد الكبير بعد خديجة التي ظلت جاثمة وحدها على صدره أكثر من خمس وعشرين سنة، كان زواجا كلاسيكيا لم يبهره جمال المرأة أثناء مرور الأسيرات لأنه لم تكن هناك أسيرات بعد فلم يزل الإسلام ضعيفا بمكة لقد كانت العارضة خولة بنت حكيم ذكية ماهرة في عرضها تحدثت فقط عن جوانت الإيمان لدى سودة ولم تتعرض لمواطن الجمال الحسي فربما كانت سودة تفتقر لأي ميزة جمالية وهذا ما يدلنا عليه حديث عائشة.

* حديث عائشة: استأذنت سودة رسول الله أن تتقدم الجمع الى منى وكانت امرأة ثقيلة ثبطة فأذن لها.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب سودة.

كانت ثقيلة بطيئة ربما لضخامة جسمها وترهله بفعل السنين. إنها لم تكن زوجة صحابي من أصحاب محمد مات شهيدا من أجل محمد ومن أجل دعوته، بل كان سلاحها الوحيد أنها آمنت بمحمد وما يدعو إليه، بل كان لها السبق على عمر وخالد وغيرهما من أصحاب محمد. لكن كيف ثمن لها النبي ذلك؟ نعم تزوجها رحمة بها وحماية لها ووفاء لزوجها حتى لو لم يكن شهيدا.

كان النبي يقسم بين نسائه (أي لكل واحدة يوم ينفرد بها محمد بعد أن يدور عليهن جميعا) فقصد أن يطلق سودة بنت زمعة لما كبرت، فوهبت ليلتها لعائشة وسألته أن يقرها الى الزوجية حتى تحشر في زمرة نسائه يوم القيامة وكان لا يقسم لها ويقسم لعائشة ليلتين ولسائر نسائه ليلة ليلة.

تضيع الرحمة وينتفي الوفاء إذا أسنت الزوجة فالطلاق مباح، لكنه الذكاء الفطري للمرأة، أتترك بيت النبوة وتخرج الى أين؟ ضاعت منها السنون ولم يتبقى من أنوثتها شيء والرجل العربي لا يرحم فلا يعرف من المرأة إلا ما يقع عليه بصره، والنبي العربي يتحسس الإيمان في شباب المرأة، فإذا كبرت ضاع إيمانها، لكن سودة عاشت مع محمد أعوام، عرفت خلالها خبايا الصدور وإن كان لا تخفى على الكثيرين، لا حل سوى البكر عائشة، تتنازل سودة بكل لياليها مع محمد لعائشة ومن هذا المدخل كان لها ما أرادت، انتفى الطلاق وظلت في بيت الزوجية مع سائر زوجاته، ولكن ليس ككل زوجاته ليس لها من الزواج والزوج إلا الإسم فقط، فالجنس عليها حرام لأن معيار محمد الطلاق للمرأة إذا كبرت أو أسنت ليس إلا. رحم الله خديجة أسنت وكبرت لكن بقت وحدها الزوجة الوحيدة قرابة خمس وعشرون عاما هل كان يجرؤ على تطليقها؟ نعم لم تكن هناك آيات تبيح تعدد الزوجات أو الطلاق، لكن لم تكن هناك أيضا آيات تمنع، لكن كل آيات تعدد الزوجات والطلاق التي جاء بها محمد وأباحت له كل نساء العالم جاءت بعد خديجة.

هل كان محمد نبي الرحمة سيترك سودة لسوء خلقها؟ لا ... هل سيتركها لأن الألسن لاكتها وكثرت عليها الأقاويل كما عائشة؟ لا ... هل اتهمت بالفحشاء؟ لا ... هل سيتركها لقلة عبادتها وعدم إيمانها؟ لا ... الأحاديث كلها صريحة سيتركها لأنها أسنت!!! ما أرحمك يا رسول الله وأنت المبعوث رحمة للعالمين.

* بعث النبي الى سودة بطلاقها، فلما أتاها جلست على طريقه الى بيت عائشة، فلما رأته قالت أنشدك بالذي انزل عليك كتابه واصطفاك على خلقه لما طلقتني الموجدة وجدتها فيّ (أي لسيئة فيّ) قال لا، قالت فإني أنشدك بمثل الأولى أما راجعتني وقد كبرت ولا حاجة لي في الرجال ولكن أحب أن ابعث في نسائك يوم القيامة فراجعها (رفض) الى أن قالت فإني جعلت يومي وليلتي لعائشة حبة رسول الله.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب سودة.

لو ناشدت سودة محمدا بخالق السماء والأرض المنتقم الجبار القهار الماكر المتكبر .. أو بالله (لقد فعلت) وكل الملائكة وبكل الأنبياء وبكل غالي نفيس دون أن تتنازل عن ليلتها لعائشة حبة رسول الله، ترى هل كان سيقبل مناشدتها ولا يطلقها؟ بالطبع لا فلقد ناشدته بالذي أنزل عليه الكتاب فرفض.

* عن عائشة كانت سودة بنت زمعة قد أسنت وكان النبي لا يستكثر منها (لماذا أليست زوجة لها حق مثلهن جميعا؟ ألم يقل محمد في قرانه أن العدل بين الزوجات فرض من الله؟ هل لأنها أسنت لا تنطبق عليها آيات الكتاب؟) والكلام لا يزل لعائشة وقد علمت مكاني من النبي وأنه يستكثر مني (أي يجامعها كثيرا) لماذا؟ هل لأنها الطفلة النضرة؟ هل لأنها الأجمل؟ ربما لأن جبريل كان يأتي محمدا بالوحي وهو معها في مضجعها دون كل نسائه، ثم كيف عرفت عائشة أنه لا يستكثر من سودة، وكيف عرفت سودة أنه يستكثر من عائشة، يا لها من بيوت عجيبة بيوت النبوة تلك**!!!** والكلام لا يزال لعائشة فخافت سودة أن يفارقها النبي وضنت بمكانها عنده، فقالت يا رسول الله يومي الذي يصيبني لعائشة وأنت منه في حل. فقبل النبي(وهنا لم يترك تلك الفرصة أو يفوتها) ولا يزل الكلام لعائشة فنزلت الآية: وإن امرأة خافت من بعلها نُشُوزا أو إعراضا فلا جُناح عليهما أن يُصلحا بينهما صُلحا والصلح خيرٌ .. (النساء: 128:4).

طبعا الصلح خير إذا كان على هذه الطريقة**!!!** ترى لماذا أراد محمد أن يطلقها وهي من أوائل من صدقه، لماذا أراد محمد أن يطلقها؟ الإجابة على لسان أم المسلمين المؤمنين بمحمد وتنقطع السنة من يتحدث غيرها كان النبي طلق سودة لأنها عجوز كبرت أسنت وكان لا يستكثر منها أي لا يجامعها كثيرا نعم نُكاح العجوز سم زعاف عند العرب، والكلام لعائشة كان النبي يستكثر مني نعم قال محمد أين أنت والعذارى ولعابها أي ما أجمل نكاح العذارى واللعب معهن في المزاج النبوي، أبعد كل سنواتها معه أراد أن يطلقها لأنها أسنت أين الرحمة من نبي الرحمة الذي يتزوج النساء لا لحاجة فيهن بل رحمة بهن**!!؟؟** نعم أجابت سودة بأنها عندما أسنت خافت أن يطلقها محمد نعم إنها تعرف مزاج النبوة**!!!**

وتشاء الأقدار أنها وحفصة بين نسائه اللاتي لم يذكر عن جمالهن شيئا قط ومن مفارقات القدر أن محمدا تزوج سودة وعائشة بنت الست سنوات في وقت واحد وكان هو يومها ابن ثلاثة وخمسون عاما أين العقول يا أصحاب العقول**!**

على هامش سودة وإن شئت الدقة فقل من بركاتها:

* عن عائشة قالت كنت أنا وسودة بعدما ضرب الحجاب خرجنا لحاجتنا (أي للتبرز والتبول) عشاء فرآها عمر فعرفها وكانت سودة امرأة طويلة بائنة الطول فناداها عمر وقال الله ما تخفين علينا يا سودة فرجعت الى النبي وفي يده عرق (عظم بلحم) يأكل فنزل الوحي على النبي والعرق بيده ما وضعه وقال النبي قد أذن لكم أن تخرجن لحاجتكن.

(*) البخاري كتاب التفسير سورة الأحزاب رقم 4517. كتاب الإتقان في علوم القران للسيوطي باب معرفة النهاري والليلي. أرآيتم كيف كانت الآيات تنزل والبركات تنزل حتى أن الله والنبي أنزل بسببها تصريح للنساء أن يخرجن للخراء والبول بعد أن ضرب عليهن الحجاب ونزل الوحي بسببها رغم أن العظم لا يزل بفم النبي يمصه وهذا ما نفهمه من كلمات عائشة والعرق بيده ما وضعه**!!!** لكن بقى لنا سؤال ما هي الآيات التي نزلت وتسمح للنساء بالخروج للخراء؟؟

يا أيُها النبي قُل لأزواجك وبناتِكَ ونساء المُؤمنين يُدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يُعرفن فلا يُؤذين وكان الله غفُورا رحيما (الأحزاب: 59).

(*) أسباب النزول للسيوطي. وماتت سودة سنة أربع وخمسين من الهجرة بالمدينة.

صفية بنت حيي بن أحطب

كانت الجالية اليهودية في يثرب في عصر محمد تقدر بحوالي 40000 نسمة وذلك حسب تقديرات أحمد بركات في كتابه محمد واليهود نظرة جديدة.

أستأصل محمد شأفتهم بالسيف تارة وبالطرد تارة أخرى.

صفية هي أسيرة يهودية من سبايا خيبر أغتنمها محمد في العام السادس من الهجرة، قتل محمد زوجها كنانة بن الربيع صاحب حصن خيبر، وقتل أباها حيي ابن احطب، وقتل أخاها وتلك قصتهم مع نبي الرحمة.

* أتى النبي بكنانة بن الربيع زوج صفية بنت حيي وكان عنده كنز بني النضير فسأله عنه فجحد (أنكر) أن يعرف مكانه فأتى النبي برجل من يهود فقال الرجل رأيت كنانة يطوف بهذه الخربة كل يوم فقال النبي لكنانة زوج صفية أرأيت أن وجدناه عندك أأقتلك؟ قال نعم فأمر النبي بالخربة فحفرت فأخرج منها بعض كنزهم، ثم سأله عن الباقي فأبى أن يدله فأمر النبي (نبي الرحمة) أمر الزبير بن العوام وقال عذبه حتى يقر فكان الزبير يقدح بزنده في صدره حتى قارب الموت ثم دفعه النبي الى محمد بن مسلمة ليضرب عنقه فضربها وكان أخو مسلمة قتل في هذه الحرب.

(*) سيرة ابن هشام باب ذكر المسير الى خيبر.

* دع كل الأسئلة جانبا ولكن لماذا لم يدل جبريل محمد على مكان الكنز؟ لكن ارأيتم ماذا فعل نبي الرحمة بزوج صفية بنت حي الذي اتخذها محمدا بعد قتل زوجها زوجة له؟ أتريدون المزيد من أعمال الرحمة على يد نبي الرحمة وأصحاب نبي الرحمة كما يدعي البعض. إليكم قصة قتل أبو صفية التي تزوجها محمد.

* في غزوة بني قريظة وافق اليهود المستسلمون على أن يحكم فيهم سعد بن معاذ 0

(*) سيرة ابن هشام باب غزوة بني قريظة ولمزيد من الرحمة لنبي الرحمة.

* عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت لم يقتل من نسائهم إلا مرة واحدة إنها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله يقتل رجالها في السوق إذ هتف هاتف باسمها أين فلانة؟ قالت أنا والله قلت لها ويلك مالك؟ قالت أقتل قلت ولم؟ قالت لحدث أحدثته قالت فانطلق بها فضرب عنقها فكانت عائشة تقول فوالله ما أنسى عجبها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت أنها تقتل. نفس المرجع السابق تحت نفس العنوان.

* كعب بن الأشرف كان سبب قتله أنه كان رجلا شاعرا يهجو النبي (ص) وأصحابه ويحرض عليه ويؤذيهم، فلما كانت وقعه بدر قال بطن الأرض خير من ظهرها وبكى على قتلى قريش، فقال النبي من لي بكعب بن الأشرف فقد آذاني؟ فقال محمد بن مسلمة أنا به يا رسول الله وأنا أقتله فقال أفقع وشاور سعد بن معاذ في أمره ونفر ... وطلب أذن من النبي (ص) أن يصرح له بالكذب فأذن لهم محمد بالكذب ما شاءوا فكذبوا على كعب بن الأشرف فحادثوه ساعة حتى انبسط إليهم وأنس بهم ... فضربوه بأسيافهم قال محمد بن مسلم فوضعت السيف في سرته حتى انتهى الى عانته ثم حزروا رأسه (قطعوها) وحملوها معهم فلما وصلوا وكان النبي يصلي كبروا وسمع النبي تكبيرهم وعرف أنهم قتلوه فقال أفلحت الوجوه فقالوا ووجهك يا رسول الله ورموا برأسه بين يديه فلما أصبح النبي قال من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب سرية قتل كعب بن الأشرف.

نعم نحن هنا مع نبي الرحمة وسنستعرض بعضا من أعمال رحمته وهو الذي بعث رحمة للعالمين فلحديث حمل الرؤوس بقية.

شوية رؤوس: يقول صاحب السيرة الحلبية:

* وفي النور تحصلنا على جماعة حملت رؤوسهم إليه : أبو جهل، سفيان بن خالد، كعب بن الأشرف، مرحب اليهودي، الأسود العنسي، رفاعة بن قيس أو قيس بن رفاعة، عتبة بن أبي وقاص الذي كسر رباعية النبي (ص) وشق شفته السفلى يوم أحد، عصماء بنت مروان.

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب غزوة بدر الكبرى ص173.

وكمان رأس:

* أبو عزة ظفر به النبي (ص) بعد حمراء الأسد ثم أمر النبي (ص) عاصم بن ثابت فضرب عنقه وحملت رأسه الى المدينة.

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب غزوة أحد.

وادي كمان شوية رؤوس:

* كان رجل من اليهود يقال له غزول وكان أعسر راميا يبلغ نبله ما لا يبلغه نبل غيره فوصل نبله تلك القبة (قبة نبي الرحمة) فأمر بها فحولت، وفي ليلة من الليالي فقد علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قرب العشاء فقال الناس يا رسول الله ما نرى عليا فقال دعوه فإنه في بعض شأنكم فعن قليل جاء برأس الرجل الذي يقال له غزول والذي وصل نبله قبته (ص) كمن له على حين خرج يطلب غرة من المسلمين ومعه جماعه فشد عليه فقتله وفر من كان معه فأرسل رسول الله (ص) مع علي أبا دجانة وسهل بن حنيف في عشرة فأدركوا أولئك الجماعة وانهم أتوا برؤسهم فطرحت في بعض الآبار ... وأمر رسول الله بقطع النخل أي وحرقها بعد أن حاصرهم ست ليال وقيل خمسة عشر يوما.

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب غزوة بني النضير.

وكمان رأس:

* بعث النبي (ص) عبد الله بن أنيس ليقتل عرنة فقال صفه لي يا رسول الله فوصفه له واستأذنت رسول الله (ص) أن أقول فأذن لي (أي يكذب) حتى إذا كنت ببطن عرنة لقيته يمشي ووراءه الأحابيش .. فقال من الرجل فقلت رجل من خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجئتك لأكون معك قال أجل إني لأجمع له فمشيت معه وحدثته واستحلى حديثي حتى انتهى الى خبائه وتفرق عنه أصحابه حتى إذا هدأ الناس وناموا اغتررته فقتلته وأخذت رأسه ... ثم دخل غارا في الجبل وضربت عليه العنكبوت في طريق عودته للنبي فلما رآني رسول الله في المسجد قال أفلحت الوجه! فقلت أفلح وجهك يا رسول الله فوضعت رأسه بين يديه فدفع إليه بعصا وقال تخصر بهذه في الجنة! (محمد أعطى القاتل عصى يأخذها معه الى الجنة!!).

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب سرية عبد الله بن أنيس.

وبعد قائمة الرؤوس التي هي أطول من تلك بكثير، حيث أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان عمله في حياة نبي الرحمة هو ضرب الأعناق.

* سرية زيد بن حارثة الى أم قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر وإبنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر فكان الذي أخذ الجارية مسلمة بن الأكوع فوهبها لرسول الله فوهبها بعد ذلك لحزن بن أبي وهب وعمد بن المحسر الى أم قرفة وهي عجوز كبيرة فقتلها قتلا عنيفا ربط بين رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فقطعها وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي فقام إليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب سرية زيد بن حارثة الى أم قرفة بوادي القرى. عيون الأثر في المغازي والسير باب سرية زيد بن حارثة الى أم قرفة بوادي القرى.

* أرسل النبي عمير بن عدي الى عصماء بنت مروان لخمس ليال بقين من شهر رمضان وكانت عصماء عند يزيد بن زيد بن حصن الخطمي وكانت تعيب الإسلام وتؤذي النبي وتحرض عليه وتقول الشعر فجاءها

عمير بن عدي في جوف الليل حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها فحبسها بيده وكان ضرير البصر ونحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي(ص) فقال النبي أقتلت بنت مروان؟ قال نعم فهل على شيء؟ فقال لا ينتطح فيها عنزان! فكانت هذه الكلمة أول ما سمعت من الرسول (ص) وسماه رسول الله (ص) عمرا البصير.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب سرية عمير بن عدي.

نكتفي بهذا القدر من قائمة نبي الرحمة فهي طويلة، شطر المرأة نصفين، ومن فرط رحمته كان يجمع الرؤوس، والرجل الأعمى الذي عزل الطفل الرضع من صدر أمه ثم قتلها، سماه نبي الرحمة على فعلته تلك البصير، وحقا إنك لعلى خلق عظيم.

نحن هنا مع نبي الرحمة والذي وسعت رحمته نساء أصحابه الشهداء ولكن على هذه الصفحة نحن أمام يهودية وليست زوجة أحد أصحابه الذين قتلوا من أجل محمد ومن أجل دعوته. نحن أمام زوجة رجل يهودي في شهر عرسها الأول أغار محمد على حصونهم وبعد أن استسلموا له قتل محمد زوجها وأبيها واقتلع بالسيف أعناق كل ذويها وأهلها حتى الأطفال لم ينجوا من رحمته فوزعهم وفرقهم مع المواشي على المسلمين. نعم لقد جمع المسلمين صفية بنت حيّ مع باقي النساء الأسيرات والمواشي في حظيرة واحدة قبل أن يوزعهم على أصحابه.

* عن أنس حديث طويل ... أن النبي قال خربت خيبر ثم افتتح المسلمون خيبر وأخذوها عنوة وجمع المسلمون السبي بعد قتل الرجال فجاءه دحية الكلبي (من أصحاب محمد ويشبه تماما جبريل) فقال يا نبي الله أعطني جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فأخذ صفية بنت حييّ فجاء رجل الى النبي فقال يا نبي الله أعطيت دحية الكلبي صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير لا تصلح إلا لك قال (النبي) ادعوه بها فجاء بها نظر إليها النبي (ليتحسس مواطن الإيمان فيها كما تحسسها قبله دحية الكلبي) وقال (لدحية) خذ جارية من السبي غيرها فأعتقها وتزوجها.

(*) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم حديث رقم 900.

* عن أنس أن النبي (ص) كان لا يغير حتى يصبح ... فقال خربت خيبر ... فقاتلهم حتى فتح الله عليه فقسم الغنائم فوقعت صفية في سهم دحية الكلبي فقيل يا رسول الله أنه وقعت جارية جميلة في سهم دحية الكلبي فاشتراها رسول الله (ص) بسبعة رؤوس فبعث بها الى أم سليم تصلحها .. (*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب أم المؤمنين صفية بنت حيي. الطبقات الكبرى لإبن سعد باب ذكر أزواج النبي صفية بنت حيي. وأيضا باب غزوة رسول الله (ص) خيبر.

ارأيتم كم دفع محمد من الرؤوس من أجل جمال صفية؟ لكن من أين جاء محمد بهذه الرؤوس؟ نعم أنها الرحمة ولا شيء سوى الرحمة بل هي درس لقساة القلوب.

* عن أم سنان الأسلمية قالت لما نزلنا المدينة لم ندخل منازلنا حتى دخلنا مع صفية منزلها وسمع نساء المهاجرين والأنصار فدخلن عليها متنكرات فرأيت أربعا من أزواج (ص) منقبات زينب بنت جحش وعائشة وحفصة وجويرية فأسمع زينب تقول لجويرية يا بنت الحارث ما أرى هذه الجارية إلا ستغلبنا على عهد النبي.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب ذكر أزواج (ص) صفية بنت حييّ.

هكذا اقر نساء النبي أن جمال صفية سيحوز على المزاج النبوي وإنها ستغلبهن عند محمد وهن الأصدق في معرفة المزاج النبوي!! ترى هل عرفن نساء النبي أن صفية ستكون كثيرة الصلاة والصيام؟ أم رأين منها مفاتن ومواطن الجمال التي تدغدغ المزاج النبوي، مزاج أشرف خلق الله الذي لا ينكح النساء لشهوته التي لا يتحكم فيها والتي تصل الى حد المرض، لا بل وجدن صفية تحتاج الى دفئ أحضان نبي الرحمة الذي فاضت رحمته على النساء السوابق والآتيات؟

لكن ربما يقول قائل إنها أسلمت واحب محمد منها إسلامها لا جمالها، نقول لا يصدق عقل طفل إنها أسلمت، فالمواقف لا تحتمل هل أسلمت في يد دحية الكلبي أم أسلمت بعد أن خطفها محمد من يده ... نعم هي يهودية لا غبار عليها ولم توافق على الزواج ولا تملك الرفض بعد قتل زوجها وأبيها وكل أهلها. ترى هل لو قلنا أن محمدا اغتصبها كلمة غير مناسبة؟ لا بل الموقف يستدعي كلمة اغلظ إن كان في القاموس اغلظ منها.

ولكننا لا زلنا مع نبي الرحمة.

* عن أبي إسحق قال: لما فتح النبي حصن أبي الحقيق (اسم حصن خيبر) أتى النبي صفية بنت حييّ وبأخرى معها فمر بهما بلال على قتلى من قتلى يهود فلما رأتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها (أي صرخت ولطمت وجهها) وحثت التراب على رأسها فلما رآها النبي قال اغربوا (ابعدوا) عني هذه الشيطانة (نعم بهذا اللفظ الشيطانة. من الشيطان؟) ثم قال لبلال أنزعت منك الرحمة يا بلال حيث تمر بإمرأتين على قتلى رجالهما! (قسما بالله علامة التعجب من عند الطبري وليست من عندي ولسان حاله يقول اسمع كلامك أصدقك أشوف أمورك استعجب لقد نزعت الرحمة من قلب بلال إذ مر بالسبايا على قتلاهم وملأت الرحمة قلب محمد الذي أمر بقتلهم!!! علامات التعجب هذه من عندي).

(*) تاريخ الطبري ج3 باب غزوة خيبر.

ما رأي المسلمين المؤمنين في سيرة نبي الرحمة التي تقطر دما ووحشية من كل كلمة وحرف؟

* عن أنس قال بلغ صفية أن حفصة قالت إنك بنت يهودي فبكت فقال النبي (ص) إنك لإبنة نبي وأن عمك لنبي وإنك لتحت نبي ففيم تفخر عليك أتق الله يا حفصة.

(*) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم باب صفية زوج النبي (ص). منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب أم المؤمنين صفية بنت حيي من سنن الترمذي.

* عن إبن أبي عون قال: استبت عائشة وصفية فقال رسول الله لصفية ألا قلت أبي هارون وعمي موسى؟ وذلك أن عائشة فخرت عليها.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب ذكر أزواجه (ص) صفية بنت حيي.

لكن هل حقا كان هذا موقف النبي من أحفاد موسى وهارون من الأطفال والرجال؟

* بعث النبي (ص) بسبايا بني قريظة الى نجد فإبتاع بهم خيلا وسلاحا وفي لفظ بعث سعد بن عبادة الى الشام بسبايا يبيعهم ويشتري بهم سلاحا وخيلا فإشترى بذلك خيلا كثيرا قسمها (ص) على المسلمين وإشترى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما جملة من السبايا قسمين جعل الشواب على حدة وجعل العجائز على حدة ثم خير عبد الرحمن بن عوف عثمان بن عفان فاختار العجائز وأخذ عبد الرحمن الشواب وجعل عثمان رضي الله عنه على كل واحدة منهن شيأ إن أتت به عتقت فكان المال يوجد عند العجائز ولا يوجد عند الشواب فربح عثمان مالا كثيرا.

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب غزوة بني قريظة.

أرأيم كيف تعامل نبي الرحمة وأصحاب نبي الرحمة وعثمان الذي تستحي منه الملامئكة مع أحفاد موسى وهارون!! لكن للصورة وجه آخر فيقول البعض أنهم تآمروا مع قريش لوأد الإسلام في المهد، لكن كم مسلم قُتل على يد اليهود؟ لماذا لم يقتل الطرف الآخر المتآمر معهم؟ هل كل اليهود تآمروا الرجال والنساء والذراري والأطفال؟ وَلاَ تَزِرُ وازِرَةٌ وزرَ أخرَى .... (الإنعام: 164:6).

لمن هذه الآيات هل يقبل المسلمون أن تطرد أمريكا وأوربا كل العرب والمسلمين بعد أحداث سبتمبر؟ إذا كان هذا أمر الله وهدى نبي الله الذي طرد النصارى واليهود من جزيرة العرب كأول نوع من التطهير العرقي عرفه العالم، فهل يكون ذلك أمر غير مقبول ومعيب إذا قامت به دول علمانية مادية؟ إذا كان حيي بن أحطب ومن حوله تآمروا ما ذنب الباقين؟ هل كل الرجال تآمروا؟

وَلا يَجْرمنكُمُ شَنَآن (بغص) قوم على ألا تَعدلُوا اعدلوا هو أقرب للتقوى .. (المائدة 8: 5) .

لمن هذه الآية؟ هل كان محمد عنده تقوى عندما قتل كل الرجال؟

* عن عروة قال بات أبو أيوب ليلة دخل النبي (ص) بصفية بنت حيي قائما قريبا آخذا السيف حتى أصبح فلما خرج النبي (ص) بكرة كبر أبو أيوب حين أبصر النبي (ص) فسأله النبي ما لك يا أبا أيوب قال لم أرقد ليلتي هذه فقال النبي (ص) ِلم يا أبا أيوب قال لما دخلت بهذه المرآة ذكرت أنك قد قتلت أباها وأخاها وزوجها وعامة عشيرتها فخفت لعمرو الله أن تغتالك فضحك النبي (ص) وقا له معروفا.

(*) تاريخ ابن عساكر عن منتخب كنز العمال في سنن الأقول والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب أم المؤمنبن صفية بنت حيي.

أرأيتم كيف أن صفية الجميلة التي دفع فيها محمد سبعة رؤوس أنها بنت نبي وعمها نبي أما أباها وأخاها وزوجها وكل عشيرتها أبناء كلاب قردة وخنازير أعمل فيهم نبي الرحمة سيفه بلا رحمة هل من عقول تفكر؟

لكن دعنا من كل هذا لم تكن صفية زوجة أحد من أصحاب محمد مات من أجل محمد أو من أجل ما يدعو إليه حتى يتسع لها دفئ أحضان رحمته، بل كانت صفية يهودية زوجة يهودي من الذين لعنهم محمد في قرآنه في كل فاصلة وحرف.

يَا أيُّها الذين آمنوا لا تتخذُوا اليهود والنصارة أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنهُ منهُم إن الله لا يهدي القوم الظالمين (المائدة 51:5).

لتجدن أشد الناس عدَاوة للذين آمنُوا اليهُود والذين أشركُوا .. (المائدة 82:5).

لمن تلك الآيات، اليس محمد هو قائلها في تلك الآيات اليهود أشد عداوة للمسلمين ولا يتخذوا منهم ولي ولا صديق بل اللعنة عليهم، أليست تلك الآيات عن اليهود الذين أخذ محمد منهم زوجة! ضاعت الآيات وعميت عنها الأعين، عندما تطلعت تلك الأعين الى جمال صفية بنت حيي واعجب بها محمد كما اعجب بها دحية الكلبي واختارها، نعم للجمال والجنس سلطة وقيود أقوى من سلطة الله وشرائعه وقيوده وآياته. إنني أريد أن احفظ للوجه ماءه، فأقول أنه تزوجها لأنها سيدة قريظة والنضير، فلو كان على هذا الوجه فهو زواج سياسي وإن كان منتقص الأركان، فتحطمت الحصون وقتل الرجال والبنون ولم يبق لها سوى الإسم فقط الذي فقد كل ميزاته وتأثيره الفعلي إلا تأثيره عند العرب للمفاخرة بالحناجر بأنه تزوج من سيدة قريظة والنضير!!

قد يقولون أن الآية تنهي عن أن تأخذ اليهود والنصارى أصدقاء وليست زوجات.

وَقَالتِ اليهُودُ عُزيرٌ ابنُ الله وقالت النصارى المسيحُ ابن الله .. (التوبة: 30).

أليست صفية يهودية مشركة كما النصارى في الشرع الإسلامي.

ولا تَنكَحُوا المُشركات حتى يُؤمن ولأمةٌ مُؤمنةٌ خيرٌ من مشركة .. (البقرة: 221).

الزاني لا ينكحُ إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحُرم ذلك على المُؤمنين (النور 24:3). لمن هذه الآيات ومن الذي يطبقها؟

حتى لو كانت مشركة يهودية أو نصرانية فمن حق النبي والمسلمين الزواج من نساء أهل الكتاب.

اليَومُ أحل لكُمُ الطيباتُ وطعَامُ الذين أوتُوا الكتاب حل لكم وطعامُكُم حل لهُم والمُحصناتُ من المُؤمناتِ والمُحصناتُ من الذين أوتُوا الكتاب من قبلكم .. (المائدة 5:5).

وهكذا اليوم واليوم فقط أحل للنبي والمسلمين الزواج من نساء أهل الكتاب وليس رجال أهل الكتاب وكأن الكتاب كتابين كتاب تؤمن به المرأة وكتاب يؤمن به الرجل وكأن الإيمان أثنين فنساء أهل الكتاب مؤمنات غير مشركات أما رجال أهل الكتاب مشركون كفار وعجبي!!!

لكن للصورة وجه آخر وحديث آخر فلماذا ننظر للمواقف بعين واحدة فهناك من قال أنها أسلمت وحسن إسلامها!!

* عن عبد الله بن عمر قال لما اجتلى النبي صفية رأى عائشة متنقبة في وسط الناس فعرفها فأدركها بثوبها فقال يا شقيراء كيف رأيت؟ قالت رأيت يهودية بين يهوديات.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب ذكر أزواج (ص) صفية .

نعم إنها أخلاق النبوة وبيت النبوة، معرض للأسيرات يفتحه نبي الرحمة لكي يتفرج المؤمنون وتثبت قلوبهم، وتندس عائشة الشقيراء لترى غنيمة محمد الجديدة، ويأخذ محمد بثوبها ليعرف رأيها لا في جمال صفية الأسيرة الذليلة المفجوعة بقتل كل رجال قبيلتها بل ليعرفها كيف قرا الإسلام واستقر في قلب صفية وانشرح صدرها له، بعد أن تشرح صدرها بمآسي قومها**!!!**

* اخرج ابن سعد عن عطاء بن يسار قال: لما قدمت صفية من خيبر نزلت في بيت الحارثة بن النعمان رضي الله عنه فسمع نساء الأنصار فجئن ينظرن الى جمالها وجاءت عائشة رضي الله عنها منقبة فلما خرجت خرج النبي على أثرها فقال كيف رأيت يا عائشة؟ قالت يهودية فقال النبي لا تقولي ذلك فإنها أسلمت واحسن إسلامها.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب ذكر أزواج (ص) صفية بنت ..

كفى استخفاف بالعقول حتى عقول الجهلاء والجهلة لها أن تسأل متى أسلمت واحسن إسلامها ومحمد انتزعها من يد دحية الكلبي بعد أن جاء بها من محبسها مع غيرها من النساء السبايا الأسيرات ثم دخل عليها هل أسلمت في يد دحية الكلبي أم بعد ذلك؟ قد يقول قائل أسلمت بعد أن اختلى بها النبي**!!**

في سويعات قلائل أسلمت**!** أين أسلمت وحسن إسلامها؟ في ذل أسرها، في أي الظروف أسلمت وهي الأسيرة والأرملة واليتيمة في وقت واحد، لقد قتل محمد زوجها وأباها وكل أهلها كلهم ذبحهم ذبح الخراف، لمن أسلمت؟ لمن لا تزال بيده السكينة التي ذبح بها كل أهلها ورجال عشيرتها وحرارة دمائهم لم تبرد بعد وهي تلطخ وجه نبي الرحمة والتاريخ الإسلامي والعربي يصرخ بهذا**!!**

لا يقبل أي إنسان أن يستخف أحدا بعقله الى هذه الدرجة، ويقبل أن يتحدث أحدا أمامه بقول أسلمت وحسن إسلامها، نقول له كذبت كذبت كذبت ولِما لا؟ دعونا نكسر طوق الجهل، دعونا نمزق ستائر الظلمات التي تغلفون بها العقول، دعونا نقتلع كمامات الأفواه، المعصوم المعصوم المعصوم من أين جئتم بها، نعم نقول له كذبت كذبت كذبت، فليس أعظم من موسى الذي قال عنه القرآن أنه كذب، وقال القرآن لمحمد غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فالكذب ذنب والكذاب مذنب وعقولنا تفكر، فإما نقول لمحمد كذبت يا كذاب أو أن تسألوا المولى أن يبدل عقولنا أحجارا، حتى نرى ما أنتم ترون ونقول صدقت يا معصوم.

نعود الى أم المسلمين المؤمنين الطفلة. لقد أخبرت بما رأت وسمعت أن صفية يهودية ولكن غاب عن عقل الطفلة عائشة أن المرأة تسلم ويحسن إسلامها في سويعات قلائل إذا اختلى بها النبي، أن الرجل الخبير يستطيع أن يتحسس إسلام المرأة فإسلام المرأة ليس في القلب قراره ولكن في الشيء الآخر.

أما إذا كانت صفية بنت حييّ اليهودية قالت بعد سويعات قلائل من الإختلاء بالذي قتل أباها وزوجها وكل أهلها أنها أسلمت له بعد سويعات قلائل وحسن إسلامها، فليسمح لنا الإمام العارف أبي عبد الله محمد النفزاوي أن نستدعيه على عجل وبيده كتابه الروض العاطر في نزهة الخاطر ونستشهد بعباراته تلك:

الحمد لله الذي جعل اللذة الكبرى للرجال في فروج النساء، وجعلها للنساء في إيور الرجال، فلا يرتاح الفرج ولا يهدأ ولا يقر قراره إلا إذا دخله الإير، ولا الإير إلا بالفرج، فإذا اتصل هذا بهذا وقع بينهما الكفاح والنطاح وشديد القتال وقرب الشهوتين بالتقاء العانتين، وأخذ الرجل في الدك والمرأة بالهز وبذاك يقع الإنزال. عرفتم كيف كان إمام المسلمين النفزاوي أكثر معرفة بدروب المرأة وبدروب الإسلام وإن شئت الدقة إنه لم يكن غشاشا منافقا بل كان واضحا وصريحا نعم لكل دين خلق وخلق الإسلام الحياء**!!**.

ولنستدعي من الناريخ قصة فتح مكة لنعرف كيف كان الإسلام لا يقر في قلوب الرجال بل في أعناقهم.

قصة إسلام أبي سفيان.

* قال العباس بن عبد المطلب والله لئن دخل النبي مكة عنوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه أنه لهلاك قريش الى أخر الدهر فجلس على بغلة رسول الله وسمعت كلام أبي سفيان وبديل بن زرقاء وهما يتحدثان قلت ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله في الناس قال أبو سفيان فما الحيلة؟ قلت والله لئن ظفر بك (النبي) ليضربن عنقك فاركب خلفي على هذه البغلة حتى أتي بك النبي فأستأمنه فركب حتى مررت بعمر بن الخطاب فلما رأى أبا سفيان قال عدو الله الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد فدعني أضرب عنقه قلت (العباس) يا رسول الله إني قد أجرته فقال اذهب به يا عباس فإذا اصبح فأتني به فلما اصبح ورآه النبي قال ويحك (ويلك) يا أبا سفيان ألم يئن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله؟ قال أبو سفيان ما أجملك وأكرمك وأوصلك والله قد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عني شيئا بعد (أي أنه مؤمن بالله) قال النبي ويحك يا أبا سفيان ألم يئن لك أن تعلم إني رسول الله؟ قال أبو سفيان ما أحلمك وأكرمك وأوصلك أما هذه فإن في النفس شيئا منها (أي لا يؤمن بمحمد نبي) فقال له العباس اسلم واشهد أن لا إله إلا الله وإن محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقك فشهد شهادة الحق (شهادة الحق!! أي حق؟) فأسلم.

(*) سيرة إبن هشام باب إسلام أبي سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية ج4.

أرأيتم كيف يقر الإسلام في أعناق الرجال لا في قلوبهم!!!

* قال ابن إسحق أعطى النبي المؤلفة قلوبهم (يعطيهم المال لكي يسلموا) كانوا أشرافا من أشراف الناس يتألفهم ويتألف بهم قومهم فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة بعير وأعطى ابنه معاوية مائة بعير وأعطى الحارث بن هشام مائة بعير وأعطى سهل مائة بعير وأعطى حويطب مائة بعير وأعطى العلاء مائة بعير وأعطى عيينة بن حصن مائة بعير وأعطى الأقرع بن حابس مائة بعير وأعطى صفوان بن أمية مائة بعير ولم يعط عباس بن مرداس مثلهم فعاتب النبي:

كانت نهابا (سرقة) تلافيتها	وكري على القوم بلأجرع
وإيقاظي القوم أن يرقـــدوا	إذا هجع الناس لم اهجع
فأصبح نهبي ونهب العبيد	بين عيينة والأقرع

(*) سيرة إبن هشام وأمر أموال هوزان وسباياها وعطايا المؤلفة قلوبهم.

وهنا يشير عباس بن مرداس أن الأبعر والإبل التي وزعها محمد على أشراف الناس لكي يدخلوا الإسلام هم وأقوامهم ما هي إلا نهب وسرقة نهبها محمد وشارك فيها عباس وفرسه العبيد ولم يأخذوا منها شيئا.

أرأيتم كيف كان الإسلام يقر في أعناق الرجال وفي جيوبهم وليس في قلوبهم!!!.

وكذا فإسلام المرأة فيس في القلب قراره بل في الشيء الآخر ... لذلك كان النبي يصعد في المرأة النظر ويصوبه ليتحسس مواطن الإيمان ليس إلا ...!! وماتت صفية سنة 50 هجرية ودفنت بالبقيع.

زينب بنت جحش

هي ابنة عمة محمد زوجها لعبد تبناه وهو زيد بن حارثة ولقد كانت ممن أثرى المسلمين بقران كثير وفي قصة زواجها بمحمد عجب العجاب وطالت شرفا لم تنله أي من نسائه رغم أنها ليست بكرا، ونال زيد خيرا من وراء زواجها لمحمد لم ينله أحدا من أصحابه فهو الوحيد بينهم الذي ذكر اسمه في القرآن ولكي تكتمل الصورة أمامنا فلنبدأها من أولها.

* عن مقاتل أن زيد بن حارثة لما أراد أن يتزوج زينب جاء الى النبي (ص) وقال يا رسول الله اخطب عليّ قال له من قال زينب بنت جحش فقال له لا أراها تفعل إنها اكرم من ذلك نسبا فقال يا رسول الله إذا كلمتها أنت وقلت زيد أكرم الناس عليّ فعلت قال إنها امرأة لسناء أي فصيحة والمراد لسانها طويل فذهب زيد الى عليّ رضي الله عنه فحمله على أن يكلم له النبي (ص) فانطلق معه عليّ الى النبي (ص) فكلمه فقال أني فاعل ذلك ومرسلك يا عليّ .. فاخبره بكراهتها وكراهة أخيها فأرسل إليهم النبي (ص) يقول قد رضيته وأقضي أن تنكحوه فأنكحوه. وأنزل الله: وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضي الله ورسوله أن يكون الخيرة (الإختيار) من أمرهم الله ورسوله فقد ضل ضلال مبينا (الأحزاب).

(*) السيرة الحلبية للإمام العلامة برهان الدين الحلبي باب غزوة بحران.

نعم أحب زيد زينب أن تكون زوجة له، وعرف محمد أن هناك عقبات وعرف زيد أن طريقه إليها لا بد أن يمر بنبي الله الذي لا ينطق عن الهوى ومن أطاع الله وقرر محمد وصادق جبريل على القرار، وقطع الوحي أي اعتراض لها أو تمنع فالأمر صدر من عند الله ونزل به الوحي من السماء على نبي الله فالقدر قدر الله ولا راد لقضائه!

كان محمد يتردد على بيت زيد كما كان صفوان يتردد على بيت محمد الى أن وقعت الواقعة.

* جاء النبي بيت زيد بن حارثة وكان زيد يقال له زيد ابن محمد ربما فقده لساعة فيقول أين زيد؟ (دلالة على مدى تعلقه بزيد) فجاء منزله يطلبه فلم يجده وقامت إليه زينب بنت جحش زوجته تلبس ثوبا واحدا فاعرض عنها النبي (كيف يعني!) فقالت ليس هو هنا يا رسول الله فأدخل فأبى النبي وإنما عجلت زينب عندما عرفت أن النبي على الباب فوثبت عجلى (مسرعة) فأعجبت النبي (!) فولى يهمهم بشيء لا يكاد يفهم (ترى ماذا قال؟ ماذا عن تلك الهمهمة في موقف كهذا ومن نبي كهذا أعجب بجميلة كهذه؟ وحي لا شيء سوى الوحي!!! إلا أنه أعلن سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب! فجاء زيد الى منزله فأخبرته امرأته أن النبي أتى منزله فقال زيد ألا قلت له أدخل فقالت قد عرضت عليه ذلك فأبى قال زيد فسمعتيه يقول شيئا؟ قالت سمعته يقول حين ولى سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فخرج زيد حتى أتى النبي فقال بلغني أنك جئت منزلي فهلا دخلت لعل زينب أعجبتك فأفارقها (لماذا قال زيد لعل زينب أعجبتك فأفارقها؟ كيف عرف زيد أن النبي أعجب بزينب؟ ترى هل اطلع زيد على وحي السماء وآيات الله قبل أن تنزل؟ أم إنها الخبرة التي عرفها زيد عن المزاج النبوي لمحمد من خلال عشرته معه؟ لقد فهم زيد معنى ذلك الإعلان العفوي، سبحان مصرف القلوب، وكشف طلاسم تلك التمتمات والهمهمات وفهم ما لم يمكن فهمه، وطلب أن يترك زينب لمن صرف الله قلبه لها!!! فقال النبي لزيد امسك عليك زوجتك فما استطاع زيد إليها سبيلا بعد ذلك اليوم (أي لم يستطع زيد أن ينكحها، ترى لماذا؟ ابعد أن سمعت من محمد إعجابه بها وإعلانه البيان العظيم سبحان مقلب القلوب، ترى ما معنى أن رجلا ما يقول لإمرأة جميلة غاب زوجها صبحان مصرف القلوب؟ ترى فيما تفكر في العبد أم في سيده؟ في حاضرها بأنها زوجة عبد أم في مستقبلها بالزواج من نائب الله على الأرض فمن أطاعه أطاع الله؟ لماذا لم يستطع زيد إليها سبيلا؟ إنها المعجزات البينات التي لا يفهمها المفكرون بعقولهم بل يقول بها من لا عقول لهم!)

فارقها زيد واعتزلها وحلت.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب ذكر أزواج (ص) زينب بنت جحش.

وفي رواية أخرى

* كان النبي قد زوج زيد بن حارثة زينب بنت جحش ابنة عمته فخرج النبي يوما يريده وعلى الباب ستر من شعر (ستارة) فرفعت الريح الستر فانكشفت وهي في حجرتها حاسرة (عارية) فوقع إعجابها في قلب النبي فلما وقع ذلك كرهت الآخر (أي كرهت زيد ولا شك ان هذه معجزة لا شيء غير المعجزات) فجاء زيد فقال يا رسول الله إني أريد أن أفارق صاحبتي فقال مالك أرابك منها شيء (هل شككت فيها) فقال لا واله ما أرابني شيء ولا رأيت منها إلا خيرا فقال النبي امسك عليك زوجتك واتق الله (من الذي يتقي الله؟).

(*) تاريخ الطبري السنة الخامسة من الهجرة تزوج (ص) زينب بنت جحش.

* سبحان مقلب القلوب قال النبي القلب مثل العصفور يتقلب كل ساعة.

(*) أخرجه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم والبيهقي في الشعب من حديث أبي عبيدة بن الجراح. إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب كتاب شرح عجائب القلب.

أرأيتم كيف القلوب تتقلب مثل العصافير أو الزرازير، وقلب النبي تقلب وأراد زينب وكلما تقلب الى أخرى فجبريل واقف ومعه اللوح المحفوظ يتقلب معه ويدور حيث تقلب ودار ومعه آيات اللوح المحفوظ فما تزوج محمد أحد من نسائه إلا بوحي.

لكن لماذا يتطلع محمد على منزل زيد وهو الذي اعتبر النظر في بيت آخر بدون إذن صاحبه يستوجب عقوبة مغلظة وهي فقا العين.

* من اطلع في بيت قوم بغير إذن ففقؤا عينه فلا دية ولا قصاص.

(*) مسند الإمام أحمد بن حنبل عن أبي هريرة، سنن النسائي عن أبي هريرة منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب الأستأذان.

وفي رواية أخرى:

وإذ تقُول للذي أنعمَ الله عليه وأنعمتَ عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتُخفي في نفسك ما الله مُبديه وتخشى الناس والله أحقُّ أن تخشاهُ .. {37} (الأحزاب).

قال الرضا عليه السلام: إن رسول الله وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في أمر أراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذي خلقك وإنما أراد بذلك تنزيه الباري عز وجل عن قول من زعم أن الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل أفأصطفاكم ربكم بالبنين وإتخذ من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي (ص) وآله لما رآها تغتسل سبحان الذي خلقك أن يتخذ له ولدا يحتاج الى التطهير والإغتسال فلما عاد زيد الى منزله أخبرته امرأته بمجيء رسول الله وآله وقوله لها سبحان الذي خلقك فلم يعلم زيد ما أراد بذلك وظن أنه قال ذلك لما أعجبه من حسنها فجاء الى النبي (ص) وآله وقال له يارسول إن امرأتي في خلقها سوء وإني أريد طلاقها فقال (ص) أمسك عليك زوجك وأتق الله.

(*) بحار الأنوار العالم العلامة الحجة الشيخ محمد باقر المجلسي (جـ 217/22).

* أيما رجل كشف سترا فأدخل بصره من قبل أن يؤذن له فقد أتى حدا لا يحل له أن يأتيه، ولو أن رجلا فقأ عينه لهدرت، ولو أن رجلا مر على باب لا ستر له فرأى عورة أهله فلا خطيئة عليه إنما الخطيئة على أهل البيت.

(*) أخرجه أحمد في مسنده. وهكذا أخرجه الترمذي كتاب الإستئذان باب ما جاء في الإستئذان قبالة البيت. مجمع الزوائد. عن أبي ذر. منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة على المتقي الهندي باب الأستذان.

ولكي يتم زواج محمد منها لا بد من تخطي عقبات كوؤد، زينب زوجة رجل حي كيف يقتله حيا ويأخذ زوجته هي ليست أرملة واحد من أصحابه مات من أجل محمد ومن أجل ما يدعو إليه، زيد ابنه كيف يأخذ زوجة ابنه ولو بالتبني، عار عند العرب وغير العرب، الناس من حوله سيخوضون في تلك العلة الشنعاء لكن منظرها حاسرة حسب روايات السنة أو تغتسل حسب روايات الشيعة وما رأى منها لا يزال عالقا في ذهنه ومن طبع النبوة تنزيه الخالق وتسبيحه فسبحان الذي خلقك يا زينب ولا يزل القلب مصرفا فكيف التصرف؟

الحل الوحيد هو السيف القاطع فكما زوجها لزيد بوحي من السماء وجبريل وآيات الكتاب، هكذا يتزوجها محمد فطالما الوحي ينزل وجبريل ينزل والقرآن ينزل فلا حرج!

* فبينما النبي يتحدث مع عائشة إذ أخذت النبي غشية فسرى عنه وهو يبتسم ويقول من يذهب الى زينب يبشرها ويقول لها أن الله زوجنيها؟ وتلى النبي:

وَذا تقُولُ للذي أنعم الله عليه وأنعمتَ عليهِ أمسك عليكَ زوجكَ واتق الله وتُخفي في نفسك ما الله مُبديهِ وتخشى الناس والله أحقُ أن تخشاهُ فلما قضى زيدٌ منها وطرا زوجناكَهَا لكي لا يكُون على المُؤمنينَ حرجٌ في أزواج أدعياءهم إذا قضوا مِنهُن وطرا وكان أمرُ الله مفعُولا . ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله لهُ سُنة الله في الذين خلوا من قبلُ وكان أمرُ الله قدرا مقدُورا (الأحزاب 37- 38).

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب أزواج رسول الله (ص) زينب بنت جحش. السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي. وكل كتب السيرة .

وهكذا كشفت آيات السماء ما كان النبي يخفيه بعد ما رأى منها ما رأى، لكن زيد فهم وحي السماء قبل نزوله فذهب لمحمد وقال أريد أن أفارق زينب عندما عرف بما قاله محمد لزينب سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب أما ما تمتم به محمد من كلام غير مفهوم فهمه زيد تماما ووعاه وقال لمحمد لعل زينب أعجبتك فأفارقها!!!

الملاحظ في تلك الآيات أن إله النبي قسي على نبيه بسبب تردده، فقال له الوحي اتق الله تخشى الناس ولا تخشى الله. ترى لو أراد النبي أن يتجنب هذا العتاب القاسي ماذا كان يفعل؟ ماذا يريد الوحي بالضبط من النبي حتى يثبت أنه يخشى الله ولا يخشى الناس؟ هل كان يجب على محمد أن ينكحها بمجرد رؤيته لها حاسرة وبذلك يكون اثبت أنه يتقي الله ويخشاه ولا يهمه كلام الناس ولا يخشاهم؟ ترى لماذا هذا الحرص من الله على زواج محمد من زوجة ابنه؟. أكيد خدمة للرسالة فلولاها ما نزلت كل تلك الآيات!!!

كانت زينب تقول إني والله ما أنا كأحد من نساء النبي أنهن زوجهن بالمهور وزوجهن الأولياء وزوجني الله وانزل فيّ الكتاب يقرأ به المسلمون (فهنيئا للمسلمين!). نعم في الشرع المحمدي لا تتزوج المرأة إلا بولي:

فانكحُوهُن بإذن أهلهِن واتُوهُن أجُورهُن بالمعرُوف ... (النساء 4:25).

لكن من أجل زينب الحاسرة تكسر كل الشرائع، فسبحان مقلب القلوب وقاهر الشعوب ومظهر العيوب!!

وكانت تقول أيضا زوجكن أهلكن وزوجني الله من فوق سبع سنوات، أما موضوع أنها زوجة ابنه فلا حرج طالما جبريل واقفا وبيده اللوح المحفوظ وآيات الكتاب فيأتي لمحمد بالمخرج ويزيل ما اعتراه من حرج.

لما تزوج النبي زينب تكلم في ذلك المنافقون وقالوا حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه فأنزل الله عز وجل:

مَّا كانَ مُحمدٌ أبا أحد من رجالكُم ... (الأحزاب 33:40). ادعُوهُم لآبائِهمْ هُو أقسطُ عند الله فإن لم تعلمُوا آباءهُم فإخوانُكمْ في الدين ومَوَالِيكُمْ وليسَ ... (الأحزاب 33:5).

نزلت في زيد ابن حارثة كان عبدا لرسول الله (ص) فأعتقه وتبناه قبل الوحي فلما تزوج النبي (ص) زينب بنت جحش قالت اليهود والمنافقون تزوج محمد امرأة ابنه وهو ينهي الناس عنها فأنزل الله هذه الآية.

(*) أسباب النزول للواحدي النيسابوري. البخاري كتاب التفسير باب ادعوهم لآبائهم.

هل من مزيد من الآيات؟ هل مزيد من البركات نعم!!..

ما كانَ مُحمد أبا أحدٍ من رجالِكم .. (الأحزاب 40:33).

وهكذا تخلص محمد بسهولة من بنوة زيد ومن الحرج الذي طاله من الناس بسبب زواجه من زوجة ابنه، نعم هل من مزيد؟

* لما انقضت عدة زينب قال النبي لزيد بن حارثة ما أجد أحدا آمن عندي منك ائت إليّ زينب فأخطبها عليّ فانطلق زيد فأتاها وهي تخمر عجينها فلما رأته يقول زيد : عظمت في صدرى فلم استطع أن انظر إليها (حنين الزوج الى زوجته التي رأى منها كل خير) حين عرفت أن النبي ذكرها فوليتها ظهري ونكصت (جريت) على عقبي وقلت يا زينب ابشري أن النبي ذكرك (يخطبك).

(*) الطبقات الكبرى ذكر زواج (ص) زينب بنت جحش. أسباب النزول للسيوطي.

نعم لقد ذُبحَ زيدا مرتين!!!

حزن زيد كثيرا على فراق الحسناء الشريفة زينب التي طالما تمناها وأنزل محمد له آيات تزوجه منها، عرف محمد الحزن في وجه زيد لا بد له أن يرضيه فما العمل؟

* قال النبي (ص) دخلت الجنة فرأيت جارية حسناء فأعجبني حسنها فقلت لمن أنت قالت لزيد بن حارثة.

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب زيد بن حارثة.

وإني لأسمع زيدا يقول الحمد لله لم يلدغ زيد من محمد مرتين في الدنيا والآخرة، نعم أنها أحاديث أغرب من الخيال دخلت عقول بدو الصحراء أربعة عشر قرنا، والأغرب منها كيف تدخل عقول المؤمنين بها في القرن الحادي والعشرين.

* عن أنس بن مالك أن النبي قال لزيد بن حارثة اذكرها عليّ قال زيد فانطلقت فقلت لها يا زينب ابشري فإن النبي يذكرك (يخطبك) فقالت ما أنا بصانعة شيئا حتى أؤامر ربي (استخير) فقامت الى مسجدها فدخل عليها النبي بغير إذن!!

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب ذكر أزواج (ص) زينب بنت جحش.

* فلما انقضت عدتها أرسل زيدا إليها فقال له اذهب فاذكرها عليّ فانطلقت فلما رأيتها عظمت في صدري فقلت يا زينب ابشري أرسلني رسول الله (ص) يذكرك قالت ما أنا بصانعة شيأ حتى أؤامر ربي أي أستخيره فبينما رسول الله (ص) جالس يتحدث مع عائشة إذ نزل عليه الوحي بأن الله زوجه زينب فسرى عنه وهو يتبسم (النبي تبسم) وهو يقول من يذهب الى زينب فيبشرها أن الله زوجنيها من السماء وجاء إليها رسول الله (ص) فدخل عليها بغير إذن قالت دخل عليّ وأنا مكشوفة الشعر فقلت يا رسول الله بلا خطبة ولا أشهاد قال الله المزوج وجبريل الشاهد وأنزل الله تعالى وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه .. ..

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب غزوة بحران.

الشرط الإسلامي أن تنكح المرأة بإذن أهلها لكن طالما النبي على الطرف الآخر فلا إذن ولا شريعة فمن أجل الجميلة الحاسرة تكسر كل الشرائع. فلقد أرسل زيد قبل الآيات!! والله هو الذي زوج وجبريل الشاهد ونعتقد أن جبريل لم يشهد على نكاح إلا نكاح محمدا!!!

لماذا أرسل زيد يخطبها له قبل نزول الآيات التي تزوجه وتحرم التبني؟ نعم الوحي في خدمة النبي وليس النبي في خدمة الوحي!!

هل هناك مزيد من البركات بسبب زينب؟

* عن أنس بن مالك قال أنا أعلم الناس بآية الحجاب لما أهديت زينب الى النبي صنع طعاما ودعا القوم فجاءوا ودخلوا وزينب مع رسول الله في البيت فجعلوا يتحدثون فجعل النبي يخرج ثم يرجع وهم قعود فنزلت الآية: يَا أيهَا الذين آمنُوا لا تدخُلوا بُيُوتَ النبي إلا أن يُؤذنَ لكُم الى طعام غيرَ ناظرينَ إناهُ (نضج الطعام) ولكنْ إذا

دُعيتتمْ فإدخُلوا فإذا طعِمتُمْ فإنتشرُوا (إذا أكلتم انصرفوا) ولا مُستأنسينَ لحديث (لا تتسامروا) إن ذلِكُم كان يُؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق وإذا سألتُمُوهُن متاعا فإسألوهُن من وراء حجاب .. (الأحزاب 53:33). فقام قوم وضرب الحجاب.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب ذكر زواجه (ص) من زينب بنت جحش. نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري. أسباب النزول لأبي الحسن النيسابوري. البخاري كتاب التفسير باب قوله لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن..

أرأيتم آيات القرآن كيف كانت تنزل من اللوح المحفوظ، لقد قام محمد وخرج ودخل لعل القوم يخرجوا في أثره حتى ينصرف الى شغله ولكي ينفرد بزينب التي طالما عاتبه الله بقسوة لتأخره في نكاحها، لكن القوم استمروا جلوسا . تأذى النبي من ذلك فإنهالت الآيات التي تلوم القوم الذين قعدوا ينتظروا نضج الطعام وتحرم عليهم الإنتظار وتطالبهم بالإنتشار فالنبي تأذى بذلك وطال به الإنتظار وهو على أحر من جمر النار!!!

أتريدون المزيد من البركات؟

* عن عائشة قالت ذبح النبي ذبحا فأمرني فقسمته (عائشة أصغرهم لكنها الوحيدة البكر بينهم) بين أزواجه فأرسل الى زينب بنت جحش بنصيبها فردته فقال زيدوها ثلاثا كل ذلك ترده (أرجعته ثلاث مرات) فقلت له (عائشة) لقد أقماءت وجهك حين ترد عليك الهدية فقال (النبي) انتن أهون على الله من أن تقمئنني ثم قال والله لا أدخل عليكن شهرا.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب ذكر المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله (ص) وتخييره نساءه.

تلك هي القصة الفضيحة التى لا تحتاج الى توثيق فهي محفوظة ومشهورة وباقية ما بقى القرآن، أين الصحابي الذي قتل من أجل محمد ومن أجل ما يدعو إليه حتى يأخذ محمد زوجته الى دفئ أحضان رحمته بها وكرامة لزوجها الذي مات من أجل محمد وما يدعو إليه؟

لكن للصورة وجه آخر، لماذا لا نقول أن النبي لم يكن له يد فالله هو الذي قلب قلبه فسبحان مصرف القلوب!!

* عن ابن عمر عن النبي قال: إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث شاء.

* عن ابن عمر قال كان أكثر إيمانه (ص) (قسمه) لا ومصرف القلوب.

(*) الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم 2344، 6821.

كما أن ذلك حدث خدمة للرسالة لكي يلغي الله التبني ولا تختلط الأنساب. لكن هل الله في الآخرة ستفرق معه الأنساب؟ هل الله من الجهل حتى تختلط عليه الأنساب؟ هل آيات مثل التي حرم بها الخمر ولحم الخنزير وتكفير الأديان وضرب رقاب الكفار كانت أهون على إله محمد من آية تحرم التبني؟ أليس التبني أكثر رحمة وعفة من رضاع الكبير التي كانت عائشة تطبقه؟ ما الفرق بين التبني وبين الأخوة من الرضاعة والأمومة من الرضاعة؟ ألا تختلط فيها الأنساب؟ أما حكاية مقلب القلوب ومصرفها، أليست هذه كارثة أن يعطي محمد فرصة ويفتح الباب لكل مجرم لكي لا يضبط شهواته وغرائزه ويفتح أمامه باب للتبرير والإفلات، فالقاتل صرف الله قلبه للقتل والزاني صرف الله قلبه للزنى والمغتصب و.. .. هل من عقل يفكر؟ عندما يفكر العقل يجد نفسه في محنة وأي محنة إنها "محنة العقل في الإسلام "كتاب للأستاذ مصطفى جحا فكر وغلفت عقله المحنة فأراد الخروج من محنته فكتب كتابه محنة العقل في الإسلام، قتل بعده وهو يعرف أنه سيقتل ولكنه فضل حرية الحق على سجن المحنة فقرر الخروج من محنته ولو الى قبره!!

وماتت زينب في السنة العشرين للهجرة وكانت أول من مات من نسائه من بعده.

حفصة بنت عمر

هي حفصة بنت عمر بن الخطاب مستشار الوحي، ولدت قبل نبوة محمد بخمس سنوات.

* عن أنس قال عمر وافقني ربي في ثلاث فقلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وآية الحجاب قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يتحجبن فإنه يدخل عليهن البر والفاجر فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي في الغيرة عليه فقلت عسى ربه أن طلقهن أن يبدله أزواجا خيرا منهن فنزلت الآية.

(*) صحيح البخاري باب ما جاء في القبلة ومن لم ير الإعادة على من سها فصلى الى غير القبلة.

لعل هذا الحديث كان متقدما لأن من يحسب عدد الآيات التي نزلت بمشورة عمر فهي كثر.

* ما كان النبي يرد لعمر طلبا عن عبد الله بن عمر كانت تحتي امرأة كان عمر يكرهها فقال طلقها فأبيت فأتى عمر النبي فقال النبي أطع أباك.

(*) إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب آداب النكاح، رواه أصحاب السنن وقال الترمذي حسن صحيح.

قصة زواجه منها:

* كانت حفصة عند خنيس بن خذافة بن عدي السهمي كان ممن حضر موقعة بدر فلما مات عنها (مات موتا طبيعيا أي لم يمت في حروب محمد) ذكرها عمر لأبي بكر .. .. فلم يرجع إليه أبي بكر فغضب عمر من ذلك ثم عرضها على عثمان حين ماتت رقية بنت النبي فقال عثمان ما أريد أن أتزوج اليوم فأنطلق عمر الى النبي فشكا إليه عثمان واخبره بعرض حفصة عليه فقال النبي يتزوج حفصة من هو خير من عثمان ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة ثم خطبها النبي الى عمر فتزوجها النبي فلقي عمر أبو بكر فقال له أبو بكر لأجد على في نفسك فإن النبي كان ذكر حفصة فلم أكن لأفش سر رسول الله ولو تركها لتزوجتها وتزوج النبي حفصة على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة.

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى عنه.

ولحفصة بنت عمر وعائشة بنت أبي بكر صولات وجولات مع محمد فكلتاهما بنت واحد من أبرز مساعدي محمد حيا وميتا فأبو بكر بن أبي قحافة هو الوحيد الذي صدق محمد في رحلته الظلامية تلك المعجزة الخفية التي لم يصدقه لها أحد غير أبو بكر ابن أبي قحافة الذي تغير اسمه بسبب تصديقه لمحمد فتحول الى أبي بكر الصديق بدلا من ابن أبي قحافة ثم عمر هو الفاروق الذي فرق به الله بين الحق والباطل وبعد إسلامه بدأت الدعوى الى الإسلام جهرا بعد أن كانت قبله سرا فقوى محمد به وجاهر بالدين بعد أن كان يدعو إليه سرا كما كان كلاهما الوريث لعرش محمد فأبي بكر هو الخليفة الأول وعمر هو الخليفة الثاني ومن هنا كان لحفصة وعائشة أدوارا لم يجرؤ أحدا من نساء محمد على القيام بها!

محمد وعسل حفصة ومكر عائشة:

* عن عائشة قالت: كان النبي يحب الحلواء والعسل فكان إذا صلى العصر دار على نسائه فيدنو منهن فدخل على حفصة فأحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس فسألت (عائشة) عن ذلك فقيل لها أن امرأة أهدت حفصة عكة (إناء) عسل فسقت النبي شربة منه فقالت عائشة لأحتالن له فذكرت لسودة وقالت إذا دخل عليك فأنه سيدنو منك فقولي له أكلت مغافير (أي رائحة فمك سيئة هل أكلت مغافير وهو عسل رائحته سيئة) سيقول لك لا فقولي له ما هذا الريح (العفن النتن)؟ وكان النبي يشتد عليه أن يوجد منه ريح فإنه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي جرست نحلة العرفط وسأقول له مثل ذلك وقوليه أنت يا صفية فلما دخل على

سودة قالت له سودة ما أملته عليها عائشة ثم قالت له صفية مثل ذلك فلما دخل على عائشة قالت له مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت يا رسول الله إلا أسقيك منه (العسل إياه) قال لا حاجة لي به قالت سودة سبحان الله والله لقد حرمناه قالت لها عائشة اسكتي!

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان 4012 ، 5268 ومسلم كتاب الطلاق باب لم تحرم ما أحل الله لك حديث رقم 939.

ما رأيكم يا ناس يا عسل في قصة هذا العسل؟ أين جبريل؟ أين العليم الخبير الذي انزل على النبي آيات كثيرة أقل أهمية من تلك؟. مرة أخرى مع عائشة وحفصة ونبي الله! فحفصة هي إحدى بطلتي التظاهرة على محمد وتدفق آيات القرآن في هذه الواقعة التي سنذكرها بالتفصيل لاحقا.

لم تطالعنا الأخبار والأحاديث على أن حفصة بنت عمر كانت تتمتع بأي قدر من الجمال، فعثمان وأبي بكر رفضاها. وهي كما سودة بنت زمعة جاءت الأخبار بإيمانها وصلاتها وصيامها وتقواها كما وهى التي أمنت بالنبي وصدقته وثبتت على الإسلام عندما مات زوجها وبالرغم من إيمانهما إلا أنهما الوحيدتين اللتين لقيتا من محمد الطلاق!

* حديث عمر: قال لحفصة لعلك تراجعين النبي بمثل ما تراجعه به عائشة أنه ليس لك مثل حظوه عائشة ولا حسن زينب.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد ذكر المرأتين اللتين تظاهرتا على النبي وتخيير نساءه.

نعم لقد حسم عمر المسألة بأن الإيمان والصلاة ليس لهما عند محمد الكثير لكن مقاييس النبي هي الحسن والحظوة!! نعم لم تكن حفصة حميراء ولا شقيراء ولا بيضاء كما اللؤلؤ المنثور أو البيض المكنون بل كانت الى السواد أقرب بما ورثته من جدتها صهاك الحبشية.

* قال سلمان الفارسي لم يكن أحد أشد قولا من الزبير فلما بايع قال يا ابن صهاك أما والله لولا هؤلاء الطلقاء الذين أعانوك ما كنت تقدم عليّ ومعي السيف لما قد علمت من جبنك ولؤمك ولكنك وجدت من تقوى بهم وتصول بهم فغضب عمر فقال أتذكر صهاك؟ فقال الزبير ومن صهاك وما يمنعني من ذلك أمة حبشية لجدي عبد المطلب فزنى بها نفيل فولدت أباك الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعدما ولدته فإنه لعبد جدي فولد زنا فأصلح بينهما أبو بكر.

(*) الإحتجاج للطبرسي باب إحتجاج سليمان.

نعم ربما لهذا لم يذكر عن جمالها شيئا، ولم يقبل بها أبو بكر وعثمان وحار عمر ليجد لها من ينكحها، وكان يعرف جيدا الفارق الشاسع بينها وبين الحميراء في قلب نبي الرحمة.

لقد طلق محمد سودة وكانت لشفاعته ليلة عائشة عند النبي قبول وعاد وأرجعها طالما تشفعت بليلة عائشة لكن ترى ماذا حدث مع حفصة ومن تشفع لها بعد طلاقها؟

* عن عقبة بن عامر قال: طلق النبي حفصة بنت عمر فبلغ ذلك عمر فحثي على رأسه التراب وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد هذا منزل جبريل من الغد على النبي وقال إن الله يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر.

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب حفصة.

وهكذا تشفع جبريل لحفصة لترجع بعد طلاقها لكن رحمة بعمر!!!!

سحر حفصة:

* عن نافع قال أن جارية لحفصة سحرتها واعترفت فأمرت بها عبد الرحمن بن زيد فقتلها فأنكر ذلك عثمان فقال ابن عمر وما تنكر على أم المؤمنين من امرأة سحرت واعترفت فسكت عثمان.

(*) الجامع لعبد الرزاق. منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب كتاب السحر والعين والكهانة.

وليست حفصة فقط هي التي سحرت، فالحبل على الجرار فمحمد وعائشة لعب بهم السحرة. توفت حفصة سنة 45 هجرية في خلافة معاوية بن أبي سفيان عن ستين عاما.

ريحانة بنت زيد

هي ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن سمعون من بني النضير كانت متزوجة من بني قريضة رجل يقال له الحكم. تزوجها في المحرم سنة ست من الهجرة.

هي سبية أسيرة أخذها محمد له كغنيمة حرب في غزوة بني قريظة نبدأ القصة من :

* غزوة بني قريظة: أتى جبريل الى النبي معتجرا (لابسا عمامة!) بعمامة من إستبرق (حرير) على بغلة عليها سرج فقال أوقد وضعت السلاح يا رسول الله؟ قال نعم فقال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح بعد .. إن الله عز وجل يأمرك يا محمد بالمسير الى بني قريظة .. حاصرهم شهرا وكان يناديهم عندما يدنو من حصونهم ويقول يا أخوان القردة هل أخذاكم الله وانزل نقمته قالوا يا نبي الله ما كنت جهولا وعندما اشتد عليهم الحصار قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله فأشار أبو لبانة أنه الذبح فقالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ لكن ترى بماذا حكم فيهم؟ وما رأي نبي الرحمة في حكمه فيهم؟

قال سعد تقتل مقاتلتهم وتقسم أموالهم (بين المسلمين) وتسبى النساء (هل يختلف اثنان أو ينتطح عنزان على أن ذلك اغتصاب للنساء) والذراري فقال النبي حكمت فيهم حكم الله (أي إله؟) من فوق سبع سموات.

(*) تاريخ الطبري ج2 غزوة بني قريظة.

قصة زواج محمد من ريحانة:

عن عمر ابن الحكم اعتق النبي ريحانة بنت زيد كانت عند زوج محب لها مكرم فقالت لا استخلف بعده أبدا كانت ذات جمال فلما سبيت بنو قريظة عرض السبي على النبي فكنت فيمن عرض على النبي فأمر بيّ فعزلت وكان له صفي (أي يختار امرأة من السبي من كل غنيمة تأمل نبي الله وخير خلق الله! ما الفارق بينه وبين قطاع الطرق في الجاهلية؟) فلما عزلت أرسل بيّ الى منزل أم المنذر أياما حتى قتل الأسرى وفرق السبي ثم دخل عليّ فتحييت منه حياء فدعاني فأجلسني بين يديه فقال إن إخترت الله ورسوله اختارك رسول الله لنفسه فقلت إني اختار الله ورسوله فلما أسلمت اعتقني وتزوجني. (أرأيتم كيف كانت النساء الأسيرات اليهوديات يقتنعن بالإسلام ويدخلنه بسرعة فائقة وفي أي الظروف والأحوال فبعد أن قتل محمد كل أهلها حيث أنه لم يحادثها إلا بعد أن قتل جميع الأسرى وبعد أن فرق أطفال ونساء قبيلتها على أصحابه ماذا بقيَ لها .هل كانت تملك الرفض؟ أرأيتم أخلاق النبوة وأي نبوة!! حقا وإنك لعلى خلق عظيم!) وكان رسول الله معجبا بها (لأنها كما جاء سابقا أنها ذات جمال) وكانت لا تسأله إلا أعطاها وقيل لها لو كنت سألت رسول الله في بني قريظة لأعتقهم (يعتقهم ويكسر حكم سعد بن معاذ حكم الله من فوق سبع سموات؟ نعم يكسر حكم الله لماذا؟ لأن حكم الله لا يصمد أمام امرأة جميلة في المزاج النبوي!!! ألم يشفع لهم أخاه موسى أم أن آيات موسى آيات مرحلية وانتهت؟) وكانت تقول لم يخل (ينفرد) بيّ حتى فرق السبي ولقد كان يخلو بها ويستكثر منها (لماذا يخلو بها ويستكثر منها؟ نعم لدراسة الوحي، ولعبادات النبي الخاصة!! كيف عرفوا أنه يستكثر منها!!!) فلم تزل عنده حتى ماتت وفي رواية أخرى خيرها أن يتزوجها أو أن تكون في ملك يمينه (أي يضاجعها بدون زواج!) قالت في ملك يمينك أخف عليّ وعليك فكانت في ملك يمين النبي يطأها حتى ماتت وفي رواية ثالثة رفضت الإسلام وقالت أنا على دين قومي فشق ذلك على الرسول ثم أسلمت وكان يطأها بملك اليمين! ثم أعتقها وتزوجها ثم طلقها والبعض يقول لم يعتقها بل كان يطأها بملك اليمين حتى ماتت.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب ريحانة بنت زيد.

المرأة يهودية أسيرة يقول البعض أسلمت! نقول كفى استخفاف بالعقول كيف أسلمت وفي أي الظروف؟ في ذل أسرها؟ لمن أسلمت لقاتل أهلها وقومها والذي استعبد كل نساء قبيلتها وكل زراري قبيلتها؟ من أقنعها وبأي الوسائل والآيات والأدلة؟ هل لها أن تجاوب وتحاور وتقول وتقنع هؤلاء الذين يشهرون سيوفهم ودماء

أهلها تقطر من سيوفهم المشهرة؟ يقول البعض أنه كان يضاجعها بملك اليمين نقول الزواج محدد بأربعة فماذا عن ملك اليمين هل هو زنى إن لم يكن زنى فماذا يكون؟

لكن السؤال المهم أليست هي غنيمة حرب يهودية اختارها محمد بمجرد رؤيتها تمر وسط قطيع الأسرى حيث كان له أن يختار من السبي واحدة على الطريقة الجاهلية كما على الطريقة النبوية!!! ما الذي تغير؟

السؤال الأهم أين الصحابي الشهيد الذي قتل دفاعا عن محمد وما يدعو إليه حتى يأخذها محمد ويضمها الى دفئ أحضان رحمته كرامة لها ووفاء لزوجها القتيل؟

جويرية بنت الحارث

هي أسيرة من سبايا بني المصطلق سباها النبي يوم المريصع. زوجها مسافع بن صفوان بن سرح بن مالك قتل يوم المريسع على يد رسول الله وأصحاب رسول الله.

* امتلكها محمد سنة 6 للهجرة وكانت يوم سباها ابنة عشرين عاما (أما نبي الله فكان في الستين من عمره وعجبي!!)

(*) الطبقات الكبرى باب جويرية بنت الحارث.

ولنبدأ القصة:

* عن عائشة قالت لما قسم النبي سبايا بني المصطلق وقعت جويرية في سهم ثابت بن قيس فكاتبته على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه فجاءت الى النبي تستعينه قالت عائشة فوالله ما أن رأيتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت أنه (النبي) سيرى منها ما رأيت (أصبتي يا أم المسلمين في نظرتك في نبي الله) فقالت أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقعت في سهم ثابت بن قيس فجئتك أستعينك على كتابتي قال النبي فهل لك خير من ذلك؟ قالت ما هو يا رسول الله؟ قال اقضي عنك كتابك وأتزوجك فقالت نعم يا رسول الله قال النبي قد فعلت!! (أفهمتم كيف كانت رحمة نبي الله تتسع للنساء الأسيرات الجميلات حتى لو وقعن في سهم رجل من أصحابه فيدفع له الثمن فينزل له الصحابي الجليل عن الأسيرة الوثيرة). وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور أمت أمت.

(*) سيرة إبن هشام غزوة بني المصطلق.

نسى النبي أن يقول أسلمت وحسن إسلامها فلنقولها نحن. وها هي الأخرى حلقة في تلك السلسلة، فلم يكن زوجها من أصحاب محمد قتل من أجله أو من أجل الإسلام بل هي امرأة قتل زوجها بيد محمد وأصحابه. وما أحلاه شعار قاله نبي الرحمة ورردده خلفه أتباع نبي الرحمة ونسمع أصداءُ عبر التاريخ يقطر رحمة تصرخ في وجه نبي الرحمة تعلن أنها منه براء براء براء. لم تكن جويرية مسلمة مؤمنة بمحمد وما يدعو إليه وإلا لماذا أغار محمد علي اهلها وقتلهم وسبى نسائهم؟ كانت إحدى السبايا وقعت في نصيب غيره وهو ثابت بن قيس، دفع للرجل المقابل وإستحوذ عليها، مثلما فعل مع دحية الكلبي عندما أخذ منه صفية بني حييّ، لكن عائشة أم المسلمين تزيح الستار عن هوى النبي، فالمرأة في العشرين من عمرها كرهتها عائشة لأنها جميلة وما يراها أحد إلا وقعت في نفسه، ولمعرفتها لطبيعة محمد ولمزاجه النبوي الذي يضعف أمام الجمال وتنهمر آيات القرآن لتبيح له الزواج بمن يريد. نعم جويرية ليست مسلمة لكنها جميلة وأبوها سيد وقائد بني المصطلق قتل محمد كل رجال قبيلتها وإستعبد كل نساء وزراري أهلها، نعم ما هي إلا امرأة مشركة.

وَلأمةٌ مُؤمِنةٌ خيرٌ من مُشركة ولو أعجبتكمْ.. (البقرة 221:2)

الزاني لا ينكِحُ إلا زانية أو مُشركة والزانيةُ لا يَنكحها إى زانٍ أو مُشركٌ وحُرم ذلك على المُؤمنين (النور 3:24)

للجمال سلطة وقوة تنسخ وتلغي كل آيات الله أليس كذلك؟ أين الصحابي الذي قتل من أجل الإسلام ومن أجل نبي الإسلام حتى يضم محمد زوجته الى دفئ أحضان رحمته رحمة بها وكرامة لزوجها القتيل؟

* عن ابن عباس أن النبي (ص) قال اغزوا (بلاد الروم) تغنموا بنات بني الأصفر فقال ناس من المنافقين: إنه ليفتنكم بالنساء فأنزل الله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني.

(*) أسباب النزول للسيوطي سبب نزول الآية 40 من سورة التوبة.

لقد أغرى محمد أتباعه من العُربان بالجهاد والحرب وغزو بلاد الروم، لا لنشر الإسلام بل لكي يفوزوا ببنات بني الأصفر. نعم هذا يوضح واحد من أبرز أهداف الجهاد، والأغرب عندما غزوا وفازوا بالبنات والنساء السبايا إختطفها محمد من أياديهم كما فعل مع دحية الكلبي وثابت بن قيس ليضمها الى أحضانه الدافئة.

أم سلمـة

هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة كان أبوها من أجواد قريش , أرملة أبي سلمة ابن عمة محمد صحابي ذي الهجرتين * أرضعته ثويبية مولاة أبي لهب كما أرضعت محمد (وبهذا تكون أم سلمة هي زوجة أخيه من الرضاعة).

(*) الطبقات الكبرى ذكر من أرضع رسول الله.

* عن عائشة قالت لما تزوج النبي أم سلمة حزنت حزنا شديدا لما ذكروا من جمالها قالت فتلطفت لها حتى رأيتها فرأيتها والله أضعاف ما وصفت لي في الحسن والجمال قالت فذكرت ذلك لحفصة وكانتا يدا واحدة فقالت لا والله إن هذه إلا الغيرة.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب أم سلمة.

قصة زواجه:

لما انقضت عدة أم سلمة خطبها أبو بكر فردته ثم خطبها عمر فردته فبعث محمد يخطبها فقالت اخبر النبي إنني امرأة غيرى (شديدة الغيرة) وإني امرأة مصبية (لديها أولاد صبية) وليس أحد من أوليائي شاهد فقال النبي قل لها أما قولك غيرى فسأدعو الله فتذهب غيرتك أما قولك إني امرأة مصبية فإن الله سيكفيك صبيانك أما قولك ليس أحد من أوليائي شاهد فليس أحد من أوليائك شاهد أو غائب يكره ذلك ..

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب أم سلمة.

* أخبر عفان بن مسلم عن ..... عن أم سلمة قالت: لما انقضت عدتها خطبها أبو بكر فردته وخطبها عمر فردته { نعتقد أنهما سعيا إليها لجمالها أو لميزة فيها لكن كان لها أسبابها المنطقية واقتنع أبو بكر وعمر بما قالت لهما ولكنهما ليسا كالنبي فإنهما لا يستطيعا أن يستخدما الله وجبريل كما يستخدمهما محمد!! قال مصطفى جحا في كتابه محنة العقل في الإسلام لقد استخدم محمد جبريل الى حد الإنهاك!! فلو أراد محمد أن يزوجها لأحدهما لفعل فآية واحدة كانت كافية كما فعل عندما زوج زينب بنت جحش لزيد بن حارثة وكذلك آيات من القرآن كانت كافية لزواج محمد من زينب بعد أن قضى زيد وطره منها فأخذها محمد ليقضي وطره هو الآخر منها، نعم المرأة لها أسباب منطقية امرأة غيور ذات عيال لا ولي لها تلك الأسباب التي أقنعت أبو بكر وعمر لكن محمد نبي الله فالغيرة سيذهبها الله والأولاد سيرزقهم الله أما عدم وجود شاهد من أهلها فتلك الآية قالتها المرآة لتقنع نبي الله بآيات الله.

فَانكِحُوهُن بإذن أهلِهِنَ واتُوهُن أجُورهُن بالمَعْروفِ... (النساء 25).

نعم إذا أراد نبي الله امرأة تلغى من أجلها آيات الله وشرائع الله فلا أحد من أهلها حاضر أم غائب يرفض أو يستشر فالكل يرغب طالما النبي يرغب لقد سد النبي أمام الفريسة طرق الإفلات فإذا أراد النبي أي امرأة لينكحها سينكحها ولن تفلت وراها وراها ولا خيرة لها في أمرها!! ولكن هل يمكن زواج بدون ولي ؟ حتى لو أن أجدادها الى آدم لا يمانع. قال وكان النبي يأتيها فإذا جاء أخذت زينب (ابنتها) في حجرها لترضعها

وكان النبي حييا كريما يستحي فيرجع (ونعم الحياء) فعل ذلك مرارا ففطن عمار بن ياسر لما تصنع وكان أخاها لأمها فدخل عليها وانتزع ابنتها (الرضيعة) من حجرها وقال دعي هذه المقبوحة المشقوحة التي آذت النبي (طبعا أنه أذى ما بعده أذى أن تمنع النبي من الوصول الى المرأة التي أرادها! هل هناك أذى أكثر من أن تمنع الصياد أن يستمتع بفريسته ... آه يا قساة القلوب هل جفت من قلوبكم الرحمة وتتركوا نبيكم هكذا ولا يتجرأ أحدا منكم أن يقتل هذه الطفلة المشقوحة المقبوحة الفحفوحة لكي يفرغ أمها للنبي لكي تشتعل بها ليالى النبوة وتأتي الآيات البينات ولكن حمدا لله حمدا كثيرا بأن فطن عمار لذلك وإنتزع الطفلة الرضيعة من حجر أمها وهيأ لنبيه الفرصة. نعم بشروا عمار بقصر أو قصرين وبطابور من الحور العين من مكة الى الفلبين!!) فبنى بها (ضاجعها) النبي ثم قال لها إن شئت أن أسبع لك سبعت للنساء .. ..

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب أم سلمة.

* كان النبي في بعض أسفاره ومعه صفية بنت حيّ وأم سلمة فأقبل النبي الى هودج صفية وهو يظن أنه هودج أم سلمة فجعل يتحدث مع صفية فغارت أم سلمة (الغيرة لم يذهبها الله) وعلم النبي بعد أنها صفية (تأمل النكتة) فجاء الى أم سلمة فقالت تتحدث مع ابنة اليهودي في يومي وأنت رسول الله (وهل ممنوع على نبي الله أن يتكلم مع زوجته الأخرى أم أن في الأمر شيء آخر؟) ثم ندمت فكانت تستغفر منها وقالت إنما حملني على ذلك الغيرة.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب أم سلمة.

بركات أم سلمة للمسلمين ونزول القرآن:

* عن مجاهد عن أم سلمة أنها قالت يا رسول الله ما يذكر النساء (يعني في القرآن) فأنزل الله: إنَّ المُسلمينَ والمُسلماتِ والمُؤمنونَ والمُؤمناتِ والقانِتينَ والقانتَاتِ والصَادقينَ والصَّادقاتِ والصَّابرينَ والصابراتِ والخَاشِعينَ والخَاشعاتِ والمُتصدقينَ والمُتصدقاتِ والصَّائِمينَ والصائماتِ والحَافِظينَ فُروجهُم والحَافظاتِ والذاكرين الله كثيرا والذاكراتِ (هات من عندك هات!!!) أعد الله لهُم مغفرةً وأجرا عظيما (الأحزاب 35:33).

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب تفسير الآيات التي في ذكر أزواج رسول الله (ص).

* يَا أيُها الذينَ آمنُوا لا يَسخَرْ قومُ من قوم عسى أن يكُونُوا خيرا منهُمْ ولا نساء من نساء عسى أن يكُنَّ خيرا منهُن ولا تلمزُوا أنفُسكم ولا تنابزُوا بالألقاب بِئس الإسمُ الفُسُوقُ بعد الإيمان ومن لم يتُبْ فأولئك هُمُ الظالِمُون (الحجرات 11).

نزلت في امرأتين من أزواج النبي (ص) سخرتا من أم سلمة وذلك أنها ربطت حقويها بسبنية وهي ثوب أبيض وسدلت طرفها خلفها فكانت تجره فقالت عائشة لحفصة انظري الى ما تجر خلفها كأنه لسان كلب فهذا كان سخريتها. وقال أنس نزلت في نساء النبي عيرن أم سلمة.

(*) أسباب النزول لأبي الحسن الواحدي النيسابوري.

أين الصحابي القتيل الذي قتل من أجل محمد وما يدعو إليه حتى يضم زوجته الى أحضان رحمته؟

إذا كان لا بد من تزويج الأرملة لماذا لم يزوجها لأبي بكر وعمر، لماذا لم يحترم إرادتها؟ إذا كان لا بد من جبريل ليقنعها بأبي بكر أو عمر لماذا لم ينزل بآية كما نزل بآيات لتزويج زيد من زينب أو تزويج محمد بزينب أو آيات براءة عائشة أو آيات الإذن بالخراء لسودة.

توفت سنة ستين للهجرة وماتت عن أربعة وثمانون سنة.

أم حبيبة بنت أبي سفيان

أبوها أبو سفيان بن حرب من ألد أعداء محمد.

زوجها عُبيد الله بن جحش هاجر الى الحبشة وترك الإسلام وارتد الى النصرانية وهو ابن عمة محمد وهو أخو زينب بنت جحش زوجة محمد. عندما علم محمد بأن زوجها ارتد الى النصرانية أرسل الى النجاشي ملك الحبشة وخطب أم حبيبة وتزوجها.

لم يكن زوجها شهيدا من أصحاب محمد قضى نحبه من أجل الإسلام ومن أجل نبي الإسلام حتى يأخذها محمد رحمة بها ووفاء لزوجها لكنها زوجة رجل حي رأى وعرف وقارن وقرر واختار وترك الإسلام واعتنق النصرانية ليس لنا أن نعلق على هذا الموقف بل نستدعي واحدا من شهداء الكلمة الأستاذ مصطفى جحا فترى ماذا قال وهو يرثي عبيد الله بكلام تتشعب له العقول:

* عبيد الله ابن جحش (ابن عمة محمد) صبأ (أسلم) هاجر الى الحبشة عاوده الحنين الى النصرانية ارتد عن دينه الجديد زوجته أم حبيبة بقيت على الإسلام. محمد أرسل الى النجاشي يخطبها له!! كأن محمد يريد كسر عنفوان عبيد الله؟ أقبلية أم دين؟

أين الحرية؟ لماذا لا نقول أن عبيد الله رأى نفسه على خطأ فعاد الى دينه الأول؟ المؤرخون ينزلون بعبيد الله هذا اللعنات طمسوا سيرته اكتفوا بما قالوه عنه دخل الإسلام وهاجر الى الحبشة معه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان مسلمة فلما قدمها تنصر حتى هلك هناك نصرانيا.

ألم تحسب أن محمد قد ينتقم منك فيتزوج امرأتك لكي يطعنك بكرامتك وشرفك؟

ألم تعلم أن ليس للحرية مكان في قاموس لغتنا؟

عبيد الله لو قرأت تاريخنا منذ صبأ محمد والى اليوم لعلمت كيف ابيضت وجوه واسودت أخر. عبيد الله لست وحدك المظلوم انتهى.

(*) محنة العقل في الإسلام مصطفى جحا

نعم فالشرف الجاهلي والبدوي والعربي والإسلامي فقد في فروج النساء لقد حارب الجاهلي والبدوي والعربي من أجل الشرف من أجل المرأة حتى لا تكون سبية يضاجعها وينكحها عدوه ويعبث بشرفها وشرفه تذل القبيلة والرجال بوقوع النساء سبايا نعم شرف البنت العربية لم يزل في ذلك الأحمر الذي يتناثر على سروالها في ليلة عرسها كل يوم تطالعنا الحوادث بأب يقتل ابنته لأنها كانت مع حبيبها في وضع مخل. رجل يقتل زوجته لأنها كانت مع عشيقها في وضع مخل. أخ يقتل أخته لأنه وجدها مع صديقها في وضع مخل. الخلل دخل عقل المنطقة منذ دخل العرب والإسلام المنطقة منذ أن فرضت عليها شرائع الجاهلية على أنها من عند الله منذ احتل عرب الجزيرة البلاد المجاورة التي حولهم منذ هدموا حضارات الشرق الزاهرة نعم الخلل دخل كل شيء فيها فإذا إختل العقل إختل كل شيء.

وَما كَانَ لكُمْ أن تُؤذُوا رسُولَ الله ولا أن تَنكِحُوا أزواجَهُ من بَعدِهِ أبد إن ذَلِكُمْ كان عندَ الله عَظيما (الأحزاب 53).

أرأيتم ‘ن أحدا تزوج بإمرأة من نساء محمد بعد موته هو أذى وألم وعذاب لمحمد في قبره بعد موته فكم بالأحرى عذاب الأحياء أمثال زيد وعبيد الله؟؟ نعم نفس شعور الجاهلية نفسه شعور الإسلام نفس انتقام نبي الإسلام!!! لكن قد يقول قائل إنهن أمهات المؤمنين فكيف ينكح رجل أمه؟ نقول الآية لا تنص على ذلك فهي صريحة وواضحة ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله وليس الآية تقول ما كان لكم أن تنكحوا أمهاتكم فإذا نكح الرجل أمه فالأذى وقع على أحد الطرفين أو كليهما أو أن يكسرا شريعة الله التي تمنع ذلك أو يخالفا وصية تحرم ذلك ولكن الآية تقول أن الأذى واقع على النبي نفس شعور العار الذي كان ينتاب الجاهلي وهو نفس

الشعور الذي عبر عنه مصطفى جحا عندما رثى عبيد الله عندما قال أن محمد تزوج امرأتك ليطعن بكرامتك وشرفك.

* قال أبو سفيان بن حرب بن أمية عندما بلغه أن النبي تزوج أم حبيبة وقيل له مثلك تُنكح نساؤه بغير إذنه؟ فقال " ذلك الفحل لا يقرع أنفه".

(*) البيان للجاحظ باب كتاب العصا.

محمد ينكح أم حبيبة وأبوها حي ولا يوافق ومن خوفه يقول أن محمد فحل ولا يقدر عليه زوجها له النجاشي النصراني، هل يحق زواج المسلمة بولي نصراني وأبوها حي؟ هل هذه هي الشريعة المحمدية؟ لا تسأل . من أجل النبي تكسر جميع الشرائع**!!**

بركات أم حبيبة ونزول القرآن بسببها:

* عن ابن عباس قوله:

عسى الله أن يَجعَل بينكُمْ وبينَ الذينُ عاديتُم منهُم مودةً ..(الممتحنة 7).

* قال ابن عباس نزلت حين تزوج النبي أم حبيبة.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب أم حبيبة.

أين القتيل الذي دفع حياته من أجل محمد وما يدعو إليه حتى تنضم زوجته الى دفئ أحضان محمد ورحمته؟

إننا أمام حطام رجل من ناحية القرابة ابن عمة محمد وأخو زينب زوجته كان نصرانيا، ثم دخل الإسلام ثم عرف وقارن وأدرك الحق وعاد الى نصرانيته، وعلى الطريقة الجاهلية كما على الطريقة النبوية، أذله محمد ونكح امرأته، نعم لقد انتزعها منه انتزاعا فلا النجاشي يرفض لمحمد طلبا ولا عبيد الله يملك أن يقف أمام النجاشي، فالرجل ذبح حسب الشريعة الجاهلية فحلال أن ينهش المؤرخون لحمه ويذبحونه على الطريقة الإسلامية فلا حرمة في هذا طالما يجمل ذلك وجه من وضع تلك الشريعة**!!!**

ولكن ألم يسأل أحدا نفسه ما هو حكم الشرع عندما يتزوج المسلم امرأة من أهل الكتاب ؟ يقول القرآن ومحمد ان نساء أهل الكتاب لسن بكافرات أو مشركات . أما إذا تزوجت المسلمة برجل من أهل الكتاب أو تنصر زوجها، فالقرآن يرفض ومحمد ينتقم من عبيد الله ويفرق بين الرجل وزوجته، أليس الرجل من أهل الكتاب يؤمن بنفس الكتاب الذي تؤمن به المرأة من أهل الكتاب أم أن شعور الجاهلية وشعور الإسلام لا فارق بينهما.

توفت أم حبيبة سنة أربع وأربعين في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

غزية بنت جابر وقيل
أم شريك الدوسية

هي التي وهبت نفسها للنبي قيل تزوجها وقيل لا لكن الثابت هنا أن هناك نساء كثيرات وهبن أنفسهن للنبي تزوج بعض وترك البعض الآخر وليس هناك ما ينفي أنهن كثيرات فالنص القرآني واضح وأن تضاربت في أعدادهن الروايات. لقد اخترت أشهرهن والتي أجمع الكثيرون على زواج محمد منها وإن اختلفوا على بقائها معه أو طلاقه إياها عندما أسنت!!

الثابت في القرآن والسنة أنه حلال أن تهب المرأة نفسها للنبي لكن عليه أن يصوب نظره إليها ليتعرف على مواطن أنوثتها وبعدها يقرر إذا وقعت في نفسه ولاعبه الهوى فلا حرج!

لقد تحرج العرب من ذلك كثيرا في جهلهم وجاهليتهم بل وفي القرن الحادي والعشرين لا زالوا يتحرجون ولكن الخجل أطبق على الآية القرآنية والنص الصريح فلا أحد اليوم يطبقها إلا تلك الفئة الصاعدة لإحياء التراث الإسلامي وإن شئت الدقة، فقل النازلة الى أعماق التاريخ المرتدة قرون وقرون لتقترب بنا من عصور البربرية وهم الأصوليون، كثيرون منهم يطبقون زواج الهبة وحجتهم لو كان فحشا وحراما فلماذا فعلها النبي أما إذا كان الحرج هو المانع فلتكن بين الذين لا حرج لديهم وما في الدين من حرج!!!

لكن محمد لا يتحرج طالما جبريل واقف الى جواره يزيل عنه الحرج، فالوحي باق والنبوة مستمرة وجبريل بيده الكتاب يأتي بآيات والله هي عجب العجاب! * أخرج إبن سعد عن منير بن عبد الله الدؤلي أن أم شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها على النبي وكانت جميلة فقبلها فقالت عائشة ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير قالت أم شريك فأنا تلك فسماها الله مؤمنة (كله في اللوح المحفوظ يا عم محفوظ) فقال وامرأةً مُؤمنةً إن وَهَبت نفسها للنبي إن أرادَ أن يستنكحها خالصة لك من دُون المُؤمنينَ قد علمنا ما فرضنا عليهمْ في أزواجهمْ وما ملكت أيمانُهُم لكي لا يكون عليك حرجٌ وكان الله غفُورا رحيما (الأحزاب 50)

فلما نزلت الآية قالت عائشة إن الله يسارع لك في هواك. (*) أسباب النزول للسيوطي.

* قالت عائشة ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير. قالت أم شريك فأنا تلك فسماها الله مؤمنة: وامرأة مؤمنة أن وهبت نفسها للنبي أن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرض عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم لكي لا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما (الأحزاب 50) فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة إن الله ليسرع لك في هواك.(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب أم شريك. وبرغم الآية والوحي النازل وجبريل الواقف قالت عائشة: كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن للنبي وأقول أتهب المرأة نفسها للرجل فلما انزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك (الأحزاب 51).

* قلت ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك.

(*) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم رقم 926.

شهد شاهد من أهلها بل من أوثق وأقرب وأصدق أهلها أم المسلمين عائشة وما أدراك ما عائشة إنها أم المؤمنين المطمئنين التي أوصى النبي أن يأخذوا نصف دينهم من هذه الحُميراء نعم لم تحترم عائشة الوحي لأنها تعرف مصدره ... نعم لقد فاض بها الكيل فلم تكتف بإزاحة الستر بل هتكته ومزقته وقالت إن ربك يسارع لك في الهوى. أين الآية ؟ أين النص؟

وأما من خاف مقامَ ربهِ ونهى النفس عن الهَوىَ فإن الجنةَ هي المأوى (النازعات 40- 43) .

أما من أطاع نفسه في الهوى وأنزل آيات تسارع له في الهوى .... فيكملها من كان لديه عقل فلتسقط الآية ويلغى النص ويحيا الهوى أحلى هوى.

وروى أبو داود عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال:" من كانت له امرأتان فمال الى إحداهما جاء يوم القيامة وشِقة مائل".

نعم هذا الحديث وغيره هو الذي دفع عائشة الى قولها المشهور وهي لا تدري أن الأحاديث صناعة محمدية للآخرين وهو يكسر ما يشاء!! كيف أتخيلك يا حبيب الله يوم القيامة على أي شق ستميل؟

من نص الآية تؤوي إليك من تشاء وترجئ من تشاء ومن حديث أم المسلمين كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن للنبي فالعدد كبير والإحصاء من علوم القرن العشرين؟.

يا أم المؤمنين يا حميراء أما وصل الى مسامعك أن خديجة هي التي أرسلت لمحمد تطلب منه أن ينكحها؟ ما الفارق بين ما فعلت خديجة وما فعل هؤلاء النسوة؟ ألم تعرفي أن محمدا بعد أن تزوج خديجة قال الحمد لله الذي ألبسني الحرير وأطعمني الخمير، رحم الله خديجة التي آوت اليتيم وأطعمته الخمير وألبسته الحرير فكان فيها له كل الخير!!

لكن لنرى عينة أخرى:

* حديث سهل بن سعد الساعدي: أن امرأة جاءت النبي فقالت يا رسول الله جئت لأهب لك نفسي فنظر إليها النبي فصعد النظر إليها وصوبه ثم طأطأ رأسه فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها بشيء جلست ثم قام رجل من أصحابه فقال يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها ولم يكن الرجل يملك شيئا فقال النبي إن كان يحفظ شيئا من القرآن قال نعم فقال النبي اذهب فقد ملكتها بما معك من القرآن (ألم يكن مع محمد شيئا من القرآن لكي يمتلكها هو؟ أم أن في الأمر ما لا يخفى على أحد؟ نعم يخفى الأمر على كثير من الغافلين والمغفلين والمنتفعين والمطبلين والجبناء.) (*) صحيح البخاري تفسير الكرماني باب النظر الى المرأة قبل التزويج. صحيح مسلم باب النكاح الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم من حديد وغير ذلك.

نعم ما أجمل عبارة فصعد النظر إليها وصوبه، ترى لماذا؟ أعوذ بالله أن نقصد إثما لا بل ليتحسس بنظره مواطن الإيمان فيها فإيمان المرأة قراره يبدأ من تحت. لماذا طأطأ نبي الرحمة رأسه؟ هل ليس لها مثل أم شريك التي قبلها عندما وهبت نفسها له؟ ما الفارق بينهما؟ يتضح ذلك بمقارنة الحديثين ففي الحديث عن أم شريك أنها كانت جميلة فأسماها الوحي امرأة مؤمنة أما في الحديث عن المرأة الأخرى فليس هناك إشارة لجمالها فلم يأخذها النبي ولم تنزل فيها آية وبذلك يستقر في الأذهان أى نوع من الأنبياء ذلك الرجل وما الدوافع لنزول الآيات ومن أين تنزل.

* عن سهل قال: إن امرأة أتت النبي فعرضت عليه نفسها فقال ما لي اليوم في النساء من حاجة فقال رجل يا رسول الله زوجنيها قال النبي فما عندك قال ما عندي شيء قال أعطها ولو خاتم من حديد قال ما عندي شيء قال فما عندك من القرآن قال كذا وكذا قال النبي فقد ملكتها بما معك من القرآن. (*) صحيح البخاري تفسير الكرماني باب إذا قال الخاطب للولي زوجني فلانة فقال زوجتك بكذا وكذا جاز النكاح وإن لم يقل للزوج رضيت أو قبلت.

ما لي اليوم في النساء من حاجة لن أقول أن هذا شيء عادي للإنسان الذي يفضي بشهوته الى كل هذا الكم من النساء وهذا طبع البشر الذين تسيطر عليهم الشهوة أما إذا كان من نبي الله فليس القبول أو الرفض متوقف على الحاجة والشهوة بل على الرحمة بالنساء، فترى هل عمل الرحمة لدى الأنبياء يتوقف على الحاجة. قول محمد واضح : ما لي اليوم في النساء وليس ما ليّ اليوم من حاجة الى عمل الرحمة!! تُرى لو كانت جميلة هل كان سيتركها؟ لا كان سيرفع لها الرايات وتنزل من أجلها آيات وآيات ويضمها لقائمة الزوجات الساحرات الفاتنات القانتات.

* عن انس قال: جاءت امرأة الى النبي تعرض نفسها فقالت هل لك حاجة فيّ فقالت ابنته (أي ابنة انس) ما أقل حياءها فقال هي خير منك رغبت في رسول الله (ص) فعرضت نفسها عليه.

(*) صحيح البخاري باب عرض المرأةِ نفسها على الرجُل الصالح. سنن إبن ماجة من حديث أبو بشر بكر بن خلف.

لقد تعففت ابنة انس من المرأة التي تطبق الآية والنص الصريح وقالت ما أقل حياء هذه المرأة، فترى ماذا تقول فيمن أباح للمرأة وشجعها على أن تنزع برقع الحياء عن وجهها؟ هل تقصد أن لا حياء في نصوص القرآن تلك؟ لكن دعنا من كل هذا، هل كل هؤلاء النسوة فقدن أزواجهن في الحرب من أجل محمد وما يدعو إلي ؟! أنا معكم الى نهاية الشوط ونقول أنهن نساء الشهداء لكن يبرز لنا السؤال الحائر، لماذا يقبل بعضهن ويطأطأ رأسه عن بعضهن إذا كان المعيار هو الرحمة بالمرأة التي قتل زوجها في سبيل محمد وما يدعو إليه وليس المعيار هو شهوة محمد وهواه؟

إن المعيار يتضح من جملة صعد النظر إليها وصوبه بنص الحديث وإن أراد النبي أن ينكحها بنص الآية.

الفيصل في الإختيار هو غرض النبي وهواه ورغبته وشهوته وما يقع عليه بصره وما يحرك غرائزه وليس الرحمة هي المعيار أو الوفاء للصحابي القتيل أو الخوف على النساء من الفتنة أو أي سخافات أخرى.

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاءت امرأة من الأنصار الى رسول الله (ص) فدخلت عليه وهو في منزل حفصة، والمرأة متلبسة متمشطة، فدخلت على رسول الله (ص) فقالت: يا رسول الله إن المرأة لا تخطب الزوج، وأنا امرأة ايم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد، فهل لك من حاجة؟ فإن تك فقد وهبت نفسي لك إن قبلتني، فقال لها رسول الله (ص) خيرا، ودعا لها.

دعا لها النبي !!! ترى هل لهذا الإنفلات الجنسي من تشخيص؟

الرد على لسان أم المسلمين عائشة إن ربك يُسارع لك في هواك.

* روى عبد الملك بن محمد النيسابوري بسنده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ص) ما تزوجت شيئا من نسائي ولا زوجت شيئا من بناتي إلا بوحي جاءني به جبريل عن ربي عز وجل.

(*) عيون الأثر في المغازي والسير لإبن سيد الناس باب أزواجه (ص).

كل هؤلاء النسوة الأسيرات اللاتي حاز عليهن محمد بعد قتل أزواجهن، ومارية الهدية والغنيمة الباردة، والنسوة اللاتي انفلتن من عقال الحياء ووهبن أنفسهن لمحمد لكي ينكحهن ويرعى فيهن البعير النبوي، هل كل ذلك بوحي من جبريل ومن الله، أي إله ذلك الذي يسارع في الهوى. لكن يدور في رأسي سؤال هل جبريل أوحى له بزواجه من خديجة ولم تكن نبوة ولم يكن جبريل؟!!

ميمونة بنت الحارث

هي أخت أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب عم النبي تزوجت في الجاهلية مسعود بن عمرو ثم تزوجت أبو رهم بن عبد العزى ثم تزوجها محمد زوجها له العباس عمه لأن أمرها كان في يد العباس كانت آخر امرأة تزوجها محمد سنة 7 للهجرة في عمرة القضاء.

* أمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث وكانت أختها لأمها زينب بنت خزيمة.

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب الإستيعاب في تمييز الأصحاب لإبن عبد البر باب زينب بنت خزيمة. السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي.

* عن عكرمة مولى بن عباس قال وهبت ميمونة نفسها للنبي.

* عن الزهري وقتادة أن ميمونة وهبت نفسها للنبي.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب ميمونة بنت الحارث.

وعن إبن عباس قال تزوج النبي ميمونة وهو محرم.

لم يذكر عن جمالها شيء وبالتالي ليس لها بركات على المسلمين ولم ينزل لأجلها وبسببها آيات من القرآن فهي ليس لها في اللوح المحفوظ نصيب ولكم اراحت جبريل فلم ينزل أو يصعد بأي آية عنها مثل الكثير من نساء النبي شكر لله من اجلها!!!!.

هى آخر من مات من أزواج محمد وكان لها يوم توفيت ثمانون أو إحدى وثمانون عاما,

ترى أين القتيل الذي قتل في سبيل محمد وما يدعو إليه حتى يتسع لها دفئ أحضان رحمته كرامة لها ووفاء لزوجها؟

زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية

هي أم المساكين كانت تسمى بذلك في الجاهلية وهذا يعني أن الجاهلية عرفت الرحمة وكانت النساء في الجاهلية يأخذن على عاتقهن العناية والرأفة والرحمة بالمساكين. هي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأمها. وكذلك هي أخت أم الفضل امرأة العباس لأمها، وكان لها من الأخوات لأمها تسع أخوات، وهي أخت سلمى بنت عميس امرأة العباس التي له منها بنت اسمها عمارة.

كانت عند الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف فطلقها فتزوجها عبيد الله بن الحارث فقتل عنها يوم بدر شهيدا فتزوجها النبي في رمضان على رأس أحد وثلاثين شهرا من الهجرة وكان سنها يوم ماتت ثلاثين سنة أو نحوها صلى عليها النبي ودفنها بالبقيع.

هذا هو الشذوذ الوحيد بين زوجاته الذي صيره الكُتاب قاعدة فهي الوحيدة بين نسائه المتفق عليهن والمختلف والبالغ عددهن أكثر من أربعين امرأة وهي الوحيدة التي تزوجها محمد بعد قتل زوجها.

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب زينب بنت خزيمة بن الحارث. الطبقات الكبرى لإبن سعد باب زينب بنت خزيمة بن الحارث.

ترى أي نوع من العمى ذلك الذي يصيب البصائر والضمائر حتى أن الشذوذ يصيرونه قاعدة؟ لمصلحة من تضليل القراء والبشر والمسلمين؟ نعم لمصلحة السياسة والمافيا. فلتخرس الألسنة وتسد الأفواه وتصم العقول لصالح الطبقة الحاكمة والمنتفعة والمتسلطة على رقاب الناس وأقواتهم وممتلكاتهم ومكتسباتهم وعقولهم وبصائرهم وضمائرهم وحتى على نسائهم وزراريهم!!!

مارية القبطية

هي إحدى جواري محمد .

* عن أبو عبيدة قال: كان للنبي أربعة سراري هن مارية القبطية وريحانة وامرأة جميلة أصابها في سبي وجارية وهبتها له زينب بنت جحش. بعث المقوقس صاحب الإسكندرية الى النبي في سنة سبعة للهجرة بمارية وأختها سيرين وألف مثقال ذهب ... ومعهم خصي يقال له مابور شيخ كبير بعث بذلك كله مع حاطب ابن أبي بلتعة فعرض حاطب على مارية الإسلام ورغبها فيه (؟؟) فأسلمت وأسلمت أختها وكانت وضيئة.

* كانت مارية جميلة جعدة وكان النبي معجب بها وكانت بيضاء جميلة ... وضرب عليها الحجاب وكان يطأها بملك اليمين (يعني ليست زوجة شرعية فماذا يكون ملك اليمن؟ هل هو زنى؟ فيحق أن نسميه النبي الزاني؟ أم هو زواج؟) وعندما بشره زوج عبدة النبي سلمى بإبراهيم وهب له النبي عبدا (كهدية) وذلك في ذي الحجة سنة ثمان هجرية وتنافست الأنصار في إبراهيم (يعني في رضاعته) واحبوا أن يفرغوا مارية للنبي لما يعلموا من هواه فيها (يفرغونها له طبعا للعبادة فالعبادة في محراب الجميلات أحلى وأطهر!!)

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب ذكر مارية أم إبراهيم بن رسول الله.

وهكذا عزلوا الطفل الرضيع عن الوالدة لما يعلمون من هوى النبي في مارية لماذا؟ نعم لن نقول لمعرفتهم بشهوته المتقدة التي تصل الى حد المرض لكن لإتاحة الفرصة للنبي للعبادة في محرابها، فما أحلى العبادة في محراب الجميلات فيأتي جبريل بالبركات وتنزل على النبي الآيات!!

المرأة هنا مارية القبطية لم تكن زوجة رجل عربي أو مسلم قتل من أجل محمد وما يدعو له بل كانت أمة قبطية نصرانية حيث كانت مصر يومها دولة نصرانية قبطية وليس فيها أحد من العرب. يقولون أسلمت ... عبدة أسيرة في يد مالكها أسلمت . حتى وإن كان فلماذا كان محمد يطأها بملك اليمين أليست مسلمة كما يدعون؟

وَلا تنكِحُوا المُشركاتِ حتى يُؤمن ولأمَةُ مُؤمنةُ خَير من مُشركةً ولو أعجبتكُم .. (البقرة 221:2) .

أليس النكاح في عرفكم هو الزواج والقاعدة المحمدية أن أمة مؤمنة خير من مشركة ولو كانت جميلة جعدة؟ نعم العلاقة بين الرجل والمرأة إما شرعية وحلال وهي علاقة مبنية على الزواج أو علاقة غير شرعية وزنى وفحش وهي ليست زواج . فترى ملك اليمين الى أي العلاقتين ينتمي؟ لو كان زواج فالزواج محدد بأربعة وملك اليمين غير محمدد فربما مائة أو ألف فترى هل هو زنى وفحش؟

* عن عائشة قالت: ما غرت على امرأة إلا دون ما غرت على مارية ذلك أنها كانت جميلة جعدة واعجب بها النبي وكان عامة النهار والليل عندها حتى عني أو عناها (أي أصبح محمد غير قادر على ممارسة الجنس أو كرهت مارية الجنس!) فجزعت فحولها الى العالية فكان يختلف إليها هناك.

(*) الإصابة في أخبار الصحابة لإبن حجر العسقلاني باب مارية.

الكاتبة الإسلامية بنت الشاطئ في كتابها نساء النبي بدلا عن كلمتي عنى أو عناها وضعت بدلا منهما نقاطا ولا نعرف لماذا؟ هل لضيق الكتاب بالكلمتين أم أنه الخجل من الفضيحة ضاربة عرض الحائط بأمانة النقل ممن أخذت منهم تلك الأحاديث واحتراما للقارئ. لكن القارئ الفاهم يرى في اختفاء الكلمتين وبروز النقطتين سيرى ويفهم ما فهمته الكاتبة وخجلت منه أو جبنت عن قوله!

ولأنها بيضاء جميلة وجعدة فكان عامة النهار والليل عندها، فلتتعطل الدعوة عاما أو أعوام ما دام هوى الداعي على ما يرام، فالتعبد في محراب الجمال أطهر وأنقى وألذ وأبقى، فللجمال سلطة ونفوذ وللشهوة والجنس قيود تتكسر من أجلها قيود وشرائع الله، فمارية ليست من زوجاته وكان يطأها بملك اليمين ولم يعتقها من العبودية ويتزوجها إلا بعد أن أنجبت ابنه إبراهيم الذي لو عاش لكان صديقا نبياً ـ نعم النبوة المحمدية وراثية كما الجمهوريات الوراثية ـ وله مرضعتان في الجنة يتمنان رضاعته!

نعم فالنبوة وراثة لو عاش ... لكان نبيا.

* وحدثت أم المؤمنين وقالت: لما ولد إبراهيم جاء به رسول الله (ص) اليَّ فقال انظري الى شبهه بي فقلت ما أرى شبها، فقال رسول الله (ص) ألا ترين الى بياضة ولحمه، قالت من سقي ألبان الضان، أبيض وسمن.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب ذكر إبراهيم ابن رسول الله (ص) تسليما.

ماذا تريدين أن تقولي يا حميراء يا أم المؤمنين؟ ما أحلمك يا رسول الله وأنت تسمع هذا القول الذي يهز جبلا وألمحك تضحك لذلك الذي قالته عائشة لو قاله غيرها لشق بين بعيرين واسألوا أم قرفة، نعم إنها عائشة ليس فقط من أجل البعير النبوي الذي يحب أن يرعى فيها بل من أجل جبريل الذي يأتي بآيات اللوح المحفوظ والنبي فقط في لحاف عائشة حقا إنك لمباركة!

لكن لنا أن نسأل لم يتزوجها إلا بعد أن أنجبت، على أي الشرائع كان يضاجعها وهي ليست من زوجاته؟ لا إجابة إلا من كتاب محمد فلطالما جبريل لم يزل واقفا وبيده اللوح المحفوظ ومعه الآيات التي تحمل في طياتها المخرج.

ومن لم يستطِع مِنكُمْ طولا أن يَنكح المُحصناتِ المُؤمنات~ فمن ما ملكت أيمانُكُم .. (النساء 25:4) .

وهنا كلمة لمن لم يستطع . أن البديل الأسهل والأيسر أمام المؤمن الذي ليس له إمكانيات أن ينكح المؤمنات المحصنات فعليه بنساء مُلك اليمين الأرخص والأيسر والأسهل. نعم الحالة الإقتصادية في هذا العصر لا تحتاج لأحد يتحدث عن صعوباتها والشباب لا يستطع طولا ولا عرضا أن ينكح المحصنات، والشابات لا يجدن الرجل الذي يستطيع طولا أن ينكحهن فالحل في نكاح مُلك اليمين لماذا لا تمارسونه طالما محمدكم مارسه، نعم لا أحد يقبل به. لماذا؟ هل هو زنى شرعي هل هو دعارة إلهية لماذا تتعففون عنه أجيبونا؟ هل هناك آيات بينات قضت بحرمته؟ ومتى نزلت؟ هل لم يكن محمد يملك اموالا لينكح المحصنات؟

يقول البعض أنه فقط في الحروب، هل من أية تقول أنه فقط في الحروب؟ تاريخ الخلفاء والخلافة يعج بنساء مُلك اليمين منهن الأسيرات ومنهن المستعبدات والموروثات ومنهن المشتريات.

فَانكحُوا ما طابَ لكُم من النساء مَثنى وثُلاث ورُباع فإن خِفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانُكمْ ذلك أدنى ألا تعُولوا (النساء 3) .

العدل بين الأربع زوجات واجب فإن لم يستطع المسلم العدل بين الأربعة فعليه بأحد الحلين إما أن يأخذ واحدة أو يستعين بنساء ملك اليمين اللاتي لا يشترط فيهن العدل ولا حدود لعددهن فلربما مائة أو ألف. النص القرآني واضح وصريح والقرآن والتاريخ شاهد على ذلك وهو حلال لكل مسلم بدون حد أقصى واسألوا أصحاب محمد أجمعين عن ملك اليمين فكل كان له أكثر من أربعة نسوة واسألوا المغيرة بن شعبة واحد من أحب الصحابة الى قلب محمد كان يحصن الى أن مات أكثر من ثمانين امرأة منهن ثلاثة من بنات أبي سفيان ابن حرب والرابعة تزوجها محمد، أو الإمام علي ابن أبي طالب الذي يحوز على ألقاب نعجز عن حصرها باب مدينة العلم رضي الله عنه أمام المتقيين وغيرها مات عند تسعة عشر سرية كان يضاجعهن بملك اليمين وعجبي!!!. لماذا لا يقبل غلاة الشيوخ والملالي واكثر العلماء تشددا وتمسكا بالإسلام أن يجاهروا بضرورة الرجوع الى ملك اليمين شريعة نبي الرحمة ويسيروا على خطى أصحاب نبي الرحمة؟ نعم لقد خطت البشرية خطوات واسعة ابعد من شرائع البدو الجهلة التي كانت تعمل وتقبل بملك اليمين. نعم تخطته البشرية وأنفته النفوس وتعففت عنه، تخطته البشرية لتحقيره المرأة الى أدنى حد. الكل صامت مزقوا الكتاب وداسوا على الآية والنص فلا أحد يتحدث عن ملك اليمين أو يطالب بتطبيقه، نعم في صمت في الخفاء كل شئ متاح أما إذا ناقشهم أحد أو فتح فاه فالقتل مباح والفتوى جاهزة لكن لنستمر مع مارية الى نهاية الشوط.

* كان قبطي يأوي الى مارية يأتيها بالماء والحطب فقال الناس علج (أعجمي كافر) يدخل على علجة (أعجمية كافرة) معنى كلام الناس أنه كان ينكحها فبلغ ذلك النبي فأرسل علي ابن أبي طالب ليقتله فلما ذهب علي ابن أبي طالب وجد الرجل مجبوب (خصي) فخرج علي ولم يقتله واخبر النبي الخبر فقال النبي أصبت أن الشاهد يرى ما لا ير الغائب (حتى لو كان الغائب نبيا ولديه كاشف الغيب والوحي). محمد الذي لا ينطق عن الهوى وكل كلامه وحي يوحي. ترى يا جبريل لو قتل علي هذا الرجل البرئ على من يقع إثمه؟ أليس الإثم كان سيقع على صاحبك الذي أمر بقتله؟.

(*) تاريخ الطبري ج3 ذكر موالي رسول الله. الطبقات الكبرى لإبن سعد ذكر مارية أم إبراهيم.

أنهً من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا .. (المائدة 35:5).

ألم يكن وسط كل بحور الدماء التي جرت في جزيرة العرب مظلوم واحد . برئ واحد بين آلاف القتلى الذين قتلهم محمد أو حرض على قتلهم؟

نعم القبطي هذا كان عبدا حتى لو قتله علي ظلما فسوف تطبق عليه تلك الآية:

ولا تقتُلُواالنفسَ التي حرمَ الله إلا بالحَق ومن قُتِل مظلُوما فقد جعلنا لِوليه سُلطانا فلا يُسرف في القتل إنه كان منصُورا (الإسراء 33). القبطي عبد وعلي حر وكتاب محمد لا ينص على أن العبد كالحر.

يا أيها الذين آمنُوا كُتِب عليكُمُ القِصاصُ في القتلى الحُر والعبدِ والأنثى بالأنثى .. (البقرة 178).

* عن ابن عباس عن النبي (ص) قال: لا يُقتل حر بعبد.

(*) الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم 9982.

تُرى لو قتل العبد القبطي ظلما ما القصاص؟ هل يقتل عبد بدلا منه من عبيد علي بن طالب؟ فالآية صريحة لا يقتل حر بعبد فالحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالأنثى! لكن السؤال الأهم كيف يأمر نبي الله بقتل نفس بدون شهود؟ وترك صفوان ابن المعطل رغم وجود الشهود!

إن الذينَ جاؤوا بالإفكِ عُصبةٌ منكُمْ لا تَحسبُوهُ شرا لكم بل هُو خيرٌ لكم لِكل امرئٍ منهُم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبرهُ منهم لهُ عذابٌ عظمٌ (النور 24:12 - 13) .

لمن هذه الآيات يا نبي الله؟ على من تطبق؟ هل على عائشة فقط دون مارية وعلى مابور دون صفوان؟

* عن ابن عمر قال: قال النبي (ص) ألا أخبركم أن جبريل أتاني فأخبرني أن الله عز وجل قد برأ مارية وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني أن في بطنها غلاما مني وأنه أشبه الخلق بي ...

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب بنوه (ص).

يا جبريل أمرك عجب لماذا تأخرت حتى ذهب علي ورأى أن الرجل مجبوب، وتركت محمد الذي لا ينطق عن الهوى يصدر أمره بقتل رجل برئ؟ هل تأخر جبريل أم أن الخبر جاء به عليّ وقصة جبريل أصبحت قصة ممجوجة إلا على من قست عقولهم كالحجارة أو أشد قسوة!!!

* يقول الشيعة وولد لرسول الله (ص) إبراهيم من مارية فأظهر عليّ بذلك سرورا كثيرا، وكان يتعصب لمارية، ويقوم بأمرها عند رسول الله ميلا على غيرها، وجرت لمارية نكبة، فبرأها عليّ منها، وكشف بطلانها، أو كشفه الله على يده، وكان ذلك كشفا ممحسا بالبصر، ليتهيء للمنافقين أن يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المنزل ببراءة عائشة، وكل ذلك مما يوغر صدر عائشة عليه، ويؤكد ما في نفسها منه، ثم مات إبراهيم، فأبطنت (عائشة) شماته، وإن أظهرت كبة ووجم عليّ من ذلك وكذلك فاطمة، وكانا يؤثران مارية ويريدان أن تتميز عليها بالولد، فلم يقدر لهما ولا لمارية ذلك، وبقيت الأمور على ما هي عليه.

(*) أحاديث أم المؤمنين عائشة - السيد المرتضى العسكري.

وهذا يوضح لنا الخلفيات لما سيظهر بعد ذلك من عزل عليّ من الولاية وحرمان فاطمة من ميراث أبيها ومحاربة عائشة لعلي. لكن يا علي هل كان مابور مجبوب أم أنها من الألعاب السياسية ضد عائشة والفرح بالولد دون النظر الى من هو أباه كما حدث مع سيدنا عمرو بن العاص رضى الله عنه؟ ماذا عن كلام عائشة أن إبراهيم لا يشبه محمد؟ ماذا يحدث لو كان القائل غير عائشة؟ نعم كان حمى محمد له المسامير وخرم عينيه كما حدث مع قوم عكل وعرينة!!

بركات مارية على المسلمين ونزول الآيات وجبريل بسببها!

* أخبرنا محمد بن عمر ... عن القاسم بن محمد قال: خلا النبي بمارية في بيت حفصة ودخلت عليه حفصة وهي (مارية) معه! في بيتها فقالت يا رسول الله في بيتي وفي يومي وعلى فراشي فقال النبي هي على حرام فأمسكي عني (أي لا تخبري أحدا ولا تفضحيني) قالت (حفصة) لا أقبل دون أن تحلف لي (لماذا لم تصدق حفصة أو تثق في محمد دون أن يحلف لها؟ أليس هو الصادق الأمين الذي لا يكذب ولا ينطق عن الهوى؟) نعم البيوت أسرار فما خفي غير ما ظهر وما يقال في السر غير المعلن في الجهر) المهم قال (محمد) والله لا أمسها أبدا ... (هنا أقسم محمد بالله أنه لن يقربها أبدا!!!)

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب ذكر المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله (ص) وتخييره نساءه.

ووثق محمد في الزوجة الصّوامة القوامة حفصة بنت عمر ووثقت حفصة في الله الذي أقسم به نبي الله وتأكدت بعد القسم أنه لن يقربها أبدا لكن الى أي مدى صمدت تلك الثقة المتبادلة؟

ذهبت حفصة الى عائشة وأخبرتها، ها هي حفصة الصوامة القوامة زوجة محمد وأم المؤمنين أفشت سر محمد، ولمن؟ لعائشة الزوجة الطفلة، والأسرار إذا وصلت الى الصغار شاعت على كل لسان ودخلت كل دار، فتحللت حفصة من وعدها الذي عاهدت به محمد ولم تمسك الخبر بل نشرته وأفشته.

وثقت حفصة في قسم نبي الإسلام ولكن غاب عن ذهن حفصة أن الذي لا ينطق عن الهوى قال إن الكذب على الزوجة حلال مُباح لا إثم فيه .

* أخرج الترمذي من حديث أسماء بنت يزيد مرفوعا " لا يحل الكذب إلا في ثلاث: حديث الرجل لامرأته ليرضيها، والكذب في الحرب، وفي الإصلاح بين الناس" وقد تقدم في كتاب الصلح ما في حديث أم كلثوم بنت عقبة بهذا المعنى من ذلك، ونقل الخلاف في جواز الكذب مطلقا أو تقييده بالتلويح، قال النووي: الظاهر إباحة حقيقة الكذب في الأمور الثلاثة.

(*) فتح الباري في شرح صحيح البخاري باب الكذب في الحرب. رواه الترمذي كتاب البر والصلة - باب ما جاء في إصلاح ذات البين وقال: حديث حسن.

نعم لم تكن حفصة تعرف أن النبي من حقه أن يكذب على زوجته، وكذلك كل رجل له نفس الحق وهو الكذب على الزوجة!! يقول المدافعون نعم للمحافظة على البيت ولكي يرضيها!! إنه رد أقبح من الحديث، لو سرق الرجل شيئا فيقول إنه هدية لأن زوجته تكره السرقة، وإذا كان يعاشر امرأة أخرى يقول أنها أخته من الرضاعة، وإن نكح جاريته يقسم بالله كذبا أنه لا يقربها ليرضى زوجته لكن يعود لينكحها لأنه لا يصبر!!! وهكذا لكي يحافظ على البيت ويرضي الزوجة وعجبي!! لكن لماذا من حق الرجل الكذب على زوجته وليس من حق المرأة الكذب على الزوج لترضيه وتحافظ على البيت؟

نعود الى حفصة ومارية والذي لا ينطق عن الهوى، عاود الحنين محمد الى الجميلة الجعدة مارية والتي ضاجعها في بيت حفصة وفي يومها وعلى فراشها، عيب ما بعده عيب عند العرب، آمة عبدة على فراش سيدتها وفي يومها. محمد حرمها واقسم بالله أن لا يقربها، لكن الآن يريدها. ما العمل؟. نعم الأمر سهل حتى لو كان محمد اقسم بالله، طالما الوحي جاهز وجبريل على بغلته أو فرسه وبيده اللوح المحفوظ فأنزل الله:

يَا أيها النبيُ لِمَ تُحرمُ ما أحل الله لكَ تبتغي مرضات أزواجك والله غفورٌ رحيم {1} قد فرضَ الله لكُم تَحلة أيمانكُمْ (أي يتحلل من قسمه).. وإذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهرهُ الله عليهِ عرف بعضهُ وأعرض عن بعض فلما نبأها بهِ قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليمُ الخبيرُ (التحريم 1-3) .

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب ذكر المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله.

هنا العليم الخبير قال لمحمد أن حفصة أفشت السر! ترى لماذا لم يحذر العليم الخبير محمد عندما أودع حفصة السر؟ نعم إن العليم الخبير ما هو إلا عائشة التي أخبرت محمد وهي في أحضانه بما قالته لها حفصة أليس كذلك؟. إن ساعات من خلوة محمد بعائشة كانت كافية أن تبوح عائشة له بما أسرت إليها به حفصة، ولِما لا فحفصة لم تكتم سر محمد فهل تكتم عائشة سر حفصة؟

تحلل محمد من قسمه بالله وذلك بآيات من جبريل، نعم صدق مصطفى جحا في كتابه محنة العقل في الإسلام عندما قال لقد استخدم محمد جبريل الى حد الإنهاك فهاك مشوار من مشاوير جبريل التي لا تعد ولا تحصى!!! ضاعت على حفصة تلك الفرصة التي حاولت جاهدة بكل الوسائل أن تقتنصها بأن جعلت محمد يقسم بالله أنه لن يقربها أبدا وارتاحت حفصة لقسم نبي الله فالقسم بالله عظيم لكن حفصة لا تدري أن في الوحي العجب حتى وإن أقسم محمد بالله فالوحي يحلله من ذلك القسم طالما هذا القسم سيحرم محمد من الجميلة الجعدة!!

وإذْ أسر النبيُّ الى بعض أزواجه (حفصة) حديثا فلما نبأتْ بهِ وأظهرهُ الله عليهِ .. فلما نبأها به.. قالت (حفصة) من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير {3} إن تَتُوبا (حفصة وعائشة) الى الله فقد صغتْ قُلُوبُكما وإن تظاهرا عليهِ فإن الله هُو مولاهُ وجبريل وصالحُ المُؤمنين والملائكةُ بعد ذلك ظهيرٌ {4} عسى ربُهُ إن طلقكن أن يُبدلهُ أزواجا خيرا منكُن مسلماتٍ مؤمناتٍ قانتات تائبات عابداتٍ سائحات ثيبات وأبكارا {5} (التحريم 3-5). فقال النبي ما أنا بداخل عليكن شهرا.

* وفي حديث عن جبر بن مطعم قال النبي لحفصة اسكتي فلك الله لا أقربها أبدا.

* وفي حديث عن عروة بن الزبير (عندما ضبطت حفصة الواقعة) :

قال لها النبي فأني والله لأرضينك إني مسر إليك سرا فاحفظيه لي فقالت ما هو؟ قال أشهد أن سريتي (مارية) عليّ حرام يريد بذلك رضا حفصة فانطلقت حفصة فحدثت عائشة فقالت لها ابشري فإن الله حرم على رسوله وليدته (لكن يا فرحة ما تمت يا حفصة خطفها الغراب وطار) فأنزل الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك الى قوله ثيبا وأبكار.

ولا تفوت تلك المناسبة الجميلة أبرز العلماء وأقدرهم حتى يدلو بدلوه ويتحفنا برائعة من روائعه وهو الإمام مالك بن انس. أن النبي حرم أم إبراهيم فقال هي عليّ حرام وقال والله لا أقربها فنزلت الآية قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيمُ (التحريم 2).

* قال مالك بن انس فالحرام حلال في الإماء (أتريدون أعظم من هذا؟ إذا قال الرجل في الإماء حرام فهو يعني حلال وإذا قال حلال يعني حرام وإذا قال أبيض يعني أسود وإذا قال أسود يعني أبيض وإذا قال تعالى يعني مش جاي كله فقط في الإماء!!!)

نومصل حديث مالك : إذا قال الرجل لجاريته أنت عليّ حرام فليس شئ (ألا تعني أنه كذاب وأنه مخادع يا فضيلة العلامة؟) وإذا قال والله لا أقربك فعليه كفارة (!!) فقط في الإماء.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب ذكر المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله.

* عرف بعضه وأعرض عن بعضه (التحريم 3:66)، ما الذي عرفه وما الذي أعرض عنه.

قال مجاهد الذي عرف أمر مارية وأعرض عن قوله {إن أباك (عمر) وأباها يليان الناس بعدي} مخافة أن يفشوا. أخرجه ابن أبي حاتم.

(*) مفحمات الأقران في مبهمات القرآن للسيوطي باب سورة التحريم.

أخيرا هل هناك بركات أكثر؟ هل هناك ثمرات أوفر ؟

وحي السماء وآيات الله تحلل لمحمد ما حرم من النساء والحرام حلال والحلال حرام طالما على الطرف الآخر عبيد وإماء!!

وصلي على رسول الله وصلي على خير خلق الله وكمان زيد النبي صلى. وماتت مارية سنة 16 للهجرة في خلافة عمر.

عائشة بنت أبي بكر

هي عائشة بنت أبي بكر ابن أبي قحافة.

الحديث عن عائشة ليس كالحديث عن كل نساء محمد إن لم يكن من كل الجوانب فمن جوانب عدة، فهي الوحيدة بينهن البكر تزوجها محمد وهي طفلة لم يتجاوز عمرها الست سنوات أو حتى السبع ودخل عليها وهي بنت تسع سنوات. صورتها جاء بها جبريل من السماء في قطعة من الحرير الأخضر وهي من أجمل نسائه والوحيدة التي رأت جبريل راكبا على فرس ومحمد يكلمه ويختلى به والوحيدة التي كان جبريل يأتي محمد بالوحي وهو معها في لحاف واحد. كانت من أجرأ نسائه عليه نزلت برائتها من فوق سبع سموات بآيات كثر. حصدت الأمة الإسلامية من بركاتها الكثير، فالتيمم بالتراب من بركاتها ومن يسبها كافر ويقتل، وكانت من افقه نسائه وأعلمهن، ولكي يهون الله الموت على محمد أراه كفها. مات محمد في بيتها وبين سحرها ونحرها، وأخر شئ دخل فم محمد قبل موته ريقها. دفن محمد في بيتها كما أن دورها لم يتوقف بعد

موت محمد، فمواقفها كثيرة لا تحصى ومن أشهرها موقعة الجمل وهي من نساء محمد في الجنة وافضل نساء العالمين.

* عن عائشة قالت: فضلت على نساء النبي بعشر قيل ما هن يا أم المؤمنين؟ قالت لم ينكح بكرا قط غيري لم ينكح امرأة أبواها مهاجران غيري. انزل الله برائتي من السماء جائه جبريل بصورتي في قطعة حرير وقال (جبريل) تزوجها فإنها امرأتك فكنت اغتسل أنا وهو من إناء واحد ولم يفعل ذلك بأحد من نسائه غيري. كان ينزل عليه الوحي وهو معي ولم يكن ينزل عليه وهو مع أحد من نسائه غيري وقبض الله نفسه وهو بين سحري ونحري ومات في الليلة التي كان يدور عليّ فيها ودفن في بيتي.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب عائشة.

أرأيتم كل هذه المواضيع المباركة والمتفردة بها عائشة وغيرها من المواضيع . لكل منها قصة وحكاية أعجب وأغرب من الأخرى، فمن هنا كان الحديث عن عائشة شيق وثري ومبارك ومدهش وعجيب ومثير فنبدأ معا سرد الأحداث والقصص قصة قصة.

البكر والبكارة: للبنت العذراء عند العرب منزلة خاصة وللبكارة قدسيتها وزفتها تختلف عن زفة المرأة فترتفع الرايات لزواج البكر يتناثر على الراية أحمر جرحها عندم يفتضها الزوج فللعذارى لعاب (ملاعبة) ما أحلاها في المزاج الجاهلي والنبوي.

* عن جابر بن عبد الله قال تزوجت امرأة فقال النبي أبكرا أم ثيبا قلت ثيبا (امرأة) قال (النبي) فأين أنت من العذارى ولعابها.

(*) صحيح البخاري بشرح الكرماني باب استحباب نكاح البكر. متفق عليه. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم حديث 929.

* عن كعب بن عجرة عن النبي (ص) قال فهلا بكرا تعضها وتعضك.

(*) الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم 5904,

* عرض على المعتصم جاريتان بكر وثيب فمال الى البكر فقالت الثيب ما بيننا إلا يوم واحد. فقالت البكر وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون (الحج 47)

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب باب ذكر شئ من نوادر النساء والجواري.

أرأيتم كيف أنها ذرية بعضها من بعض يفيض من قلوبها الإيمان، فالخليفة المعتصم يحب من الجواري البكر العذارى واليوم في البكارة عند الله كألف سنة مما تعدون إنها خطى النبي فأين أنت من العذارى ولعابها ...!!

* عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله أرأيت لو نزلت واديا فيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرا لم يؤكل منها في أيهما كنت ترتع بعيرك قال النبي في التي لم يرتع منها تعني أن النبي لم يزوج بكرا غيرها.

(*) صحيح البخاري بشرح الكرماني كتاب النكاح باب نكاح الأبكار

البعير النبوي يحب أن يرعى في الشجرة البكر التي لم يؤكل منها!!

وللمؤمن في الجنة نساء: إنا أنشأناهُن إنشاء {35} فجعلناهُن أبكارا {36} (الواقعة 35-36).

* قال النبي والذي نفس محمد بيده إن الرجل ليفضي في الغداة الواحدة الى مائة عذراء.

(*) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة والطبراني في الصغير والسيوطي في الدر المنثور وإبن القيم في حادي الأرواح الى بلاد الأفراح.

الأبكار في العالم المادي هذا لهن المنزلة الرفيعة والملاعبة الجميلة والكل يحب أن يرعى بعيره في البكر عربيا ونبويا كما أن المواعيد الإلهية تعد المؤمن في الجنة بالبكر والبكارة. ولكي تعرف قيمة بكارة عائشة

عليك أن تعرف أنه تزوجها بعد وفاة زوجته الأولى خديجة عن عمر يقارب الخامسة والستون عاما بعد أن كانت متزوجة بإثنين قبله وكان محمد يومها في الثالثة والخمسين وبكارة عائشة طفولية لم تتجاوز التاسعة والضد بالضد يتضح ويظهر ويبدو أجمل وأحلى.

* عن عائشة قالت: قال النبي أريتك في المنام ثلاث ليالي جائني بك الملك في خرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فأكشف عن وجهك فإذا أنت هي فأقول إن يك ها من عند الله يمضه (ينجزه).

(*) صحيح مسلم بشرح النووي باب فضل عائشة.

* عن عائشة قالت: أن جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء الى النبي فقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة.

(*) الجامع الصحيح باب فضل عائشة.

الطفلة الزوجة في الأرجوحة:

* عن عائشة قالت تزوجني النبي وأنا بنت ست سنين وبنى بي وأنا بنت تسع سنين أتتني أمي وإني لفي أرجوحة مع صواحب لي فصرخت بي فأتيتها لا أدري ما تريد بي فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت بعض ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم أدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار .. أصلحن من شأني فلم يرعى إلا النبي ضحى فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين وقال بعضهم دخل (ص) بعائشة ولعبتها معها ..

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب بدء الآذان ومشروعيته. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم باب تزويج البكر الصغيرة.

نعم الطفلة لا تعرف سوى الأرجوحة والأطفال الأبرياء حولها والدمي في يدها هي أحلى وأغلى ما تملك، نعم لا تعرف معنى للزوج إلا أنه ذو الشوارب واللحية ولا تعرف عن الزوجة إلا أنها تعد الطعام وتدير البيت وما زاد عن ذلك لا تعرفه الطفلة. هل وافقت الطفلة على الزواج حتى لو كان من نبي الله هل كانت تملك أن تقول لا أو حتى نعم؟ بالطبع كانت الأرجوحة لديها والأطفال من حولها هي كل عالمها ولو خيروها بين الأرجوحة وأصدقائها وبين الزواج بنبي الله ودخولها محبسها فبكل تأكيد الأرجوحة والأطفال حولها أعظم عندها من أي شئ أخر لكن ماذا تفعل فقطعة الحرير فيها صورتها من عند الله جاء بها ملاك الله وأراها لنبي الله فلا راد لقضاء الله وبذلك صارت الطفلة زوجة**!!!**

* كانت عائشة تلعب مع أصحابها الصغار وإن النبي قال لها يوما ما هذا قالت بناتي قال فما الذي أرى في وسطهن قالت فرس قال ما هذا الذي عليه قالت جناحان قال (محمد) فرس له جناحان قالت (عائشة الطفلة) أو ما سمعت أنه كان لسليمان ابن داود خيل لها أجنحة قالت فضحك النبي.

(*) إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب كتاب آداب السماع والوجد.

الطفلة الزوجة لا تطيق البعد عن الأطفال الأبرياء والألعاب في يدها بكائها يستمر نحيبها يعلو لكنها زوجة نبي الله لا تخرج ولكنها تريد أن تلعب أي لعبة أخرى غير لعبة الزوج والزوجة المفروضة عليها فهي طفلة لا تجيد لعبة الزوج والزوجة وإن شئت الدقة لا تجد لها طعم فأعضاء التذوق الجنسية لديها لم تنضج بعد وإن شئت الدقة لم تظهر بعد ويتضح ذلك من لعبها بالحصان المجنح حصان النبي سليمان الذي لم يكن يعرفه النبي وكانت تعرفه الطفلة نعم النبي يعيش بمعزل عن خرافات الجاهلية وما يحكونه عن الأنبياء ويخلطون فيها خرافاتهم وخيالاتهم ولم تكن حدثت بعد واقعة الإسراء والمعراج تلك الرحلة الظلامية على ظهر البراق ذلك الفرس ذو الجناحين الذي ركبه محمد لكي يكون مثل سليمان لديه فرس مجنح نعم أنه أحد أختام النبوة، ماذا نقول عن زواج الطفلة والكهل عائشة ست سنوات أو حتى تسع سنوات ونبي الله في عقده السادس نستدعي واحدا من شهداء الكلمة مصطفى جحا ليعلق لنا على هذا الزواج وبيده كتابه محنة العقل

في الإسلام تفضل سيدي: لماذا لا نقول أن محمد قد اغتصب عائشة ليتخلص من العقد النفسية التى لحقت به خلال زواجه من خديجة وبعد وفاتها؟ محمد يريد أن يفتض ويتذوق البكارة هذه المرة يريد أن يتزوج من عذراء من طفلة ببغائية لا تملك سوى القبول والإستسلام (قسما يا أستاذ مصطفى حتى هذه لا تملكها الطفلة ولا تعرف للإستسلام معنى) وليس من شابة ناضجة. عائشة طفلة لم يدخل قلبها الحب وهي بدون إرادة يغتصبها محمد فيتحرر من عقده المتحكمة بطاقته الجنسية هكذا اعتقد (ويعتقد معك الكثيرون) ترى هل وجد الحل؟ انتهى.

يقول البعض أن الفتيات كن يبلغن في سن مبكرة في ذلك العصر نقول هل كن على كوكب آخر غير كوكبنا؟ هل هناك توافق فكري بين طفلة تلعب بالدمي والأرجوحة وكهل في الربعة والخمسين؟ لماذا تنظرون للمرأة كأنها قطعة من لحم؟!! هل يقام الحد على طفل أو طفلة تسع سنوات إذا سرقت أو شربت الخمر أو زنت؟ لا يقام الحد على الطفل والمجنون!!!

* عن أنس عن النبي قال: الصبي إذا بلغ خمسة عشر أقيمت عليه الحدود أخرجه البيهقي في السنن. في الخلافيات عن أنس. منتخب كنز العمال رقم 12954.

أليس النبي هو القدوة هل تستطيعوا أن تواجهوا العالم بخفض سن الزواج الى تسع سنوات؟ هل هذا التشريع صالح لكل زمان؟ هل هذا الرجل يصلح أن يكون قدوة؟ لكن يقول البعض تزوجها طفلة لأن الله سبحانه وتعالى جعلها حافظة للأحاديث!! ونسوا أن الذي كتب القرآن وهو أهم من الأحاديث قام به زيد ولم يتزوج النبي زيدا!! وهناك من الأحاديث التي رواها أصحاب محمد مثلما روت عائشة فإن كانت عائشة روت أكثر فما روته عائشة يحتوي على الكثير الذي يحط من قدر النبي ويطعن في نبوته ... ما أرى ربك إلا يُسارع لك في هواك!!!

عائشة ترى جبريل:

لقد كان لجبريل حالات فكان كثيرا ما يركب بغلة ويعتم بعمامة ومن هذه الحالات عندما جاء الى محمد على بغلته وقال يا رسول الله إن الملائكة ما وضعت السلاح اخرج الى بني قريظة. أما هذه المرة رأته عائشة على فرس.

* عن عائشة قالت: بينما رسول الله جالس في البيت إذ دخل الحجرة علينا رجل على فرس فقام إليه النبي فوضع يده على معرفة الفرس فجعل يكلمه ثم رجع النبي فقلت يا رسول الله من هذا الذي كنت تناجي قال (النبي) وهل رأيت أحدا قالت نعم رأيت رجلا على فرس قال بمن تشبهينه قلت بدحية الكلبي (تتبعت سيرته فلم أجد له أثر يذكر في كتب التراث رغم أنه من المقربين ورغم شبهه بجبريل . لماذا طمسوا سيرته؟ قال النبي ذلك جبريل قد رأيت خيرا ثم لبث ما شاء الله فدخل جبريل والنبي في الحجرة فقال النبي يا عائشة قلت لبيك وسعديك يا رسول الله قال هذا جبريل امرني أن أقرئك السلام قلت ارجع إليه مني السلام ورحمة الله وبركاته.

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للإمام الهندي باب أم المؤمنين عائشة.

لا ندري ما الذي حدث في الحجرة بين محمد وجبريل هذا؟ هل كانا يتدارسان الوحي أم هي مناقشات قبل الوحي؟ ما الآيات الذي جاء بها هذه المرة؟ لماذا لم يظهر جبريل إلا أمام عائشة الطفلة؟ لماذا اختفى كل شئ عن دحية الكلبي؟ أسئلة حيرى فهل من جواب شاف للبغلة والفرس ودحية الكلبي وجبريل؟

* عن عائشة رضي الله عنها قالت أن أزواج النبي (ص) أرسلن إليه فاطمة فجائت فقالت يا رسول الله أرسلني إليك أزواجك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة والنبي نائم فقال يا بنية أتحبين ما أحب قالت نعم قال فأحبي هذه فرجعت إليهن فأخبرتهن بذلك فقلن ما أغنيت عنا شيئا فأرسلن زينب بنت جحش قالت وهي التي كانت تساميني في الحب فجاءت فقالت بنت أبي بكر وبنت أبي بكر (أي تسب عائشة) فما زالت تذكرني وأنا أنتظر أن يأذن لي رسول الله (ص) في الجواب فأذن لي فسببتها حتى جف لساني فقال النبي (ص) كلا إنها بنت أبي بكر.

(*) صحيح مسلم من حديث عائشة. إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب كتاب ذم الغضب والحقد والحسد.

أرأيتم النبي العادل والصادق الأمين كيف كان يعامل نسائه، وكيف كن يتعاملن مع بعضهن؟ قال محمد أنه يحب عائشة لأنها بنت أبي بكر وماذا عن بنت عمر؟ وماذا عن زينب التي زوجها الله وجبريل الشاهد؟ لماذا تكذب ولا تقول الحقيقة بأن عائشة هي البكر وهى التي يرتاح بعيرك في الرعي فيها، وأنها الأصغر والأجمل؟ إنها الحميراء يا قساة القلوب!!!

الوحي فقط في لحاف عائشة!!

* عن أنس قال: قال النبي ... يا أم سلمة لا تؤذونني في عائشة فإنه والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرآة منكن غيرها.

(*) صحيح البخاري فضائل الصحابة باب فضل عائشة رقم 3564. إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب كتاب آداب النكاح. الإتقان في علوم القرآن للسيوطي باب الفراشي والنومي.

نعرف أن لحاف الزوجية أبدا لا يسير على وتيرة واحدة فمرة يغلفه الحب وتشتعل ناره وتتقد وأحيان يفتر وأخرى يبرد وتنتابه الظنون والشكوك والغيرة وتتقاذفه أمواج البعد والجفاء والتلاقي والحنين فالمشاعر تحت اللحاف متباينة متفاوتة وأحيانا متناقضة متقلبة تقلب الإنسان فكم كنا نتمنى أن نعرف الوحي النازل على محمد وهو مع عائشة في لحاف واحد فكثير من آيات القرآن متناقضة تناقض المشاعر تحت اللحاف وتناقض الآيات من ا لضد الى الضد هو ما عبر عنه القرآن بالناسخ والمنسوخ وهو أن آية تلغي آية قبلها فهل هذا التناقض كان مسايرا لتناقض المشاعر تحت اللحاف؟ ولِما لا؟ فجبريل أمره عجب لماذا جبريل يأتي بوحي السماء ومحمد فقط في لحاف عائشة ولا يأتيه وهو في لحاف امرأة أخرى؟ أليست كلهن زوجاته؟ أليس اللحاف نفس اللحاف والنبي نفس النبي والأمة المحتاجة للآية نفس الأمة والمواقف التي تستدعي نزول جبريل تتكرر؟ فقط التغيير الوحيد أن تكون عائشة تحت اللحاف. هل لأن عائشة طفلة؟ هل لأنها البكر؟ هل لأنها أجمل نسائه؟ هل لأن النبي كان يستكثر منها؟ هل لأن النبي يحب أن يرعى بعيره فيها... ؟

أستحلفك بالله يا جبريل أن تصارحنا القول لماذا لحاف عائشة دون أي لحاف؟ وماذ عن لحاف خديجة؟ اختفى عندما تحسرت لماذا؟ هل لأنها تجاوزت الأربعين؟ هل لأنها كانت لرجلين قبله؟؟؟

عبادات محمد وعائشة:

عائشة وصيام النبي:

* عن عائشة قالت: كان النبي يقبل بعض أزواجه وهو صائم ثم ضحكت.

* عن عائشة قالت: أهوى اليّ النبي ليقبلني فقلت إن صائمة قال وأنى صائم ثم فأهوى اليّ فقبلني.

* عن عائشة قالت: إن النبي كان يقبلها وهو صائم ويمص لسانها.

* عن عائشة قالت: تناولني النبي (آه لو شرحتي لنا يا أم المؤمنين كيف تناولك) فقلت إني صائمة فقال وأنا صائم.

* عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أن النبي (ص) كان يباشر وهو صائم ثم يجعل بينه وبينها ثوبا يعني الفرج.

(*) مسند الإمام أحمد بن حنبل باب عائشة.

* عن عائشة قالت: كان النبي يقبل ويباشر وهو صائم وكان أملككم لأربه (عضوه) .

(*) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم حديث رقم 676.

لا نعرف موضع أملككم لأربه. أي أرب تقصدين يا أم المسلمين؟ نعم محمد يقبل أم المسلمين المؤمنين ويمص لسانها ويباشرها ويتناولها؟!!! وهو صائم وهي أيضا صائمة، لكنه بنص حديث أم المسلمين كان أملككم لأربه لكن ماذا عن أرب أم المؤمنين بعد أن يقبلها النبي ويمص لسانها ويباشرها ويتناولها ويلقي الثوب عل فرجها ويباشرها؟ أليس لها ارب؟ هل تملك هي أربها أم ينفلت؟ لكن يا أخي القارئ لك وحدك أن ترسم الصورة أمامك وتتخيل وتفهم وتتبصر وتحكم وأنت واربك!!! أما أنت يا فضيلة الشيخ العلامة وسماحة الإمام الندّامة، فقل لنا كيفية التوفيق بين أملككم لأربه وكان يباشرها وهو صائم، ونرجوا أن تملك اربك بعيدا عن عقولنا وتنفض عن عمامتك ركام أربعة عشر قرنا خلت وتعي انك تشرح لقوم يعيشون في القرن الحادي والعشرين، وتنسى إنك لا زلت تشرح لأبي جهل!!!

أحِل لكُمْ ليلةَ الصِّيام الرَّفثُ الى نِسائِكُمْ .. (البقرة: 187) .

نعم عائشة ترفض أن يقبلها محمد أو يباشرها وهي صائمة تريد بذلك وجه الله، وأن تطبق تلك الآية، لكنها لا تدري أن الآية صناعة محمدية، يستخدمها وقت يشاء ويتركها وقت يشاء على قاعدة ترجئ من تشاء وتؤوي إليك من تشاء أو غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فأكسر من الشرائع ما تشاء ولا تطبق ما تشاء وتقبل وتباشر من تشاء وتمص لسان من تشاء وقتما تشاء!!!

لا تعجب يا صديقي فلقد كان للفاروق عمر تحف في الصيام:

* عن سعيد بن المسيب قال خرج عمر بن الخطاب على أصحابه فقال أفتوني في شئ صنعته اليوم فقالوا ما هو يا أمير المؤمنين قال (عمر) مرت بي جارية فأعجبتني فوقعت عليها وأنا صائم فعظم على القوم (لماذا؟) وعلي ابن أبي طالب ساكت فقال ما تقول يا ابن أبي طالب فقال جئت حلالا ويوم مكان يوم فقال عمر أنت خيرهم فتوى.

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأفعال والأقوال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي. باب المبيح والمفسد. الطبقات الكبرى لإبن سعد باب ذكر من كان يفتي بالمدينة ويقتدي به من أصحابه (ص).

أرأيتم يا مؤمنين كيف أن أمير المؤمنين مرت به جارية فأعجبته فوقع عليها في الصيام، ورأيتم فتوى أمير المؤمنين الآخر علي ابن أبي طالب، باب مدينة العلم أفتى له أنه جاء حلالا. هل تستطيعوا أن تستنوا بسنن نبي الإسلام وتمصوا لسان نسائكم في الصيام أو تقعوا على الجواري اللاتي تعجبكن في الصيام. أي صيام يرحمكم الله يا مؤمنين؟ من هذه الجارية التي وقع عليها أمير المؤمنين الذي جعل الله الحق على لسانه؟ هل هي زوجته؟ هل هي إحدى الإماء اللاتي يملكهن عمر كما يملك البعير؟ هل هي إحدى الأسيرات اصطفاها عمر لنفسه كما اصطفى محمد قبله صفية وجويرية؟ هل هي جارية كانت في الشارع تجري؟ هل هي جارية الجيران؟؟؟

ولحديث الإماء والعبيد بقية . نسوق الآن شيئا عن ابن عمر رضي الله عنهما:

* عن نافع قال: إن ابن عمر كان إذا أراد أن يشتري جارية فواطهم على الثمن ووضع يده على عجزها (مؤخرتها) وبطنها وقبلها (فرجها) وكشف عن ساقها.

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب في أحكام البيع. الجامع لعبد الرزاق.

أرأيتم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، كان لا يشتري العبدة إلا بعد أن يضع يده على مؤخرتها، نعم لكن لكل مؤخرة ثمن في المزاج العربي والنبوي الذ سنعرف عنه المزيد لاحقا، كما كان يضع يده على بطنها، لأن البطن الخميصة أغلى، أما وضع يده على فرجها لا نعرف بالتحديد لماذا؟ هل لكي يعرف إذا كانت بكرا أم لا، فالبكارة أغلى في المزاج العربي النبوي أو ربما لشئ آخر نستدعي له ضباعة بنت عامر.

* عن ابن عباس قال: كانت من أجمل نساء العرب وكانت إذا جلست أخذت من الأرض شيئا كثيرا (كبيرة المؤخرة) .. فذكر جمالها عند النبي فخطبها الى ابنها سلمة فقال حتى استأمرها وقيل للنبي أنها كبرت فلما رجع ابنها للنبي بموافقتها سكت النبي (ص).

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب ذكر من خطب النبي (ص) من النساء فلم يتم نكاحه.

* عن ابن عباس عن .. قال أن النبي رأى ضباعة داخل البيت أي الكعبة عريانة وكان النبي غلاما فجعلت تخلع ثوبا وتقول:

اليوم يبدو بعضه أو كله ما يبدو منه لا أحـله
أخسم كالقعب باد ظلـه كأن حمى خيبر تمله.

(*) الإصابة للحافظ ابن حجر العسقلاني باب ضباعة بنت عامر.

وهكذا ضباعة تصف فرجها داخل الكعبة وهي عارية بأنه كالقعب وله ظل وحصون خيبر تأن من حمله، ومن هنا ربما نعرف لماذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يضع يده على قبل العبدة عند شرائها.

ولحديث مص الألسنة بقية:

* في الخصائص العشرة للزمخشري أن النبي (ص) تولى تسميته بعليّ وتغذيته أياما من ريقه المبارك يمص لسانه . فعن فاطمة بنت أسد أم عليّ رضي الله عنه أنها قالت لما ولدته سماه عليا وبصق في فيه ثم أنه ألقمه لسانه فما زال يمصه حتى نام قالت فلما كان من الغد طلبنا له مرضعه فلم يقبل ثدي أحد فدعونا له محمدا فألقمه لسانه فنام فكان كذلك ما شاء الله.

(*) السيرة الحلبية للإمام العلامة برهان الدين الحلبي باب ذكر أول الناس إيمانا به (ص).

أما إبني عليّ فأحدهما كان يمص لسانه ولآخر كان يقبله.

* عن أبي هريرة قال رأيت رسول الله (ص) يمص لسان الحسن كما يمص الرجل التمرة.

(*) ابن شاهين في الأفراد، تاريخ ابن عساكر. ومنتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب الحسن.

* عن زيد ابن أرقم قال كنت جالسا عند عبد الله بن زيد إذ أتى برأس الحسين فوضع بين يديه فأخذ قضيبه فوضعه بين شفتيه فقلت إنك لتضع قضيبك في موضع طالما لثمه (قبله) رسول الله (ص) فقال إنك شيخ قد ذهب عقلك.

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب الحسين.

أخيرا عود على بدء، هل القبلة تفطر الصائم كما ظنت عائشة رضي الله عنها عندما قالت للنبي لما هوى إليها ليقبلها فقالت إني صائمة؟ هل القبلة لا تفطر الصائم، عندما قال لها النبي وأنا صائم أي لا مشكلة؟

* عن ميمونة مولاة النبي (ص) قالت سئل رسول الله (ص) عن رجل قبل امرأة وهو صائم قال قد أفطر.

(*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب حديث ميمونة بنت سعد رضي الله عنها.

لا أفهم ورب الكعبة، هل حلال أم حرام ما فعله محمد عندما قبل عائشة ومص لسانها وتناولها في الصيام؟

عائشة وصلاة النبي:

* قال النبي إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يُناجي ربه أو أن ربه بينه وبين القبلة فلا يبذق (يتفل) أحدكم قبل قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدميه ثم أخذ (محمد) طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض أو يفعل هكذا.

* عن مروة بن الزبير عن عائشة قالت: أن النبي قبل بعض نسائه ثم خرج الى الصلاة ولم يتوضأ قال عروة قلت لها من هي إلا أنت قال فضحكت.

(*) المسند للإمام أحمد ابن حنبل باب عائشة.

* عن عائشة قالت: كنت أنام بين يدي النبي ورجلاي في قبلته (عند سجوده) فإذا سجد غمذني فقبضت رجلي فإذا قام بسطها.

(*) صحيح البخاري باب الصلاة على الفراش. الموطأ للإمام مالك بن أنس رقم 93.

لكن لا نعرف على ظهرها كانت تنام أم المسلمين أم على جنبها فتخيل لو كانت تنام أم المؤمنين على ظهرها وتسحب رجليها فأين يكون سجود محمد؟ وأيضا لم تطالعنا الأخبار عن أي من نساء محمد كان يسجد بين رجليها أو قبالتهما غير عائشة!!

محمد وحيض عائشة:

* عن عائشة قالت: كنت أشرب وأنا حائضة فأناوله النبي فيضع فاه موضع فيّ (فمها) وأتعرق العرق (تمص العظم) وأنا حائض فأناوله فيضع فاه على موضع فيّ.

(*) المسند للإمام أحمد ابن حنبل باب عائشة.

* عن عائشة قالت كان النبي يباشرني وأنا حائض وكان يخرج رأسه من المسجد وهو معتكف فأغسله وأنا حائض.

(*) الجامع الصحيح باب ما جاء في مباشرة الحائض.

* وَيَسألونَكَ عن المَحيض قُلْ هُو أذى فاعتزلُوا النساء في المحِيض ولا تقربُوهُن حتى يَطهُرن .. (البقرة 222:2). ولا نعرف كيفية التوفيق بين يباشرني وأنا حائض بنص الحديث واعتزلوا النساء في المحيض بنص الآية!!

جرأة عائشة:

* عن عائشة قالت: كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن للنبي وأقول أتهب المرأة نفسها فلما انزل الله ترجئ من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك.

(*) المسند للإمام أحمد ابن حنبل باب عائشة والبخاري وأغلب كتب السنة. أسباب النزول لأبي الحسن النيسابوري.

وابلغ تعليق هنا هو الصمت والذهول!! نعم لقد نطقت عائشة عن الحقيقة وهي أن آيات القرآن والوحي التي جاء بها محمد جاءت حسب أهواء وميول النبي. نعم إنها عائشة الحميراء التي قال عنها محمد خذوا نصف دينكم من هذه الحميراء!! والوحيدة التي كان يحب أن يرعى بعيره فيها لأن بعيرا آخر قبله لم يرعى فيها!!! ولحديث الجرأة بقية.

* كانت عائشة تقول للنبي أنت الذي تزعم (؟!) انك نبي فتبسم النبي وإحتمل ذلك حلما وكرما.

(*) إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب كتاب آداب النكاح. أخرجه أبي يعلي في مسنده وأبو الشيخ في الأمثال من حديث عائشة.

إنها خنجر في ضلوع النبوة لكن حكمة الرجل تروض تلقائية الطفلة فيبتسم!

* عن عائشة قالت: قال النبي يا عائشة إني أعرف غضبك مني ورضاءك عني فقلت كيف قال إذا كنت مني غضبى تقولي لا ورب إبراهيم وإذا كنت عني را ضية تقولي لا ورب محمد تقول عائشة لم أهجر إلا إسمك فقط.

(*) صحيح مسلم بشرح النووي باب فضل عائشة.

وتجيب الزوجة فلم تعد طفلة فلقد شبت عن الطوق وتعرف كيف ترد على دعابة الزوج فتقول لم أهجر إلا إسمك.

جمال عائشة:

لم تطالعنا الأخبار عن جمال عائشة تفصيلا لكن سنحاول الإقتراب منها من خلال الأخبار الواردة عن عائشة بنت طلحة بنت أسماء بنت أبي بكر أخت عائشة زوج محمد وهي الأشبه بها خلقا وخلقة.

* عن عمر بن الخطاب: دخل على حفصة فقال يا بنية لا يغرنك هذه التي أعجبها حسنها حب رسول الله إياها يريد عائشة فقصصت على النبي فتبسم ..

(*) صحيح البخاري بشر الكرماني كتاب النكاح باب حب الرجل بعض نسائه أفضل من بعض.

قال عمر أن حسن عائشة هو الذي حبب محمد فيها، وتبسم محمد هو بمثابة اعتراف.

الآن نحن مع عائشة بنت طلحة للإقتراب أكثر من عائشة زوج محمد:

* كانت عائشة بنت طلحة لا تستر وجهها من أحد وتقول أن الله وسمني جمال أحببت أن يراه الناس ويعرفوا فضلي عليهم فما كنت لأستره ووالله ما فيّ وضمة يقدر أن يذكرني بها أحد وكانت شرسة الخلق وكذلك بني تيم (قبيلة عائشة الحميراء) وهن أشرس خلق الله خلقا وأحظاهن عند أزواجهن.

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب ذكر أخبار العريض وما يتصل بها من أخبار عائشة بنت طلحة.

تحكي مولاة (خادمة) عائشة بنت طلحة قصة زواج سيدتها من عمر بن عبد الله وتصف تلك الليلة جائت بالطعام لعمر بن عبد الله فأكل حتى افرغ الإناء وتوضأ وصلى حتى ضاق صدري ونمت ثم أدخلته وأسبلت الستر عليهما (أي على عائشة بنت طلحة وزوجها) فعددت له بقية الليل على قلتها سبع عشرة مرة دخل فيها المتوضأ (أي نكح عائشة 17 مرة) فلما أصبحنا وقفت على رأسه فقال أتقولين شيئا؟ قلت نعم! والله ما رأيت مثلك أكلت أكل سبعة وصليت صلاة سبعة ونكحت نكاح سبعة. (اللفظ الحقيقى المستخدم هنا خارج).

(*) كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج باب أخبار عائشة بنت طلحة ونسبها.

* قال امرأة كوفية دخلت على عائشة بنت طلحة فسألت عنها فقيل هي مع زوجها في القيطون فسمعت زفيرا ونخيرا لم يُسمع قط مثله ثم خرجت وجبينها يتفصد عرقا فقلت لها ما أظن أن حرة تفعل مثل هذا؟ فقالت إن الخيل العتاق تشرب بالصفير (يعني كما تشرب الخيل عندما يصفرون لها هكذا الرجل ينكح عندما تشهر وتنخر له!!!).

(*) نفس المرجع السابق.

* عن أثيلة بنت المغيرة قالت: زرت مع مولاتي خالتها عائشة بنت طلحة وأنا يومئذ شابة فرأيت عجيزتها (مؤخرتها) من خلفها وهي جالسة كأنها غيرها (دليل على كبر مؤخرتها) فوضعت إصبعي عليها لكي أعرف ما هي فلما أحست بإصبعي ضحكت وقالت ما أكثر من يعجب مما عجبت منه (أي أن العرب يحبون ويعجبون بكر المؤخرة). (*) نفس المرجع السابق.

* حكى أبو الفرج أن مصعب بن الزبير لما عزم على زواج عائشة بنت طلحة جاء هو وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وسعيد بن العاص الى عزة الميلاء وكانت عزة هذه يألفها الأشراف وغيرهم من أهل المروءات وكانت من أظرف الناس وأعلمهم بأمور النساء فقالوا لها خطبنا فأنظري لنا. فقالت لمصعب من خطبت؟ قال عائشة بنت طلحة ... فقالت يا جارية هاتي خفيي فلبستهما وخرجت ومعها خادمها فبدأت بعائشة بنت طلحة فقالت فديتك كنا في مأدبة أو مأتم لقريش فذكروا جمال النساء وخلقهن فلم أدر كيف أصفك فألقي ثيابك ففعلت (أي خلعت عائشة ثيابها) فأقبلت وأدبرت فارتج كل شئ منها فقالت لها عزة خذي ثوبك ... ثم أتت القوم في السقيفة فقالوا ما صنعت فقالت يابن أبي عبد الله أما عائشة فلا والله ما رأيت مثلها

مقبلة ولا مدبرة محطوطة المتنين عظيمة العجيزة (المؤخرة) ممتلئة الترائب نقية الثغر وصفحة الوجه فرعاء الشعر ممتلئة الصدر خميصة البطن ذات عكن ضخمة السرة مسرولة الساق يرتج ما أعلاها الى ..

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب ذكر أخبار الغريض وما يتصل بها من أخبار عائشة بنت طلحة.

نعم عزة التي يحبها الأشراف ومنهم الصحابة وأبناء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين تعرف النساء تذهب الى بنت أسماء بنت أبي بكر أخت عائشة أم المؤمنين وتجعلها تخلع الثوب أمامها وترى عجيزتها وسرتها وسيقانها وثدييها وتترجرج كلها وما خفي أعتقد أنه لا يخفي على القارئ الفاهم ولكن لماذا كل هذا؟ نعم لكي تصفها لأبناء الصحابة ونعم الأخلاق ونعمة العصر والصحبة!!!

وهنا بعض من ملامح عائشة بنت طلحة التي ترسم لنا بعضا من مواطن جمال عائشة زوجة محمد التي كانت تشبهها خلقا وخلقة بل ربما أجمل فلربما عجيزتها أكبر أو شخيرها أكثر أو رجرجتها أكثر أو ربما شئ آخر.

حب محمد لعائشة وأبو عائشة:

* عن عائشة قالت: أرسل أزواج النبي فاطمة فإستأذنت والنبي مع عائشة في مرطها (من ملابس المرأة) فدخلت فقالت أزواجك أرسلنني يسألونك العدل في ابنة أبي قحافة فقال أي بنية الست تحبين ما أحب فقالت بلى فقال أحب هذه ... فجاءت فاطمة وحدثت أزواج النبي بما حدث وبما قال لها فأرسل أزواج النبي زينب بنت جحش ... فقالت يا رسول الله أزواجك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة قالت عائشة ثم وقعت بي زينب (أي أن زينب سبت عائشة وأهانتها) ... فرأيت أن النبي لا يكره أن انتصر فوقعت بزينب (أي أن عائشة سبت زينب) فـأفحمتها فتبسم النبي ثم قال أنها بنت أبي بكر.

(*) المسند للإمام أحمد ابن حنبل باب عائشة.

هنا الكل شاهد إثبات على أن محمد لم يكن يعدل بين نسائه وعائشة. محمد يسوق حجته بأنها بنت أبي بكر رغم ان حفصة بنت عمر وما أدراك ما عمر فالوحي كان يأتي به عمر قبل محمد أحيانا ولم يجرؤ محمد على الدعوة بالإسلام إلا بعد أن اسلم عمر واصبح قوة محمد الضاربة لكنه العدل النبوي الذي لا يفهمه من قست قلوبهم!! ولكن ترى الى أي مدى يصمد حب محمد لأبي بكر أمام جمال المرأة.

* عن ابن أبي عون قال: قالت عائشة كنت استب أنا وصفية فسببت أباها فسبت أبي وسمعها النبي فقال يا صفية أتسبين أبا بكر! يا صفية أتسبين أبا بكر!

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب عائشة بنت أبي بكر الصديق.

ترى هل صمد حب النبي لأبي بكر أمام جمال صفية؟ لو سب أبا بكر أحدا من اليهود أو غير اليهود أو حتى من المسلمين ألم تسير إليه الجيوش؟ ترى لو سودة بنت زمعة المسنة سبت أبا بكر ماذا عن مصيرها؟ لكن لجمال صفية تستطيع أن تسب أبي بكر وأبو أبي بكر و...

* عن علي عن النبي (ص) قال من سب الأنبياء قتل ومن سب أصحابي جلد.

(*) الكبير للطبراني. منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب فضائل الصحابة مطلقا.

فترى حب محمد لعائشة كان لأنها بنت أبي بكر أم لجمالها وشبهها بعائشة بنت طلحة ولأنها البكر ولأن بعيره النبوي يحب أن يرعى في عائشة..؟

شفاعة ليلة عائشة:

* عن عائشة قالت: كانت سودة بنت زمعة قد أسنت وكان النبي لا يستكثر منها وقد علمت مكاني من النبي وإنه يستكثر مني (أي كان ينكحها كثيرا) لماذا أين العدل يا نبي الرحمة؟ لأنها بنت أبي بكر!! ومن قال

لعائشة أن النبي لا يستكثر من سودة، هل عرفته من أحاديث النبوة أم من أحاديث نساء بيت النبوة؟ فخافت سودة أن يفارقها وضنت بمكانها عنده فقالت يا رسول الله يومي الذي يصيبني لعائشة وأنت في حل منه فقبل النبي.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب سودة بنت زمعة.

* عن عائشة قالت: وجد (غضب) النبي على صفية بنت حيّ في شئ فقالت يا عائشة ارضي عني رسول الله ولك يومي فقلت نعم فأخذت خمارها مصبوغا بزعفران فرشته بالماء ليفوح ريحه فقعدت الى جانب النبي فقال إليك يا عائشة أنه ليس يومك قالت (عائشة) ذلك فضل (!!) الله يؤتيه من يشاء وأخبرته بالأمر فرضي عنها (عن صفية).

(*) المسند لأحمد إبن حنبل باب عائشة.

نعم كم للياليك وأيامك مع محمد من شفاعات دونها شفاعة أي أحد حتى لو كان الواحد الأحد، فلقد انتفى الطلاق عن سودة بتنازلها عن لياليها إليك ورضى محمد عن صفية وتبدل غضبه الى الرضى بليلة واحدة تنازلت بها صفية إليك ترى لو سودة أو صفية استحلفتا محمد بالله أن لا يطلق سودة وأن يرضى عن صفية هل كان سيوافق؟ بالتأكيد لا ونقول للمكابرين لو تدري سودة أنها لو استحلفت محمد بالله فلا يطلقها لفعلت ولم تتنازل بلياليها الى عائشة ولو تعلم صفية أنها لو استحلفت محمد بالله أن يرضى عنها لما تنازلت بليلتها لعائشة حقا يا عائشة عظيمة شفاعة لياليك عند محمد فأين أنتم من العذارى ولعابها. ولا تعرفون يا قساة القلوب قيمة أن يرعى البعير النبوي في عائشة**!!** حقا إنك لمباركة ومباركة لياليك**!!**

* دفع النبي (ص) اللواء وكان أبيض الى مصعب بن عمير وكان أمامه (ص) رايتان سوداوتان أحدهما مع عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه أي ويقال لها العقاب وكانت من مرط (لباس) عائشة.

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب غزوة بدر الكبرى. وأيضا في نفس المرجع باب غزوة بني قينقاع.

نعم حقا إنك لمباركة فكانت مرطك راية رسول الله الذي قتل دونها الآلاف.

* عن عائشة رضى الله عنها قالت كان (ص) يذهب الى ثلمة في الخندق والثلمة الخلل في الحائط فإذا أخذه البرد جاء فأدفأته في حضني فإذا دفئ خرج الى تلك الثلمة ويقول ما أخشى أن تؤتى المسلمون إلا منها فبينما رسول الله في حضني صار يقول ليت رجلا صالحا يحرس هذه الثلمة الليلة فسمع صوت السلاح فقال رسول الله من هذا قال سعد بن أبي وقاص سعد يا رسول الله أتيتك أحرسك فقال عليك هذه الثلمة ... فنام وغط.

(*) السيرة الحلبية الإمام برهان الدين الحلبي باب غزوة الخندق.

نعم لقد كانت غزوة الخندق من أصعب الغزوات التي ذاق فيها المسلمون الرعب لكن حضنك الدافئ يا أم المسلمين كان المأوى الآمن والدافئ لأشرف المرسلين الذي لم يهرع لربه للصلاة بل هرع الى حضنك إنك لمباركة**!!**

بركات عائشة وتدفق القرآن:

* في السنة السادسة من الهجرة كان ذلك بعد غزوة بني المصطلق وقصة العقد الأول. مجمل القصص عن عائشة قالت:

في سفر من أسفار محمد قريبا من المدينة بات فيه محمد بعض الليل خرجت لحاجتي (التبول والتبرز) وفي عنقي عقد فلما فرغت انقطع العقد فلما رجعت الى الرحل أبحث عن العقد لم أجده وقد أخذ الناس في الرحيل فرجعت أبحث عن العقد (أي أنها تركت محمد وأصحابه يرحلون ورجعت في ظلمة الصحراء تبحث عن العقد) فوجدته فلما رجعت كان الناس قد رحلوا فتلففت بجلبابي ثم نمت في مكان فوالله إني لمضطجعة إذ مر بي صفوان بن المعطل السلمي وكان قد تخلف عن العسكر لبعض حاجته وعرفني وكان يراني قبل أن

يضرب الحجاب فأركبني البعير فوالله ما أدركنا الناس وما افتقدت (لم يحسوا بغيابها) حتى الصباح فقال أهل الإفك ما قالوا (قالوا عائشة باتت مع صفوان بن المعطل والله ما نجا منها وما نجت منه) وما أعلم بشئ من ذلك ثم اشتكيت شكوى شديدة إلا إني أنكرت (حزنت) من النبي بعض لطفه بيّ كنت إذا اشتكيت رحمني ولطف بيّ فلم يفعل ذلك في شكواي تلك فأنكرت منه وكان إذ دخل وأمي تمرضني قال كيف تيكم؟ لا يزيد على ذلك (كناية عن إهماله لها) فقلت يا رسول الله لو أذنت ليّ فأنتقل الى أمي فمرضتني فقال لا عليك (يعني عدم اكتراثه بها) حتى شفيت بعد بضع وعشرين ليلة. حتى أخبرتني أم مسطح بما يقول الناس فيها ثم خطب النبي خطبة في الناس ثم قال ما بال رجال يؤذونني في أهلي والله ما علمت منهن إلا خيرا وتنازع الناس حتى كاد يكون قتال بين الأوس والخزرج (فريقين من المسلمين) وبعد الخطبة نزل النبي فدعا علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد فاستشارهما فأما أسامة فأثنى على عائشة خير وأما علي قال يا رسول الله إن النساء كثير وإنك لقادر على أن تستخلف (تأخذ غيرها) وأسال الجارية (الخادمة) تقول الصدق فدعا النبي بريرة يسألها فقام إليها علي ابن أبي طالب فضربها ضربا شديد (ترى هل علي ابن أبي طالب ضربها هكذا إن لم يكن في الأمر أمر؟) وهو يقول أصدقي النبي فقالت ما أعلم إلا خيرا كنت أعجن عجيني فأمرها أن تحفظه فتنام عنه فيأتي الشاة فيأكله. ثم دخل النبي وعندي أبواي وامرأة من الأنصار قال (النبي) يا عائشة إنه قد كان ما بلغك من قول الناس فأتقي الله فإنه يقبل التوبة من عباده فقلت إلا تستحي من هذه المرأة أن تقول شيئا وكنت أحقر في نفسي وأصغر شأنا من أن ينزل من الله عز وجل فيّ قرانا يقرأ به في المساجد ويصلى به ونمت أرجو أن يرى النبي في نومه شيئا يكذب الله به عني لما يعلم من براءتي ... وقلت الله يعلم إني بريئة وإن أنكرت ما تقولون لا تصدقونني وقلت كما قال أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فوالله ما برح النبي مجلسه حتى تغشاه الوحي فسجى بثوبه ثم سرى عنه فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك فقلت بحمد الله وذمكم فقال لي أبواي قومي إليه قلت والله لا أقوم إليه ولا أحمده ولا أحمدكما لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه ولكن أحمد الله ثم خرج الى الناس وتلى عليهم ما أنزل الله فيّ من قرآن ثم أمر بمسطح وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وكانوا ممن أفصح بالفاحشة فجلدوا.

(*) تاريخ الطبري حديث الإفك. صحيح البخاري. سيرة إبن هشام. المسند للإمام أحمد باب عائشة وأسباب النزول للسيوطي وغيرها من كتب السنة المطهرة.

ومن بركات تلك الواقعة نزول أكثر من اثنتي عشرة آية من سورة النور من فوق سبع سموات في براءة عائشة أم المؤمنين!!

إن الذينَ جَاؤُوا بالإفكِ عُصبةٌ منكُمْ لا تَحسبُوهُ شرا لكُم بل هُو خيرٌ لكم .. وتحسبُونَهُ هينا وهُو عِند الله عظيمٌ .. ما يكونُ لنا أن نتكلم بهذا سُبحانَك هذا بُهتانٌ عظيمٌ {16}.. لهُم عذابٌ أليمٌ في الدُنيا والآخرةِ.. ولولا فضل الله عليكم ورحمتُهُ ما زكا منكم من أحدٍ أبدا .. {21} (النور 11-21)

الله فيها يتوعد من مس عائشة بسوء بعذاب عظيم ومن يعود الى الحديث عنها بسوء فهو غير مؤمن وكافر ويُقتل!! أما لحظة الإنزال للآيات فكانت في وجود أبي بكر وبحافز منه:

* قال أبو بكر رضى الله عنه ما أعلم أهل بيت من العرب دخل عليهم ما دخل عليّ والله ما قيل لنا هذا في جاهلية حيث لا يعبد الله فيقال لنا في الإسلام وأقبل على عائشة مغضبا فأخذ رسول الله ما كان يأخذه عند نزول الوحي أي من شدة الكرب ونزلت الآيات ...

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب غزوة بني المصطلق. أسباب النزول للواحدي النيسابوري.

الخلاصة من القصة:

توافق قضاء الحاجة بين عائشة وصفوان بن المعطل حيث أن كلا منهما كان يقضي الحاجة في وقت واحد!!
ضاع من عائشة عقدها بعد قضاء الحاجة فتركت الناس يرحلون ومكثت في الصحراء وحدها في ظلمة الليل الموحش من أجل العقد!

صفوان ترك الناس يرحلون واستمر يقضي حاجته! لكن من أطلع عائشة على أن صفوان كان يقضي حاجته؟ الذي تحدث بأن صفوان نكح عائشة هو حسان بن ثابت وما أدراك من هو، هو الذي قال فيه محمد الروح القدس على لسان حسان! وحمنة بنت جحش أخت زوج محمد زينب بنت جحش ومسطح أقرب أقارب عائشة وكان أبو بكر ينفق عليه ونزل في مسطح هذا آية في القرآن! وآخرين.

محمد قبل الوحي يعقد مجلس الشورى المصغر وكان يضم محمد وعلي بن أبي طالب وأسامة بن زيد وبشهادة بريرة الخادمة.

كان لعلي بن أبي طالب موقفا صريحا وقال لمحمد النساء غيرها كثير فخذ غيرها لكن لماذا ضرب علي بن أبي طالب الخادمة؟

أنتاب الشك محمد وإن شئت الدقة قل تيقن محمد من وقوع عائشة في الفاحشة وإلا لماذا كان يعاملها تلك المعاملة السيئة في مرضها وقوله لها في بيت أبيها اتقي الله فإن الله يقبل التوبة من عباده، ورد عائشة بعد نزول آيات القرآن قالت بحمد الله وذمكم!

لكن الأعجب أن محمد خطب بمدح عائشة أمام الناس ويؤكد براءتها قبل أن يقول بنزول الآيات في براءتها ثم ما يلبث أن يطلب من عائشة أن تتوب الى الله! يا له من تناقض بين الظاهر والخفي تناقض بين المعلن أمام الناس وبين الخفي والمستتر والمستقر في العقول والقلوب والذي أعلنه في بيت أبو عائشة!!

ترى هل هذا طابع النبوة الصادقة الحقيقية أم الكاذبة؟

السؤال المهم هنا أن عائشة أما فعلت أو لم تفعل. فلو كانت عائشة فعلت الفحشاء فهي مذنبة ومحمد صادق ومحق في معاملته السيئة لها وقوله لها توبي الى الله فإنه يقبل التوبة من عباده ومحمد كاذب ومخطئ عندما مدح عائشة أمام الناس وتستر على فعلتها الشنعاء أليس كذلك؟

أما إذا كانت عائشة بريئة فلقد أساء إليها محمد عندما عاملها معاملة سيئة في مرضها ورماها بالفحشاء عندما قال لها توبي الى الله فإنه يقبل التوبة من عباده.

* إنَّ الذينَ يرمُونَ المُحصناتِ الغافلاتِ المُؤمناتِ لُعِنُوا في الدنيا والآخرة ولهُم عذابٌ عظيمٌ {23} (النور 23).

(*) نزلت في عائشة - أسباب النزول للسيوطي.

فمحمد في كلتا الحالتين مخطئ فلو كانت مذنبة فلقد مدحها أمام الناس وهو هنا كاذب متستر على زانية ومبرئها وإن كانت بريئة فهو رماها بالفحشاء وقال لها توبي الى الله وهي من المحصنات فحسب الآية فمحمد ملعون في الدنيا وله في الآخرة عذاب عظيم.

لكن سؤلا أهم يطرح نفسه أين كان جبريل طوال هذه المدة التي تقارب الشهر وفي هذا الموضوع الخطير؟ لماذا لم يأتي بالآيات إلا بعد أن استشار محمد من استشار؟

* عندما نزلت الآيات قال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا انفق عليه شيئا بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله:

وَلا يأتَلِ (يحلف) أولُوا الفضلِ مِنكُمْ والسعةِ أن يُؤتُوا أولي القُربى والمساكينَ والمُهاجرينَ في سبيل الله وليعفُوا وليصفحُوا ألا تُحِبُونَ أن يغفر الله لكم والله غفُورٌ رحيمٌ {22} (النور 21- 22).

الخبيثاتُ للخبيثين والخبيثُونَ للخبيثاتِ والطيباتُ للطيبين والطيبُون للطيباتِ أولئك مُبرؤون مما يقُولونَ لهُم مغفرةٌ ورزقٌ كريم (النور: 26).

(*) نزلت في عائشة أسباب النزول للسيوطي.

* قالت امرأة أبا أيوب الأنصاري له ألم تسمع بما يحدث الناس؟ قال وما يتحدثون؟ فأخبرته بقول أهل الإفك فقال ما يكون لنا أن نتكلم بهذه سبحانك! هذا بهتان عظيم قالت فأنزل الله:

ولولا إذ سَمِعتُمُوهُ قُلتُم ما يكونُ لنا أن نتكلم بهذا سُبحانك هذا بُهتانٌ عظيمٌ (النور: 16).

(*) أسباب النزول للواحدي النيسابوري.

نعم أنها في اللوح المحفوظ، قرأها أبو أيوب وردد صداها محمد، إنها في اللوح المحفوظ منذ الأزل أي لوح وأي محفوظ وأي أزل وأي آيات!!! ربما جاء بها جبريل وكان محمد وقتها في لحاف آخر غير لحاف عائشة، أو كان بمنزل محمد جرو (كلب صغير) فلم يدخل جبريل وتركها مع أبي أيوب ليعطها لمحمد!!!

البركات العينية لعائشة على هامش الإفك.

* روى عن أنس بن مالك قال: من سب أبا بكر جلد (صفية سبت أبي بكر) ومن سب عائشة قتل فقيل لماذا؟ قال من رماها فقد خالف القرآن لأنه جاء في القرآن يعظكم أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين (النور: 17).

فمن عاد لمثله فقد خرج من الإيمان الى الكفر.

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.

أرأيتم كيف كان إله القرآن يحب عائشة كما كان يحبها نبي القرآن حتى أن آيات القرآن تقول من سب عائشة دون سواها فقد ترك الإيمان الى الكفر!!!! هل القرآن أقصد إله القرآن قال ذلك في حق أي نبي؟ لا ... فقط في حق عائشة. الحميراء ذات اللعاب الجميلة المرعى الخصيب للبعير النبوي حقا إنك لمباركة!!

قد يقول البعض هروبا من هذا الموقف نحن لا نثق في النويري والإمام أنس ابن مالك!! نقول لم يأت النويري أو الإمام أنس بشيء من بنات أفكارهم بل هي آيات من القرآن، فهل هناك آيات من القرآن تكفر من يسب محمد أو أي نبي من الأنبياء؟

* عن القاضي أبي بكر بن الطيب: قال إن الله تعالى إذا ذكر في القرآن ما نسبه إليه المشركون سبح نفسه لنفسه بقوله: وقَالوا اتخذ الرحمنُ ولدًا سُبحانهُ بل عبادٌ مُكرمُونَ (الأنبياء: 26) (مريم: 35).

وذكر ما نسبه المنافقون الى عائشة فقال: ولولا إذ سمعتُمُوهُ قُلتُم ما يكونُ لنا أن نتكلم بهذا سُبحانك هذا بُهتانٌ عظيمٌ (النور: 16).

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري.

أرأيتم كم كانت منزلة عائشة عند محمد عفوا عند إله محمد، فمن سبها قتل كمن يكفر أو يشرك!!! الله سبح نفسه تنزيها له من الشرك وغيره لقد قال الكفار عن محمد أنه كاذب شاعر مجنون كاهن مسحور مُفتري وغيره فلم يسبح الله نفسه في الدفاع عن نبيه لكنه سبح نفسه في الدفاع عن عائشة !

العقل والمنطق في براءة عائشة:

* في كتاب الإشارات للفخر الرازي أنه (ص) في تلك الأيام التي تكلم فيها بالإفك كان أكثر أوقاته في البيت فدخل عليه عمر رضي الله عنه فإستشاره النبي (ص) في تلك الواقعة فقال يا رسول الله أنا أقطع بكذب المنافقين وأخذت براءة عائشة رضي الله عنها من الذباب لأن الذباب لا يقرب بدنك فإذا كان الله تعالى صان بدنك أن يخالطه الذباب لمخالطته القاذورات فكيف أهلك ودخل عليه (ص) عثمان رضي الله عنه فإستشاره فقال عثمان يا رسول الله أخذت براءة عائشة رضي الله عنها من ظلك أني رأيت الله تعالى صان ظلك أن يقع على الأرض أي لأن ظل شخصه الشريف كان لا يظهر في شمس ولا قمر لئلا يوطأ بالأقدام فإذا صان الله ظلك فكيف بأهلك وقد أشار الإمام السبكي رحمه الله في تائيته بقوله لقد نزه الرحمن ظلك أن يرى. ودخل عليّ كرم الله وجهه على النبي فإستشاره فقال عليّ كرم الله وجهه أخذت براءة عائشة من شئ هو أنا صلينا خلفك وأنت تصلي بنعليك ثم انك خلعت إحدى نعليك فقلنا ليكون ذلك سنة لنا قلت لا إن جبريل عليه السلام أخبرني أن في نعلك نجاسة، فإذا كان لا تكون النجاسة بنعليم فكيف تكون بأهلك فسر النبي (ص) بذلك.

(*) السيرة الحلبية الإمام برهان الدين الحلبي باب غزوة بني المصطلق ص 306.

لقد أستشار النبي في أفك عائشة كل من حوله إلا جبريل. أدلى الصحابة كلهم بدلوهم وما أحلى ما قالوا وما أحلى ما أدلوا به!!! لكن أستحلفك بالله يا جبريل لماذا عندما شممت في نعل محمد أثر للخراء نبهته أن يخلع إحدى نعليه في الصلاة، وفي تلك الفضيحة لا حس ولا خبر وحبس النبي نفسه في الدار مش قادر يوري وجهه للناس؟ ظل محمد لا يقع على الأرض لا في شمس ولا قمر نوره أقوى من نور الشمس، والذباب لا يتجرأ أن يلامس جسد محمد!! فرح محمد بهذا الكلام وانفرجت أساريره ونزلت براءة عائشة من اللوح المحفوظ. يا حبيبي يا رسول الله ويا حلاوتكم يا أصحاب وأحباب رسول الله!!

هنيئا لأم المسلمين المؤمنين تلك المنزلة الرفيعة والتي من دونها كل منازل الأنبياء والصديقين والشهداء ولا تساويها رفعة إلا منزلة إله محمد فسبحانها وسبحانه!!

لكن سؤالنا الخالد لماذا لعائشة دون سواها تلك المنزلة الرفيعة عند إله محمد سبحانه وسبحانها؟ هل لأنها البكر؟ هل لأنها بنت أبي بكر؟ هل لأن محمد كان يستكثر منها؟ هل لأنه لم يرع فيها إلا بعير محمد؟ هل لأن الوحي لم يأت إلا في لحافها دون سواها؟ وما أدفئ لحافها حقا إنك لمباركة!!!.

لكن بقى من القصة أن نمر مرور الكرام على صفوان إبن المعطل وما تيسر لنا من أخبار عنه رغم قلتها:

* عن عائشة قالت قال النبي يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا (صفوان) ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي.

(*) صحيح البخاري وصحيح مسلم ومنتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق. السيرة النبوية لإبن هشام المجلد الثاني ص 116.

من الحديث السابق يتضح لنا أن صفوان ابن المعطل ذلك الفتى الجميل كان يزور النبي ويسأل عنه ويدخل ويخرج ويجالسه وعائشة في البيت تماما كما كان محمد يزور زيدا ويسأل عنه وأخيرا نكح زينب زوجة زيد والدنيا أدوار!!.

* عن سفينة قال النبي (ص) دعوا صفوان بن المعطل فإنه خبيث اللسان طيب القلب.

(*) مسند أبي يعلي. منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب صفوان بن المعطل. الجمع الصغير للسيوطي رقم 4224.

* عن أبي سعيد قال جاءت امرأة الى النبي (ص) فقالت يا رسول الله إن زوجي صفوان يضربني إذا صليت ويفطرني إذا صمت ولا يصلي الفجر حتى تطلع الشمس قال وصفوان عنده فسأله فقال صفوان ... أما قولها يفطرني إذا صمت فإنها تصوم وأنا رجل شاب فلا أصبر (عن النساء) فقال (ص) لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها ...

(*) تهذيب تاريخ دمشق الكبير للإمام الحافظ ابن عساكر باب صفوان ابن المعطل السلمي.

نعم صفوان ابن المعطل شاب جميل وعائشة في الرابعة عشر من عمرها والنبي في عقده السابع وكان صفوان يزور بيت النبي كما زار محمد بيت زيد وسبحان مقلب القلوم ومصرفها، هل إله النبي يصرف ويقلب قلوب الرجال ولا يصرف ويقلب قلوب النساء؟ هل الصورة لا توحي بأنه من الممكن أن يطرق الحب قلب عائشة ويتقلب ويتصرف قلبها أم أن عائشة أكثر عصمة من النبي؟ صفوان ابن المعطل شاب لا يصبر على النساء وما إجتمع رجل وامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما أليست هذه تعاليم محمد الذي لا ينطق عن الهوى؟ لماذا لا يقلب الله قلب صفوان؟

* عن عليّ بن الحسين قال: إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم ...

(*) حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم الأصفهاني باب الإمام الشافعي.

هل يجري الشيطان في دماء بني آدم إلا عائشة وصفوان؟ لم لا ينزغ الشيطان عائشة وصفوان الذى لا يصبر؟

وإمَّا ينزغنكَ من الشيطانِ نزغٌ فاستعِذْ بالله إنهُ سميعٌ عليمٌ {200} (الأعراف 200:7) وإما ينزغنك من الشيطان نزغٌ فاستعذ بالله إنهُ هُو السميعُ العليمُ {36} (فصلت 36:41) .

وها هي الشياطين تنزغ محمد نبي الجزيرة فماذا تفعل بالآخرين؟

دعنا من كل ذلك عندما تحدث الناس عن مابور ذلك العبد الذي كان يدخل على مارية، أرسل محمد عليّ وأمرهُ أن يقتل مابور، ولم يقتله عليّ لأنه رأى أنه مجبوب أي أعضائه التناسلية مقطوعة أين جبريل والعليم الخبير؟ لماذا لم يأمر بقتل صفوان؟ نعم كان صفوان من الخزرج وما أدراك ما الخزرج.

والسؤال المهم هنا : هل صبر صفوان فى تلك الليلة الليلاء؟

القصة الثانية للعقد ومزيد من البركات للمسلمين:

* عن عائشة قالت: خرجنا مع النبي في بعض أسفاره حتى كنا بالبيداء (الصحراء) انقطع عقد لي فقام النبي على التماسه وقام الناس معه وليسوا على ماء (لا يوجد معهم ماء) فأتى الناس الى أبي بكر فقالوا ألا تدري ما صنعت عائشة؟.. فجاء أبو بكر والنبي واضع رأسه على فخذي وقد نام .. فعاتبني أبو بكر ما شاء الله أن يقول (يعنفها) وجعل يطعن بيده في خاصرتي فقام النبي حين أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم..

.. وإن كنتُم مرضى أو على سفر أو جاء أحدٌ منكم من الغائِطِ أو لامستمُ النساء فلم تجدُوا ماء فتيممُوا صعيدا طيبا فامسحُوا بوجُوهِكم وأيديكم منهُ .. (المائدة 6:5) .

فقال اسيد بن حضير ما هي بأول بركاتكم يا آل أبي بكر قالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد تحته!!

(*) صحيح البخاري كتاب التيمم. مسند الإمام أحمد باب عائشة. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم حديث رقم 206.

ترى كيف وقع العقد تحت البعير الذي كانت تركبه عائشة ولا يراه أحد، هل وضعه أحد بيده قاصدا متعمدا فمن هو؟ الست معي إن أهوال ضياع العقد الأول كانت كافية بأن تجعل عائشة لو ضاع منها ألف عقد لا تبحث عنهم؟ لكن لماذا أصرت عائشة وحبست الناس حتى الصباح؟ لماذا نام محمد على فخذ عائشة؟ هل لسان حاله يقول لا يلدغ محمد من العقد مرتين؟ لماذا نام على فخذها؟ لماذا كان يطعن أبو بكر في خاصرة عائشة وماذا كان يقول لها؟

نعتقد أن سبب ذلك كله حكمة علوية ومعجزات سماوية وأخلاقيات نبوية لكي تنال الأمة الإسلامية وتحصد البركات الإلهية وهي التطهر بالتراب بعد أن كان لها فقط التطهر بالضوء بالماء!!!

عزيزي القارئ نحن لسنا أول من قال ببركات أمهات المؤمنين ونزول القرآن بسببهن ... نعم لقد قالها قبلنا أسيد بن حضير ما هي بأول بركاتكم يا آل أبي بكر!! ولا نعتقد نحن أنها بركات آل أبو بكر فالوحي على أشده ولكل يوم جديد قصة جديدة ومقالة جديدة وبركات جديدة وآيات جديدة فهيا للمزيد.

بركات على هامش عائشة:

* عن مسروق قال: قالت امرأة لعائشة يا أمه فقالت لها عائشة أنا أم رجالكم ولست أم نسائكم فأنزل الله .. النبي أولى بالمُؤمنين من أنفُسهم وأزواجُهُ أمهاتُهُمْ وأولوا الأرحام بعضهُمْ أولى ببعضٍ في كتاب الله من المُؤمنين والمُهاجرين إلا أن تفعلوا الى أوليائكم معرُوفا كان ذلك في الكتاب مسطورا (الأحزاب 6:33) .

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب تفسير الآيات التي في ذكر أزواج رسول الله.

* وقرنَ في بُيُوتكن ولا تبرجن تبرُج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاةَ وأطِعن الله ورسُولهُ إنما يُريدُ الله ليُذهب عنكمُ الرجس أهل اليت ويُطهركمْ تطهيرا (الأحزاب: 33) نزلت في بيت عائشة.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب تفسير الآيات التي في ذكر أزواج رسول الله.

* قال طلحة بن عبد الله إذا توفى محمد تزوجت عائشة فنزلت الآية:

ومَا كان لكمْ أن تُؤذوا رسول الله ولا أن تنكحُوا أزواجهُ من بعدهِ أبدا إن ذلِكم كان عند الله عظيما (الأحزاب 53:33)

(*) المرجع السابق.

أرأيتم البركات يا أصحاب البركات أرأيتم كيف كانت البركات تنزل والآيات تنزل والوحي ينزل وجبريل ينزل!!!!

سحر عائشة وسحر محمد:

لقد سحرت عائشة سحرتها عبدة لها وسحر اليهود محمد!!!

* عن عمرة قالت: اشتكت عائشة فطال شكواها فقصد إنسان في المدينة يطبب (يشفي من السحر) فذهب بنو أخيها يسألونه عن وجعها فقال والله إنكم تنعتون (تصفون) امرأة مطبوبة (مسحورة) قال هذه امرأة مسحورة سحرتها جارية لها (عبدة) قال (العبدة) نعم أردت أن تموتي فأعتق ... قالت (عائشة) بيعوها في أشد العرب ملكه (يعني أشد وأقسى الناس معاملة للعبيد) واجعلوا ثمنها في مثلها.

(*) مسند الإمام أحمد ابن حنبل باب عائشة.

نعم العبودية والعبيد أمر واضح وصريح في الإسلام، والتاريخ يحكي عن شراء محمد للعبيد وبيعهم، وهناك 23 آية تتحدث عن ملك اليمين والعبودية وأيضا هناك ظروف معينة حرر فيها محمد العبيد لكي يحاربوا معه، وأيضا نصح محمد بتحرير العبيد عند كسوف الشمس!!!

* قالت عائشة رضي الله عنها أراد رسول الله أن يشتري غلاما فألقى بين يديه تمرا يأكله فأكثر فقال (ص) إن كثرة الأكل شؤم.

(*) المستطرف لشهاب الدين محمد الأبشيهي باب الطعام وآدابه والضيافة وآداب المضيف وأخبار الأكلة...

يا أيها الذين آمنُوا كُتب عليكمُ القصاص في القتلى الحُرُ بالحُر والعبدُ بالعبد والأنثى بالأنثى.. (البقرة 178:2).

وها القرآن يميز بين الحر والعبد فلا يقتل حر بعبد.

لكن خلاصة القصة أن عائشة زوج محمد أصابها السحر كما أصاب محمد وإن كانت مصادر قليلة ذكرت سحر عائشة لكن كل المصادر أكدت على سحر محمد واستشهدوا جميعا بالقرآن وإليكم القصة.

* **مجمل القصص**: أن لبيد ابن الأعصم اليهودي سحر محمد، فكان يخيل إليه أنه يفعل الفعل وهو لا يفعله ويخيل إليه أنه يأتي النساء وهو لا يأتيهن، حتى أنكر ما أبصره (عمى) وإندثر شعر رأسه (صار اقرع) وكان لا يدري ما عراه، ثم عقد له إحدى عشرة عقدة، وقالت بنات الأعصم أخوات لبيد، إن يكن نبيا فسيخبر وإن يك كاذبا فسوف يدلهمه هذا السحر حتى يذهب عقله فيكون ذلك بما نال من قومنا وأهل ديننا، فدله الله عليه ثم هبط على ا لنبي ملاكان فقال إحداهما لصاحبه ما شكواه؟ فقال الآخر مسحور قال من فعله؟ قال لبيد بن الأعصم اليهودي، قال ففي أي شيء فعله؟ قال في طلعة نخل، قال في ماذا قال في مشط ومشاطة؟ قال فأين وضعها؟ قال في بئر زروان، فأخرج الطلعة فإذا فيها إحدى عشرة عقدة ونزلت السورتان قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فكلما قرآ آية انحلت عقدة حتى انحلت العقد وكأن النبي نشط من عقال وعاد الى النساء والطعام والشراب.

(*) صحيح البخاري بشرح الكرماني كتاب الطب باب السحر. المسند للإمام أحمد ابن حنبل. الطبقات الكبرى لإبن سعد ذكر من قال أن اليهود سحرت رسول الله. بلوغ الأرب للنويري ذكر ما ورد من أن يهود سحروا

النبي. أسباب النزول للواحدي النيسابوري أسباب نزول المعوذتين. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم 1412 البخاري 5766، مسلم 2189.

الخلاصة من القصص:

في القصص عدة سخافات لا تنطلي على عقل طفل وكلها تدور حول التماس النبوة لمحمد بن عبد المطلب وإبعاد الشبهات حول نبوته والطعن فيها فإذا كانت تلك سخافات الرواة أو أنها صادرة عن محمد نفسه فتفنيدهما واحد من خلال الأسئلة الملحة التي تدور في عقل أي إنسان لديه عقل يفكر.

لماذا بنات الأعصم يقلن لو كان نبيا سيخبر ولو كان كاذبا سيذهب السحر بعقله والواضح من الأحاديث ذهاب عقله وإلا فماذا بقى من عقل محمد خاصة عندما كان يخيل إليه أنه يأتي النساء وهو لا يأتيهن ويخيل إليه أنه يفعل الفعل وهو لا يفعله وأنكر ما أبصره واندثر شعر رأسه و كان يدور لا يدري ما عراه**!!**

لماذا لا تقول بنات الأعصم لو كان نبيا الله حقا لا يؤثر فيه السحر ولا يجوز عليه بل الله سيغلب السحرة في نبيه الصادق**؟** أما إذا كان كاذبا فسيؤثر فيه السحر ويجعله لا يدري**؟** أما قصة الملاكين اللذين أخبراه بالسحر ليدللوا أو ليدلل محمد أو أصحابه على أنه أخبر من قبل الله فهذا التماس للنبوة ثم قصة استخراجه بالطريقة التي وردت في الأحاديث هي طريقة بشرية شائعة في البيئة البدوية العربية عندما يصاب شخص بمرض يتحروا له عند السحرة والكهان ويسألوا ملك الجان (وقد سبقت نفس الواقعة مع عائشة كما أسلفنا) ويحضرون أحد السحرة ليفك له السحر ويقرأ عليه تعاويذ الجاهلية وحاشا لله أن ينزل الى هذا المستوى أو ينزل هذا السخف بنبيه ورسوله إذا كان حقا نبيه ورسوله. ثم لماذا الملاكين أحدهما جاهل لا يدري ويسأل والملاك الأخر العارف بالموضوع فيجيبه**!!** حقا سخافات لا تنطلي إلا على الأميين الجهلة.

إني أصارحكم القول في هذين الملاكين هما دحية الكلبي أي جبريل وهو معتم بعمامة على بغلته أو فرسه يجوب المفازات والصحاري يطرق باب العرافين والسحرة ليدلوه على ما حل بمحمد الى أن استوثق بأحد السحرة ودله على ما يعاني منه محمد فأردفه خلفه على بغلته حتى وصلا الى محمد المسحور ودار بين دحية وبين ذلك الساحر هذا الحديث الذي نسبه الرواة أو محمد نسبه الى ملاكين إحداهما مليط جاهل بما يعاني محمد والآخر عارف بما حدث له**!** ثم قرأ ذلك الساحر على محمد بعض من تعاويذ الجاهلية وهما قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس واسألوا عبد الله بن مسعود أكبر كتاب القرآن في عصر محمد الذي كان يقول عن المعوزتين أنهما ليستا من القرآن وكان يمحوهما من مصحفه، وبعد أن فك ذلك الساحر عقد السحر فكانت علامة شفاء محمد عودته الى النساء**!!!**

نعم تلك التعاويذ الجاهلية كان جبريل معتادا أن يرقي بها محمد.

* عن عائشة قالت: كان النبي إذا اشتكى رقاه جبريل عليه السلام فقال بسم الله أرقيك من كل داء يشفيك من شر حاسد إذا حسد ومن شر ذي عين.

(*) المسند للإمام أحمد ابن حنبل باب عائشة.

وكان محمد يسير على نفس النهج في الرقي :

* عن عائشة قالت: كان النبي إذا أتي بالمريض قال اذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما.

(*) المسند للإمام أحمد ابن حنبل باب عائشة.

وكانت عائشة تستخدم نفس رقي الجاهلية.

* عن عائشة قالت: كنت أرقي النبي من العين فأضع يدي على صدره وأقول امسح البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت.

(*) المسند للإمام أحمد ابن حنبل باب عائشة.

المتأمل في هذه التعاويذ يجدها مطابقة للمعوزتين قل أعوذ برب الناس، وقل أعوذ برب الفلك. لكن السؤال المهم ترى هل كان جبريل يعرف التعاويذ التي تقال في المرض ولا يعرف التعاويذ التي تقال في فك المسحور من سحره ولذا تأخر حتى أتي بمن يعرفها، وإلا فلماذا تأخر جبريل وترك حبيب الله لا يدري ما عراه؟ أما عن كيفية انتصار الله وأنبيائه الصادقين على السحرة أعوان الشيطان، فلكم في موسى الأسوة الحسنة ونسأل القرآن فيجيب:

فلما جاء السحرةُ قال لهُم موسى القُوا ما أنتُم ملقونَ . فلما ألقوا قال مُوسى ما جئتُم به السحرُ إن الله سيبطلهُ إن الله لا يُصلحُ عمل المُفسدين . (يونس 80:10 - 81) .

فألقِي السحرةُ سُجدا قالوا آمنا برب هارُون وموسى (طه 70:20) .

فألقي السحرةُ ساجدين قالوا آمنا برب العالمين . رب موسى وهارُون. (الشعراء46:26-48) .

أرأيتم كيف أن أنبياء الله الصادقين يتحدون السحرة وبكل ثقة يقولون أن الله سيبطله، ولا يسعون الى ساحر أقوى ليستخرجه، وتعم الفائدة ويؤمن السحرة بإله موسى. نعم أعظم سحرة فرعون وهم أقوى مرات ومرات من لبيد ابن الأعصم، لم يقدروا على نبي الله الحقيقي موسى. أما إذا كان الإصرار على أن ما جاءت به الأحاديث والقرآن هي الطريقة الإلهية، فلماذا تأخر جبريل كل هذا الوقت تاركا حبيب الله يعبث به رجل يهودي ساحر يتعامل مع الشياطين، ويدخل الشك في قلوب وعقول اتباع محمد وأشياعه على امتداد التاريخ؟ أليس هذه أهم يا جبريل من أن تنزل سريعا بالإذن بالخراء والبول والنبي في يده العرق ما وضعه؟

* عن عائشة قالت: خرجت سودة ليلا بعدما ضرب الحجاب وكانت امرأة تفرع النساء (طويلة)... فناداها عمر يا سودة إنك والله ما تخفين علينا إذا خرجت .. فرجعت الى رسول الله وأنه ليتعشى فأخبرته بما قال لها عمر وأن العرق (لحم به عظم) في يده فأوحى إليه وأن العرق لفي يده فقال أذن لكم أن تخرجن لحاجتكن..

(*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب عائشة. أسباب النزول للسيوطي (الأحزاب 59) .

أرأيتم في الخراء والبول كان الوحي سريعا، أما في المشكلات الخطيرة تباطأ جبريل. فماذا عن أقوال محمد وأفعاله في هذه الفترة التي ضاع فيها عقله وكان لا يدري ما عراه، ويخيل إنه يفعل الفعل وهو لا يفعله وأنكر ما أبصره، ترى هل استبعد الرواه وحفظة القرآن كل ما قاله محمد أو أو فعله في كل هذه الفترة ولم يروه لنا ولم يسطروه. فقط نريد أن نعرف؟ لكن يعود ويطل على رأسي سؤال.

* عن أبي موسى عن النبي (ص) قال: ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر وقاطع رحم ومصدق بالسحر ومن مات وهو مدمن خمر سقاه الله من نهر الغوطة نهر يجري من فروج المومسات يؤذي أهل النار ريح فروجهن.

(*) الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم 3528.

ألم يصدق جبريل بأن نبيه مسحور ونزل يرقيه بالمعوزتين؟ ألم يصدق محمد وأصحابه أن محمدا مسحور؟ ألم تصدق نساء محمد وعائشة بالسحر؟ ألم يصدق كل المسلمين أن هذه الأحاديث صحيحة التي تخص السحر بأنه حق وحدث لمحمد المسحور وبتوثيق من أصدق المصادر الإسلامية؟ هل لهم في الجنة نصيب؟ إذا كان مدمن الخمر سيشرب من النهر الذي سيخرج من فروج المومسات، فمن أين سيشرب كل هؤلاء المصدقون بالسحر؟

* ولقد أتحفنا أبو الدرداء رضي الله عنه بتلك الرقية التي سمعها من النبي:

ربنا الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا حوبنا (ذنوبنا) وخطايانا أنت رب الطيبين فأنزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على الوجع فيبرأ.

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب ما يقال في المرض والرقي والوسواس والحريق.

ولا يخفي على أحد أنها منقولة من الصلاة الربانية للنصارى وبالتصرف المعروف عن محمد عندما يأخذ شيئا عن النصارى أو اليهود أو حتى عن شعراء العرب.

بداية النهاية وسم محمد:

وَمَا مُحمدٌ إلا رسُولٌ قدْ خلتْ من قبلهِ الرُسُولُ أفإن ماتَ أو قُتل انقلبتُمْ على أعقابِكمْ ومن ينقلِبْ على عقِبيهِ فلن يَضُر الله شيئا وسيَجزي الله الشاكِرين (آل عمران 144:5) .

مات محمد ميتة طبيعية ككل البشر ولم يمت مقتولا في أحد معاركه الدموية بل مات موتا بطيئا بالسم الذي سرى في جسده لمدة ثلاث أعوام.

مجمل الروايات:

* أن امرأة يهودية هي زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكيم أهدت النبي شاة مسمومة فأخذ مضغة فلاكها ثم لفظها وقال لأصحابه امسكوا (امتنعوا) فإن فخذها تخبرني إنها مسمومة ... أما بشر بن البراء (الذي ابتلع ما أكله من الشاة) قال بشر والذي أكرمك لقد وجدت (أحس) ذلك من أكلتي التي أكلت حين إلتقمتها فما منعني أن ألفظها إلا إني كرهت أن ابغض إليك طعامك.

أرسل محمد الى اليهودية فقال ما حملك على ما صنعت؟ قالت نلت من قومي ما نلت! قتلت أبي وعمي وزوجي (نبي الرحمة وأي رحمة فالقائمة طويلة) فقلت إن كنت صادقا فإن الله سيطلعك على ذلك وإن كنت كاذبا أرحت الناس منك فمات بشر بن البراء الذي أكل من الشاة قيل في الحال وقيل بعد عام ثم أمر النبي بقتل هذه المرأة فقتلت (لتنضم الى قائمة الرحمة) وعاش محمد بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذ قبض (مات) فيه وجعل يقول في مرضه مازلت أجد (أعاني) من الأكلة التي أكلتها في خيبر وهذا أوان انقطاع ابهري (وريد بالقلب) من ذلك السم.

(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد ذكر ما سُم به رسول الله.

* عن عائشة قالت: كان النبي يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلته في خيبر فهذا أوان انقطاع ابهري من ذلك السم.

(*) صحيح البخاري بشرح الكرماني باب مرض النبي. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم الحديث رقم 1413.

الخلاصة من قصص النبي والنساء:

المتأمل في القصص يجد أن محمدا قتل أبو المرأة وأخوها وزوجها ثم قتلها لتكتمل بها قائمة رحمته. المرأة احتالت على محمد بالسم لتقتله فأكثرت السم في الشاة فتغير طعمها. بشر بن البراء وجد طعم ومذاق لحم الشاة متغيرا وذلك بحاسة الذوق التي للناس جميعا صالحين كانوا أم كذبة. محمد بخبرته وحساسيته تجاه من قتلهم إذا وجد طعم الشاة متغيرا وغريبا في تلك الهدية سيتطرق ذهنه الى السم والسم فقط وراء تغير طعم الشاة لتوقعه انتقام اليهود منه بسبب تلك المذابح الربانية التي نصبها لهم نبي الله رحمة العالمين! لكن الرواة وأصحاب محمد يصممون برغم أن نبوة محمد لم يتبق من عمرها غير ثلاث سنوات يحاولون جاهدين أن يلتمسوا له النبوة. وفي خضم هذا الإفلاس يتكلم فخذ الشاة ويسمع محمد فقط كلام الفخذ وذلك بعد أن تذوق محمد اللحم المسموم وليس قبل أن يأكل منه وهذا هو العجب والغريب في الموضوع، فطالما قرر الفخذ أن يفتح فاه ويتكلم ويخبر محمد ويفضح هذه المرأة وينقذ محمد، فلماذا تأخر هذا الفخذ حتى أكل محمد من الشاة وأصابه السم؟ ثم لماذا تلك المعجزات الواهية التي لا تنطلي على عقول الأطفال؟ هل لا زال الأتباع والأشياع يشكون في نبوته التي قاربت على الإنتهاء وهل يحاول محمد إقناعهم بأنه نبي يسمع كلام الشاة؟ لماذا هذه المعجزات والآيات أليس محمد هو النبي الوحيد الذي بلا معجزة بنص القرآن:

وَمَا مَنَعنَا أن نًرسِل بالآياتِ (المعجزات) إلا أن كذبَ بها الأولونَ واتينا ثمُود الناقة مُبصرة فظلمُوا بها وما نُرسلُ بالآياتِ إلا تَخويفا (الإسراء 59:17) .

رغم أن المعجزات هي التي تثبت الإيمان وتزيل الشك من النفوس، فضلا عن إنها تدع الكافر المكابر يؤمن، حيث أن المعجزة أمر خارج عن نطاق البشر وقدراتهم فمن يأتي بها يكون نبي الله حقا، إذا كانت تلك المعجزات بناءة وتقود الإنسان الى معرفة الله، السؤال المهم هل جاء في القرآن نص يخبر محمد بموته بالسم؟ لكن السؤال الأهم هل هناك في كل تاريخ الأنبياء في الكتب السماوية أو حتى في القرآن تقول أن هناك نبيا من أنبياء الله الحقيقيين أضاع عقله السحر أو قتله السم؟ والأعجب تلك الآية:

يَا أيُهَا الرسُولُ بلغ ما أنزلَ إليك من ربكَ وإن لم تفعل فما بلغتَ رسالتهُ واللهُ يعصمُك من الناس ... (المائدة 67:5) .

تلك الآية في القرآن تعد محمد بأن الله سيحميه من الناس أي من أعدائه، ترى هل خدع إله القرآن نبي القرآن وتركه لعبة في يد يهودي يعبث به ويسحره ويغيب عقله ثم يتركه ليهودية تدس له السم وتقضي على حياته؟ أين أنت يا جبريل لماذا لم تنقذ صاحبك من انتقام اليهود؟ عجيب أمرك لقد نزلت بسرعة البرق بالإذن بالخراء وعرق اللحم في فم محمد لم يضعه، وتأخرت ولم تأت بآيات لتنقذ صاحبك من أكل الشاة المسمومة وزرعت الشكوك في النفوس!!!

والعجيب أن أبا بكر رضي الله عنه لاقى حتفه بنفس الطريقة.

* عن ابن شهاب أن أبا بكر والحرث بن كلدة كانا يأكلان خزيرة أهديت لأبي بكر فقال الحرث لأبي بكر أرفع يدك يا خليفة رسول الله إن فيها لسم سنة وأنا وأنت نموت في يوم واحد قال فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة.

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب بقية شمائله (أبي بكر) وأخلاقه رضي الله عنه ووفاته رضي الله عنه.

آخر ما تلفظ به:

* عن ابن عباس قال لما حضرت رسول الله الوفاة وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب فقال رسول الله (ص): هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده! فقال عمر: إن رسول الله قد غلبه الوجع (في بعض الروايات أن نبي الله هجر أي خرف) وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله، فإختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله (ص)، ومنهم من يقول ما قال عمر.

نساء على هامش النساء

* عن أنس بن مالك قال: كان النبي يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت أم حرام تحت عبادة ابن الصامت فدخل عليها يوما فأطعمته وجلست تفلي رأسه يوما ثم استيقظ وهو يضحك...

(*) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم حديث رقم 1246، الحلية لأبي نعيم باب أم حرام بنت ملحان.

* كان رسول الله (ص) يدخل على أم بشر وعلى الربيع بنت معوذ بن عفراء وعلى أم حرام بنت ملحان وعلى أختها أم سليم والخلوة بهن فقد كانت أم حرام بنت ملحان تفلي رأسه الشريفة وينام عندها، استدل أن من خصائصه (ص) جواز النظر الى الأجنبية والخلوة بها لأمنه من الفتنة.

(*) السيرة الحلبية الإمام برهان الدين الحلبي باب تحويل القبلة.

لا نعرف معنى لذلك هل امرآة عبادة بن الصامت كانت أخت محمد أو زوجته؟ إن كان لا، فما معنى أن النبي يعطي رأسه لإمرأة غريبة تفلي له القمل من رأسه حتى ينام الذي كان أكثر حياء من العذراء في خدرها؟ تزوج محمد بهذا العدد من النساء وليس هناك واحدة منهن تستطيع أن تفلي رأسه من القمل؟؟؟

* جاء في الصحيحين أنه (ص) جاءته امرأة في عقلها شيء فقالت أن لي إليك حاجة فقال رسول الله (ص) إجلسي في أي سكك المدينة شئت أجلس إليك، زاد مسلم حتى أقضي حاجتك، فخلا معها في بعض الطريق حتى فرغت من حاجتها.

(*) السيرة النبوية والآثار المحمدية لمفتي السادة الشافعية بمكة المشرفة السيد محمد زيني دحلان باب من معجزاته (ص) ما فضله الله به زائد على غيره من كمال خلقه.

ما الذي كان في عقل المراة؟ لماذا لا يستضيفها في بيته أو في مكان عام؟ لماذا يختلي بها؟ قضى حاجتها؟ ما هو قضاء الحاجة هنا؟ لكن قد يقول البعض يا فاسق على ماذا تنبش وتحفر النبي أشرف من ذلك. نقول ما هو الشرف أو العيب إذا كانت قد جاءت لتهب نفسها للنبي لأجل أي لمدة قليلة أي الى أجل مسمى هل زواج المتعة حلال للصحابة والأتباع وحرام على النبي؟

* عن ابن عباس قال إن النبي قال إني ألبستها قميصي لتلبس ثياب الجنة أضجعت معها في قرها لأخفف من ضغطة القبر أنها كانت أحسن خلق الله صنيعا اليّ بعد أبي طالب.

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب فاطمة بنت أسد أم عليّ.

* وخص (ص) بأنه لا يضغط في قبره وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولم يسلم من الضغطة صالح ولا غيره سواهم وكذا ما في التذكرة للقرطبي إلا فاطمة بنت أسد ببركته (ص) أي حيث اضطجع (ص) في قبرها.

(*) السيرة الحلبي للإمام العلامة برهان الدين الحلبي باب غزوة بني قريظة.

ما نوع الإضطجاع هنا؟ ما معنى أن عمر الفاروق الذي لو كان هناك نبيا بعد محمد لكان عمر، وأبي بكر الذي سوف لا يحاسب مثل باقي البشر، وعلى باب مدينة العلم، وعثمان الذي تستحي منه الملائكة كل هؤلاء سينال منهم القبر بضغطته إلا فاطمة بنت أسد ببركة اضطجاع رسول الله معها!!!

لماذا لم يضجع محمد مع أبنتاه أو مع حمزة عمه أسد الله أو جعفر الطيار أو مع معاذ بن جبل ليخفف عنهم من ضغطه القبر أو حتى مع إبراهيم إبنه الذي لو عاش لكان صديقا نبيا!!!

* توفت أم رمان (زوجة أبي بكر وأم عائشة) في ذي الحجة سنة أربع أو سنة خمس فنزل (ص) في قبرها واستغفر لها وقال اللهم لم يخف عليك ما لقيت أم رمان فيك وفي رسولك وقال (ص) من سره أن ينظر الى امرأة من الحور العين فلينظر الى أم رمان.

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ذكر نبذة من أخباره (أبي بكر) وأحواله ومناقبه رضي الله عنه.

رغم أن هذا الحديث يدلنا على جمال زوجة أبي بكر والتي ورثت منها عائشة التي أطلق عليها محمد الحميراء أو الشقيراء لكن السؤال لماذا لم يخفف عن أم رمان ضغطة القبر رقم نزول محمد معها في قبرها؟ وستظل الضجعة التي أضجعها محمد مع فاطمة بنت أسد تثير السؤال؟؟

* وتوفيت أم كلثوم بنت النبي في سنة تسع من الهجرة وصلى عليها أبوها رسول الله (ص) ونزل في خفرتها.

(*) الإستيعاب في تمييز الأصحاب لإبن عبد البر باب أم كلثوم.

نزل محد حفرة إبنته ولم تنجو من عذاب القبر بينما نجت منه فاطمة بنت أسد أم علي وأم أم هانئ أول حب لرسول الله.

فنقل فؤادك حيث شئت من الهوى   ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يألفه الفتى   وحنينه أبدا لأوب منزل

* عن أم هانئ رضي الله تعالى عنها قالت ما أسرى برسول الله (ص) إلا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة فصلى العشاء الآخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبل الفجر أهبنا (أيقظهم) رسول الله (ص) أي أقامنا من نومنا ومن ثم قال يا أم هانئ لقد صليت العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه. وفي رواية أخرى قال محمد أنا أريد أن أخرج الى قريش فأخبرهم فعلقت أم هانئ بردائه وقالت أنشدك بالله أن لا تحدث بهذا قريشا فيكذبك من صدقك.

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب ذكر الإسراء والمعراج وفرض الصلوات الخمس. الإصابة لإبن حجر باب أم هانئ. من الملاحظ أن تنبؤات أم هانئ تحققت وتركه الجميع ولم يصدقه غير إبن أبي قحافة، الذي أخذ لقب الصديق. من أم هانئ؟ ليست زوجته لكي ينام عندها أو أخته لكي تكون محارمه، بل كانت حبه الأول وهي التي رفض أبي طالب أن يعطيها لمحمد وفضل غيره، لماذا كان ينام عندها؟

* عن إبن عباس خطب النبي الى أبي طالب ابنته أم هانئ في الجاهلية وخطبها هبيرة بن أبي وهب بن عمرو فزوجها هبيرة فقال النبي (ص) يا عم زوجت هبيرة وتركتني فقال يا ابن أخي إنا قد صاهرنا إليهم والكريم يكافئ الكريم (أليس محمد الصادق الأمين؟ الكريم يكافئ الكريم هل هذا يعني أن محمدا كان لئيما؟) ثم فرق الإسلام بينها وبين هبيرة فخطبها رسول الله (ص) الى نفسها فقالت والله إن كنت لأحبك في الجاهلية فكيف في الإسلام**!!!**

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب أم هانئ بنت أبي طالب. الإصابة في تمييز الصحابة لإبن حجر العسقلامي. أسد الغابة لإبن الأثير.

* قام رسول الله (ص) من الليل الى فخارة أي تحت السرير فبال فيها فقمت وأنا عطشى فشربت ما في الفخارة وأنا لا أشعر فلما أصبح النبي(ص) قال يا أم أيمن قومي الى تلك الفخارة فأهرقي ما فيها فقالت والله لقد شربت ما فيها فضحك (ص) حتى بدت نواجذه ثم قال لا يجفر بطنك بعده (أي لم يمرض بطنها) أبدا وفي لفظ لا تلج النار بطنك وفي حديث آخر حين علم (ص) أنها شربت ذلك صحة يا أم يوسف ...**!!!**

(*) السيرة الحلبية للعلامة برهان الدين الحلبي باب غزوة أحد.

هناك العديد من الأحاديث النبوية التي تؤكد أن عذاب القبر من عدم الإستنزاه من البول، أما بول محمد يدخل أم يوسف الجنة أو يحرم النار على بطنها**!!** ما معنى هذا؟ ما الفارق بين بول محمد وبول باقي عباد الله؟ صحة يا مسلمين .. قصدي صحة يا أم يوسف**!!!** نعم بول محمد يحصن أم يوسف ضد الأمراض وبول الإبل يشفي من سبعين داء وعجبي ألا تتفكرون**!!**

* عن ابن عباس قال مر النبي (ص) بقبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستنزه من البول .. ثم أخذ بجريدة فشقها نصفين فغرز في كل قبل واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا قال لعلهما أن يخفف عنهما ما لم ييبسا.

(*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب مسند عبد الله بن عباس.

ما هو السر وراء إضجاع النبي مع فاطمة بنت أسد أم عليّ وأم أم هانئ أول حب في حياة النبي وكيف أنها الوحيدة بعد الأنبياء التي تنجو من ضغطة القبر؟**!**

الخـاتمة والنتيجـة

يصل بنا الشوط الى آخره والمحصلة والنتيجة. كثيرا من القصص والروايات المختلفة والمتباينة لأبطال روايات وقصص أعمارهم أيضا شاسعة التباين والظروف أيضا تبدلت وتغيرت وتباينت بين زواجه الأول وزواجه الأخير فرق شاسع بين الأول وما تلاه لا وجه ربما للمقارنة الأول زواج شاب صغير فقير لا يملك شيئا عامل أجير عالة على من يعيله بالكاد قد يحصل على ما يسد رمقه يأتمر بأمر سيدته يخرج في قوافل تجارتها متى تشاء ويعود متى تشاء تتزوجه متى تشاء وبالطريقة التي تشاء الأجير لا يملك إلا نعم طاعة لسيدته ولا يفكر في زوجة أخرى تشاركها فراشه قرابة ثلاثين عاما لا لأنها لا تقبل بل لأنه لا يجوز لكن تبدلت الأحوال وتغيرت الظروف وساد الضعيف اليتيم الضال الأجير على سادته وأي سيادة وأي جاه وأي نفوذ أقوى من كل أمير وملك فأوامره أوامر الله وطاعته طاعة الله ومن يعصاه يعصى الله وتكفي جملة واحدة من جبريل تزوجه ممن يهوى حتى لو كانت زوجة رجل غيره ومن يؤذه ولو بالقول تقطع أياديهم وأرجلهم من خلاف وتفقا أعينهم وينفوا من الأرض ماتت السيدة وانفتح الباب وانفلت اللجام وخلال أقل من العشر سنوات الأخيرة من عمره وصل العدد في أقل التقديرات الى ثلاثة عشر امرأة وربما أكثر بكثير تباينت الأعمار أعمار النساء وعمر الزوج بين فتى في الخامسة والعشرين تتزوجه امرأة ثرية تبدأ عقدها الخامس تساقطت أنوثتها كأوراق الخريف مع مضي قطار عمرها حتى لحقت بمحمد في وقت يأسها وقطارها يترنح في محطته الأخيرة وبين طفلة في السادسة أو حتى التاسعة بالكاد تستطيع أن تميز بينها وبين أقرانها الصبيان قد تكون تباشير أنوثتها بدأت تفوح ولكنها أبدا لم تكتمل بل حتى ذاك الحياء الأنثوي الفطري لم يكن قد طرق أبوابها بعد فلم تزل تلعب مع الأطفال بالحصان المجنح وفي ليلة عرسها تأتي بها أمها من فوق الأرجوحة وهي لا تدري الى أين ربما دار في خلدها أنها ذاهبة الى لعبة جديدة وصارت الطفلة امرأة لكن عين الخبير في عقده السادس تدرك وتتنبأ بما تبشر به أنوثة الطفلة وتنذر وبين جميلات كن زوجات لرجال قبله منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر حتى وقعت عين محمد على زوجة ابنه وهي حاسرة ورأى منها محمد ما يرى الزوج من زوجته وهذا المنظر قلب قلب محمد فسبحان مقلب القلوب وبين غنيمة باردة أخذها هدية من ملك سأل وعرف مزاج النبوة وهواها وهدفها وغاياتها فأهداه جارية جميلة جعدة ترك محمد بسببها النبوة وظل طيلة الليل والنهار عندها حتى عنى أو عناها وبين غنائم ساخنة أخذهن الى بيته الى دفئ أحضان رحمته بعد معارك ضارية دموية قتل فيها أزواجهن ورجال قبائلهن واستعبد نساء تلك القبائل وذراريها وبين نساء طال بهن الشوق وعز الإنتظار وتحركت الغرائز فهتكن ستر الحياء ووهبن أنفسهن للرجل الذي يملك قوة نكاح قدر أربعين رجلا نكاحا ويدور على نسائه في الليلة الواحدة وهن إحدى عشر ويتناقل الناس من حوله الأحاديث التي لا تحكي عن معجزاته بل عن قوته الجنسية الطاغية وتصل تلك الأحاديث الى مسامع النساء حوله فيتسابقن في أن يهبن أنفسهن للفحل الصحراوي إن كان رغبة أم فضولا لكن السؤال هل هناك مرض جنسي له نفس الأعراض؟ الأعمار والنساء والقصص والمواقف متباينة متناقضة الى حد الضد كلا منها له وحي وآيات وأحاديث وروايات وحكايات وجبريل يصعد ويهبط يطلع وينزل يأتي له بالمخرج في كل مأزق فأنعكس التناحر والتناقض والضد على الكتاب وآيات الكتاب.

الى هنا ويأتي بنا الشوط الى نهايته ونعود بالكتاب الى مقدمته هل زواج محمد بعدد كبير من النساء لم يكن بدوافع جنسية غريزية مرضية بل كان لأخلاق نبوية وهي العطف والحنان والرحمة بنساء أصحابه الشهداء ووفاء لهؤلاء الذين اندفعوا وصدقوا .. أم أنه من أجل المرأة أهدر كرامة البشر، فقتل رجالا وإغتصب نسائهم وقبل أن تهب المرأة نفسها للرجل دون زواج وضاجع النساء بملك اليمين دون زواج وأخذ زوجة ابنه ودخل عليها بدون ولي وزوجة ابن عمته المرتد انتزعها منه ليكسر بها أنفه ويلقن درسا لكل من يريد أن يخرج من مصيدة الفئران تلك فالمرتد عن الإسلام لا يخرج منه إلا على ظهره وفي عقده السادس إغتصب طفلة في السادسة أو التاسعة من عمرها ليربط أبيها معه برباط المصاهرة ويوليه الملك بعده ويتولاه من بعده أبو زوجته الأخرى ومن بعده زوج ابنته ومن بعد زوج ابنته سياسة ولا شئ سوى السياسة**!!**

ترى هل حقا أن كل هؤلاء النسوة ساعدن محمدا على تطبيق شرائعه التي قال عنها أنها شرائع الله أم من أجلهن كسر وألغى وتناقض مع كل الشرائع التي شرعها وجاء بها.

نعم لقد استشهدت بكتب التاريخ والسنة والقرآن لكي تكون الفيصل والحكم بين ما قلت وقالوا. أما أنت يا عزيزى القارئ فلك كل الحق أن تقول كما قلنا أو تنحاز لم قالوا، فإني أريدك حرا طليقا مثلي لا خانعا سجينا مثلهم، أريدك شجاعا في الحق حتى ولو على نفسك لا جبانا متهاونا في حق نفسك مثلهم، اقتني دينك بنفسك مثلي لا ترثه كالقصر والبعير مثلهم. فرضوا على عقولنا الوصايا وحددوا لنا ما نقرأ وما لا نقرأ وكأن عقولنا لم تنضج لأكثر من أربعة عشر قرنا، قل معي لهم لا .. سنقرأ ما نريد نحن لا ما تريدون أنتم لنا أن نقرأ، سنقول رأينا لا رأيكم سنقول حكمنا لا حكمكم سنكتب فكرنا لا فكركم سنعبر عن رأينا لا نردد رأيكم.

أخـــيرا

يقول المقريزي في نهاية كتابه:

ليس هدفي من الكتاب تشويه وجه نبي عرب الجزيرة أو الطعن في نسوانه أو الإدعاء على أصحابه لكنه ردا على المشايخ والملالي والكتاب المطبلين والمزمرين ليل نهار في الكتب والجرائد والأحاديث في القنوات التلفزيونية الأرضية منها والفضائية حتى سأمنا من تكرارها حيث تطل علينا في كل الأوقات المناسب منها والغير مناسب في أغلبها يعرضون لنا صورة من صنع خيالهم يبرزون فيها ما يروق لهم وما يتماشى مع اللحن الذي يعزفونه ويسوقون من الأحاديث ما يروق لهم طالما تمدح وتثني على نبي الجزيرة ونسوانه وأصحابه والتي لو أستخدم غيرهم نفس الكتب ونفس المحدثين يتهم بالجري وراء المدسوس والموضوع طالما يشذ ذلك عن اللحن الذي يعزفونه كما أن ألحانهم لا تسير على وتيرة واحدة فنفس القناة ونفس الشيخ ونفس الملا كما القرآن حمال وجوه، تارة يدافع عن الحرية ويشجع حركات التحرر إذا كان الطرف الذي يريد التحرر إسلاميا أما إذا كان الطرف الآخر غير إسلامي يكيلون عليه اللعنات العملاء الإنفصاليين المتمردين الإنعزاليين مما يدفعك كرجل مفكر إلا أن تتأكد أن هؤلاء المطبلين ما هم إلا مرضى بالإنفصال فتارة يتحدثون عن السلام وتارة يحرضون على القتل والإنتقام. ومن هنا رأيت أن أساهم بهذا القدر وأن أعرض الوجه الآخر من صورة نبي الجزيرة ونسوانه لعل الصورة تكون أوضح وحتى يفيق هؤلاء ويعرفوا أننا نعيش عصرا غير ذلك العصر الذي كان السيف فيه يغتال الكلمات في صمت ويكفر من يسير خلف نعشها.

نعم ما كتبته سيصدم الكثيرين الذين لم يقرؤوا كتب الجذور والذين يتلقون الإسلام من المطبلين وسيصدم أيضا المطمئنين ويقض مضاجعهم ويذهب نومهم.

والشكر للعلم واجب الذي أتاح لنا الفرصة لكي نقول ما كنا نخشى أن نقوله بين أنفسنا وفي مخادعنا، لا خوفا من بطش السيف لكن أملا في أن يأتي الوقت لكي نقوله وجاء الوقت وأصبحنا نقوله على الملأ وينادي به على كل السطوح، تهانينا للكلمة بفضحها للسيف بل وانتصارها عليه حتى صار كالفراش المبثوث أو كالعهن المنفوش، بشرى لعطاشى المعرفة وعشاق الحقيقة فالعلم أزال الحدود وكسر القيود وألقى بقوانين المصادرة والمنع الى مزبلة الماضي.

أما أنت يا أخي المسلم فأبدا لم أقصد أن أجرح مشاعرك فأنت أخ لي في الإنسانية فما عليك إلا أن ترجع الى المصادر التي ذكركتها واستدللت منها على ما قلت واسأل نفسك، لماذا لم يحدثنا عنها المشايخ رغم أحاديثهم الكثيرة وأعمارهم المديدة ولحاهم الطويلة وجيوبهم الممتلئة من دولارات النفط وقبلها من جزية البلاد المفتوحة أو المحتلة سمها ما شئت.

نعم إني أعرف من المسلمين الكثيرين الذين سيسعدهم ما كتبت وسيتخندقون معي لأن أسئلتي التي كتبتها جهرا يسألونها سرا وهمسا.

نعم إنني أحس بعمق المحنة التي تعيشها يا أخي المسلم يعزفون لك نغمة أن الإسلام هو السلام وتقرأ فتجد القتال والحرب والجهاد ضد الجميع فلله أسلم من في الأرض طوعا وكرها، يحدثونك أن الله خلقنا شعوبا وقبائل لتعارفوا ومن شاء فيؤمن ومن شاء فليكفر فتجد المرتد يقتل ومن يتولى اليهود والنصارى فهو منهم ولا ولاية لغير المسلم على المسلم، حدثونك أن الإسلام حرر المرأة وساوى بينها والرجل فتجد الزواج بأربعة وضرب المرأة وشهادة ألف امرأة لا تقبل إن لم يكن بينهن رجل وميراثها النصف وهن أغلب أهل النار و.. يحدثونك عن أن النبي رحمة للعالمين فتقرأ تاريخا دمويا وعدد الرؤوس التي حملت الى النبي كثر وقلع أعين الناس وهم أحياء بالمسامير المحماة وشق أم قرفة نصفين بين جملين .. وغيرها الكثير...

نعم العالم يسير الى الأمام وتجدهم يشدونك الى الخلف قرون بدعوى الخلافة، والخلفاء من قريش والأئمة من قريش وبغض العرب كفر والأعراب أشد كفرا ونفاقا ...

نعم في الإسلام لا تجد لك مبدأ فإن كنت مع الحرية لا تجد لغير المسلم نفس حريتك، وإن كنت مع المساواة فتجد المرأة مستثناة والديانات الأخرى مستثناة والثقافات غير العربية مستثناة واللغات الأخرى مستثناة فلغة أهل الجنة العربية رغم أننا لا زلنا نعيش على الأرض، حتى التاريخ تجده بدأ بأبي جهل فتاريخ العالم قبل الإسلام هراء، فأسبانيا لم تكن على الخارطة قبل الإسلام فالعرب ضاعت منهم الأندلس وإحتلها الأسبان نلطم عليها الخدود بدلا من أن نصفق لهم بتحريرهم لأرضهم وطردهم للمحتل العربي، وفرنسا اللعينة أرادت فرنسة الجزائر ونزع عروبتها وبارك الله في العرب والمسلمين الذين نزعوا عن الجزائر أمازغيتها وعربوها، والمصري يتنكر لمصريته ويقول يا أخي المسلم لو ربنا ما خلقنيش عربي لتمنيت إني أكون عربي ويعرف عن أبي بكر وعمر وخالد و.. أكثر مما يعرف عن بناة الأهرام الذين لا يزالوا يخلبوا لب العالم ويثيروا حيرته واعجابه، والسريان والآشوريين لا تعرف عنهم شيء خارج بلدانهم حتى تظن عندما ترى أحدا منهم أنك تعيش في حلم أن سرجون ونبوخذنصر عادا وبعثا وان اليوم يوم القارعة، أما الأكراد فكل الدول جيرانهم مختلفة متصارعة في كل شيء لكنها متحدة في تمزيقهم، والأقباط المصريون أحفاد الفراعنة صاروا هنود حمر يجب إبادتهم ومحو تاريخهم ولغتهم كما فعل الأمريكان المحتلون مع الهنود الحمر، والدنجا وأفارقة السودان يباعون وإن طالبوا بحريتهم تسمع عنهم المتمردون أما الشيشان والبوسنيين فهم الثوار الذين يريدون التحرر وتتولى التقارير عن ما يحدث لهم ومقتل الآلاف منهم بينما الملايين من السودانيين الجنوبيين لا تقارير وطريقة النعامة هي أفضل الطرق ...

نعم إني أشعر بك وبمحنتك عندما تفكر. أأنت مع مبادئ الحرية والمساواة واحترام الأخر والتعايش في سلام والحوار ونبذ العنف أم مع إلا ولكن ولو تنتهي بلا.

لا ادعي البطولة ولا أهوى الشهرة فإسمي ربما لا يعرفه أحد الى قيام الساعة لكنه الحق والحقيقة من وراء القصد، فإن شعرت بمرارة فهي مرارة الحق فلو كان الحق حلوا لِما بات مظلوما على ظهر كوكبنا نعم الحقيقة مرة ولكنها شافية ولن ننعم بعافيتها ما لم نذق مرارتها.

أعترف أنني لم أكتب كل ما أعرف ولم أقل كل ما أريد فللحديث بقية إن كان في العمر بقية.

خلاصة القـول
إن شائنك هو الأبتر
العجـز الجنسي للرسـول

1 - يعتقد الكثيرون من المسلمين أن سورة الكوثر نزلت في الحقبة المكية للوحي وترتيبها هو الخامس عشر.

والمعلوم أن نبي الإسلام قد إدعى أنه يوحي له وهو في سن الأربعين أي بعد خمسة عشر عاما على الأقل من زواجه من السيدة خديجة. في ذلك الوقت كان عمرها 55 عاما أي إنها قد تجاوزت سن اليأس.

ونص السورة هو:

إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وإنحر إن شائنك هو الأبتر. وسبب نزول السورة بحسب رواية ابن عباس حبر الأمة إنها نزلت في العاص بن وائل الذي نعت محمد بأنه أبتر لأنه لم يرزق بذرية. وهذا هو المعنى اللغوي لكلمة " أبتر" أى الذي لم ينجب وهذا لا ينطبق على الذكور فقط بل على الإناث أيضا. والكلمة ليس لها علاقة بمن يعيش أو يموت أولاده ولكنها تعني عدم الإنجاب.
(لسان العرب ج 1 صفحة 205 – " والأبتر : الذى لا عقب له).

هذا دليل قاطع على أن محمد لم ينجب من خديجة وإن رقية وأم كلثوم وزينب وفاطمة كن بنات خديجة من الزيجتين السابقتين لزواجه منها.

أما القول عن القاسم أو عبد الله فتنفيه أيضا رواية ابن عباس عن العاص بن وائل.

2 - بعد موت خديجة تزوج محمد نساءا كثيرات كلهن قد سبق لهن الزواج والإنجاب من قبله (عدا عائشة التي تزوجها بكرا في التاسعة من عمرها). لم ينجب محمد من أي من هذه الزيجات كما هو ثابت تاريخيا.

3 - أما زيد بن حارثة الذي كان يطلق عليه " زيد بن محمد" فهو ابنه بالتبني وقد نزلت فيه الآية 40 من سورة الأحزاب " وما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليما " الأحزاب: .40

4 - أما عن إنجاب محمد لإبن أسماه إبراهيم من جاريته مارية القبطية فمردود عليه من أكثر من وجه.

أولا: قول السيدة عائشة عن انتفاء الشبه بين إبراهيم ومحمد.

ثانيا: أمر محمد لعلي بن أبي طالب بأن يقتل القبطي الذي إدعوا عنه أنه مأبور أو خصي. لو كان كذلك لما شك محمد في أنه أبو إبراهيم (القبطي هذا أرسله المقوقس مع مارية وسيرين أختها هداياه الى محمد) الى أن ادعى أن جبريل أتاه بالقول " السلام عليك يا أبا إبراهيم".

5 - خوفا من أن تتزوج نسائه من بعده وينجبن استنزل محمد الآية 53 من سورة الأحزاب التي جاء في خاتمتها: " .. وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما. (الأحزاب: 53)

وبناء على هذه الآية لم تتزوج السيدة عائشة رغم أنها كانت في الثامنة عشر من عمرها عندما مات محمد.

بهذه الأدلة الخمس الدامغة نخلص بأن نبي الإسلام لم ينجب وإن شهادة العاص بن وائل كانت شهادة صحيحة. ولكن ماذا عن طوافه على نسائه في الليلة الواحدة بغسل واحد وقوة 40 رجل من رجال الجنة التي أعطيت له؟

نقول أن هذا من باب أسطرة شخصية الرسول بواسطة الأعراب كما أثبتت الكاتبة المسلمة بسنت رشاد في كتابها " الحب والجنس في حياة النبي" .

ولكن قد يقول قائل: بماذا تفسر ولع محمد بالنساء كما هو واضح في قصة زواجه من زينب بنت جحش وصفية بنت حيي وجويرية بنت الحارث على سبيل المثال؟

نقول أن شبقه الجنس كان يجد غايته ومراده في المداعبة والملاعبة والمشاهدة والتلامس والغنج وكلها إشكال من الإستمتاع الحِسي ولكنها لا ترتقي الى اللقاء الجنسي الكامل.

وهذا يفسر غيرة محمد على نسائه كما هو واضح من الآية 53 من سورة الأحزاب.

" يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين إياه ولكن إذا دعيتم فأدخلوا فإذا طعميتم فإنتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلك كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق وإذا سألتموهن متاعا فأسألوهن من وراء حجاب.

ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما. (الأحزاب: 53).

وهذا أيضا يفسر طمع طلحة في ابنة عمه عائشة زوجة محمد وتصريحه بأنه سوف يتزوجها بعد موته.

ولكن النبي أغلق عليه هذا الباب بالآية 53 من سورة الأحزاب السابق ذكرها وأيضا بالآية 6 من نفس السورة.

النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم (الأحزاب: 6) .

خلاصة القول هي أن نبي الإسلام كان عقيما لا ذرية له وكان عاجزا جنسيا رغم هوسه بالنساء ورغم أساطير الفحولة الجنسية التي تمتلئ بها كتب التراث الإسلامي والتي إبتدعها الخيال الأعرابي المريض.

معذرة اخى المسلم . هل صدمك بلدوزر الحقيقة؟

نصيحتى لك ان تخرج من مرحلة الصدمة الى مرحلة التفكير. اقبل التحدى.. اذهب واستوثق من المراجع.

ارجوك لا تخاف من التفكير فهو طريقك الوحيد للنجاة.

فهل تجرؤ على التفكير ؟

هل عندك الشجاعة على مواجهة الحقيقة ؟

أم انك ستتبع مبدأ " فأر حى خير من أسد ميت " ؟